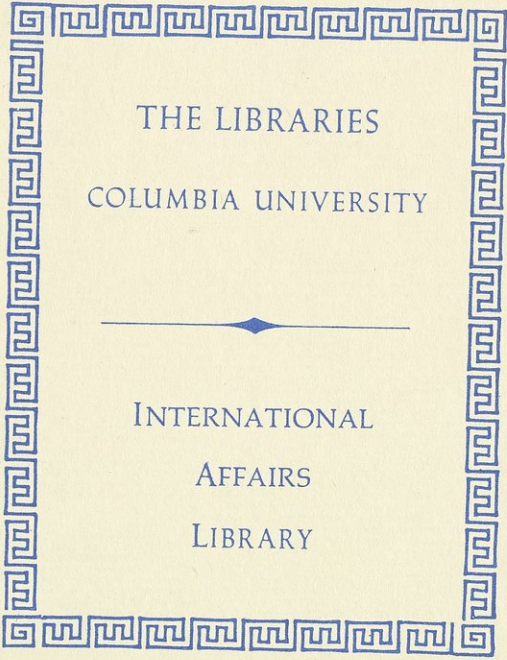
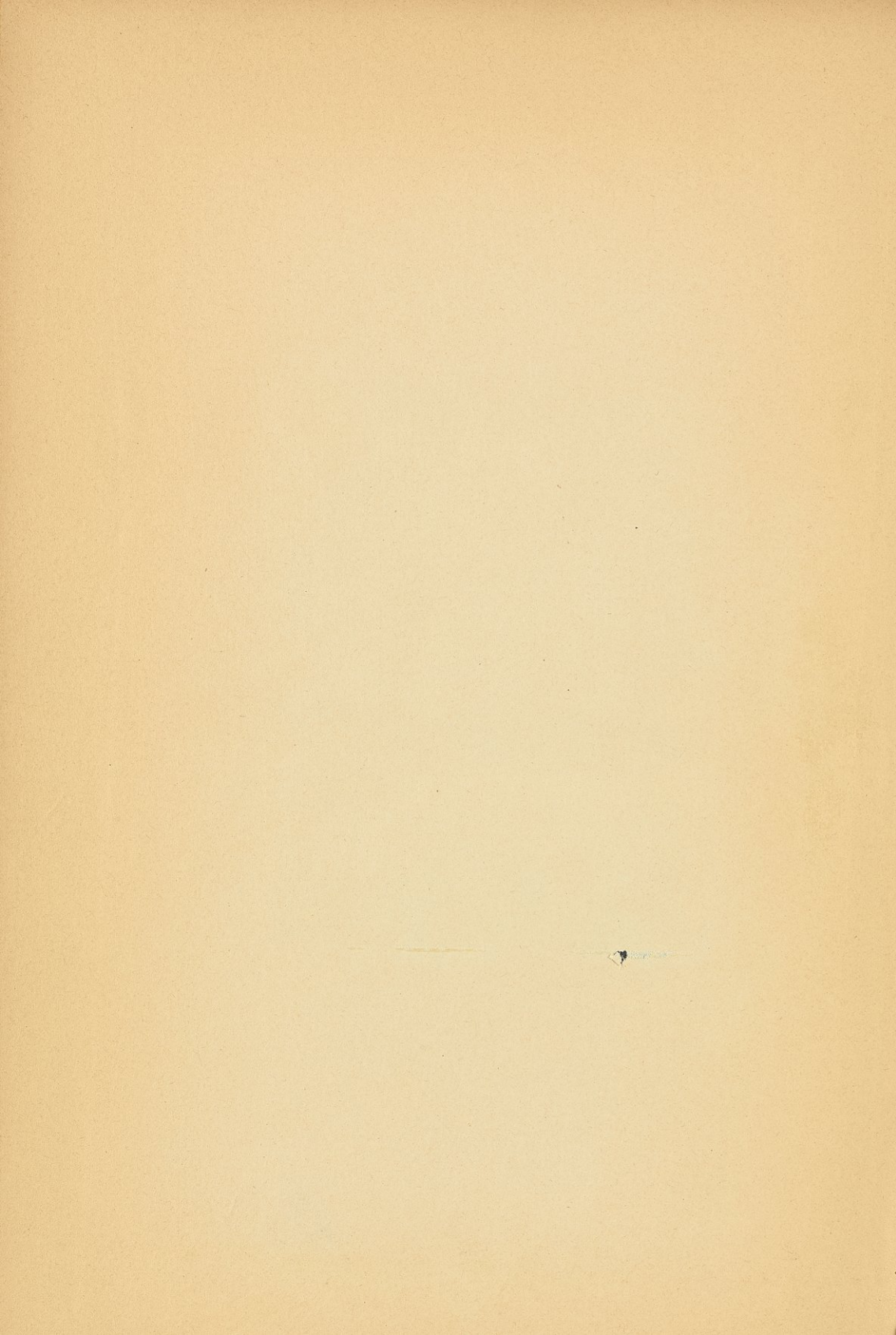
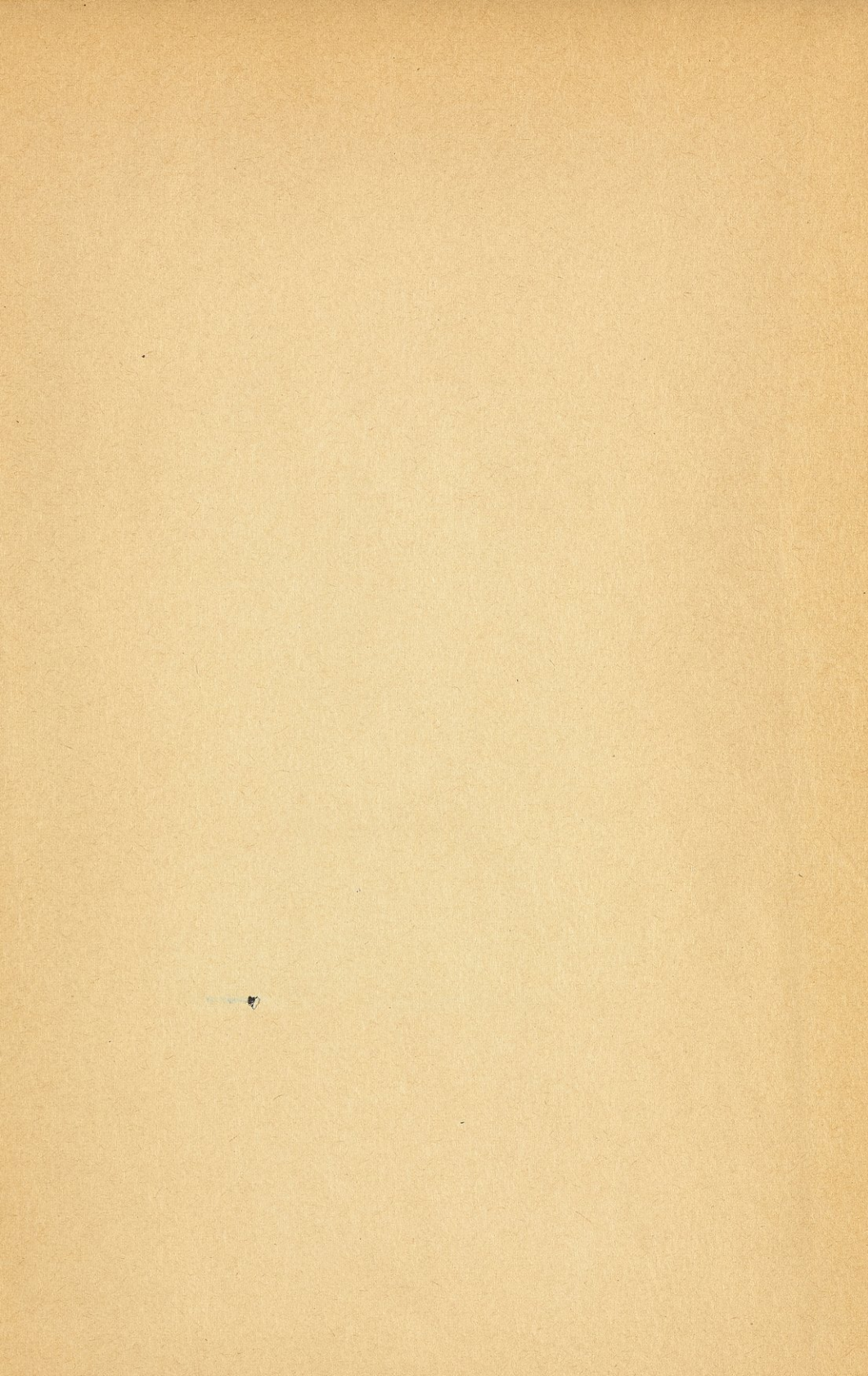




THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

INTERNATIONAL
AFFAIRS
LIBRARY





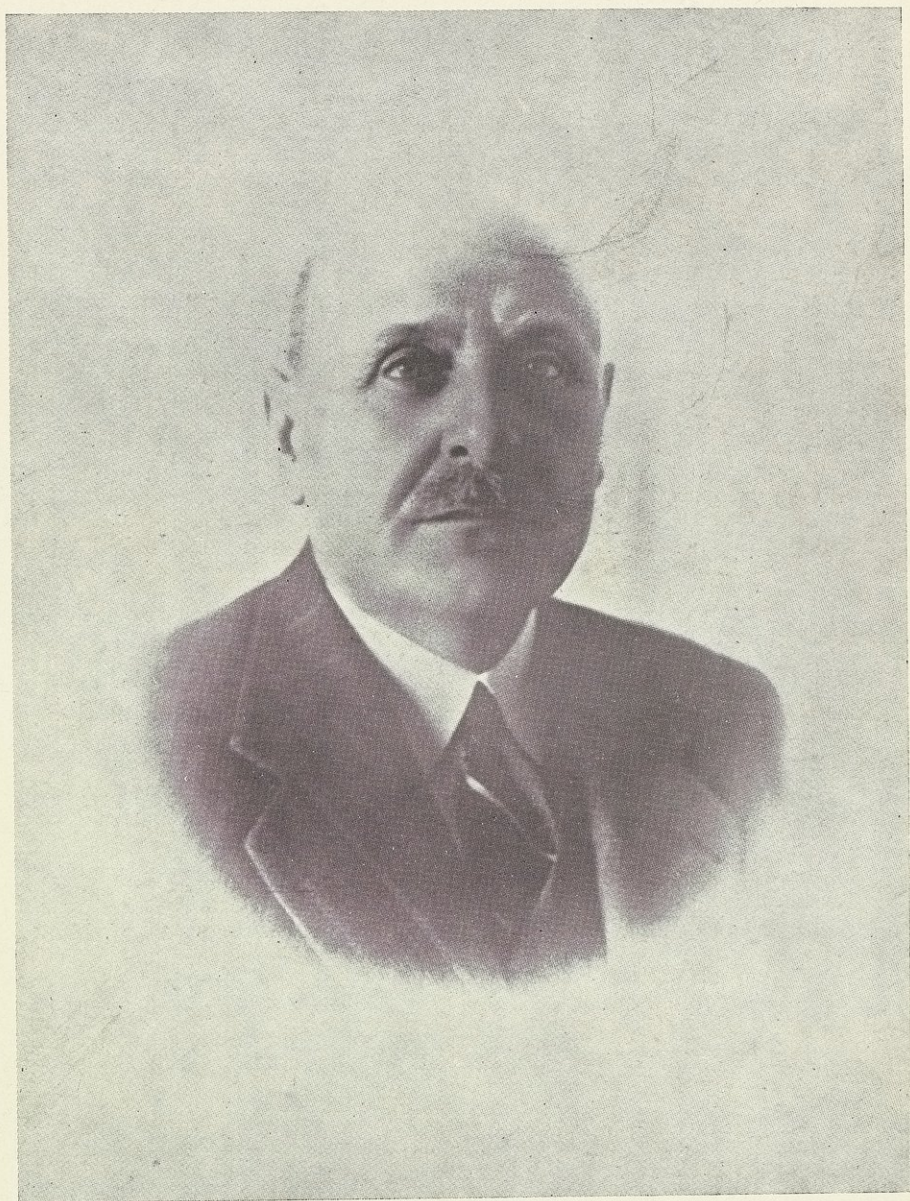
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَجْمُوعَةُ خُطَبِ

أيلول ١٩٤٣ - كانون الأول ١٩٥١

بيروت

١٩٥١



بشاره غسيل الحوزي

مجموعه خطيب

ايلول ١٩٤٣ - كانون الأول ١٩٥١

بيروت

١٩٥١

Int'l. Aff.

DS

87

,K5

تمهيد

تضع وزارة الانباء في المتناول، هذه المجموعة لخطب صاحب
الفخامة الشيخ بشاره خليل الخوري رئيس الجمهورية، في المدة الواقعة
بين ١١ ايلول سنة ١٩٤٣ و ١١ كانون الاول ١٩٥١، ثقةً و يقيناً
بأنها ترفُّ الى خزائن الفكر العالمي لا تحفةً نفيسةً فحسب، بل
سِفراً لبنانياً وطنياً يوصف بحق أنه نهجُ البيان في استقلال لبنان.

سفرٌ جامع هو تاريخُ نضال الماضي في امجد صفحاته، وهو
رسالةُ عهد الاستقلال الى الجيل الطالع تروده بمواثيق قومية،
وحكمٍ سياسية، وروائع ادبية، ودروسٍ جامعة مستقاة من ثقافةٍ
عريقة، وعلمٍ غزير، ووطنيةٍ راسخة، جرت في بيان رئيسٍ محب،
وخطيبٍ اتته البلاغةُ مطواعة فهو سيدٌ في المنابر، وكان التوجيهُ
اللبناني السليم هدفه كلَّ الهدف، كتبَ أم خطب.

وكما سجّل لبنان في عهد فخامة الشيخ بشاره الخوري وثبةً
مشهودةً مجيدة شقّت طريقه بين الدول الحرة المستقلة، فان هذه
المجموعة من خطب فخامته تسجل برّه بعهد الرئاسة ووفاءه لعهد
لبنان، وابوّته الشاملة لجميع اللبنانيين يستمدون منها على المدى
ايماناً قوياً ونهجاً سوياً لعملٍ صالح مستمر في سبيل لبنان.

عهد الرئيس للامة

مضرة الرئيس

مضرات النواب المحرمين

خطاب فخامته في مجلس النواب
بعد اعلان انتخابه رئيساً للجمهورية
٢١ ايلول سنة ١٩٤٣

عندما رفعتني ثقتكم الغالية الى سدة الرئاسة الاولى شعرت بعظم التبعات التي القيت على عاتقي منذ الآن . وما من شكر اوجهه الى حضراتكم الا يضاعفه حرصي على تحقيق ثقة الشعب اللبناني الذي تمثلون وانها ثقة سنكون جميعاً جديرين بحملها باذن الله حين نجرد لخدمة لبنان في هذه الساعة الخطيرة قوانا ونشاطنا واخلاصنا جميعاً .

لقد كان لبنان وما يزال نزاعاً الى الاستقلال حريصاً على الالفة والاتحاد وتحقيق النظام والسلام والتوازن والوثام بين ابنائه وذلك بمساعدة جميع اللبنانيين دون استثناء احد منهم واننا ان نألو جهداً في البلوغ بوطننا درجة يشعر معها بخطورة الدور الذي يمثله بين الامم وتصبح امانيه كلها حقائق ملموسة، وبديهي اننا لن ننسى ايّاً من صداقاتنا وتقاليدينا ولكننا نعلم ان الصداقة الحقيقية لا تتعارض ابداً وحققنا في الاستقلال ولا تتعارض كذلك مع ارادة شعب فخور بجزيرته ذي ماضٍ مليء بالخضارة كالشعب اللبناني الذي لم يكن يوماً من الايام يقيس كرامته وشرفه بمقياس مساحة وطنه الصغير . فأسأل الله عز وجل ان يعيننا على خدمة

هذا الوطن اللبناني المستقل المتمتع بسيادته كاملة غير منقوصة مهما كانت التضحية في سبيل هذه الخدمة الكبيرة، هذا الوطن اللبناني الذي نضع حبه فوق كل شيء والذي يجب ان يظل للبلدان العربية المحيطة به جاراً اميناً واثماً صادقاً تربطه بها روابط تعاون يسوده الود والاخلاص .

ان الواجبات الملقاة على عاتقنا خطيرة ومتعددة . وتطور الحرب، هذا التطور الواضح لكل ذي عينين، يلي علينا خطة سياسية مرسومة بجلاء، ولقد جعلتنا تقليات هذه الحرب العالمية الشاملة نلمس الدور الخطير الذي لعبته بلادنا الصغيرة والاهمية التي كانت لبلادنا ولا تزال في عين الدول العظمى واثماً لمدينون للحلفاء مجمل لا ينسى فهم الذين جنبوا بلادنا ويلات الحرب وحالوا بينها وبين ان تصبح ساحة قتال يسودها الخراب والدمار وهم الذين يحاربون في سبيل الحق والعدالة وقوى الروح ويقاتلون القوة الغاشمة قتال الجسارة حتى اصبحوا من النصر على قاب قوسين او ادنى .

وسيكون بيننا وبين الحلفاء في الغد كما كان بيننا وبينهم في الامس تعاون يقودنا شيئاً فشيئاً الى الاتصال بجميع الهيآت السياسية في العالم، اذ ليس من عزلة ممكنة بعد اليوم لدولة من دول الارض صغيرة كانت ام كبيرة، فعلى كل امة حريصة على المحافظة على كيانها ان تخرج من عزلتها وتقهم حقائق الامور فهماً انسانياً شاملاً . واننا سنبذل الجهد لفهم هذه الحقائق الحديثة ونحاول ان لاندع الحوادث تسبقنا بل نسايرها ونماشىها . بين الدول الحليفة والكبرى نرى فرنسا اليوم ذات الماضي والدولة التي تربطنا بها صداقة تقليدية معلومة، فلها كل عاطفتنا وشعورنا الصادق . واني لاتوجه الى الله بتسنيات لبنان ان يأخذ بيدها ليقيلها من عثرتها فتستعيد مجدها العظيم بين دول العالم الظافرة ويظل شعاعها غامراً انحاء المعمور بفضل جهود قائدها العظيم الجنرال ديقول وكبار معاونيه . واحيي بكل اعجاب صلابة الشعب البريطاني العظيم الذي انقذ العالم حين هددته القوى الغاشمة يوم خيم

شبح الانكسار على العالم المتمدن . واحيي رئيسي البلدين الديمقراطيين روزفلت وتشيرشل اللذين ابرما ميثاق الاطلسنطيق ضمانا لكل شعب يتوق الى حريته واستقلاله . فالى فرنسا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة الاميركية والى باقى الدول الحليفة اطيب تحياتنا وتمنياتنا بنصر رائع قريب .

ان لبنان لفخور بانه كان على كرك العصور معقلاً من معاقل الحريات الاساسية والثقافة الخالصة . ولكل لبناني ان يعتز اليوم بانه يتم هذه السلسلة المجيدة وبان ابناء لبنان الضارين في انحاء المعمور يمثلونه خير تمثيل، فالى جميع اللبنانيين الغائبين، والى مهاجريننا الاعزاء اوجه باسم الامة اللبنانية تحية لبنان وعاطفة تعلقه الدائم الذي لا تنفصم عراه، وقبل ان اختم كلمتي هذه انتهر فرصة حضور خثامة الرئيس بترو طراد هذه الجلسة لاجه اليه تحية خالصة تنم عن عاطفة صادقة وتقدير كبير . انني بهذه العاطفة اجدد امامكم العهد على خدمة لبنان بتجرد وعدالة .

رجل الاقتصاد في المعركة

في جمعية الاقتصاد السياسي
٤ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣

أيها السادة

لقد دخل رجل الاقتصاد في المعركة، وان بقي في مصاف العلماء فلان حالات طارئة قاهرة اضطرته الى التخلي عن الصفاء الذي كانت تدعوه اليه حالة السلم . فمنذ اليوم الاول من السنوات الاربع التي انقضت على الحرب، اقر العالم سياسته الاقتصادية، ومنذ ذلك اليوم ايضاً دعي الاقتصادي نفسه الى التجند لخدمة بلاده . وقد ارتفعت مساهمته في المجهود العام الى مستوى العراك الجبار الذي رأينا بعض مظاهره، ومنها مسائل الانتاج الصناعي والزراعي ومعاصل النقل والتموين والمشاكل المالية والنقدية الى ما هنالك من الشؤون الخطيرة التي لم يكن بد من الالتجاء في حلها الى معاونة الاختصاصيين في الاقتصاد السياسي .

وليس ادل على ذلك مما عرض منذ آن عن اهمية مختلف اللجان والهيئات التي انشأها اصدقاؤنا وحلفاؤنا لهذه الغاية والتي يطيب لي ان اجاهر بان لبنان يقدم لها بطبيعة الحال مؤازرة فعالة . .

وكان من نعم الله ان تنجو بلادنا بسرعة من فظائع التخريب المادي في هذا العراك، غير انها متضامنة مع الامم المتحدة في مواجهة تيار ذلك العراك الذي تؤثر نتائجه حتماً في مختلف نواحي حياتنا .

ان الحياة السهلة نسبياً التي قضيناها لبضعة اعوام خلت قد بدلتها الضرورات

الحاضرة باحوال اقل رفقاء، مما مضى، وفي النتيجة فقد انتقل لبنان من اقتصاد السلم الى اقتصاد الحرب، وهذا الاختيار، الذي لم يخلُ من بعض الصعوبات فيما مضى، ومن صعوبات لا تزال ماثلة نوعاً الى اليوم، ينطوي في جوهره على تعاليم مفيدة تبينتها خلال التقرير العيم الفائدة الذي ممعته الآن .

ان لبنان وقد اصابه هو ايضاً رشاش الحرب، يقيس في آن واحد مدى موارده ومدى ما ينقصه، وهو في آن واحد ايضاً يتعلم الاعتماد على نفسه وقيمة تعاونه مع الخارج .

ايها السادة انني ارى بارتياح اكيد - وانتم خير اختصاصيين في القضية - ان مشاريع الاعمال التي تتعهدونها بالنسبة الى الاتساع الذي يفرضه التطور في زمننا هذا، تسير بعزيمة متزايدة نحو درس تأثير الحوادث الاقتصادية في المحيط اللبناني .

من علم الثروة والتبادل، او العلم المجدي النافع، انه يمكن بل يكون من الاصح ان نعرف الاقتصاد السياسي بغرضه الذي هو في اعتقادي دراسة الانسان في علاقته مع الثروة المادية . ولا شك ان هنالك تعريفاً اكثر لبنانية يعبر عن رجل الاقتصاد الذي عرفه العلماء باللبناني في نزاعاته، وحاجاته، وصفاته، ومغامراته، وموقع بلاده الجغرافي والبيئة التي يعيش فيها .

ايها السادة

لست في موقف من يسدي النصح علماء في مستواكم انتم الذين يرتكزون على علم ومعرفة واسعين، ولكنني في معرض شكركم على اشراكي مع اركان الحكومة في هذه الحفلة، التي تدشون بها الرجوع الى اعمالكم، وفي معرض الاشادة بالاهمية التي نعلقها على معاونتكم ونشاطكم . فرجائي اليكم ان تضاعفوهما، انتم العاملين على انشاء البيت الذي يجد اللبنانيون انفسهم سعداء في رحابه، ويعتبطون بسكناه جميعاً، وفي خدمة وطننا ليس من مجهود يضيع، ولا من اتحاد غير مشر .

الغرس الصّغيرة في تراب لبنان

في الحفلة الاولى لجمعية اصدقاء الشجرة
٢ كانون الاول سنة ١٩٤٣

ابها السادة

اشكركم على دعوتنا الى هذه الحفلة المهيبة، الانيقة بروحها القروية، المنطوية على امثولتين اثنتين : فهي تعلم في آن واحد حب العمل وحب الوطن .

ليس بالامر العظيم غرس شجرة واحدة فإن هذا الجذع الوداع، لا يقوى منفرداً على تهدئة ثورة السيول وتنقية الاديم واستبقاء السائح، وليس في وسع شجرة ان تعطي لبنان ثروات طائلة توفر له دفعة واحدة ما يمينه به دعاة التحريج، اجل ان شجرة واحدة ليست بذاتها شيئاً .

ولكن لما كان الوف من اللبنانيين يبادرون، تلبية لندائكم، الى ان يضع كل منهم غرسه صغيرة كهذه في التراب، فذلك ما ينتهي يوماً الى ان تضم ارضنا عدداً وفيراً من الاغراس يكون له اثره بعد فترة من الزمن .

ان المظهر المادي من المسألة يتضاءل كثيراً بالنسبة الى مظهرها الآخر فان قيمة العمل الذي تقومون به كامنّة في الفكرة التي يرمز اليها، وهل هي، وان بدت في الظاهر بعيدة عن كل مظهر رمزي الا بادرة تنطوي على مغزى عميق، فتعميم الغرس معناه القضاء على عوامل التزاع أولاً ثم تعزيز مبدأ التعاون لسعادة الجميع .

ان غرس الشجرة، وهو مستوحى من تلك الفكرة الغريزة بان سوانا يجني ثمارها، شأننا نحن لبناني اليوم الذين يحصدون ما زرعه لبنانيو الامس، انه بهذه الفكرة، وذلك الشعور يوقظ رابطة التضامن بين الاموات والاحياء، والاجداد والآباء، والابناء والاحفاد .

ويقيني ان الغرس على امل ان تنمو الغابة العظمى التي كانت توشح جبلنا القديم، انما هو تعزيز لايمان لا يتزعزع بمستقبل وطننا المفدى .

ايها السادة

فلترسل تحيتنا الى ارض لبنان الجميلة كالعروس، المغذية كلام، والى الابناء الاشداء الذين انجبتهم . ان جمعية اصدقاء الشجرة بطلبها منا ان نقوم كل يوم بعمل مشر في بلادنا تحضنا على التأمل في منافع العمل ولو كان مستتراً بشرط ان يكون منظماً ومتتابعاً وهذا ابلغ من كل خطاب .

فلتقبل على ذلك شكرنا العميق وتمنياتنا بازدهار عملها وتحقيق اهدافها .

المحامون جنود القانون

في تقابله المحامين
١٢ كانون الاول سنة ١٩٤٣

ابها الزملاء الكرام

نشكركم شكراً جزيلاً على هذه الدعوة العائلية التي جمعتنا مع اسرة المحامين التي نفتخر بالانتماء اليها وجبذا لو كان بالامكان اقامة مثل هذه الحفلات تحت شجرة العدلية، تلك الشجرة التاريخية التي يحن اليها كل محامٍ مهما تقلبت عليه الظروف .

وثقوا ايها السادة ان ذكرى دار العدل لا تفارقني يوماً كما انني افتخر بالانتماء الى القضاء والى المحاماة وارجع بالذكرى الى ايام حلوة لذيدة قضيتها في قاعات القصر قاضياً ومحامياً ونقيباً .

ذلك ان مثل هذه المهات تترك في النفس طابعاً لا يمحي يؤثر في اعمال الحياة كلها وقد يعدّ البعض هذا الطابع ضعفاً في الرجل السياسي حالة كوننا نرى فيه نحن زملاءكم الموجودين في الحكم منارة تهدي الضمير الى السراط المستقيم وتسدد الخطى الى طرق الحق .

وقد شاءت العناية ان تقام هذه الحفلة لزملائكم ورفاقهم في الوزارة بعد الاحداث الاخيرة التي برهنت ان في المحامين متى اقتنعوا بالواجب، صلابة لا تتزعزع وثباتاً لا تقوى عليه القوى الجاحمة .

ان لبنان ايها السادة وضع في عنقنا امانة هي امانة استقلاله ودستوره وحياته العامة والخاصة وكرامته وعزته الوطنية، فكان لزاماً علينا ان نحافظ على هذه الامانة الغالية، وقد نفذ الى قلوبنا ما اظهرت الامة في جميع طبقاتها من امان وكان المحامون في المقدمة . وقد عرفنا ما بذل من تضحيات في هذا السبيل وما برز للعيان من تضامن وطني ووطني قومي وتوحيد كلمة ووحدة صفوف ليعود الحق الى نصابه .

فكيف كان يمكننا ونحن ابناء القانون ان نقبل بطعن القانون او جزء منه، كيف كان يمكننا ونحن خارجون من قصر العدل ان نقبل بانتقاص العدل، فكان ما رأيتم وكان ما اردتم وكان ما شاءت الامة وما كانت تنتظره من ابنائها وقد اخذوا على انفسهم ان لا يخونوا لها عهداً ولا يخفروا لها ذمة او يقبلوا لها ظهر المحن حاشا ثم حاشا .

خارج لبنان، لبنان العزيز الذي نفديه بالارواح بعد هذه الهزة العنيفة بفضل ما ظهر من تضامن ابنائه وعطف الدول الحرة العظمى والدول العربية الشقيقة عليه، بل بفضل العطف العالمي على قضيته، وبفضل العناية اللبنانية، موفور الكرامة مرفوع الرأس مرصوص البنيان مدعوم الكيان، ذلك انه لم يعد فيه الا لبنانيون لا يفرق بينهم دين او طائفة او مذهب او نزعة او حزب او ميل او غرض بل هم وطنيون اقحاح عرفوا قيمة الوطنية والكرامة القومية فبلغوا في ايام ما عجزت عنه السنون .

ونقول ايها الزملاء الافاضل وهذه هي كلمة الحثام ان زملائكم في الحكم يجنون الى مهنتهم الاولى على حد ما قال الشاعر :

«نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول»
«كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدأ لاول منزل»

من لبنان الى مصر والفاروق

الى البعثة الملكية المصرية
١٧ كانون الاول سنة ١٩٤٣

سعادة الفريق (١)

باسم لبنان وباسم حكومة لبنان وباسم شعب لبنان

احييكم تحية صادقة صادرة من صميم الفؤاد وارحب بكم ترحيباً يتجاوز مداه المراسيم المعتادة لانه يفصح عما تكنه الصدور . ولانكم بعثة جلالة ملك مصر العظيم ومثا لشعب مصر الكريم تحملون رسالة ثمينة غالية يتقبلها رئيس جمهورية لبنان بيد الامتنان والتكريم وجزيل التقدير والفخر . رسالة امة بلغت في ماضيها وحاضرها مجداً اثيلاً وجليل مقام الى امة لها تاريخ حافل بعظام الحوادث، رقدت طوال السنين واستيقظت في الساعة التي اعدتها يد الله عز وجل في خفايا القدر المحتوم .

فعمت يوم قدومكم البلاد اللبنانية موجة من السرور وغمرة من الفرح والابتهاج كأنها البحر الزاخر يتعدى ما رسم له من حدود او كالنيل يوم وفائه وفيضانه او كالقنارات اذا « هبت الرياح له » .

(١) الفريق عمر فتحي باشا كبير ياوران جلالة الملك فاروق وقد قدم على رأس البعثة المصرية التي اوفدها جلالاته حاملة رسالة خاصة من جلالاته لتهنئة فخامة الرئيس واركان الحكومة بعد عودتهم من المعتقل في راشيا .

ذلك ان ذكرى مصر الغريزة بملكها المفدى وريث اجداد البيت العلوي الكبير وشعبها المحبوب وحكومتها السائرة في مناهج الرقي والفلاح في ظل المليك تحرك عاطفة كل لبناني يستحق ان يدعى لبنانياً .

فالتاريخ الماضي جعل بين البلدين روابط لا يُحصى لها اثر ولا تزول لها معالم . والتاريخ الحديث وثق تلك الروابط بوثاق لا انقطاع له . ألم يمتزج دم الشعبين المصري واللبناني في حملة ابراهيم ؟ ولو ملكك النطق حجارة قصر بيت الدين لرددت صدى الماضي القريب من احاديث الامير الشهابي الكبير والقائد المصري الشهير ولتراجع الينا صهيل الخيول تعلق اللجم وصليل السيوف واهازيج الطرب وماء الصفاء تجري سلسبيلًا .

ويا حبذا لو اتيج لي بصفة كوني ممثلًا للشعب اللبناني ان استقبل الفاروق في القصر التاريخي الذي حلت به ركاب احد اجداده ضيفاً كريماً وصديقاً عظيماً فيحيي الماضي وينعش الحاضر وتنتفتح للمستقبل انوار باهرة .

ألم تكتحل عيون آبائكم وآبائنا برمال الصحراء يوم شقت ترعة اسماعيل فاكملت عمل الطبيعة وجمعت بين بحرين بل ضمت عالمين وفتحت للكون طريقاً جديدة يجني التمدن ثمارها حتى اليوم والى الغد البعيد .

او لم تستظلوا انتم الارز هادئين ؟ او لم نرشف ماء النيل آمنين ؟ فاختلط نثركم بنثرنا وشعركم بشعرنا وصحافتكم بصحافتنا حتى كدنا لا نفرق بين ما كتبتم وما كتبنا في حب البلدين والتغني بجمال ومحاسن البلدين .

او لم تتزلوا على الرُحْب والسعة اخواننا اللبنانيين فوجدوا في مصر وطناً ثانياً في ظل عرش مليكها الامين ؟

ان التاريخ الحاضر الذي تحطه يد الملك فاروق باحرف من ذهب قد جنى

لبنان منه اطايب الثمار في بدء عهد نبني به على قلة عددنا وضيق اراضي بناياناً للاستقلال متيناً . فشكرنا الله على المكروه ولسنا عطف عليك مصر، ذلك العطف الذي شاركته به سائر الاقطار العربية الشقيقة العزيزة يوم نفذ ذلك العطف رقيماً كريماً الى المعتقل رغم الحصون والجدران والخفراء الساهرين . فكأنني بهذا الملك الجليل يحطم يديه الفتيتين القويتين قيود المراسيم الرسمية المرعية فيجعل من قضية لبنان قضية مصر الى ان اصبحت قضية عالمية استوقفت فترة حوادث الدهر فتهاذن المحاربون كأنهم ينظرون لا الى مصير لبنان فحسب بل الى مصير مبادئ الحرية والاستقلال .

فلا غرو اذا نظر لبنان الى مصر وملاذها الامين وحصنها الحصين والى شعب مصر والى حكومة مصر نظرة شكر واعجاب وتتبع يوماً فيوماً بل ساعة فساعة انباء الحادث^(١) الذي اصاب جلالة عاهل مصر العظيم فابعده اياماً عن قصره نزيل مستشفى القصاصين ثم ما لبث ان زال العارض بحمده تعالى فعاد جلالاته عودة الفاتحين الى عاصمة ملكه فكان لبنياً ابلا له عذوبة الماء القراح على المهيج العطشى .

ولا غرو ان يستقبلكم لبنان يا حامل رسالة الفاروق الكريمة بهذه الهزة من الطرب وان يحمليني الشعب اللبناني رسالة مفعمة باشرف العواطف وانبلها واخلصها لافضي بها اليكم فتحملوها بدوركم الى صاحب عرش مصر المعظم، عواطف لا تقوى الايام على ازالتها لانها دخلت الى حنايا القلوب وتغلغلت في مجاري الحياة .

عاش الملك فاروق، وعاشت مصر !

(١) اشارة الى حادث السيارة الذي تعرض له قبل ايام جلالة الملك فاروق وكان سليماً بعون الله .

أمل وبشار في ليلة الميلاد

الى جنود الحلفاء في لبنان
٢٤ كانون الاول سنة ١٩٤٣

يا جنود قوات الحلفاء المقيمين في لبنان، ان الاعياد العائلية ومهرجانات عيدي الميلاد ورأس السنة تثير الحنين والذكريات، فانا اعلم وانتم بعيدون عن بلادكم، ان فكركم وقلوبكم يهفوان الى البيت الذي انتزعته الحرب منكم، والى الوجوه الحبيبة التي غابت عنكم منذ زمن مديد والى الوطن الذي تتعهدون تحريره وانتصاره بالنضال .

ايها الجنود! ان لبنان يشاركم في شعوركم وامانيكم بل يقاسمكم اياها . فليتحقق شعور المودة والاعجاب الذي يبديه لكم لبنان من الم الفراق، ولتقم حرارة صداقته مقام دفء المنزل الذي ينتظركم والذي ستعلن بشرى عودتكم اليه قريباً جداً على ما ارجوه .

يا جنود القوات الحليفة اقنئ لكم ميلاداً سعيداً وعاماً طيباً ونصراً قريباً يعيدكم جميعاً الى الكنف العائلي .

لبنان هولنا ونحن له

في ذكرى المولد النبوي
٧ آذار سنة ١٩٤٤

با صائب السمامة

اراني سعيداً جداً في هذه الذكرى المجيدة بان اقدم الى سماحتكم^(١) والى الطائفة الاسلامية الكريمة اجمل تهاني واطيب تمنياتي، واجدني سعيداً اذ انتهز هذه الفرصة السانحة لاعرب لكم عما تكنه الحكومة اللبنانية وعما تكنه نفسي من تقدير لشخصكم الكريم على مواقفكم المشرفة في الايام العصيبة ، وعلى الحطة المثلى التي اتبعتها الطائفة الاسلامية في تأييدها للوضع الاستقلالي الحاضر .

ان تلك المواقف وهذا التأييد، وان اتت فوراً صادرة عن القلوب ، لدليل ساطع على شدة ثقتكم بالوطن اللبناني العزيز واعتقادكم بصدق النيات المخلصة التي اعرب عنها بجلاء ووضوح ذلك الميثاق الوطني الذي اشترتم سماحتكم اليه، واعني برنامج الحكومة الحالية الذي ايده المجلس النيابي بالاجماع .

هذا الميثاق على حد ما افصحتم عنه هو عهد بين جميع اللبنانيين على اختلاف طبقاتهم وميولهم : استقلال صحيح، وسيادة قومية، ومحافظة على دستور البلاد

(١) سماحة الشيخ محمد توفيق خالد مفتي الجمهورية اللبنانية وقد كان يترأس حفلة استقبال فخامة الرئيس في الجامع الكبير .

لا انتقاص فيها ولا هوادة، ومودة خالصة وتعاون وثيق بين الاقطار العربية ولبنان
لمصلحة الجميع وعلى قدم المساواة وبروح العدل والانصاف .

هذا هو العهد الذي قطعتة الحكومة على نفسها وارضاء اللبنانيون ثقة منهم
بانفسهم ومصايرهم وايماناً بأن سياسة التفرقة والجفاء كانت ولا تزال اساس
كل علة .

ان الحطة التي انتهجناها بالاتفاق التام والتفاهم الصحيح مع الحكومة التي
يرأسها دولة رياض بك الصلح انما رسمناها لانفسنا دون تردد يوم القت الامة
بمقدراتها السياسية بين ايدينا .

وقد عاهدناها بعد ان عاهدنا الله على ان لا نخون للبلاد عهداً ولا نفرط في
امانة . وان نتفانى في العمل على تحقيق اهدافنا الشريفة ومثلنا العليا التي تنحصر
في رغبتنا الاكيدة بان يعيش لبنان حراً مستقلاً سيداً . وذلك استناداً الى العهود
والمواثيق التي قطعها الحلفاء لشعوب العالم كافة عملاً بمبادئ الحرية الدولية وحق
الامم في اختيار مصيرها بنفسها .

ويقيني ان الروح السامية التي نم عنها خطاب مماحتكم بالدعوة الى التضامن
والتعاون بين الشعب والحكومة وما نوهتم به من واجبات متبادلة وحقوق تترتب
على تلك الواجبات، ان هذه الروح الطيبة هي التي يجب ان يستوحىها كل لبناني
في حياته العامة وعلى الاخص من يتزعم الجماعات او يقودها في حياتها القومية
والاجتماعية والمدنية .

ولا بد لي في هذه المناسبة من ان اوجه مثل الشكر الذي وجهتموه
مماحتكم الى الدول الحليفة التي اسدت الى بلادنا المعونة واخذت بيدها قضية
الحرية والاستقلال وجنبتنا ويلات الحرب، واهوال هذا الصراع الهائل . ولا

يسعني اخيراً في هذا الموقف الا ان اكرر شكري لسماحتكم وللطائفة الاسلامية الكريمة لما تتحلى به من وطنية وصدق تأييدها استقلال لبنان، والدود عن حريته وكرامته . فالطريق التي سلكناها شاقة، وعرة وطويلة المدى . فالنجاح مرتبط بتعاون ابناء البلاد جميعاً وتأزرهم وتكاتفهم في السراء والضراء للوصول بلبنان الى هدفه العظيم .

ولبنان يا صاحب السماحة، هو لنا ونحن له، محمديين كنا او مسيحيين، دون تمييز او استثناء، واني اسأل الله تعالى ان يعيد هذه الذكرى الخالدة عليكم وعلى الامم الاسلامية جمعاء وانتم رافلون في مجبوحة من الرخاء والهناء والغرة والكرامة .

الجهاد يجتاز سنته الاولى

ابراهيم اللبنانيون

٢٠ ايلول سنة ١٩٤٤

ها قد انقضى عام^(١) يحمل للامة اللبنانية ذكريات مجيدة، عام سيكون فاتحة عهد مليء بامتع التقاليد . وقد قدر لنا بحمد الله، بين المصاعب الجمّة والمتاعب الوافرة، ان نؤمن للبنان استقلاله وسيادته وان نوطد فيه الحريات التي لا قيمة بدونها للحياة .

واليوم وقد اشرف العالم على النصر النهائي للديمقراطيات، وهو احسم نصر سجله التاريخ، يقف لبنان كبلد حقق وحدة الصفوف بين ابنائه جميعاً، وقد بلغ الرشد والنضوج وشرع في تعاون اخوي مع مجموعة الدول الحرة للوصول الى الخير العام . ذلك انه اذا كان الامر يتعلق بالمبادئ لم يبقَ هنالك شعوب صغيرة . هنالك حقوق مقدسة للدول الصغيرة كما للكبيرة، حقوق ناضل في سبيلها ويناضل الملايين من ابناء البشر، واهرقت في سبيلها، في كل صقع من اصقاع المعمور، دماء . ودموع لبلوغ هدف عظيم هو ان يكون الواقع مطابقاً للحق .

في هذه السنوات الخمس التي مرت على اعلان هذه الحرب الضروس انتابت

(١) بمناسبة مرور العام الاول على انتخاب فخامته رئيساً للجمهورية .

الولايات ائماً تربطنا بها روابط عديدة الا ان مجد الغلبة والانتصار لاح لها مع ما يجور وراءه من فخر وكبر . وفي اثناء هذه الاحداث لم يتأخر لبنان عن القيام باغز واجباته فقد ادى كل مساعدة كانت في وسعه وتجنّد ابناؤه في جيوش الحلفاء ولا يزالون يخدمون بشرف وكرامة تحت الويتهم الصديقة . ولبنان فخور بانه لم يعرف اليأس قط في اشد الساعات حرجاً وسواداً .

واذا راجعنا حوادث هذا العام المنصرم رأينا ان تعاوننا مع الدول الحليفة والدول المجاورة قد زاد ارتباطاً ووثوقاً بما جعل استقلالنا مؤيداً وموطداً باعتراف تلك الدول به . فاليها جميعاً نرف الشكر الجزيل ونخص بالذكر منها الدول العربية المجاورة التي تضامنت معنا تضامناً اخوياً في الاحوال العصيبة، ونغضها تحية خالصة مقرونة بعاطفة الصداقة العميقة للعمل المشترك الدائم في بحر هذا العام .

ايها اللبنانيون

تعلمون ان عملنا لم يكن سهلاً في هذه الفترة، غير اننا بذلنا وما زلنا نبذل اقاصي الجهد المستطاع لنقوم بواجبنا نحو الوطن اللبناني، واليوم لا ينكر احد ان اسم لبنان قد ارتفع عالياً في العالم بأسره . فني جميع القارات ومع ضيق اراضيها نرى اسم لبنان مدعاة للحب والاحترام . والجميع يعلمون كم مصاعبنا وافرة، وجهودنا جبارة، ونياتنا صافية، وكم ارادتنا للعمل في سبيل المثل العليا جازمة . فالشهادات التي جاءتنا تترى من جميع النواحي شجعت قلوبنا لانها تواتت علينا من بحر الى بحر ومن قطب الى قطب .

فهذا افتخارنا وبهذا حق لنا ان نفتخر . لا سيما واننا اثناء المحنة والنكبة كان ضميرنا مرتاحاً كل الراحة لاننا لم نقم بسوى الواجب المفروض علينا دون ان

نترك ما اورثنا اياه الاجداد من غرم ومضاء في سبيل خدمة القضية اللبنانية المقدسة على مدى الاجيال .

والآن وقد اقتربت الحرب من نهايتها، علينا ان ننظر بعين العبرة الى الواجبات الطبيعية المفروضة علينا . وأول هذه الواجبات الوثام والوفاق بين اللبنانيين جميعاً . فلم يبق من سبب للتفرقة فيما بينهم ولم يبق من حاجز يمنعهم ان يتبادلوا المحبة والاخاء ولم يبق من مانع ان يضحوا بكل مصلحة خاصة امام المصلحة العامة .

والواجب الآخر المفروض علينا هو واجب الوطنية الذي يترب على كل فرد ان يقوم به . لا يمكن ان يوطد اركان الوطن الا مواطنون مخلصون، متفانون في سبيل الخدمة العامة، ولتحفظ لذلك امشولات التاريخ ولنضع نصب اعيننا مثل الامم العريقة في المدنية والرقى .

فاذا لم نتحلّ بصفات المحافظة على الواجبات الوطنية، والاخلاص، والجرأة، لم نستطع ان نشيد بناء دائماً متين الاركان .

وعندما تنتهي الحرب، ويرفرف لواء السلام، وتعود الحياة شيئاً فشيئاً الى سيرها الاعتيادي مما نرى تباشيره تلوح منذ الآن، يمكننا ان ننهض بالواجبات الكبرى الملقاة على عاتقنا وهي واجبات سياسية واجتماعية ووطنية ودولية .

ايها اللبنانيون الوطنيون

ان مستقبلنا بين ايدينا . سيكون عهد ما بعد الحرب اصعب من عهد الحروب في كثير من النواحي . ولكنتنا باذن الله سنعمل جميعاً مجاهدين في سبيل لبنان كل ما يستطيع وطني ان يعمل له لوطنه، وكل ما ينتظره لبنان من ابنائه .

ايها اللبنانيون المقيمون، ايها اللبنانيون المهاجرون

لنسمُ بقلوبنا في هذه الايام التاريخية ولنرتفع بعاطفتنا وافكارنا دائماً وابدأ
نحو الاخاء الذي يجب ان يوحدنا، والواجبات التي يجب ان نقوم بها، وليكن
رائدنا تلك الرسالة النبيلة التي اختص بها بلدنا منذ اقدم العصور، ولتكن القاعدة
التي نتمشى عليها التساهل السامى الذي يجب ان يبادلنا اياه اخواننا وجيراننا
واصدقائنا جميعاً .

ليكن لنا هدف واحد ومطمع واحد ومهمة واحدة هي ان نخدم لبنان دائماً
وبكل الوسائل، لبنان موطن الحدود مستقلاً سيّداً، لبنان الخالد على الدهر .

الغرسة الثانية في أرض الوطن

حفلة جمعية اصدقاء الشجرة
٢ كانون الاول سنة ١٩٤٤

ابها السادة

لبنان والشجرة رفيقا صبي وشريكا جهاد .
افسح لبنان صدره وسفوحه، منذ فجر التاريخ، للاشجار الطيبة الحلوة السخية .
فكست بخضرتها جنباتها، وظللت قمه، ووهبت كمنزلاً من الثروة والدفع والعمران .
وجاهد لبنان في وجه الطبيعة وعواملها الهدامة، وفي وجه الطغيان . فكانت
الشجرة عدة هذه البلاد في الشدائد، واملها في الاوقات العصيبة، وساعدها في النضال .
ولبنان وفيّ يحفظ الجميل، ويجزي الاحسان بالاحسان . وقد جعل الشجرة
رمزاً قدّسه في علمه، وشعاراً يفتديه بالارواح .

تلك هي الشجرة عندنا منذ اقدم العصور : جمال خالد، وثروة فيأضة، ورمز
مقدّس وما برحت الشجرة كذلك في لبنان الذي يحرص على تقاليده، ويتمسك
بماضيّه، ويثق بحاضره، ويؤمن بغده ايمانه بالله وبالعدالة والحق والحرية .

فلا عجب اذا احتفل لبنان، في كل عام، هذا الاحتفال الشعبي، ابتهاجاً بغرس
الاشجار الفتية في سهوله وجباله ومدنه وقراه . فانما لبنان موطن الجمال، ومقل
الحرية، ومعدن الوفاء .

اني، اذا غرس هذه الشجرة الثانية في هذا اليوم السعيد، لاجد سعادة داخلية
ارجو ان يشعر بها كل لبناني مثلي .

لتكن هذه الشجرة مباركة وليكتنف ظلها ابناء لبنان، موحدى الايمان،
موحدى الصفوف .

ونحسب ان جمعية اصدقاء الشجرة الموقرة اشدنا سروراً وابتهاجاً بهذا العيد،
وهي التي ما برحت تبذل جهودها وسهرها الدائم وحسن توجيهها ما استجقت عليه
اعجابنا وامتناننا .

فمن الحق ان نشكر لها تلك الجهود وذلك السهر والاخلاص فيه ؛ وان
نشكر لجميع السلطات والمواطنين والمواطنات ما يبذلون في هذا السبيل وما سيبدلون
للعناية بالاشجار وحفظ غاباتنا وتنميتها .

ايها اللبنانيون واللبنانيات الاعزاء

ازرعوا الاشجار واعتنوا بها . فالشجرة رفيقة لبنان في صباه وشريكته في
جهاده .

عاشت اشجارنا، وعاش لبنان !

رسالة الرئيس في يوم النصر

بين اصوات الظافرين

٩ ايار سنة ١٩٤٥

في هذا اليوم العظيم يطيب لنا ان نحكي جيوش الامم المتحدة الظافرة . وان نحكي كذلك جنودنا الذين قاموا الى جانب تلك الجيوش، بقسطهم من الواجب في سبيل النصر .

اننا في لبنان قد وقفنا جميع مراققنا الحيوية لنصرة القضية المشتركة. وناضل ابناءؤنا بشجاعة واخلاص في مجموعة الجيوش الحليفة التي امنت البشرية من الخوف والطغيان. فلنرتفع اليوم بقلوبنا الى الله سبحانه، نشكر له ما اسبغ علينا من نعمة النصر. ولنساله بجرادة واما ان يهيئ للعالم اسباب الاستقرار الدائم والسلام الكامل . ان في الشرق الاقصى عدواً مشتركاً آخر يتابع حلفاؤنا جهادهم في سبيل قهره، وتحقيق ذلك الهدف الاممي .

والآن يسعدنا، نحن رئيس الجمهورية اللبنانية، ان نعلن يوم النصر في اوربا عيداً وطنياً في هذه البلاد .

ونحن، اذ نستقبل هذا الفجر الجديد بشكر الله وحده، لا ننفل عما ينطوي عليه من عبر الماضي، وتبعات الحاضر، وآمال المستقبل .

فيوم النصر الذي نخفل به بداءة تاريخ لعالم خليق بالتضحيات التي بذلتها الشعوب، والآلام التي تحملتها الامم، عالم تسوده الحرية والامن والعدالة، نعمل له نحن مع العاملين، لاننا جميعاً مسؤولون عن مصير الانسانية، امام الله وامام التاريخ .

عاش لبنان مستقلاً حراً ديموقراطياً عربياً ابياً

طرابلس - في مأدبة البلدية
٥ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

ابها الادة

لي كلمة اقولها لكم استهلها بشكر الله عز وجل على نعمه في رعاية هذا العهد منذ تأسيسه حتى اليوم اذ لولا العناية لما عاش هذا العهد ولما تسنى لنا الاجتماع بكم في هذا اليوم السعيد؛ فنحن معكم نؤمن بقدرته وعنايته التي تهتم بالكبير والصغير من الشؤون .

واشكر هذه المدينة الكريمة العاصمة الثانية للجمهورية التي كانت زيارتنا الاولى لها زيارة تستحقها .

واشكر لرئيس بلديتكم المفضل ما قام به من الاعمال واذرف دمعة حري على سلفه الكريم الذي انتشل من بيننا بين ليلة وضحاها ولا تزال نذكره ونذكر غيرته في سبيل الاصلاح .

واشكر نوابكم الكرام وعلى رأسهم دولة عبد الحميد كرامه الذي كان لمدة قريبة ساعدي الاين في جميع المواقف، كما اشكر سائر زملائه الاماجد الذين يسهرون على راحتكم كما يسهرون على نفوسهم واشكر حضرات النواب الذين رافقونا ليكون المجلس الكريم محيطاً بنا وممثلاً اوسع تمثيل في هذه الرحلة،

واشكر وفد الصحافة الذي ترك اعماله في بيروت ليرافقنا في هذه الرحلة المباركة،
واشكر الرؤساء الروحانيين على دأبهم وسعيهم في سبيل وحدة القلوب اذ يتفاهمون
بعضهم مع بعض في سبيل توحيد صفوفكم .

ولا اريد ان اشكر الموظفين الذين اعدوا هذا الاستقبال فان شكرتهم
فكأنني اشكر نفسي . غير انني اشكر هذا الجيش المنظم الذي قبلت لأول
مرة في الفيحاء علمه الممدى واشكر افراد الشعب الطرابلسي الكريم وخصوصاً
الذين اندفعوا في تكريمي شخصياً الى تكريم الاستقلال .

اما بعد فانتم تنتظرون اكثر من هذه العبارات المألوفة في امثال هذه المناسبات .
تطلبون مني ومن حكومتي ان نبين اهدافنا، واهدافنا صريحة . ولكي تكونوا
على بينة من الامر فنحن على مفترق طريقين يجب ان نختار احدهما بملء ارادتنا
فاذا نجحنا فالفضل لنا واذا اخفقنا فالمغبة علينا .

منذ عامين رفعنا هذا الشعب بدافع حزبي او شخصي او بنزعة استقلالية الى
الارائك النيابية، فنحن على هذه الارائك وليدو الحزبية او الاعتبار الشخصية
او النزعات الاستقلالية، كما اننا وليدو الطائفية لان الدستور نص عليها لتألف
الطوائف في حب الجمهورية وكانت نتيجة كل ذلك ان انتخب المجلس على اساس
استقلالي صريح، ومنذ الانتخاب سرنا بسياسة استقلالية صريحة . وقد عدلنا
الدستور بملء ارادتنا وارادة هذا المجلس في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٣ واذا لم يكن
له من فضل غير ذلك فان هذا وحده يكفي لتخليد اسمه على مدى الاجيال،
وبعد هذا كان ما تعرفونه من وعد وتهديد ووعد واعتقال لا اريد ان اردد
ذكرها . وعند ذلك انقسمت الفئة الاستقلالية الى ثلاث : الاولى في راشيا
مغلولة السعي مكتوفة الايدي وهي، وان كانت قد اوقفت في اجسادها، ظلت
روحها ترفرف على كل بلد ولاسيا في مراكز المحافظات لاننا كنا نشعر مع
اعتقالنا اننا لا نزال السلطة الشرعية الوحيدة التي تدين بها البلاد . وفئة اخرى

في بشامون الفت حكومة شرعية تقوم وفق التعليلات مقام حكومة شرعية رهن الاعتقال وثالثة في العاصمة لم تقرر عدة ايام حتى رفعت العلم الجديد على البرلمان والسراي وفي عموم النحاء الجمهورية وكان في ذلك اثر بارز لمجهود الامة في المحلصين من ابنائها . ولا اريد ان اسمي احداً من الاحياء ولن اذكر الا من افقدتنا اياهم الايام على حين غرة كالمرحوم المبكي عليه سليم بك تقلا رفيقنا في الاعتقال والحكم والجهاد وما ذكرت هذا الفقيه الا لانوه باخلاقه الطيبة وعلمه وصدقه واخلاصه وتقانيه ونحن لا نزال نبكيه الى اليوم .

وما مرت ليالٍ معدودات حتى انقضت الغيمة وعاد الحق الى نصابه والحكم الى محرابه . ورجعت الحكومة الشرعية واستولت على الحكم مرة اخرى والواقع انها عادت تواصل الحكم بدون انقطاع وكانت المحنة الدستورية الموقته بعثاً جديداً للحرية والاستقلال والديمقراطية .

وعند ذلك انقسمت سياسة الحكومات المتتالية الى شقين الاول خارجي والثاني داخلي وهو العسير . اما الخارجي فلقد راح ورائده الاستحصال على الاستقلال واستكمال الاستقلال فكانت المفاوضات السياسية والدبلوماسية الرامية الى تدعيم مركز لبنان في مصاف الدول الكبيرة وقد كان لنا ما زيد وبلغنا المنى ودخل لبنان فعلاً في جامعة الدول المتحدة بعد ان كان قد دخل مستقلاً في جامعة الدول العربية . ولما سرنا على هذه السياسة الاستقلالية الجريئة ودفعنا عن انفسنا تهمة الغزلة والانزعال وتلفتنا الى العرب الذين تجمعنا واياهم رابطة اللغة والعادات والاخلاق الشرقية والمصلحة والاماني لم يعد في لبنان لا سلبيون ولا ايجابيون لا مسلمون ولا نصارى بل اصبح اللبنانيون شخصاً واحداً لبنانياً قومياً استقلالياً عربياً بكماله واكبر شاهد على ذلك ما رأينا في هذه البلدة التي لم تكن تهتف وتصفق لرئيس غير هذا الرئيس الذي ترى فيه رمزاً لجمهورية لبنانية استقلالية عربية ديمقراطية .

وسرنا على هذه الخطة تجاه الغرب والشرق فمع الغرب اردنا استقلالاً صحيحاً لا معاهدة ولا ارتباطاً ولا امتيازاً ولا مركزاً ممتازاً بل نريد صداقة الجميع ومعاهدة مع الجميع على اساس الند للند لان الدول لا تقاس بمساحاتها وعدد سكانها بل بمقدار رقيها ومدنيتها، وافر ان لبنان راقٍ ومتمدن كاعظم الدول الكبيرة .

وسرنا على هذه الخطة لا عن خوف ولا عن وجل ولا عن حقد او ضغن - لقد نسينا الماضي - بل لاننا اعتقدناها الخطة المثلى للسير ببلادنا على طريق سوي تجاه الدول الغربية والشرقية وكما اردنا الاستقلال تجاه الغرب، فقد اردناه كذلك تجاه الدول العربية الشقيقة فقلنا لها بصراحة وايمان : نريد استقلالاً كاملاً ناجزاً . وقد قدروا هذا الموقف لانهم احرار يقدرون الحرية، وهكذا مددنا لهم يداً نزيهة شريفة، تلك اليد التي غلت عن ان تمد لهم طول ربع قرن فكان لنا ولهم بفضل هذه السياسة ما اردنا وارادوا لتعاون ونجعل من الشرق بقعة للطمأنينة والنظام والمثل العليا وتسير دفته نحو السلام .

والشواهد على ذلك متوافرة فمن بروتوكول الاسكندرية الى ميثاق الجامعة العربية، الى ميثاق الامم المتحدة . وجميع الذين تعاقبوا على رئاسة الوزارة ذوو فضل في تأسيس وبناء هذا العهد الذي اصبح فيه لبنان حراً متضامناً مع اخوانه وجيرانه ولقد بلغنا الشاطئ الامين ولم يبق الا بعض امور تسعى حكومتنا الحاضرة لاستكمالها بجرأة .

ان الحكومات الاربعة^(١) التي تعاقبت على الحكم قد ساهمت في تأسيس هذا العهد في لبنان واطلب من الله ان يتعاقب رؤساء الوزارة السنيون على الحكم ولا ينفرد الواحد عن الآخر الا ليدرز في ميدان الكرامة والاستقلال .

(١) حكومتنا رياض بك الصلاح الاولى والثانية وحكومة الاستاذ عبد الحميد افندي كرامه وحكومة سامي بك الصلاح وهي الحكومات الاربعة التي توالى على الحكم منذ تأسيس العهد حتى تاريخه الفاء هذا الخطاب في طرابلس .

كان معظم المسلمين يُحشون التعاون مع الحكومات اللبنانية في عهد الانتداب اما في هذا العهد الاستقلالي فقد حدث ما يمكن ان ينعت باعجوبة فيه وليست وحيدة من نوعها اذ اصبح الرئيس المسيحي اكثر اسلامية من رئيس وزارته السني واصبح رئيس الوزارة السني اكثر مسيحية من الرئيس الماروني .

ان فئة مسيحية تحسب ان هذا التعاون يولد خطراً عليها في المستقبل وهي تقسم الى اثنتين : واحدة خائفة عن حسن نية فيجب ان نداويها وقد بدأت هذه الفئة تشعر بفوائد العهد الجديد فلها احترامنا ونحن نغد لها يدنا لتتعاون معها على خير الوطن . وفئة اخرى اريد ان تكون ضئيلة لعب فيها الدس فارادت ان تنفث سمومها فهذه الفئة يتعذر التفاهم معها الا اذا هداها الله سواء السبيل .

ترون اذاً ان خطتنا هذه هي المثلى ، وان الخطى التي مشيناها كانت حكيمة سليمة وحدنا فيها جهود الامة وصفوفها فلم يبق فيها الجبابرة وسليبيون ومسلون ونصارى .

اما في السياسة الداخلية فهناك امران يعترضان سيرنا، الحزبية الشخصية والطائفية العمياء . فالحزبية ليست وليدة العهد الحاضر فقد عرفها لبنان منذ القديم . عرفها بين قيسيين ويمنيين، بين يزبكيين وجنلاطين، بين دستوريين وغير دستوريين وهو اليوم لم يزل يتخبط فيها . انما نحن اذا كنا في المجلس كأحزاب فقد كانت كلمتنا موحدة في القضايا الوطنية واذا كنت انا وليد الحزبية في الانتخابات فقد انتخبني المجلس رئيساً للجمهورية باجماع الاصوات وهَبْهُ بالاكثرية فان رئيس الجمهورية يترفع عن الحزبية ويكون للجميع على السواء . واطلب منه تعالى ان يغفل نفسي وعقلي ويدي عن النعرات والعنعنات الصغيرة لابقى كذلك واعاهدكم على السير في هذه السياسة التي ترفع الرئيس عن الحزبية لان الدستور ارتقى به الى

مستوى يقيه من المساومة والاستجداء والطلب المذل واثمى على الله ان اوفق بما بقي من واجب مهتي فاذهب بعدها واستريح من عناء اضناني وكاد يودي بجياتي.

اما الطائفية فليست حديثة في لبنان فهي فيه منذ قائماتي الدروز والنصارى ومنذ تكوين مجلس الاحكام الاعلى وفي نظام لبنان على عهد المتصرفين مدة ستين سنة، اذ كانت الوظائف مقسمة على الطوائف وملكاً لها بحيث لا يتمكن الواحد من مزاحمة الآخر واتصلت بدستورنا عن تقليد حكيم . اما اليوم فبين الطائفية العمياء والحكمة في الدستور رادع لا يجعل الطائفية تضر بمصلحة الدولة . ونحمد الله على اننا إن لم نتخلص قريباً من هذا القيد، فالطوائف اصبح في مقدورها ان تقدم موظفين ذوي كفاية . ولم يعد العلم وفقاً على طائفة دون اخرى وسيكون العلم بعد اليوم غير خاضع للطائفية ونحن نخشون بان تقدم لنا الطوائف المظلومة ابناؤها اصحاب الكفايات لنفتح لهم احضاننا ونشر كههم في الحكم الذي لم يعد في لبنان وفقاً على طائفة دون اخرى .

اما وقد صارحتكم بهذا وقطعت على نفسي عهد الله فلم يبق لي الا ان اسأله جل جلاله ان يسهل مهتي ومهمة حكومتي لتثبتوا اننا لم نكون قط على خطأ بل اخذنا على عاتقنا، وجعلنا هدفنا استقلال لبنان ونحن في صيانتنا ماضون .

عاش لبنان مستقلاً حراً ديمقراطياً عربياً ايباً !

أرز الرب وجل الرب

الديان - على مائدة البطريرك
٦ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

بأصابع القبط

في مثل هذا اليوم لعامين خلوا، وعلى اثر انتخابي لرئاسة الجمهورية يوم كان جاركم على المائدة رياض بك الصلح رئيساً للوزارة، تذكرون اني طلبت من غبطتكم ان ترفعوا يمينكم وتباركوا العهد الجديد والقائمين عليه ففعلتم عن رضى وعن طيبة خاطر . واول كلام استهل به اليوم هذا البحث هو شكر الله لانني كما اعلنت امس في طرابلس اعتقد بغزوته، عز وجل، وبجبروته، وليس فقط بذلك، بل بعنايته الالهية بالكبير والصغير من شؤون الناس .

اشكره جل جلاله الذي رعى بركتكم فأينعت واثرت ثمارها في هذا المساء حيث رأيتم بعينكم وسمعتم بأذنيكم ولمستم بيديكم، نتائج هذا الاستقلال الكامل الناجز الذي كانت غبطتكم من اول واكبر دعائه ودعائه .

لما قررت هذه الرحلة الى الشمال كنت اتساءل لماذا كان هذا الشمال قبلة جميع رجال الحكم الذين توالوا على لبنان في اولى زيارتهم فرأيت انه لم يكن الحافر الهواء العليل والماء السلسيل، والجبال الشاخنة، والادوية الحضر، والمناظر الخلابة، وتزهة الطرق، رأيت ان كل ذلك لم يكن وحده الحافر لهذه الزيارة، ففكرت في نفسي بما اظن شخصياً بل وبما اعتقد بأنهم كانوا يتوخون من وراء زيارتهم هذه، ارز الرب، ورجل الرب .

ولا احسب، يا صاحب الغبطة، ان بين جميع الالقاب البشرية حتى والكنائسية التي تحيط بغبطتكم بمهابة ما هو اغلى على قلبكم من هذا النعت، لان ما اتصفتم به من جليل الصفات ونقاوة القلب وطهارة اليد وفيض الاحسان وسخاء العطاء للفقراء والمحتاجين يجعلكم جديرين بان تكونوا رجل الرب، فقد علمنا كما علم القاصي والداني انكم خصصتم اموالكم التي ارسلت اليكم من اقربائكم الاغنياء المغتربين، والتي وضعوها بيدكم امانة لانكم رجل الامانة والصدق، خصصتموها في وصيتكم (بعد عمر طويل) لاعمال البر والاحسان حتى لا تشكروا على عملكم هذا في حياتكم، وهذا منتهى حدود التجرد والتضحية ويدعونا الى زيادة تقدير صفاتكم العالية .

واذا نعتناكم برجل الرب، فهذا لا يمنع ان تكونوا ايضا رجل الوطن، ولا عجب في ذلك، فانتم خلف اولئك الاسلاف الاجلاء الذين كانوا عنوان الحرية والاستقلال في هذه البلاد يوم كان مركز بطريركيتهم في مغاور وادي «قاديشا» و«قنوبين» لانهم ما ارتضوا نجسونة العيش وافتراس الحجر، والتقشف في الطعام الا لانهم فضلوا حريتهم واستقلالهم وحرية شعبهم واستقلاله على كل شي .

واذا كان المجال يضيق بتعداد مآثرهم في هذا السبيل فلا يسعني الا ان اذكر سلفكم الخالد الذكر المثلث الرحمة عنيت به البطريرك الياس الحويك، وان ينس لبنان لا ينس انه في عام ١٩١٩ تحمّل مشاق سفر ومتاعب الاغتراب ليكون المدافع عن امانى اللبنانيين التي حملها الى باريس مع شيخوخته ووهن جسده وقد عاد وهو حامل هذه الوثيقة التاريخية التي لا تزال محفوظة في خزان بطريركيتهم واذا ذكر ان رجوعه كان في عيد الميلاد سنة ١٩١٩ وقبل ان تصل الباخرة الى بيروت هبت عليها عاصفة هوجاء كادت تودي به وهو يحمل امانى لبنان، الا ان العناية الالهية فرجت هذا العسير فعاد والحمد لله بالسلامة .

وان ينس لبنان لا ينس مواقفكم الشخصية، ليس فقط في سبيله بل في سبيل سوريا ايضاً، حيث تتمتعون غبطتكم بمكانة لا تقل عن مكانتكم في لبنان، فكلنا يذكر ولا شك انه لما ضاقت المنافذ على الوطنيين في سوريا فتحتم لهم ذراعيكم، وبالغتم في تكريمهم حتى ان مطارنتكم الاجلاء كانوا يخدمونهم على المائدة، فبعثتم بهم روحاً جديدة ساعدتهم على متابعة امانيتهم والفوز بها .

وان انس لا انس انه لما حلّ المجلس النيابي اللبناني وتعطلت الحياة الدستورية وكنت آنئذٍ رئيساً للكتلة الدستورية ضاقت علينا الابواب، فلم نجد باباً غير بابكم مفتوحاً لنا فعددنا في مقامكم في بكركي ذلك المؤتمر التاريخي واتخذنا تلك المقررات التي اصبحت دستوراً تحترمه البلاد، كاللستور الذي استمد منه سلطتي ولذلك اطلب منه تعالى ان يد بايامكم حتى تروا هذا الاستقلال ناجزاً تجاه دول الغرب وجميع دول الغرب، وناجزاً ايضاً تجاه دول الشرق وجميع دول الشرق . وانا شخصياً اعاهدكم انني ما دمت على سدة الحكم، لن ارضى وحكوماتي ان نضحي بشهر واحد من اراضي لبنان، ولا نقبل باي انتقاص من سيادته واستقلاله .

عاش لبنان !

عاش البطريق الكبير !

يا ابناء بلد جبران

بشري - في وليمة البلدية
٧ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

اوصاني صاحب القبطة ان لا اتعب صوتي نظراً للبعة الخفيفة التي المت بي
ولكنني أخالفه لان ما شاهدت من العواطف النبيلة ومظاهر الحفاوة والنخوة
يدفعني الى الكلام .

تطلبون منا اليوم رسالة العهد الجديد ولا لزوم لذلك لان ققيدكم الكبير الذي
شاء ان يدفن في بشري هو واضع حجر اساس الاستقلال والعهد الجديد .

كان في البلاد فئتان تتنكران احدهما للآخرى، فقال جبران اتحدوا يا بني
لبنان فتنالوا الاستقلال وتحققوا الاماني .

كان المسلمون في عهد الانتداب جد حذرين، فلما تحققوا ان الرسالة استقلالية
بجته آمنوا بالاستقلال وبلبنان وصاروا من اول عماله .

ولما بزغ العهد الجديد خاف بعض النصارى ان يكون العهد مجحفاً بهم،
وخافوا ان يزول الانتداب فيكونوا عرضة لأمر ما من الداخل .

ومن مصلحة الداخل ان يبقى لبنان مستقلاً، ولذلك قلنا لآخواننا نحن معكم

ونماشي العروبة على ان تظل حقوقنا وحرماننا محترمة تماماً، فقالوا نحن الى ما تريدون
سباقون، وما ذلك الا لانهم احرار ويجبون الحرية .
هذا هو العهد بيننا لا ننكث ولا ينكثون .

فاطمأن العنصر المسيحي، وقد لمست هذا الاطمئنان في مقر غبطة البطريرك
انطون عريضة الذي تفتخر بشري بانتسابه اليها اذ قلت هنالك ما هو عهد عليّ :
لقد نشدناه استقلالاً تجاه الغرب وجميع دول الغرب وتجاه الشرق وجميع دول
الشرق .

نحن لا نرضى ان يحتاجنا احد او ان يعتدي علينا احد . انتم تعيشون في
ظل الارز الخالد، انتم تعيشون مع تعاليم جبران السامية . انتم فتم بالمشاريع
الاقتصادية الكبيرة والامة التي تود ان تبقى مستقلة يجب ان تستقل اقتصادياً .
ان الجلاء يجب ان يتم وشيكاً ومن جميع انحاء لبنان، واذا طلبنا الجلاء فلأن
وجود جندي اجني واحد عندنا، يناقض استقلالنا فضلاً عن كونه يهدد اخواننا
في الدجلة والنيل .

يا ابناء هذا البلد العزيز .

اريد منكم اتحاداً فلا تفرقكم امور بسيطة تحدث في جميع بلدان العالم،
انتم لبنانيون مخلصون والرئيس اخوكم جميعاً يمد يده لكم اجمعين لا فرق عنده بين
واحد وآخر منكم .

ان الرئيس بجانبكم وهو نائبكم بعد ان اغتالت المنية نائبكم المرحومين
جميع وعيسى الحوري اللذين قضيا قبل ان يدخل الندوة فانا احبي ذكراهما كما
احبيكم واحبي مغتريكم ولا شك انكم لمستم اخيراً عناية الحكومة بالمغتربين
في المقررات التي اتخذها مجلس الوزراء واذاها في حينها .

كيف اشكركم وانتم تستظلون بالارز الذي نشأت جميعاً الى تنشق نسماته المقدسة ؟ كيف اشكركم ومدينتكم مدينة جبران النبي .

انني اوصيكم بمواصلة المشاريع العمرانية التي نشأت عنكم وعمت لبنان، فانتم اول اللبنانيين الذين حررونا من القيد الاقتصادي .

وانني اشكر صاحب الغبطة الذي هو منشي الحركة العمرانية والاقتصادية لان يده وضعت اساس مشروعي شكاً وقاديشا .

واشكر لكم عواطفكم الفياضة وحفاوتكم وحسن ضيافتكم .

لقد اعطتكم الطبيعة نعماً كثيرة وخصوصاً اعطتكم الارز الذي تحسدون عليه .

وفي بدء العهد سعت ان افتح لكم طريقاً الى الارز الخالد وهذا كان من اول واجباتي نحو ذلك التراث الثمين الذي قال فيه المرحوم داود عمون :

يا بني أُمي اذا حضرت ساعتي والطب اسلني
اجعلوا في الارز مقبرتي وخذوا من ثلجه كفني

يا أبناء بلد جبران : اكرر شكري لكم واحب ان تكونوا دائماً على وفاق واجعلوني حَكَمًا بينكم وانا احكم بتزاهة وهذا عهد لكم عليّ .

أَوَّلُ صَوْتٍ يَرْفَعُ لِأَجْلِ فِلَسْطِينَ

اهدن - في مأدبة الوزير حميد بك فرنجييه
٧ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

في هذه المرحلة الاخيرة من الزيارة الى هذه المنطقة الغريزة لا يسعني الا ان ارسل عاطفة شكري الى ابناء الشمال عموماً وإلى ابناء اهدن خصوصاً فالاستقبال الحافل والحفاوة اللذان شعونا بهما ولمسناهما دليل على اتباعكم المبادئ التي دافعنا عنها وكدنا نفوت في سبيلها .

لم أكن اشك ان هذه الرحلة ستكون استفتاء لسياستنا في الاستقلال من الموج الى الثلج ولقد كانت نتيجة هذا الاستفتاء كما ترون في جانب هذه السياسة .

فأنا بهذه الزيارة انما اردت ان ابرهن للملأ ان الشعب اللبناني ولاسيا هنا في هذه المنطقة التي شاؤوا ان يصوروها بغير صورتها الحقيقية وان ييثوا فيها السموم حصن للاستقلال ومدافع عنه ، والان بعد ما شاهدنا نقول « لقد ابصرت عيناى النور فاطلق عبدك في سلام » لان يد الله فعلت ما تشاء في هذا العهد الاستقلالي .

وليست هذه خاتمة المرحلة فلقد نلنا الاستقلال ووطننا ولم يبق الا استلام الصلاحيات ومعظمها قد تُسَلِّم وما بقي منها في غير ايدينا اتركه لحكمتك يا دولة

الرئيس^(١) بعد ان نُطْتُ بك ثقتي التامة عندما سلمتك دفعة السفينة وفي يقيني انك جدير بأن تقودها الى الشاطئ الامين .

ولقد اصاب معالي وزير الخارجية بقوله : ان البلاد تجتاز مرحلة ثانية لم نكن فيها مقصرين، اذ قدمنا الالهم على المهم، لان من تكون افكاره غير مطمئنة ويشعر ان كيانه الطبيعي مهدد، لا يمكن ان يهدأ له بال ؛ فلکم بعد اليوم حق بالمطالبة وبالمطالبة الملحة ولا عذر لنا بالامهال والاهمال .

وكان لحسن الحظ ان العناية الالهية شامت ان نتعاون مع كتلة من رجال ساهرين ومعروفين بحب الاصلاح .

وفي وجود وفد الصحافة الحرة فيما بيننا خير ضامن لاطلاع الجمهور اللبناني على حالة الفلاح الراهنة ولا شك انه سيؤدي هذه الرسالة ويؤديها على اكل وجه اذ لا يجوز ولا بوجه من الوجوه ان تحصر المنافع في المدن وحدها، بل ان يعنى بالفلاح وتؤمن له اسباب المعيشة والعمل في قريته فاذا حققنا ذلك فاننا نكون قد اديننا له حقه في العيش، فهو اولى الجميع واحقهم بشمات عرق جبينه .

وهناك امور لا بد من التبسط فيها لو كان يسمح المجال، فهذه لم اذكرها، على انه لا مندوحة عن تناول مسألة خطيرة كثر التحدث بها في هذه الايام وهي مسألة فلسطين .

اذا رجعت الى قلوبكم، والى ضمائرکم، امکنکم ان تشعروا بمدى الاهتمام الواجب بهذه القضية، اذ ليس من العدل ان يوثق من مشارق الارض ومغاريها باناس لا يربطهم بنا اي نسب ليكونوا اكثرية مصطنعة، فاليهودية شي. والصهيونية شي. آخر . اليهودية دين تسلسلت عنه المسيحية، واعترف به الاسلام، فابناؤها من

(١) سامي بك الصلح بصفة كونه رئيساً للوزارة .

هذه الناحية لهم ما لنا، وعليهم ما علينا من الحقوق والواجبات . انما الصهيونية فكرة تحكم واستثمار وسيطرة سياسية لا علاقة لها قط بالدين . ولا نرضى بالتحكم والاستثمار؛ ولو بلغوا الاكثوية بفضل التوالد والتكاثر الطبيعي، لما كان لنا ما نقول، اما وان عملهم هذا مجرد انتقاص، فهذا ما لا يرضاه العقل، ولا الانسانية ولا الدين . واني، وانا في منطقة مسيحية صرفة، بل ومارونية صرفة، اعلن ان هذه الفكرة هي فكرتها، وهي تؤيدها .

وختاماً، اشرب نخبكم يا ابناء اهدن، يا حماة الاستقلال، يا اسود الجبل .

اساقفة الموارنة والاستقلال

كرم سده
٨ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

يا صاحب البشارة^(١)

اني ممتنٌ جداً من هذه الزيارة التي اقوم بها لانوه بما اتصفتم به سيادتكم من حب الفقير، فما انشأتموه وما ستنشئونه من اعمال الخير يدلنا على انه لم يبق فكرة عندكم او حلماً بل اصبح حقيقة ملموسة يعرفها الجميع .
وغايتنا ان لا نترك احداً من اصحاب الفضل الا ونذكره بفضلته لنجعل منه مثلاً للامة، ولخدمة الامة .

لي في هذا المقام التاريخي الذي انجب المطارنة والبطاركة ولاسيما غبطة البطريرك انطون بطرس، كلمة ازيدها في التأويلات التي اثارها الدساسون فجعلت لكلماتكم هذه ثمناً كبيراً ليس لقيمتها فقط بل لكم افواه الدساسين ايضاً؛ فقد كنا ولم نزل، ولا نزال نعتقد بانه ليس من اسقف ماروني يمكن ان يكون غير استقلالي .
على اكتافكم قام الاستقلال، وهذا امر غير منكور، وفي هذا العهد الذي كثرت حوله التأولات كان لكلماتكم قيمتها الكبيرة . وسيكون لها في البلاد، وفي الاوساط المسيحية بوجه خاص دوي بعيد ليعرفوا تعلق الطائفة المارونية بل جميع الطوائف المسيحية بالاستقلال .

(١) جواب فخامته على خطاب سيادة المطران عبد .

واليوم وقد قارب جلاء الجيوش الحليفة، فقد قلت واعيد، اننا لا نريد استبدال نفوذ بآخر . لاننا لا نفضل دولة على دولة، ولم يعد من مجال للاتكال على غير نفوسنا واصبحت وحدة الصفوف ضرورية للاستقلال .

ولو كنا تفرقنا، ولعبت بنا الدسائس السياسية ويد الاجنبي حتى من الخارج لبقى هذا الاستقلال صورة ظاهرة، لا حقيقة واقعية .

لا عبء في الاستقلال بل العبء في المحافظة عليه . فادعوك الى توحيد الصفوف لنتمكن من المحافظة على الاستقلال .

الطرق شرايين في جسم الدولة

بينو - في دار آل عطية
٨ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

كانت اولى رحلاتنا في المناطق اللبنانية الى الشمال هذا الجزء العزيز من لبنان، حيث لمست من عواطف ابنائه ومن اخلاصهم للرئيس وللعهد ما لا انساه .

ما كانت اسباب هذه الزيارة للزهوة، بل للوقوف على حاجات المناطق، شأني الآن في بينو قريتكم الجميلة التي ازورها لأول مرة، وارى انها بحاجة ماسة الى اصلاح الطريق العامة الموصلة اليها .

ان هذا الاصلاح ضرورة عمرانية يجب ان تتحقق، فالطرق في البلاد بمثابة الشرايين في الجسم كلما تحسنت حركتها واتسع مداها وتوزعت بنظام كان ذلك مدعاة الى الهناء والرخاء .

لكم وراء البحار ابناء واخوة برة يحبونكم ويحبون لبنان . فاتصلوا بهم واحتفظوا بتلك الصلة الوثيقة بينهم وبين الوطن الاول، وقد علمتم ولا شك بمقررات مجلس الوزراء الاخيرة التي من اهدافها تقوية روابط الوطن ببعثيه وارجاعهم الى ربوعه، فاسعفوا مجهود الحكومة من هذه الناحية . وابلغوا مغتريكم تحية لبنان وتحية رئيسه واقبلوا شكره الصميم .

بِمَدَّ «فَرْقِ تَسَدُّ» وَالْإِيمَانِ بِلِبْنَانِ

حلبا - في مأدبة البلدية
٨ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

حييم وعوفيم، يا ابناء عكار هذه المنطقة اللبنانية العزيزة التي رأيت فيها من ضروب الحفاوة ما يضاعف ثقتي باخلاصكم للبنان وللصوت الذي ارتفع في سمائه مطالباً بالسيادة والاستقلال .

وهذا الاخلاص الذي المسه فيكم وفي مواقف نوابكم وزعمائكم، يكفيني مؤونة التبسط في موضوع القضية الوطنية التي لاجلها نعمل ونجاهد . لمدة قريبة خلت، كان بعضهم - وخصوصاً الطوائف الحمدية - يتنكرون للبنان لا تنكراً للاستقلال بل كرهاً بالاجني الذي كان يسرج لغاياته سياسة التفريق بين اللبنانيين، اما وقد تقوض ركن هذه السياسة فقد اصبح اللبنانيون جميعاً والحمد لله، يحبون الاستقلال، ويقدسون الاستقلال ولا يرضون عن السيادة الوطنية بديلاً .

كانت تلك السياسة تعمل بمبدأ، « فرق تسد » وهي خطة درج عليها المنتدب، واتخذها مطية للسيطرة عن طريق بعثرة الصفوف، اما نحن فقد درجنا على نقيضها ورحنا نوطد سيادتنا القومية بجمع الصفوف، ولف السواعد، فالمؤمنون منا ببلبنان اصبحوا يدينون به عن عقيدة وايمان، ولا فرق في ذلك بين الرئيس واعوانه واللبنانيين جميعاً الذين مادتهم يقظة شاملة لاتباع هذه السياسة الرشيدة .

هذا في ما يتعلق بسياستنا العامة التي رسمت خطوطها بكل وضوح وصراحة في طرابلس . اما فيما يختص بعكار فنوابكم من خيرة نواب لبنان . وهم لا يألون جهداً في خدمتكم واذا لم يكونوا يلاقون اذنأ صاغية فيما مضى فسيلاقون اليوم كل اصغاء واهتمام ولاسيا فيما يتعلق بعمران قرى الاصطياف ليس في منطقتكم فقط بل في جميع المناطق ايضاً فنكون قد اقمنا العدل والمساواة بين جميع اجزاء هذا الوطن العزيز .

لقد تبه احد خطبائكم خاطري الى تحسين مجرى العدالة في البلاد وذكر ان ساعة عدل خير من شهر عبادة، فانا اوافقه على قوله مستشهداً بيتين من الشعر نقشاً حفرأ بآء الذهب :

اوفي الاله جزا من بالعدل يوعى عباده
فساعة العدل خير من الف شهر عباده

اخذ الله بيدنا جميعاً في خدمة لبنان . وثمة كلمة اخيرة هي شكركم على هذه الخفاوة التي ليست اشخصي بل للفكرة التي امثلها، فلکم جميعاً خالص الشكر على هذه الضيافة السخية، ابقاكم الله في هذا الكرم وفي هذه الضيافة اللبنانية العربية .

رسالة الرئيس الى المغتربين

٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

ايها الافواه والابناء الاعزاء

ايها اللبنانيون المغتربون المنتشرون من اقاصي المعمور الى اقاصيه الرافعون
شأن لبنان اينما حلتم .

اريد ان اخاطبكم اليوم فاخرج عن الطريق السالك وابتعد عن المعتاد فلا
ألتجئ الى الشعر والخيال واثارة عاطفة الشوق والحنين الى الاوطان؛ وجها قتال.
بل اريد ولو مرة ان يوجه المقيم خطابه الى عقل المغترب وان يثير المقيم ذهن المغترب
وان يقول المقيم للمغترب الحقيقة كاملة ان له وان عليه، لانني امين من عواطفكم
واثق من حنينكم مؤمن بتزعمكم الى الرجوع الى البلد الصغير تؤثره على المدينة
الكبرى وعلى الهناء والرخاء لان لبنان مسقط رأسكم، فيه « السرير » الذي
استقبلكم يوم ولدتكم، وفيه المدفن الذي ضم رفات آبائكم واجدادكم، ولان
الارض التي غدتكم اطفالاً وغذتهم من قبلكم بكبد النفس وعرق الجبين هي
ارض الوطن . اريد ان اكلهم بلسان الحقيقة لانني واثق انكم تحبون وطنكم .
اريد ان اكلهم بلسان الحقيقة لانه يجب علينا ان نكون وياكم على بينة من
الامر، ولاننا نريد ان نبغكم اليوم في بدء عهد الاستقلال رسالة العهد الجديد
للبنان، لاننا على مفرق طريقين فلا نحكم فيما بيننا عاطفة او تقليداً او عادة،
وعلينا ان نختار اي الطريقين الاصلح ولا يجوز ان يكون لنا ولكم ذلك الا

بعد بيان الحقائق حتى يتحمل كل منا عبء اختياره وعمله؛ على هذه الطريق يخاطب الرجل الرجل فتقوع الحجة الحجة ويتعارض منطقان، فيتغلب واحد على آخر .

* * *

انتهت هذه الحرب الكونية الثانية، ونحن الذين لم نبلغ الستين عمراً قد شاهدنا حربين عالميتين جلبتا الدمار وكادتاً توديان بالمدنية والعمران وتحققان ما شاده الانسان بشق النفس والعناء . انما الافراط بالحرب كان الضربة القاضية على الحراب فاقف تياره على حد، وحسم الخلاف بذرة غير منظورة قسمت على نفسها فكانت الداء والدواء في آن واحد .

اما بلدكم لبنان فلم يكن حاله واحداً في الحربين؛ فبينما الحرب الاولى نهكت قواه وشتته رجالاً ونساءً واولاداً واذاقته الامرين عرياً وجوعاً وافقدته امتيازاته المقررة دولياً منذ ١٩١٤ عاماً فنصبت اعداء المشانق في الساحات وتعلقت اجساد الاحرار والابرياء على ارجوحات الشرف، نرى ان العناية الالهية قد جنبته في الحرب الثانية ويلات الحراب والدمار فلم يشك احد عرياً او جوعاً بل ارتفعت اجور اليد العاملة واسعار المحاصيل الزراعية، فكانت الطبقة العاملة موفورة الدخل واستفادت الطبقات التجارية والزراعية والصناعية من تحسين الحالة فَأَثَرَتْ وصار بإمكانها القيام بالمشاريع المفيدة .

وقد تكون الطبقة الوسطى هي التي تأملت اكثر من غيرها اثناء هذه الحرب لانها لم تعمل بيدها فتكسب اضعافاً ولا مال لها للتجار به فتريد الوزنة وزنات . انما زال عنها البؤس او كاد وذلك بزوال الحرب في القارتين وقرب رجوع الحياة الى مستواها الطبيعي .

ولبنان الذي كان تحت الانتداب والوصاية منذ عام ١٩١٨ بلغ اشده وانتخب

مجلسه ورئيس جمهوريته واسس حكومته وذلك في مثل هذه الايام لعامين خلوا، وقد اعترفت باستقلاله الدول العربية والحليفة وتبادل معها التمثيل السياسي، وفي عاصمتنا اليوم وزراء مفوضون لدينا كما ان لنا وزراء مفوضين في بعض عواصم تلك البلاد . وعما قريب ستطل على لبنان الذكرى الثانية المجيدة لتعديل دستوره في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ بفضل نفسه ولبلوغه استقلاله بمعزل عن الاستجداء والمنح بل كان هذا الاستقلال وليد الجرأة فالاعتقال فالتشريد الموقت والعود الميمون بفضل ثبات شعب لبنان واحوال هيأها الله له « وان شاء الله امراً هيأ له اسباباً » .

ايها الاخوان والابناء الاعزاء.

اياكم ان تنخدعوا فتعتقدوا ان مساوى الماضي هي الدافع لما يجري الآن فالسياسة العليا لا تعرف ضغينة او حقداً بل تسير خطاها الهادئة الثابتة مؤمنة بالله عز وجل وعنايته الفائقة كل حد، متكئة على حقها الصراح لتبلغ منها وتدخل البلاد بعد العناء الى الميناء الامين . انتم ايها المغتربون استقاليون، بل واضعو الحجر الاساسي في زاوية الاستقلال اللبناني .

انتم استقاليون بمجرد اغتربكم لانكم حطمت تقليد «التوكلية» على الغير وثرتم على أسنة السارية والتقليد المستحكم في النفوس . ان اغتربكم كان ثورة على المحيط القابع القابل مجالته . ان اغتربكم استقلال عن الراضين بما قسم الحظ لهم ولو كان نزرأ يسيراً ، ان اغتربكم تحطيم لقيدين خانقين : سلاسل الحرية السياسية وسلاسل الفقر المذل . اغتربتم وقد بلغ اغلبكم مناه فتمتع بحرية الفكر والقول والعمل في بلدان خلقها الله قوية سعيدة مضيافة واسعة تستوعب ابناءها والداخلين اليها وبلغتم بكدكم وجدكم ثروات طائلة لم نكن نغبطكم عليها

- والبناني أي النفس - بقدر ما كنا نغطكم على البيئة التي كنتم بها تعيشون والهواء الطلق الذي كنتم تستنشقون، ولاسيما وانه قد نالنا من ثرائكم ثراء ومن رخائكم رخاء ومن مالكم المتصل الوريد عمران وبناء حتى ان لبنان ليمتاز بين كل البلاد العربية - حتى في قراه الصغيرة - بتلك القصور التي شيدتم بما جمعتم وانفقتم عن يد سخية وكم رأينا من بيت غير مكتمل البنيان والمعدات ينتظر في القرية المتواضعة استكمال تحصيلكم ليصبح اهلاً للسكنى والاستمتاع .

فوالحالة هذه وانتم منّا ونحن منكم لا يصعب عليكم ايها المغتربون التأثرون ان تتفهموا ثورة الشعب اللبناني وحكوماته المتعاقبة منذ سنة ١٩٤٣ على القيود التي كادت تودي بحياتنا العامة فتجعل منّا احياء كالاموات وعبيداً يرضون بعبوديتهم لانها توفر عليهم الجهد والعناء ومتوكلين مستسلمين كسلاً او طمعاً بارضاء من كان له السلطان والحوّل والطول ومن كان امره لا يرد وارادته لا تقاوم برضى وتراخي البعض من ضعاف الايمان بحجهم الصريح في الحياة الحرة التي عرفها لبنان من اجيال يوم كان الغرب طفلاً رضيعاً .

فرسالة العهد الجديد هي رسالة هذه الثورة التي تمت على يد نخبة مختارة من بني وطنكم لم يكونوا هيأين ولا وجلين، احتملوا مسؤولية عملهم فلم يلينوا ولم يفرطوا بالامانة يوم كان الاعتقال حصّة بعضهم والسجن حصّة البعض الآخر، والتشريد حصّة الباقين . فما هي الا ليال معدودات حتى انقلب الدهر فرفع الله المؤمنين المتواضعين وحطم كراسي الاقوياء العاتين، وعاد الحق الى نصابه والحكم الى محرابه، وابتدأ عهد جديد لم يعرفه لبنان من ذي قبل، عهد تضافرت فيه الايدي فاجتمع في صعيد واحد ابن لبنانكم القديم وابن لبناننا الجديد وبعبارة اصرح اجتمع في رعيّل واحد المحمدي والمسيحي ولم يبق خارج حظيرة البلد المستقل سوى

فئة ضئيلة لا يقام لها وزن امام اجماع الامة . وقد برزت طلائع هذا الاجماع الغراء في تلك الرحلة المباركة الى اراضي الشمال التي قت بها اخيراً والتي كانت بمثابة استفتاء لتأييد العهد الاستقلالي الجديد الذي احدثكم عنه في هذه الرسالة .

* * *

ايها الاخوان المقربون

ان سياسة حكوماتكم المتعاقبة منذ ولتي البلاد عليها ووضعت في عنقي امانة لبنان كانت على شقين :

شق السياسة الخارجية وشق السياسة الداخلية .

فالاول يرمي الى استكمال الاستقلال بكل ما تملك ايدينا من وسائل واسباب والثاني الى تحسين الحالة الادارية والعمرانية في البلاد حتى اذا ما عدتم الينا، كما ترغبون وزغب، استنشقم ذلك الهواء الطلق الذي اعتمدتم استنشاقه وشاهدتم في لبنان ذلك الرقي الذي ترونه في بلدان اغترابكم .

قد يقول لكم بعضهم - وانتم بعيدون لا يمكنكم ان تضعوا الاقوال في غربال الحقيقة فتميزوا بين الصحيح والفساد - ان اولياء العهد الجديد القائمين عليه وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية الذي يرسل اليكم هذا النداء، قد خانوا الامانة الموكولة اليهم وضربوا بالصدقات التقليدية عرض الحائط او انهم على الاقل قد فرطوا بالامانة وهم يعرضونكم - وقد ارتفعت عن لبنان الحماية والوصاية - لامور لا تحمد عقباها ويقودونكم تواء الى حوادث أليمة يردد هذا البعض ذكرياتها لاقبل من جيل وشيكاً .

فلا تصدقوا اقوالهم وردّوا الضالين منهم الى سواء السبيل وانبدوا الخونة

والدساسين لانهم العوبة في يد من عز عليه فقدان السلطان فتمسك بهم ودفعهم اليكم بغية اضلالكم املاً منه ان يردّ عنه امرأ كان مفعولاً .

وثقوا اننا اذا ما جاهرنا بالاستقلال الناجز منذ أَلَقَت الينا البلاد مقاليد امورها فلما فعلنا ذلك عن عقيدة راسخة بحقنا الصراح بالحرية ولأن الانتداب الذي فرض علينا قد حان وقت زواله ، فقد بلغنا اشدنا ولم نعد بحاجة الى وصي يسيطر على كل مقدراتنا السياسية والاقتصادية .

ولم نقصد من وراء ذلك استبدال انتداب بانتداب مهما قالوا ومهما افتروا، كما اننا لم نترك احضان الغرب لنتقي في احضان الشرق . والدليل على ما نقوله اننا ننادي الآن بجلاء الجيوش الحليفة أية كانت في آن واحد بدون تفريق او تمييز بينها لا كرهاً باحد بل رغبة في الحرية الصحيحة والاستقلال الحقيقي .

اننا ننادي بأن لا وصاية ولا حماية ولا رقابة ولا معاهدة تمنح مركزاً ممتازاً لدولة على اخرى ولا نقصد دولة مخصوصة بل جميع الدول على السواء .

والدليل على اننا لم نرتّم في احضان الشرق انه لم يخطر على بال اخواننا العرب في وقت ما ان نفقد كياننا بانضمامنا الى الدول العربية المجاورة عن طريق الاتحاد او الوحدة . واذا ما آمنا برسالة لبنان في البلاد العربية وانضمامنا عن طيبة خاطر الى جامعة الدول العربية ووقعنا ميثاقها في القاهرة فقد فعلنا ذلك راضين مختارين . واشتراكنا في هذه الجامعة انما هو اشتراك دولة مستقلة بحدودها الحاضرة المعترف بها من المتعاقدين معنا تعاقداً للدول . وما فعلنا ذلك الا لانه اتضح لنا اتضاح الشمس في رابعة النهار، ان لا حياة لنا بالانفراد والعزلة عن اخواننا الذين تجمعنا بهم رابطة العادات ورابطة اللغة ورابطة المميزات الشرقية العريقة ورابطة المصلحة والاماني التي تغلغت في لحمنا ودمنا فجعلت منا امماً يوحدتها الهدف الاسمى . والذي دفعنا الى ذلك وقد احتملنا في سبيله نقداً ولوماً من ضعاف الثقة والايمان

هو يقيننا ان لبنان لا يستريح ولو سيجناه بسياج من نار وحديد ما لم يكن في هذا الوضع الاستقلالي الناجز . والذي أهاب بالدول العربية الى الاعتراف باستقلالنا وحدودنا، هو يقينها ان القائمين على العهد في لبنان صادقون فيما يقولون ويفعلون، وان لا راحة لها ولا طمأنينة الا اذا كان لبنان على حالته الراهنة المستقلة الحاضرة .

فجامعة الدول العربية لم تبني على الاوهام والخيال بل على تبادل المصلحة وهي الاساس المتين في كل سياسة رشيدة .

بقي عليّ قبل أن انتقل الى الحلّ الداخلي ان انبه افكاركم واستثير هممكم لقضية فلسطين الشقيقة الجريح . فاننا في لبنان اخذنا على انفسنا عهداً بالدفاع عنها والنضال في سبيلها لان قضيتها قضية حق اولاً ولاننا - ونحن المتأخون لها - مهددون بتسرب الصهيونية اليها من جنوبي لبنان، ونحن نفرق بين اليهودية وهي دين نخترم، والصهيونية وهي مذهب سياسي يرمي الى التحكم والاستئثار والاستئثار فايها ننبذ . وليس من العدل الانساني ان تقلب الاكثوية في بلد الى اقلية بفضل الهجرة المقتلة . وما من شعب في العالم يقبل ان يسام بما يحاولون ان يفرضوه على شعب فلسطين العربي .

ترون من كل ذلك ايها الاخوان والابناء الاعزاء اننا اذا ما انتهجنا هذه الحطة المعقولة في سياستنا الخارجية واذا ما كنا نتابع السير على هذا المنوال دون وهن ولا خوف فلاننا نعتقد ملء الاعتقاد ان حالة لبنان ومصلحة لبنان ورتقي وازدهار لبنان تقضي بذلك ولسنا مستعدين ان نحيد عن هذه الطريق قيد شعرة مهما كلفنا الامر ومهما احتملنا في سبيله، ولا شك ان الحق هو الفائز بعونه تعالى لأن للباطل جولة وتنقضي وانما جولة الحق خالدة يؤيدها الله والناس .

فاليكم ايها الاخوان والابناء الاعزاء نبعث بهذه الامانة الغالية علينا ، لتناضلوا معنا في هذا السبيل الحق ولا شك انكم فاعلون .

اما الشق الثاني من سياسة الاستقلال فانه يرمي الى الاصلاح والعمران الداخلي . وسأكون صريحاً معكم فيه كما كنت في الشق الذي سبقه .

اننا في هذا الحقل لا نزال متأخرين وامامنا طريق وعرة انما يجب علينا ان نسير عليها بكل شجاعة حتى يأتي عملنا كاملاً مشمراً لمصلحة لبنان المعنوية والمادية .

لا يخفى عليكم اننا خسرنا في هذا الحقل وقتاً ثميناً يصعب تعويضه في ايام او في اشهر معدودة . وذلك لاسباب وحوادث تعرفونها .

اما الآن فلم يبق لنا من عذر في التأخير او الاهمال .

والواقع ان الحكومات التي تعاقبت على الحكم منذ عهد الاستقلال اي منذ عامين قد عملت كثيراً في هذا الحقل وقامت بالاعمال العمرانية والانشات المستمرة . وهذه الحكومة القائمة اليوم تنشد الاصلاح والاسراع في التنفيذ .

ان اول عمل فكرنا به هو الاتجاه اليكم لشد الاواصر بين المقيمين والمغتربين فنجعل منكم ايها الاخوان والابناء الاعزاء جزءاً متمماً للبنان . وقد طالتم ولا شك القرارات الهامة التي اتخذها مجلس الوزراء في الرابع من الشهر الحالي . ولا ارى لزوماً لبيانها مرة اخرى في هذه الرسالة ، انما اعلمكم انكم في نظر حكومتكم لا تزالون لبنانيين وبمجرد عودتكم الى بلادكم بصورة نهائية تستعيدون حكماً جنسيتمكم اللبنانية . كل ذلك لكي تشعروا وتعرفوا ان لبنان لا ينساكم وهو يرقب رجوعكم ، لا يهدف الى ما حصلتم من مال بل ليستنير باخلاقكم وثقافتكم وواسع اختباركم . فتكون عودتكم الى الوطن الأم فاتحة عهد جديد مزدهر منير ان شاء الله .

ولا يخفى عليكم ان لدينا في لبنان مجموعة من الاوضاع والانظمة الحديثة التي اوجدتها وتمتع بها اعرق الامم مدنية .

فنظام الحكم عندنا نظام ديموقراطي برلماني . وللبنان اليوم دستور اصبح بعد تعديله في تشرين ١٩٤٣ دستور دولة مستقلة وذات سيادة .

وهذا الدستور الذي يعتبر من ارقى دساتير العالم الديموقراطي يحدد السلطات العامة ووظائفها ويكفل للافراد والجماعات جميع الحريات الخاصة والعامة، التي تتمتع بها الامم المتمدنة .

ولدينا مجلس نيابي يؤلف صفًا واحدًا في سبيل الاستقلال والسيادة والكرامة الوطنية وهو يسهل على الحكومة عملها بالموافقة على كل مشروع تقتضيه نهضة البلاد .

ولدينا قضاء راقٍ . وقد اخذ هذا العهد الاستقلالي على نفسه ان يدرن عمله الاصلاحى بتنظيم القضاء اللبناني، فصدر في السنة الماضية قانون خاص يتعلق بالقضاء ومنح القضاة جميع الضمانات المادية والادبية التي تؤمن لهم الاستقلال التام وللمتقاضين العدل والنزاهة .

اما القوانين التي تطبق في لبنان فهي مأخوذة عن احدث قوانين العالم . وقد وضعتها لجان من الاختصاصيين الذين يحملون الشهادات العالية من اكبر الجامعات هنا وفي اوربا ويتمتعون بخبرة علمية فائقة . وقد جاءت شرائعنا مجموعة موفقة من شرائع الامم الراقية ومن آراء اكبر العلماء واجتهاد المحاكم عند الامم المتمدنة وبما تحتاج اليه بلادنا ويتفق مع تقاليدنا وعاداتها الخاصة .

فهذه القوانين العصرية تضمن حقوق الناس وتنظم معاملاتهم وتؤمن مصالحهم . والاصول الادارية التي نتمشى عليها افرغت في قوالب من النصوص واضحة - ولدى المجلس النيابي الآن مشروع قانون لضبط المحاسبات العامة . ولديه ايضاً مشروع

قانون يتعلق بالموظفين وتنسيق احوالهم بما يتفق مع الواجبات المفروضة عليهم والحقوق والضمانات التي يجب ان يتمتعوا بها - . وقد احالت الحكومة الى المجلس قانون العمل الذي ينظم العلاقات بين العمال وارباب الاعمال فيحدد الواجبات ويعطي الفريقين الحقوق على اساس العدل الاجتماعي .

والامن مستتب في البلاد والحمد لله . فاللبناني بطبيعته وخلقه يميل الى السكينة والنظام . ولدى الحكومة القوى الكافية للمحافظة على الامن والسلام الداخليين ولحماية الافراد واموالهم وحقوقهم ومصالحهم لاننا قد تسلمنا جيشنا الوطني كاملاً منظماً بعدده ومعداته .

اما تمثيلنا الخارجي فهو على حداثة عهدنا به قد اعطى نتائج ملحوظة في وقت قريب فالمفوضيات التي انشئت لدى الحكومات المعترفة باستقلالنا والمفوضيات التي هي على وشك الانشاء ضمنّت وستضمن لحكومتنا اداة فعالة للمفاوضات الدبلوماسية مع دول الامم المتحدة التي كنا معها جنباً لجنب، في سان فرانسيسكو، والتي وضعت ميثاقاً يضمن سلامة الدول كبيرة كانت او صغيرة . ولقد وافق مجلس النواب اللبناني على ميثاق سان فرانسيسكو واصبح لبنان عضواً في الامم المتحدة . كما ان في نيتنا عقد معاهدات مع جميع الدول لتحديد علاقاتنا بها على اساس استقلالنا وسيادتنا .

كل هذا مما يشير بمستقبل طيب للبنان في هذه الحقول الهامة من حياته الدولية . واننا مع ما نلص من النواقص والانتقادات الصائبة التي تثار من آن الى آخر على كيفية تنفيذ بعض القوانين والانظمة، كما يجري حق في اعرق الامم رقياً وحضارة، نرى انفسنا في مجموعة عصرية راقية من الاوضاع القانونية وفي حالة مرضية تدعو الى التفاؤل وتدفعنا نحو اصلاح الدائم والورقي والعمران .

وقد تحقق في لبنان بعض المشاريع العمرانية منها شق طرقا متعبدة للمواصلات ومنها انشاء خط حديدي هام جداً من شأنه ان يجعل من بلادنا محطة للمواصلات العالمية الا وهو خط الناقورة - طرابلس الذي سيخرج عما قريب عن نطاق التجهيزات الحربية ليستثمر استثماراً تجارياً، ومنها توسيع مرفأ بيروت توسيعاً كبيراً. ومنها مشاريع ري أحييت موات الارض وزادت في قيمتها ومداخيلها، ومنها مشاريع كهربائية ومنها تحويل وتحديد الاراضي بصورة تضمن للمالكين سلامة ملكيتهم. ومن الصعب ان نعدد لكم اكثر من ذلك في رسالة كهذه.

كما اننا نهتم بالمحافظة على آثار لبنان وترميمها، ومن ذلك ترميم قصر بيت الدين والسعي الى نقل رفات الامير بشير الشهابي الى لبنان فيرقد رقادته الاخير في القصر الذي شيده.

ويكفيكم ان تعلموا ان حكومتنا الحاضرة جادة بالعمل العمراني بكل قواها ولديها من المشاريع ما من شأنه ان ينعش البلاد انعاشاً اكيداً.

ويجدر القول - لتكونوا على بينة من الامر - ان حالتنا المالية لا تدعو الى القلق ولا سيما واننا في عداد البلدان القليلة التي لا ديون عامة عليها لا في الداخل ولا في الخارج.

اجل اننا لا نزال بعيدين عن الكمال غير اننا قد مشينا خطوات لها قيمتها الاكيدة في هذا الحقل، وعلينا ان نتم عملنا بمعاونتكم لتجهيز البلاد تجهيزاً اقتصادياً شاملاً بعد هذه الحرب. خصوصاً ان لبنان لا يُعدّ بلداً فقيراً ابداً - هو بالحققة دولة صغيرة انما وهبها الخالق مؤهلات عديدة وامكانيات اقتصادية لا بأس بها اذا عرفنا ان نستفيد من مواهب الطبيعة واذا ساعدنا انفسنا وساعدتونا على استثمارها -

ان شاطئ البحر والجبال والادوية والهواء العليل والسماء الصافية ورمال

الشاطئ وتلج الجبال كل ذلك جمال ورأس مال . فعلينا ان نستفيد منه باقرب وقت . كما ان مياه لبنان كافية لحاجاته اذا عرفنا ان نوزعها توزيعاً عادلاً على الاحتياجات المتنوعة ، ابتداء بماء الشفة وانتهاء بماء الري واستخدام الشلالات لتوليد القوى الكهربائية .

تعلمون كذلك ان ارض لبنان واطوارها الاقتصادية المختلفة تساعد على انتاج جميع الاثمار ، اثمار البلاد الحارة في الساحل واثمار البلاد الباردة في اعالي الجبال . ان هذه الزراعة تقدمت تقدماً محسوساً منذ بضع سنوات وقد قررت الحكومة ان ترسل بعثة الى كاليفورنيا لتعلم الشباب اللبناني ترقية هذه الزراعة ؛ فعدا الفائدة المالية التي يجنيها لبنان من هذا القبيل فانها تساعد على ابقاء اليد العاملة في القرى الجبلية وتساهم في عمرانها بعد ان هجرها ابناؤها الى المدن .

واذا ما اتجهنا بانظارنا اليكم لمعاونتنا في سبيل تحسين اقتصادياتنا فلا نطلب منكم معونة مجانية - وان كنتم مستعدين لاعطائكم لمواطنيكم كما فعلتم بالماضي - بل جل ما نطلبه منكم ان تقوم رؤوس اموالكم مقام رؤوس الاموال الاجنبية - فتفيدون وطنكم من وجهة مادية ووجهة معنوية وتستفيدون بصورة مشروعة مع كل الضمانات التي يقتضيها مثل هذا التعاون برؤوس الاموال ، وهذا كله في مقدوركم وامكانياتكم .

نحن نعلم ان الكثيرين منكم اكتسبوا لاسباب متنوعة جنسية البلاد التي يقيمون فيها . وان الجيل الجديد قد لا يعرف لغتنا وعاداتنا وتقاليدينا لانه ولد في بلاد الاغتراب ونشأ فيها وترعرع دون ان تسمح له الاحوال بالعودة ولو بطريقة السياحة الى وطننا لبنان . فنحن عازمون على ان نسهل لهم العودة الى وطنهم الاول ليتعرفوا اليه ويتمتعوا بكل ما فيه من وسائل خلاصة تتهوهمهم . ولا شك

ان صوت الدم الكامن في صدورهم سيدعوهم الى اتباع حب ارضنا وارض آبائهم كما يجبها الجيل الاول الذي اغترب .

ونحن نعلم كذلك ان الكثيرين من ابنائنا قد خدموا في الجيوش الحليفة الخدمة المفروضة او متطوعين التطوع الاختياري . فحسناً فعلوا . لقد رفعوا رأسنا عالياً وردّوا الجميل الى اهلنا بافضل منه وجعلونا من المساهمين بقسط في المجهود الحربي ليس فقط مادياً بل معنوياً ايضاً، وببذل الارواح رخيصة في سبيل مبادئ الحرية والديموقراطية . اننا ننحني امام ضحاياكم الغريزة ونعتبر الدم الذي اريق في ارض الغربة تحقيقاً للهدف الاسمي وللشئ العليا كأنه اريق في لبنان ولمصلحة لبنان المرتبطة باهداف ومثل ومصالح الدول الحرة . فالى هذه الضحايا الهريئة نوجه باحترام فكرينا وقلوبنا، برّد الله ثراهم واسكنهم الجنان .

اما وقد افرغت في هذه الرسالة - مع عاطفة القلب الصميّة - افكاراً وآراء وجهتها الى عقولكم النيرة لتمييزوا الحقائق وتكونوا على بينة من شؤون بلادكم، فقد بقي عليّ قبل ان اختم رسالتي هذه، ان اصارحكم بحلم يخالج نفسي منذ امد . اطلب منه تعالى ان يحققه لي في هذه الباقية من ايام رئاستي المحدودة المدى بحكم الدستور . وهذا الحلم هو ان تمكّني الاحوال من زيارة بعض البلدان التي تزل بها مواطنونا الكرام . فأحمل اليهم بنفسي رسالة لبنان المقيم الى لبنان المغترب . فاعانق معانقة اخوية الجيل الذي يعرف لبنان ولغة لبنان وتقاليد لبنان وعادات لبنان ويحن الى الوادي الظليل والجليل الشامخ والاغاني اللبنانية . وأضع قبلة حنان على جهة الجيل الثاني الذي لا يعرفنا الى الآن ويمكنه ان يتعرّف الينا بقليل من الجهد . وانحني على الجيل الاجد الذي لم يبلغ بعد اشده وفي عينيه بارق الامل وعلى شفّتيه بسمة المستقبل . فأكون قد ضمنت الى صدري

كل لبنان المغترب ضمة تعني عن كثير من رغائب النفس ويتكلم بها جهدي المتواصل في سبيل جمع الصفوف ان في الداخل او في الخارج لمجد لبنان وسعادة لبنان .

وانتم ايها الاخوان والابناء الاعزاء لا شك انه يخالج انفسكم حلم مماثل لحلمي الا وهو ان تعودوا الى الوطن، الى ارض لبنان، وان تتمتعوا بكل ما وهبته اياه العناية من جمال وما كسسته اياه الطبيعة من مهابة وجلال، فيجتمع حلمانا في هذه الارض العزيزة، ارض الوطن . وتتناق ارواحنا، ونستعيد ذكرياتنا، وتتضافر جهودنا ونستعذب كل تضحية في سبيل لبنان واستقلاله ومجده وعمرانه .

ايها الاخوان والابناء الاعزاء

هذه هي رسالتي اليكم

عشتم في رغد وهناء، عاش لبنان !

الزعما، سيوف مسنونة في يد الاستقلال

صيدا - في حفلة الاستقبال بدار الحكومة
٢٥ تشرين الأول سنة ١٩٤٥

أيها السادة

شهوة اشتهيت ان ازور منطقتكم العزيزة الجميلة المحبوبة لانحني اولاً امام ذكرى شهدائكم الذين سقطوا في هذه الساحة يوم ١٣ من تشرين الثاني ١٩٤٣ .

فلهم علينا فضل وكذلك علينا فضل للذين سقطوا من امثالهم في انحاء الجمهورية اللبنانية في سبيل الاستقلال والحرية والسيادة وقد سجلوا علينا حقاً لا يمكننا ان نفيهم اياه الا اذا مشينا على هدى دمائهم المراقبة في سبيل الكرامة الوطنية .

هؤلاء الشهداء كتبوا صفحة مجيدة في تاريخ الاستقلال اللبناني ليس بالخبر الاسود بل بالدم الاحمر القاني ، سقى الارض فكان زرعاً ورياً في آن واحد فنعم الزرع وتبارك الري .

وكم يطيب لي ان اسمع عبارة تعودتم مماعها في هذا البلد الا وهي « صلاة الغائب » لان الشهداء لا تدفن الا اجسادهم اما نفوسهم الخالدة فيفتح الله العظيم ذراعيه ليستقبلها في فسيح جنانه؛ واما ارواحهم الخالدة فانها ترفرف فوقنا وتلقي علينا امثلة جديدة مستمرة في سبيل الكرامة الوطنية . اجل انهم غائبون باجسادهم التي وُوريت في التراب، ولكنهم غائبون وحاضرون في آن واحد لان ذكرهم بيننا يهتدى به .

ايها السادة

شهوة استهيت ان ازور هذه المنطقة بل ان ازور الصغار قبل الكبار والفقراء قبل الاغنياء والضعفاء قبل الاقوياء والمحتاجين قبل الموسرين، لان البرامج الحكومية لا توضع وتنق في عبارات جميلة فقط، بل اريد ان تكون زيارتنا مشمرة وان تأخذ مداها في استماع مطالب الشعب اللبناني والوقوف على احتياجاته في جميع مناطقه عموماً، وفي قراه المتواضعة والصغيرة خصوصاً .

لا يلزمني بعد ما سمعت وقرأت ولاسيا بعد ما عرفت فيكم من الاستمساك بروح الكرامة والاستقلال ان اعيد وازيد فيما يتعلق باستقلال لبنان، انما ارى لازماً عليّ ونحن في جبهة تعتبر اولية في ميدان الوطن ان ادعوكم وان استشير حمتكم لكي تكونوا صفّاً واحداً في مقاتلة عدو واحد ليس هو عدو لبنان فقط بل عدو فلسطين وعدو البلاد العربية وعدو الانسانية .

قلت واكرر حتى لا يقع التباس في كلامي اننا نفرّق في لبنان وفي جميع البلاد العربية بين الدين اليهودي وهو دين نخترمه ونجّله وبين الصهيونية .

وليعلم اليهود القاطنون في لبنان وفي جميع البلدان العربية انهم اخواننا، لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، يتمتعون في بلادنا وفي جميع بلدانها من مصر الى العراق الى الحجاز بحرية دينهم لا يعارضهم فيه معارض .

اننا نفرّق بين اليهودية التي هي دين وبين الصهيونية التي هي مبدأ وخطة سياسية ترمي الى الاستئثار والاستعمار وتريد ان تقلب الاقلية الى اغلبية مفتعلة بغية ان تسيطر عليها وان تتسرب منها الى بلاد اخرى فهذه الصهيونية ننبد وايها نقاوم ونحارب بكل قوانا، ولا نزعج عن خطتنا في مقاتلتها مهما بلغ الوعد او بلغ الوعيد . وانتم، يا ابناء الجنوب، في منطقة حساسة وفي جبهة اولية،

فعليلكم الانتباه اكثر من سائر اللبنانيين لان التسرب الصهيوني لا يعرف ديناً، فهو يتجاوز الاراضي الى النفوس، والنفوس الى القلوب، فيتحكم بها بصورة مستترة، وستتقدم حكومتنا الى مجلس النواب بمشروع قانون لمحاربة مثل هذا التسرب حتى ولو كان مستتراً وراء اسماء لبنانية مستعارة، فبين ايديكم او بالاحرى في عنق كل فرد منكم اضع هذه الامانة .

واذا كانت اهدن وهي المدينة المارونية المسيحية التي استفتيتها عن فلسطين فاجابتي بهتافات طبقت عنان الجو فكيف بصيدا وهي على الجبهة الاولى .

وبعد هذه الامور الجوهرية التي هي الاشادة بالاستقلال، والانحاء امام روح الشهداء، ومكافحة روح الصهيونية، لا يسعني الا ان اشكركم يا ابناء صيدا ويا ابناء الجنوب على هذه الحفاوة التي تتجاوز شخصي الضعيف لتكرم الاستقلال، وتكرم لبنان العربي، ولا يمكنني في هذه الساعة، والوقت وجيز، ان اذكر جميع الذين انجبت من عيال كريمة مسيحيين او غير مسيحيين، بل يمكنني ان اذكر ان هذه البقعة انجبت وما تزال تنجب للبنان جنوداً امناء مثل آل الصلح وتعرفون ايها السادة ان ساعدي الايمن في هذه الساعة هو سامي بك الصلح الرجل الذي بعد ان شرف العدالة اللبنانية بعلمه واستقامته ونزاهته وعطفه على الضعيف، يشرف اليوم منصب رئاسة الوزارة بجرأته وصلابته عندما يبين له الحق، ولا اشك انه سيكون المنهض المعمر خصوصاً في هذه البقعة التي لها عليه فضل في نشأته واسرته .

ولا انسى رياض بك الصلح الرجل الذي وضع معي ومع النخبة الممتازة من اللبنانيين حجر الاساس في زاوية الاستقلال وكان رفيقي في الاعتقال في ايام تألقت ظلماتها شرفاً وكرامة .

واذا ذكرت هذه الايام فلنكي نفخر بها لان آلامها انقضت اما المجد الذي اولتنا اياه فانه يغطي جميع الآلام لانه وضع اساس الاستقلال وبرنامج الاستقلال

واساس العمران . واذا كان تحقيق هذا العمران لم يحصل بالسرعة التي ترغبون فيها ونزغ فقد كنا معذورين لان بالنسبة لم يهدأ ونفوسنا لم تطمئن حتى انبلج فجر الاستقلال الحقيقي فاشتركنا في وضع ميثاق سان فرانسيسكو ودخلنا جامعة الدول العربية عن رضى واختيار، ولما اطمانت منّا النفوس واستراحت منّا الافكار عدنا الى الحقل الداخلي الذي هو دعامة الاستقلال اذ ليس من اليسير ان نحافظ على الاستقلال الا اذا احسنّا التصرف في شؤوننا الداخلية .

نحن نعرف مطالبكم وحاجاتكم، بل لقد عرفناها قبل ان تأتي اليكم، عرفنا انكم جائعون وظالمون الى العلم الذي يجب ان يعم نوره جميع الناس فيبتدئ من المدرسة الصغيرة، الى التعليم الثانوي الى التعليم العالي فواجب علينا ان نعمم في هذه البقعة .

انما العلم وحده لا يكفي بل يجب ان يتركز على دعائم قوية اذا حيد عنها كان اداة للشر اكثر مما يكون اداة للخير فالعلم اساسه الدين، والدين الالهى السماوي يقوم على دعائم ثلاث : ايمان واخلاق وعبادة . فالايان به عز وجل ايمان بقدرته وعنايته . واما الاخلاق فللكي لا نضر بالبشر ولا نعمل عملاً مسيئاً ولو كان خفياً وأما العبادة فانها اشتراك الجسد فيما تعتقد به النفس .

نعاهدكم ايها السادة اننا سنعمم العلم تبعاً وجهد المستطاع في هذه البقعة التي حرمت منه، وكذلك العمران فانكم محقون بالمطالبة به، وفي زيارة قادمة ان شاء الله سنخرج بصيدا من مدينة الظلمة الى مدينة النور لان سياسة العمران ذات فرعين : سياسة الهدم وسياسة البناء وهي التي عليها نسير ان شاء الله؛ اما المشاريع الباقية فاعرف انها ضرورية وخصوصاً مياه صيدا فنحن نريد ان يبقى ماء صيدا لصيدا، اننا اذ نصطاف في جبل لبنان ونملك فيه بيتاً حقيراً لنؤثر ان نحرم نقطة الماء على ان نحرم شجرة واحدة في صيدا هذه النقطة من الماء .

ان مشروع الباروك وغيره لا يتحقق الا اذا وصلت اليكم حقوقكم كاملة، واحترازاً للامر ومنعاً لكل غفلة فقد سجلنا بين اسماء اللجنة التي تصفي الحقوق المكتسبة اسم اثنين من اعيان صيدا ولا شك انهما سيسهران على مصالحكم كما نحن ساهرون .

لا اريد ان اطيل؛ انما لي كلمة اوجهها الى زعمائكم خاصة وزعماء لبنان عامة وهي كلمة الاتحاد والتضامن وتناسي الشخصيات في سبيل الخير العام؛ ان زعماء هذا البلد وزعماء هذه المنطقة وزعماء لبنان عموماً سيوف مسنونة في يد الاستقلال فاذا سمحوا لانفسهم واذا تسامحنا ببعض مناوشات لا تأتي بنتيجة ضارة، فلا هم يرضون ولا نحن نرضى بان يكون في ذلك الخلاف ما يضر ولو ذرة بسيطة بالاستقلال والسيادة والكرامة . هذه السيوف زيدها مسلوطة في وجه كل من تحدته نفسه بالاعتداء على استقلالنا . نزيد منهم ذلك ونزيد ان ينطبق على هؤلاء الزعماء ما ارسله النابغة الذبياني قولاً مأثوراً :

اذا ما سروا بالجلش حلق فوقهم عصائب طير تهدي بعصائب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هبّ فلول من قراع الكتائب

العلم الذي يرفرف الى الحدود

النبطية - في دار النائب محمد بك الفضل
٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

ابها السادة

اشكركم واشكر نائب الشباب محمد بك الفضل الوزير السابق على هذا الاستقبال الحافل .

في الثلاثين من شهر كانون الثاني من هذه السنة مرَّ في النبطية موكب صغير يرفرف عليه العلم اللبناني فرأيت ابناءها مقفلين متاجرهم واقفين واجمين، لانه في ذلك النهار ترك رئيس الجمهورية قاعدته الحكومية الى الاستشفاء في فلسطين، وكنتم قد فعلتم ذلك احتجاجاً على عدم تسلمكم الجيش الوطني .

اجل رفر ف ذلك العلم الذي رفعته حتى الحدود ووضعتة بجانب بعد الحدود والذي طلبت، اذا قضيت نحبي في الغربية، ان يضم الى قلبي قبل ان ادفن . اما اليوم فاطل عليكم موكب آخر تتقدمه دراجات الجيش يرفرف عليها العلم اللبناني ومفرزات من الجيش الذي احتجاجتم على عدم تسلمه، هذا الجيش الذي تسلمناه كاملاً بعدده وُعدده فاصبح سياج الامة . فهذه الفتاة التي انقضت علي وعليكم، علينا فضل لرحمته تعالى باستكمالها واستكمال استقلالها في هذه البلاد واذا كنتم فرحين ففرحكم لا يزيد عن فرح الرئيس وحكومته ونواب الامة لانهم يعرفون فيكم الصدق في العقيدة والاخلاص في الوطنية .

اما مطالبكم فهي اعز على قلبي من مطالب اي بلد آخر في لبنان لانكم حرمت كل شيء. حالة كون غيركم محرم بعضه فثقوا انني انا وحكومتني ومجلس النواب ساهرون على مطالبكم في سبيل الاصلاح من شق الطرقات وتعييدها وترقيتها الى احياء معاهد العلم وخصوصاً معهد النبطية الذي ابتداءً يوم كان نائبيكم الكريم وزير الشباب يعاونني في العمل وثقوا ايضاً ان ما بدأت به الحكومة سوف نواصله ولا نرجع عنه باذن الله حتى يكون كاملاً فاتحاً ابوابه لاستقبال النشء في هذا الجزء العزيز من لبنان .

تكلمتم عن حرمانكم من الوظائف ولكم كل الحق في ذلك ان لم يكن بعضه . ان الطائفية داء ويبل على البلاد وكان يتسلح بها كل من ليس له غيرها سلاحاً ليصل الى المركز الذي يبتغي الوصول اليه، لقد كان يتسلح بها من ليس له كفاية . اما اليوم فقد بلغت الطوائف جماء اشدها والحمد لله واصبح معظم ابنائها يتحاون بالكفاية . فالكفاية ستعطي الطوائف حقوقها وهي التي تقتل الطائفية .

ان جبل عامل غني بمياهه، انما علينا ان نوزعها في هذه البلاد توزيعاً عادلاً . فيه مصايف، انما علينا ان نقوم بانشاء الطرق وايصال الناس اليها، فاذا شاء الله عز وجل فان ذلك يتم في عهد قريب لان الحكومة مصممة على تحسين حالة البلاد وانها لسعيدة وغفور بهذا الواجب .

حقق الله هذه الآمال الباسمة بتحقيق الاصلاح والعمران .

لبنان في جامعة الدول العربية

با صائب البادية^(١)
ابراهيم البادية

مرجعون - في ضيافة البلدية
بدار المطرانية الأرثوذكسية
٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

أرى لزماً عليّ وان كانت خطي في الشمال ورسالتي الى المغتربين قد بينت
باسهاب خطي وخطة الحكومة في الشؤون التي تهتم اللبنانيين، ارى لزماً عليّ أن
أقول كلمة تنطوي على فكرٍ ثلاث :

الاولى - شكر سيادتكم على استقبالكم الرحب وعلى ضيافتكم الكريمة
ولاسيما على الكلمات الجوهرية التي فهمت بها باسمكم واسم المرجعيونيين الكرام
والتي نفذت الى القلوب بغير واسطة فحركت فينا شعوراً لا يختلف عن شعوركم
هذا الصادق الذي هاج بنا ذكريات طيبة لانه صادر عن قلوب تلهب وطنية
وتضمر للعهد الجديد اخلاصاً وتضامناً لا حد لها .

ولا أنسى ان سيادتكم وسيادة متروبوليت جبل لبنان زرقاني في السراي
منذ خمسة ايام من قبل المجمع المقدس . وابلغتماني رسمياً عند ارفضاض المجمع ما
كلفكما به غبطة البطريرك الكسندروس الكلي الاحترام والجزيل الوقار من

(١) سيادة المطران ابو رجيل .

مطالب واماني الطائفة الارثوذكسية الكريمة بأن يتقبل الرئيس اخلاصهم وتضامنهم مع العهد الجديد . وقد كان لهذه المبادرة اكبر أثر في نفسي .

ولم يتسنَّ لي ان اذيع ذلك على الصحف في حينه لما جد من مهام ؛ فانا اعلنه اليوم بكل افتخار واعلن ان هذه الضيافة ليست خصوصية لي بل للعهد الذي نقدهه جميعاً وان كان هذا البيت معتاداً عليها ؛ فهو لبناني يعمل بتقليد عربي كريم ورثناه ولن نتخلَّى عنه وكأني بسيادتكم في هذا المساء وبكل لبناني مضياف يقول هنا في الجنوب ما قاله في الشمال :

أيا ابنة عبدالله وابنة مالك	وابنة ذي البردين والفرس الرودي
اذا ما صنعت الزاد فالتسي له	اكيلاً فاني لست آكله وحدي
ومن طارق او جار بيت فاني	اخاف ملامات الاحاديث من بعدي
واني لعبد الضيف ما دام ثاوياً	وما ييَ الا تلك من شيم العبد

وكلتي الثانية كلمة موجزة في الاستقلال لانني لا ارى الا قلوباً تنبض بحبه وتسمى اليه في هذه البلاد فهي تلقي دروساً فيه فما انا بحاجة الى ان ابين ما هو قدره عندها وانما اريد ان اوضح فكرتين : الاولى جلاء الجيوش الاجنبية والثانية فكرة سوريا الكبرى .

جلاء الجيوش الاجنبية نطالب به كل الدول على السواء لاننا نريد التمتع بحرية صحيحة واستقلال صحيح وهذا لا يحول دون القول انه يقتضي من الدول المحاربة الوقت اللازم لنقل وتسفير قواتها ومعداتنا والمفاوضات جارية في هذا السبيل وان شاء الله فسوف تقضي الحكومة اليكم قريباً بتاريخ معين لهذا الجلاء .

أما فكرة سوريا الكبرى التي يتحدث البعض بها بين حين وآخر فهي فكرة مضادة لجامعة الدول العربية لأن هذه الدول اعترفت بجمعاء باستقلال كل منها ضمن حدودها الحاضرة فلا مجال اذاً بعد ذلك لسوريا الكبرى . والدليل على ذلك

ان لبنان دخل بمجوده الحاضرة في جامعة الدول العربية دون اية وحدة او اتحاد ومعنى ذلك ان فكرة سوريا الكبرى تنافي ما نطمح اليه من حرية واستقلال صحيحين وبعد هذا التصريح لا يبقى لأحد بل لا يستطيع احد ان يطلب سيادة ما . اننا متفقون على هذه الخطة ولا نخيد عنها ونعيد على مسمع ومشهد من الملا انه ما دمنا في الرئاسة بل وما دمنا في الحياة يمكنكم ان توقنوا اننا لن نترك شبراً من ارض لبنان ولا نتنازل عن اي ذرة من استقلاله وسيادته .

وكلمتي الثالثة ان الحكومة ساهرة وان العمران الذي تنشدونه ننشده نحن ايضاً وقد بلغنا وقتاً نستطيع ان نفكر فيه بالاصلاح الداخلي بعد ان اجتزنا المراحل الخطرة الصعبة التي تعرفونها ولم يعد لنا عذر عن اي اهمال .

لدينا حكومة يرأسها رجل مصلح فيجب استنباط المشاريع القاضية على البطالة الناتجة عن تسريح اللبنانيين من الجيوش الحليفة، او عن وقف الاشغال بعد الحرب .

وقبل ان اختم اقول ليست هذه اول زيارة لي بين ظهرانيكم ففي عام ١٩٢٦ بعد الثورة جئت الى هنا بجمعية رجل كبير ترأس البلاد حقبة من الزمن لا وريث له انما التاريخ يسجل له صفحة مجيدة لأنه كان في عهد الانتداب مثال الكرامة الوطنية فأنا افاخر بأنني تلقنت الدروس السياسية على يده وآسف انه لم يوفق او ان يكون ما كان ؛ فلكل جواد كبوة . لقد طال به العهد ولم يكن دستورياً انما عذره الوحيد تصديق الذين قد صوروا له ان قبوله الحكم يحسم خلافات تؤدّي الى ثورة في البلاد وهذا هو السبب في قبوله رئاسة الدولة بذلك الشكل وانه لعذر شافع فأنا انخي امام ذكراه ولاول مرة اقول انه وضع اصولاً تعثرت بالانتداب الا انها كانت مشمرة .

واخيراً أيها السادة لقد كان في منهاج رحلتنا ان ننام في شتورا لنوفر عليكم مشقة هذه الحفاوة البالغة انما سيادة المطران ألح علينا بالبقاء عندكم وقد فعلنا غافلين وقلنا له ما نعرف وتعرفون « اكراماً لعين تكرم كل مرجعيون » .

فلسطين وطن مقدس وأرض عربية

الطبية - في دار الوزير احمد بك الاسعد

٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

ابها السادة

لا يمكنني ان اعبء لكم عن سروري باستقبالات الجنوب عامة وبهذا الاستقبال الباهر خاصة لأنني اردت مع رفقاائي في هذه الرحلة أن نتعرف اليكم وجهاً لوجه وان نسمع من افواهكم ما تكنه قلوبكم من عواطف وطنية صادقة .

على ان الذي شهدناه فاق ما سمعناه . فاختبارنا تضاعل امامه الخبر الذي بلغنا عن حفاوة الجنوب بضيوفه لانكم اردتم في هذا العهد الاستقلالي ان تبهنوا انكم صف واحد في الدفاع عن الاستقلال فما اجتمعتم امس واليوم لتكرموا شخصاً بل فكرة هي فكرة الاستقلال التي تستقبلونها بالتصفيق والتأييد، لاني اعبء بها عن افكاركم وامانيكم . رسالتنا اليكم تختلف عن رسالتنا الى الشعب اللبناني وفي مقدمته ابناء الجنوب انتم المقيمين في الجبهة المقاتلة، فكونوا صفاً واحداً ويداً واحدة لتأييد الاستقلال، وحافظوا عليه محافظته الشحيح على ديناره . ان الذي نلناه بكبد النفس وبفضل نخبة مختارة من رجالكم ليس هو كل المطلوب بل يطلب منكم ومن ابناء وطنكم جميعاً ان تتعهدوا هذه الوديعة وان تحافظوا عليها .

كثيرون من الناس يثرون . وكثيرون منهم ايضاً يبدرون . انما قليلون الذين يعرفون كيف بالذخر يحفظون . لا سبيل امامكم الى حفظ الاستقلال الا

بالتضامن وببند العنعنات المحلية وترفعكم عن السفاسف واعتلائكم الى ذروة لا يبلغ اليها هذا البحر الزاخر من العنعنات المحلية . فاذا ما اتحدتم، وتراصت صفوفكم، وتكاتفت سواعدكم، فقد حرصتم وحرصنا على استقلال البلاد .

عليكم يا ابناء الشعب ان تساعدونا في المحافظة على هذه الامانة الغالية التي قيض لنا الله عز وجل ان نؤمن عليها . ان تفاهمكم وتضامنكم لازمان لكم ولنا اذ لا يمكن رئيساً او قائداً ان يسير وحده . وهذا شأننا وشأنكم فنحن نستمد قوتنا من ايماننا اولاً ومنكم ثانياً . وفي يقيني انني لا اطلب منكم شيئاً عسيراً لانني اعرف وطنيتكم واخلاصكم . واعرف انكم ضحيتم بكثير وانكم مستعدون للتضحية بالكثير ايضاً . اما ما استريدكم اياه فهو ان تقفوا كالجندي في جبهة الدفاع حتى نقتنع العالم بقوة حجتنا وقوة تضافرنا وقوة عقيدتنا .

ان قضية فلسطين قضية حق وانصاف، ولا يمكن اي شعب ان يدخل اليها وهو اقلية فيصبح فيها اغلبية ويحول اغليتها الى اقلية . ولا يمكن الصهاينة ان يدعوا لانها اذا كانت ارض ميعادهم في الماضي فلا يمكن ان تكون ارض ميعادهم في الحاضر، واذا كانوا قد وصلوا اليها في الماضي بعد ان تاهوا اربعين عاماً ففيها ولد المسيح وصلب المسيح ومات المسيح فداء عن البشر وفيها يقوم ثاني الحرمين الشريفين ولا يمكن ان يحول حائط المبكى دونها ودون قبر المسيح واذا كانت فلسطين وطناً معنوياً فهي كذلك للاسلام والنصارى واليهود .

ومع ذلك فلندع الاديان جانباً ولننظر الى الامر الواقع . ان في فلسطين اكثرية عربية ولا شك في ذلك فلا يجوز أن يأتي الصهيونيون من مشارق الارض ومغاربها ويتربعوا في احضان ابراهيم، وهذا الدفاع عن فلسطين يجب ان يكون ايماناً في لبنان . فهم اذا بدأوا في الارض انتقوا منها الى العقل ووصلوا الى القلوب وهذا ما لا نرضى وما لا ترضون عنه .

بقي عليّ واجبٌ آخر هو شكر معالي وزير الدفاع الوطني على ما لقيناه من حفاوة في داره العامرة . فنحن نزيد ان تبقى البيوتات الكريمة كبيت احمد بك الاسعد معرزة مصونة، لاننا نعرف مكانتها في لبنان .

قدسوا العلم عندكم ولكن لا ترتكبوا هنا الخطيئة التي ارتكبتها نحن في مناطقنا المسيحية .

احترموا زعماءكم والتفوا حولهم لانه يصعب عليكم ان تبلغوا افراداً ما تبلغونه جماعات ومتى كنتم ملتفين حول رجل وكان هذا الرجل فضلاً عن الثقة والمميزات التي ورثها عن الآباء والاجداد متحلياً بالاخلاص والتفاني والوداعة فهذا امر لا يستهان به . فله ولكم شكري وابقوا عند ثقتنا وحسن ظننا بكم حتى نجد بسهولة جيشاً عرمرماً كهذا الذي زاه برجاله وابناؤه متهيئاً دائماً، متفانياً أبداً، في سبيل السيادة والكرامة والاستقلال .

تدريس القومية في التوجيه الوطني

حاصيا - في استقبال السراي
٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

ابها الادة

اشكركم الشكر الجزيل على هذه الحفاوة في منطقة حاصبيا التي لها في قلبنا
المقام الاول لاننا نعلم انها انجبت للوطن رجال سيف ورجال قلم .

كتب رجال السيف بدمائهم صفحة خالدة على روابي واودية هذا الجبل فنحن
نمنحي امام ذكراهم ونقول ان لهم علينا فضلاً بما وصلنا اليه من استقلال وكرامة
فلقد سجلوا لنا صفحة بيضاء لا بالقلم والدواة بل بالدم الذي اريق في سبيل الحرية .

أما القلم فرجاله كثر والحمد لله، نذكر منهم الامير خالد شهاب الذي رافقنا
مدة طويلة فعرفناه واختبرناه ورأينا فيه الى جانب الاخلاص، المروءة والوفاء
والامانة لاداء الواجب، ولا بأس ان يكون قد خانه الحظ مرة فهو داخل المجلس
وخارجه ذلك الوطني الامين واذا كانت لنا يد في تسنمه المراكز فما كانت لخدمته
بل لخدمة البلد . اما صهره الكريم الذي نعرفه بالقائد العام^(١) فاننا نقبض بتحيته
من هذه المنصة التي هي منصة الكرامة، فنعم الاميران، المحو والصهر، واما الأسر
الكريمة التي سارعت الى لقائنا فهي (كالاسد تخرج من غاباتها اسداً) ويطيب

(١) معالي الامير مجيد ارسلان .

لي ان احبي، ابن ميمس البار الاستاذ حبيب ابي شهلا فهو وان كان نائب بيروت ما زال قلبه يحن دائماً الى هذه المنطقة التي هي مسقط رأس آبائه واجداده .

اما نائبيكم الكريم السيد نسيب غبريل فانه يخفي وراء صمته العميق قلباً يلتهب التهاباً في سبيل المصلحة العامة .

واشكر خصوصاً المشايخ الاجاويد من الدروز ومشايخ الستة الذين حاطونا في هذا الاستقبال بكل اكرام، فخلوات البياضة كما اسموها ببيضاء العمل وبيضاء الحصاد التي نتركز عليها كقام لتدريس القومية في توجيه الشعب الدرزي الى الخير العام كما فعلوا في الماضي وكما سيفعلون في المستقبل . وما نطلبه منهم نطلبه ايضاً من مشايخ الستة حتى يكون هذا الشعب بمحمديه ومسيحييه كتلة واحدة في سبيل الكرامة الوطنية .

اما الرسالة الاستقلالية فقد قرأها عليّ رئيس جمهورية بشامون الذي وقع مع قائده العام^(١) مراسيم تحتفظ بها في المتحف الوطني كشهادة على الدهر . فالاستقلال لا يكفي ان نناله بل يجب ان نحفظ به ولن يتم عملياً الاستقلال الخارجي بدون تمكين الاستقلال الداخلي الذي يقوم على دعامتين : الاستقلال الاقتصادي والعمران في القرى قبل المدن، وفقنا الله في اتباع هذه المثل العليا واخذ بيد العاملين والمخلصين الذين يقودون الشعب الى الوفاق والاتحاد .

(١) عطوفة الاستاذ حبيب ابي شهلا ومعالي الامير مجيد ويشير فخامته بذلك الى الحكومة المؤقتة التي قامت في بشامون مكان الحكومة الشرعية ابان حادث الاعتقال .

اغتر كل شيء إلا احتقار الدستور

القاسية - في مأدبة النائب عادل بك عسيران
٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

لقد قلدقوني جميلاً كبيراً . وهذه الحفاوة وان وجهت الى الاستقلال اعتبرها ديناً عليّ وعلى الحكومة يجب اداؤه بالعمران والاصلاح . وقد ترتبت علينا بهذه الحفاوة مسؤوليات من واجباتنا القيام بها وهي مسؤوليات تنحصر في وجوب تعليم نسلهم والنجاحه وهذا ما سنقوم به ان شاء الله .

واسمحوا لي وانا اقف على مصب الليطاني في هذا المكان الذي يدعى القاسية ان اقول بعض ما يجول في ذهني عن اسرة عسيران الكريمة التي انجبت رجالاً عِدَّة خدموا السياسة والقضاء فأبدأ بذكر ابي سعيد^(١) الذي كان مثال الوداعة والاخلاص ثم اذكر عادلاً وهو الذي يعدل كثيراً الا عند ما يتكلم عن الرئيس .

لقد عرفتكم يا عادل يوم اردنا ان نعقد اتفاقاً انتخابياً في هذه المحافظة فاذا بك الرجل الصلب الذي لا يتحول ولا يتبدل ولا يساوم ولو ادى به الامر الى فقدان مركزه في القائمة، وعرفتكم يوم غل الدستور وذهبنا معاً الى البطريكية المارونية فاذا بك اول المنادين باستقلال لبنان وحرية وعروبته، وقد وجل الكثيرون اذ ذاك وما وجلت انت .

(١) نجيب بك عسيران نائب الجنوب سابقاً .

اما انا فقد اتبعت هذه السياسة منذ زمن بعيد وعملت لها وما وصلنا الى ما نحن عليه الآن الا لانني فكرت ان اصل بالبلاد الى هذا المجد .

اذكر واذا ذكر اخوانك الوزراء واعضاء المجلس النيابي يوم فكرنا بتعديل الدستور تنفيذاً لبرنامج سياسي مدروس فشئت اكثرية المجلس الساحقة معنا وكنا نعلم ذلك فانتظرنا فلم تقاجئنا الحوادث ولكننا فضلنا السير الى الامام خدمة للبنان فكنا كما قال الشاعر :

وقفت وما في الموت شك لواقفٍ كأنك في جفن الردى وهو نائمُ

ومن اغض جفن الردى غير الله الذي رسم الحقوق الطبيعية للناس واوحى ان يسيروا على هديها ؟

واذكر رشيد بيضون الذي اخرجناه من عزلته عام ١٩٣٧ وقد جاء به الى منزلي لاول مرة في ذلك الحين الى عاليه الطيب الذكر المرحوم ميشال زكور وقال لي هذا هو رشيد بيضون الذي علقنا عليه الآمال والواقع ان رشيداً كان عند حسن ظننا، فقد عمل الكثير هنا وفي بلاد الغرب فلم تقعه صعوبات ولم يابه للشدائد .

والآن فلننتقل الى افق اوسع، لقد اغتفرنا لهم كل شيء، اللهم غير احتقار دستورنا المقدس فكم من مرة وأدوه ثم خرجوا به والكل بالكِ حوله متفجع . وأدوه مراراً وبعث مراراً وعدل آخر مرة ليصبح من اكرم وافضل الدساتير فسلام عليه يوم وثد ويوم عدل ويوم بعث حياً .

ولي بعض الملاحظات على هامش رسالة العهد الذي نحتفظ ونحتفظون به وذلك لانكم تريدون ان يكون عملنا كاملاً . تسمعون بين آن وآخر همساً يقول مجل مجلس النواب وانا اسألكم لماذا ؟ لماذا نمد يدنا الى مجلس برهن في جميع مواقفه

على انه عارف بالمسؤولية الملقاة على عاتقه وانه لا يتعرف الى غير الاستقلال الحقيقي .
انه كان يدفعنا عندما تدعو المواقف الى الجزم بالامر والخروج من الازمات .
أهذا هو المجلس الذي يسمه الرئيس الدستوري ؟ كلا ! ولا سيما بعد ان رافقنا اعضاءه
ولمسوا مثلما لمسنا حاجة البلاد وادركوا انه يتحتم علينا التعاون للانشاء والبناء ،
في سبيل خير الوطن .

وسياسة البناء هي السياسة التي يتحتم علينا التمشي عليها الى ان تتحقق جميع
رغباتنا في الاصلاح والعمران .

* * *

لقد تكلمت كثيراً عن فلسطين الحبيب الجريح، ويعتقدون انني شنت حرباً
على الصهيونية، اجل لقد فعلت ذلك لانني اعتقد ان فلسطين جوهرة في الاكليل
العربي فلا يمكن ان تمس اذا كنا نزيد الاحتفاظ بجمال هذا الاكليل . اذا كانت
فلسطين ارض ميعادهم في الماضي فلن تكون ارض ميعادهم في المستقبل واذا
كانوا قد تاهوا اربعين عاماً ليصلوا اليها في المرة الاولى فانهم سيتهون هذه المرة
الى الابد .

* * *

اريد ان يكون شعبنا موحد الكلمة والهدف والعمل، لا اطلب ذلك لاني
اريدكم ان تلتفتوا حولي انا الرئيس، فالرئاسة عرض زائل وستنتهي مدتي كرئيس،
انما اطلب اتحادكم لنحافظ على لبنان وعلى موائيقنا الدولية مع الدول المتحدة في
سان فرانسيسكو ومع الجامعة العربية . ان الموائيق ضماناً لنا نحن الدول الصغيرة
وهل بعد القنبلة الذرية من دولة كبيرة او صغيرة ؟ .. ان الدول لا تكون كبيرة
الا باخلاقتها ومحافظتها على عهودها وموائيقها فلا تقولوا بعد الآن اننا دولة صغيرة،

قد تكون دولتنا صغيرة الحجم ولكنها كبيرة القلب، قلب شعب لمسته فاذا به يلتهب حماسة لصيانة الحق والكرامة تحقيقاً لقول الشاعر :

تدرّعوا العقل جلباباً فان حميت نار الوغى خلتهم فيها مجانينا
اذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقةً وان دعوا قالت الايام آمينا

الاعتقال ثبتّ ايماننا في الاستقلال

صور - في دار الوزير
يوسف بك سالم
٢٧ ت ١ سنة ١٩٤٥

بإعالي الوزير والصديق المضيف الكريم

أما ونحن في المرحلة قبل الاخيرة من هذه الرحلة الميمونة فلا اريد ان اكرم سروري واعتباطي . فثقوا ان سروركم يرأى رئيسكم وحكومتم ونوابكم لا يزيد عن سرور الرئيس برويتكم وجهاً لوجه وعيناً لعين وعن سرور حكومته بسماع ما تطلبونه وترغبون فيه .

وأما تأثري فان كل حفلة من هذه الحفلات تعيد الي ذكرى لم تعد اليمة على نفسي ويجب ألا تكون اليمة على نفوسكم، الا وهي ذكرى ١١ من تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ .

فمذ سنتين حدث حادث غريب، وهو اعتقال رئيس الجمهورية ورئيس وزارته وتأليف حكومة شرعية في بشامون وسجن بعضهم وتشريد الآخرين واجتماع المجلس في مدارس وبيوت وخلوات واتخاذ النواب قرارات تاريخية تحتج على ذلك الوضع الشاذ سنحتفظ بها في المتحف الوطني دليلاً على يقظة النواب وسهر الامة .

اننا اذا عدنا بالذكرى الى الطرق التي استعملت من دخول البيوت قبل الضحي الى الاعتقال والى ما تلاهما، فيمكن ان يساورنا بعض الالم؛ اما اذا نظرنا الى

النتائج، فلا يمكن الا ان يفعم نفسنا الفخر والغبطة لان هذا الاعتقال ثبت قدمنا في الاستقلال وحرر دستور البلاد وعزز سيادتها الوطنية . يقول الكتاب المقدس عن خطيئة آدم : يا لك من خطيئة سعيدة، لانه لولاك لما جاء الفادي، وانا اقول لولا غلطة راشيا واعتقال راشيا لما كنا في هذا الاستقلال .

وكما ان حبة الحنطة لا تثمر الا اذا دفنت في الارض، لم يثمر الاستقلال الا بعد ان دفن في راشيا .

نحن وانتم شركاء في كل هذه الامور التي مرت علينا لاننا لو لم نشعر ونثق بان الشعب يؤيدنا في هذه الحطة، وينظر اليها كحكومة شرعية لما وصلنا الى هذه النتائج الباهرة وليس لرئيس او لحكومة ان يعمل عملاً مهما بلغت قوته بجذ نفسها ان لم يكونا مستندين الى ركن ركين هو الشعب الذي يستمدان منه القوة؛ فاذا رجع بعض الفضل الى الذين احتملوا مضض الاعتقال والتشريد، فالفضل كله يعود الى هذا الشعب الذي لم يخف ان يتظاهر وان يوجد بشهداء من ابنائه، ننحني امام ذكراهم ما دمنا احياء . فلهم ولكم ايها الشعب اللبناني الشكر الجزيل على هذه المآتي، وانا ارد اليكم الثناء العاطر لانكم انتم الذين استحققتموه لا نحن .

بقي عليّ ان اشكر اهالي صور وابناء القرى المجاورة على هذه الحفاوة البالغة البسيطة التي نفذت الى القلب، واني اخص بالذكر نائبكم الكريمين، اولهما كاظم بك الحليل الذي زرنه في منزله فكان ذلك الرجل الكريم الذي عرفناه، ولقد شكرته مراراً على مواقفه العز وخصوصاً عنايته بنا يوم الاعتقال اذ اكلنا من طعام اعدده في صور وارسله الى راشيا واني انتهر هذه الفرصة ايضاً لأكبر شكري له وهذا الشكر يعود ايضاً الى المجلس النيابي، لانه وقف صفّاً واحداً في سبيل الكرامة والاستقلال .

اما انت ايها الصديق يوسف بك فقد ذكرت انك رفيق الجهاد، واننا وقفنا معاً في جبهة واحدة، واننا مشينا في لائحة واحدة عام ١٩٣٧ وكانت قبل ذلك تجمعنا وجهة النظر الواحدة والرأي الواحد .

واني اذكر ما هو خسر لك، يوم اعترضت على بعض الامور في المجلس النيابي فقاطعتك فخرجت غاضباً، وكان هذا الغضب موضوع احترام في نفس صديقك بشارة الحوري الذي كان رئيساً للوزارة في ذلك العهد .

ولا اريد ان اعدد من خدماتك الا ما ابديته من حسن السياسة وشرف تمثيل لبنان في مصر الشقيقة العزيزة تمثيلاً عالياً حتى التف الجميع حول المفوضية اللبنانية فاصبحت منارة مرموقة، وهذا عائد الى مروتك وحسن درايتك حتى اجتمعت على حبك قلوب المصريين والجالية اللبنانية والسورية .

لقد بلغتنا الاخبار السارة عنك وارادنا ان نستبقيك هناك بعيداً عن المناصب لتتم رسالتك العالية في ارض الكنانة، اما وقد عدت الى البلاد واستلمت وزارة دقيقة جداً وبرهنت على انك ذلك الرجل الاهل لهذا المنصب ولكل منصب، فاننا نقدرك وشاح الارز الكبير، ونحن انما نكرم في ذلك الخدمات الوطنية التي اديتها على اكل وجه .

وانا اشرب نخب لبنان، ونخب الشعب اللبناني عموماً وشعب الجنوب خاصة طالباً منه تعالى ان يأخذ بيدنا للمسير دوماً على الطريق السوي .

اخرجنا لبسنان من عزلة قاتلة

جزين - في دار النائب مارون بك كنعان
٢٨ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

ابها السادة

اما وقد بلغت هذه المرحلة الاخيرة المباركة من الرحلة الى الجنوب، فان لي كلمة اسر بقولها في تحية جزين هذه البلدة الكريمة التي انبتت للوطن رجلاً يرجون في الملمات .

لقد سمعت لأول مرة باسم جزين في بيت الدين يوم تجديد ولاية المرحوم نعيم باشا - وقد كانت الوفود تأتي لتقديم التهانى فسمعنا « عراضة » متواصلة قيل : هؤلاء اهالي جزين - ولم يزل صدى هذه « العراضة » العامرة يطن في اذني .

ليست هذه اول مرة ازور بها مدينتكم العزيزة . فللشالوف ولماه « عذبية » ذكريات عندي لا تمحى . لقد كنت تارة ازور جزين وطوراً ازور بكاسين مسقط رأس والدتي وبيت جدي . فلهذه البقعة الطيبة حب في قلبي مقيم، ولاسرها جمعاء تقديري العميم، لنا فيها الاخوان والانساب، وللمهد فيها مؤيدون اوفياء، يسايرون جنباً الى جنب مع ابنا سائر المناطق اللبنانية في تأييد الكرامة والاستقلال . وقبل ان اشكر الاسر والافراد الذين تقانوا في استقبالي واستقبال

الحكومة اشكر هذه الارض المباركة وتربتها وهواءها وماءها ومماها، تلك الارض المباركة التي انبتت وانجبت هذه الاسر الكريمة وهؤلاء الافراد الامجاد .

لقد جعلت جزين خاتمة المطاف في زيارة الجنوب، لأعلن على مرأى ومسمع من مياه الشالوف المرسلة هديرها الابدي على الصخور، ان املنا راسخ في نشأة الاستقلال الذي نشدناه، وسعى اليه جميع اللبنانيين على السواء .

لقد كان بعض المسيحيين يتحفظون، بل يتخوفون من الاستقلال، لانهم كانوا يرون فيه مجلبة للمشاكل، وهي فئة قليلة سيطرت عليها دعاوات السوء، فاستسلمت لها . ولقد قلنا لهذه الفئة اطمئي ولا تصدقي الخونة والدساسين، وهذا ما اردده اليوم على مسامعكم، وعلى مسامع الزعماء بوجه خاص في هذه المنطقة التي يجتمع فيها الدرزي والمسيحي اخوين لبنانيين على صعيد واحد، الجار بازاء الجار والبيت قرب البيت، يلتقي فيها عنصران طيبان على حب الوطن، وعلى نبذ العنعنات السياسية التي كانت تغذيها فيما مضى يد اجنبية .

اطمئنوا اذاً . لحقنا في الاستقلال صريح . لقد وطدناه بانتظامنا في هيئة الامم المتحدة القائمة على اساس استقلال كل منها ؛ خمسون دولة تعترف لنا بذلك الحق وتضمنه، والى جانب هذا الضمان البعيد ايضاً ضمان قريب في جامعة الدول العربية التي دخلناها بل الحرية والاختيار .

كم عيروننا ؟ وكم انتقدونا ؟ . . . بل كم افترضوا علينا ولاسيا عندما سافرنا الى مصر فقالوا اننا ساهمنا بالتفريط في حقوق البلاد واننا تعهدنا بالوحدة العربية وبادماج لبنان فيها . والآن وقد انكشف كل شيء - ولا خفي الا سيعلم - فقد عرف القاصي والداني اننا اثناء محادثاتنا العديدة آيدنا استقلال لبنان وسيادة لبنان دون وحدة او اتحاد ؛ كما اننا حافظنا على حدود لبنان الحالية . وكان جل ما

فعلنا اننا اخرجنا لبنان من عزلة قاتلة له هدامة لمصالحه فكان بدء التعاون النزيه بيننا وبين سائر الدول العربية على اساس معاملة الند للند .

ويطيب لي القول في هذه المناسبة وبمسقط رأس المرحوم سليمان كنعان والد اصحاب ضيافتنا الكرام ان خطط الاستقلال الناجز مع التعاون المشار اليه وضعت في تلك المذكرة التاريخية التي وقعها اعضاء مجلس الادارة اللبناني في ٨ تموز سنة ١٩٢٠ بارشاد سليمان كنعان نفسه - فأنا مع التحفظ بما يتعلق ببعض ما ورد في تلك المذكرة لا يسعني الا ان انوه بانها كانت فاتحة واساساً - ولا شك ان المرحوم سليمان لو عاش الى هذا اليوم لوافقني على تحفظي ولحذف من المضبطة الشهيرة ما يوجب هذا التحفظ، وعلى كلٍّ، فالمضبطة الشهيرة كانت المحاولة الاولى بعد الاحتلال لفك القيود عن استقلال لبنان وعن حرية اللبنانيين .

عرفت هذا الفقيه الكبير الذي اسمه سليمان كنعان رجل فكرة وعقيدة، دخل المجلس الاداري فنظر اليه الناس نظرة المتعجب لانه لم يكن قد ورث مالا ولا جاهاً، ولا اسم اسرة كبيرة، بل كفاه فخراً انه كان ابن نفسه وابن اعماله، عرفته يوم كنت امين السر العام لتصرفية لبنان في سنة ١٩٢٠ وطالما التقينا في سراي بعيدا التاريخية . وكان المرحوم سليمان يشكو إليّ مرارة العهد وتصرفات الحاكم العسكري . وسبب ذلك ان الحاكم العسكري في ذلك الحين اراد ان ينتقص من سلطة المجلس الاداري . وذلك لانهم لا يرغبون في وجود رجال كسليمان كنعان يقفون بوجههم ويصدون ارادتهم . ولما اوقف اعضاء المجلس على طريق صوفر في ١٠ تموز سنة ١٩٢٠، بشرني الحاكم بذلك فرآني واجماً فكان وجومي احتجاجاً صامتاً على تصرفاتهم ولم ألبث ان استقلت قبل ان يحاكم ابوك - يا عزيزي مارون - ولم اطلب الى الشهادة يوم محاكمة المجلس العسكري لاعضاء مجلس الادارة مع انه كان يلزم ان اكون اول الشهود بصفة كوني امين سر ومستشاراً لحاكم لبنان العسكري، انما عرفوا ان شهادتي لن تكون في مصلحتهم فاستغنوا عنها وحسناً فعلموا لمصلحتهم .

وإذ انبتت جزين رجالاً كمن ذكرنا، لم يكن بدُّ من ان نشكر ماها السلسيل الذي سكب صفاءه على النفوس فلاًها شمماً ونبلاً. والآن وقد انتهت هذه الزيارة فاني مكرر شكري لجزين خاصة ولابناء المنطقة عامة على حفاوة واکرام لم يكونا موجهين الى شخص الرئيس لان الرئاسات والاشخاص عرض زائل، بل الى فكرة الاستقلال الدائمة الابدية بحول الله عز وجل .

ذكریات عن ايام المتصرفية والطفولة

بعدا - في حفلة الحجر الاساسي لمستشفى الحكومة
٣١ تشرين الأول سنة ١٩٤٥

ابها السادة

انني لسعيد جداً ان اراس هذا الاحتفال، بصفة كوني رئيساً للجمهورية اللبنانية التي بها افتخر وبها افخر، وبأنني ابن رجل اشرف، بامر متصرف لبنان، على جمع التبرعات التي ساهمت ببناء مستشفى بعدا القديم الذي نحن بفناؤه الآن، والذي سيقوم بجانبه المستشفى الجديد . وسعيد خصوصاً بأنني ابن بعدا الحافظ لها الذمام والجميل . فبصفة كوني رئيساً للجمهورية اعتبر نفسي خليفة لتلك السلسلة من حكّام لبنان يوم كان «متصرف الجبل» وزيراً كبيراً او مشيراً خطيراً تقدمه للباب العالي الدول العظام فيصدر في تعيينه لمنصبه السامي «ارادة سنية» تسكب «بفرمان» ذي شأن، مذهب الحروف، يتلى بعد توليه على جماهير اللبنانيين في حفل يضم الكبار منهم والصغار، فيبدأ عهده والمهابة تحف به والهبة والجلال، ويستقي من مهابته اول موظفيه قدراً وآخر نفر من انفار «ضابطيته» كما تستقي الشجرة الماء من معين غزير؛ يوم كان «متصرف الجبل» اميراً تنقاد له الارادات الفردية فيصبح مثالها الاعلى وقبلة انظار ابناء رعيته على اختلاف طوائفهم ونحلهم وملهم وتزعاتهم السياسية وععناتهم المحلية (وما كان اكثرها في ذلك العهد) .

اما الحاكم الذي كان قائماً حكمه يوم بناء هذا المستشفى فهو المرحوم مظفر باشا البولوني الاصل العسكري المنشأ في باب السلطان عبد الحميد، رئيساً « للاصطبل العامر »، ذلك الرجل المهاب والمشير الخطير الذي خانه الحظ في آخر ايامه، ففضى نخبه في لبنان شهيد مساوئ كبير انجاله الناشز على ارادة ابيه والجالب على نفسه وعلى اسرته عاراً ادخله السجن السحيق وادخل والده العظيم القبر العميق قبل الاوان.

وهذا المتصرف المصلح فكّر في بنيان هذا المستشفى وعهد في رئاسة الشرف للجنة التبرعات، الى ابنه الثاني مفتش الجندرمة اللبنانية في ذلك الحين، وفي الرئاسة الفعلية الى رئيس « القلم العربي » المرحوم خليل بشاره الحوري، والد هذا العاجز، فادى مهمته بعقله وجنانه، وجمع المال الكافي للاعمال الاولى . اما الباقي فقد انفقته خزانة لبنان التي كان يشرف عليها المرحومان « حشمت افندي » مالك « ارزة بعبدا » و « غر شمعون » والد كميل شمعون نائب جبل لبنان ووزير داخليته السابق ووزيره المفوض حالياً لدى جلالة ملك بريطانيا العظمى . وكان الموما اليهما سخيين بالاعطاء على ما عُرِفَ عنهما من التقدير والشح في اموال الدولة .

اما كوني ابن بعبدا، وابنها الحافظ لها ذماماً وجميلاً، فهذا ما لا ينكره عليّ ابنا هذه العاصمة، لاني بها رببت وترعرعت، وتركت في نفسي احلى الذكريات، فلا اطأ ارضها - وقد جاوزت حد الاربعين - الا وتعاود نفسي نشوة من الطرب تقصر عنها نشوة الشعراء، وان خانني التعبير وتلعم لساني حيث يجد هؤلاء صيغة شائقة يسكبون بها عاطفتهم سحراً حلالاً .

فقد عشت في هذه البلدة عشرين سنة متواصلة في البيت الذي بناه بها، وهي المارونية الصرفة، المسلم السني الحموي الاصل، اللبناني القلب والجنسية « الحاج احمد الحموي » على رابية جميلة تطل على البحر الابيض الاجاج « على حد تعبير الصكوك القديمة » وتشرف على صحراء الشويفات ذات اشجار الزيتون النبيلة التي لا يحصيها العدد، وعلى الجبل من عينا ب حتى بمحمدون .

وهل تنكر عليّ ذلك أسرتا بعبداء الكبيران مها تناقض وتنافس « حلوها ومرها^(١) » في الامور الاخرى ؟ وهل ينكره عليّ باقي أسر بعبداء وانا رفيق اولادها في الكنيسة والمدرسة والتزهة واللعب والمرح، يوم كنت انهض باكراً فاحمل كتاب الصرف والنحو وامشي متجهاً نحو «مدرسة الضيعة» وهي عبارة عن حجرتين صغيرتين في اعلى رابية من روايها، فيلقاني مع رفاقي رجل مسن اسمه «المعلم امين» وكان نحوياً عظيماً، الا انه كان يزوج العربي «الدارج» ببعض عبارات مصرية اللهجة بحجة ان والده انجبه في مصر وعاد به الى لبنان وهو ابن سنتين لا غير .

وكم من لبناني برز في ميدان الحياة، والفضل كل الفضل يرجع الى والديه، وقد باعا ما ملكت يداهما، وقترا على نفسيهما لينفقا على تعليمه بكرم وسخاء، والفضل كل الفضل يرجع الى ذاك «المعلم المجهول» الذي لقّنه، صافية زلاًلاً، قواعد اللغة منذ نعومة اظفاره .

ويكفي بعبداء فخراً انها انجبت شاعراً من اعظم شعراء هذا العصر كانت تربطنا بعضها ببعض روابط الصداقة وهي في نظري قد تبلغ حدّاً تقصر عنه روابط الاخوة، الا وهو «تامر الملاط» ذلك النابغة صاحب القصائد العصماء، أوليس هو القائل في مطلع قصيدة مشهورة :

من عهد ايزيس وايزيريسا قبل المسيح وقبل شرعة موسى

أوليس هو القائل وقد وصف حالته المرضية وصفاً يعجز عنه اصحاء العقل والجسم :

دعاني اجمع الغما خفني بالاسى نّما
وخلاّني اصيحاي وسهم الغدر قد اصمى

(١) آل المر وآل الحلو وهما الاسرتان المعروفتان في البلدة .

وهو الواصف شعراً، العراك مع النمر في الليل البهيم، وصفاً جملة في مصاف الاولين من جاهليين ومخضرمين يفوق في نظري وصف القصيدة الذائعة الصيت « افاطم لو شهدت... » حيث يقول :

وليل يكاد الكف يلمس جلده ترامت به الظلماء سدلا على سدل
سريت به لم استخر غير صاحب من الهند يرضى كل شيء سوى خذلي
هويت عليه بالهند فاتتني بصراً ابلت بالجواز كما يبلي
فلم يبق الا مقبض النصل في يدي فقلت لزندي انت امضى من النصل

عذراً ايها السادة فقد دفعت بي الذكريات الحلوة اللذيذة الى خارج الموضوع، انما الحق كل الحق على معالي وزير الصحة ومديرها اللذين دعواني الى ترأس هذه الحفلة وهما اللبنانيان الصميان الذان عرفا الروابط التي تربطني بهذه الارض المباركة، والحق كل الحق عليّ اذ لم اكبح جماح النفس عن العودة لمخاطري من الحاضر الى الماضي وهل اجمل من الماضي امثلة وعبرة للمعتبرين .

اما اليوم وقد انفتح عهد جديد للانشاء والعمران في هذه الجمهورية فقد ارادت الحكومة ورئيسها ان تحوط هذا الاحتفال بكثير من الالفة لتعيد الى الازهان ذكرى الغابر من الايام الغرر، ولتظهر للعلا نياتها الصالحة بانهاض البلاد انهاضاً يدفع بها الى الامام، فيجعلها في مصاف اعظم الامم رقياً، على صغر مساحتها وقلة وسائلها المادية، والجمل كل الجمل يعود الى تلك النخبة من الاطباء العاملين ومن النواب النابهين الذين وقفوا سداً منيعاً دون انفاق « غرش الفقير » انفاقاً افرادياً ينثر نثراً فيزول اثره الخيري بعد حين، وطلبوا الى الحكومة ان تجمد هذا الغرش فتجعل من هذه الساقية الضئيلة خزاناً لماء متصل الوريد تجعل منه قناة فياضة، لينشأ في هذه العاصمة القديمة اثر خالد يعود على المجموع بالنفع العميم .

ولا شك ان مستشفى كالذي وضع تخطيطه وسيباشر بناؤه فوراً بعد وضع

حجوه الاساسي اليوم، امام هذا الجمع الحافل، سيخفف عن اللبنانيين بعض الآلام، ويساهم في تلك الاعمال الانشائية التي تقوم بها الدول بعد الحروب لمؤاساة البشرية الهائمة على وجهها في معترك الحياة، والانسان فاس، متناس، كافر بالنعمة، يزيد على الولايات المحيقة به من كل جانب ويلات جديدة لا عدد لها ولا حد كأنه يقدم كل يوم عن نفسه جزية للروقي والعمران .

اما نحن المجتمعين هنا، فلسنا في موقف عتاب او حساب لتلك الانسانية التي نحن منها ؛ فالى الامام، الى العمل الصالح المنتج بعون الله . وباسمه تعالى، سأضع الحجر الاول لاساس هذا البناء الخيري طالباً منه، عز جلاله، ان ينظر الى لبنان نظرة الاب الشفيق على ابنائه ويسبغ عليكم جميعاً نعمة الصحة ويبعد عنكم آلام المرض وعناء الاستجرام والاستشفاء، لنكون كلنا جنوداً اصحاء في خدمة الوطن العزيز المقدس .

عاش لبنان !

كرمتكم مقدسة الاغراس كريمة المنابت

زحله - في وليمة البلدية
٨ تشرين الثاني سنة ١٩٤٥

ابها السادة

ما كانت زحلة بعيدة عن عيني وقلبي ؛ لقد عرفتُها بلداً لبنانياً طيب الارومة، واحببت في بنيتها، الاخلاص والارحية والشمم، وهي صفات تمثي امام اللبناني اين كان، طلائع فتح في جميع الحقول والميادين ؛ اما وانا اليوم في عروس لبنان، اشاهد وجهها المشرق، واصافح يدها الوفية، فاني اخصها بتحية الاعجاب ومحضها كما المحضكم جميعاً خالص الشكر على هذه الحفاوة البالغة، التي تتجاوز في نظري شخص الرئيس الى مظهر تأييد كامل للسيادة والاستقلال .

وفي زحلة يطيب الشعر كما يطيب الحمر، فهي بلا منازع احب الجنان اللبنانية الجميلة الى امراء الشعر والبيان، واكثرها استثارة لقرايحهم، ومجلى حيلهم، فلم يكن شعراء وادي النيل وبلاد الرافدين وغيرهم من كبار شعراء العالم العربي، اقصر مدى من نوابغ الشعر اللبنانيين في حب زحلة، والتغزل بواديها، فلقد صاغ كل منهم عقداً فريداً زين به جيدها، وتغنّى بها الرائح والغادي منهم منشداً نشيداً عبقرياً حملها الى ملامى اسمى، فيه جمال وفيه خلود، فسمعناهم يخاطبونها بلسان المغفور له احمد شوقي :

يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الاحلام من ذكراك

وتستيقظ في نفسي الآن، وانا اخاطبكم ايها الزحليون، ذكريات حلوة كتلك التي يلوح بها امير الشعراء في قصيدته بوصف زحلة، وهي ذات علاقة بي وبذكرى تشبه الاحلام، وبهذه الضفاف الساحرة التي يتدفق فيها البردوني باغانيه الجبلية السرمدية .

كان ذلك عام ١٩٢٧ ، وكنت آنئذ رئيساً للوزارة، وكان شوقي في ضيافة زحيلة كما اسمها تخبياً، واذكر فيما اذكر ان الحكومة ساهمت معكم في تكريمه في ذلك الحين، فمنحته وسام الاستحقاق، وترأستُ باسمها الحفلة التي كنتم قد اعددتوها على شرفه في احدى ليالي آب من ذلك العام، وقلدته الوسام، وتلوت الموسوم الذي يبين اسباب ذلك التقدير، وقد جاء فيها « ان شاعر مصر الكبير كثيراً ما تغنى بحاسن لبنان، وجماله، فكانت منظوماته عاملاً حقيقياً للاقبال على الاصطياف، فاستحق شكر لبنان » .

وهنا يحين لي ان انتقل بكم من افق الادب الى افق آخر، فاقول ان تلك الحفلة الوداعة في الوادي الظليل قد كان لها صداها البعيد على ضفاف النيل، وان زحلة دشنت بها عهد التفاهم والولاء بين لبنان واخوانه وجيرانه، وان رابطة الروح ليست حديثة بينه وبينهم، وان هذه الرابطة قد كانت قبل ان يخلق ميشاق الاسكندرية، وقبل ان تنشأ جامعة الدول العربية، تمهيداً لتعاهد متبادل قام على اساس الند للند، وعلى اساس الاستقلال الكامل لكل فريق من المتعاقدين، مما لا يترك اي مجال لاي تأويل .

قلت واعد ان لزحلة وهي عروس المصايف اللبنانية فضلاً في وضع نواة التفاهم بين لبنان وسائر الاقطار العربية، يوم كانت المنتجع الوحيد لطلاب الراحة والعافية من ابناء هذه الاقطار، يتزلون فيها على وجوه باشة، وعلى رحاب مضيافة، فمهما ازهرت وايئعت مصايفنا اليوم، فما لا شك فيه ان زحلة والزحليين هم الذين

اوجدوا الاساس، ووضعوا حجر الزاوية في بناء المصايف اللبنانية فلمدينتهم على
نشأة العمران عندنا، وعلى نموه، جميل جزيل .

ولزام عليّ ان احبيكم مغتربين كما احبيكم مقيمين، فالزحلي المغترب عنوان
من العناوين البارزة في تاريخ المهاجرة اللبنانية، فأثّره العمرانية بادية للعيان في كل
مكان، ركب الاوقيانوس، واقتحم المجاهل البعيدة، وجاب القفار، وعاد او
سيعود ان شاء الله، وحلاه المجد والذهب .

وفي يقيني ان زحلة في طليعة الاقطار اللبنانية التي تطرب لجهود الحكومة في
تعزيز صلة لبنان بمغتريبه، فتحت سماء الاميركتين، وفي افريقيا، وفي كل صقع بعيد،
قلوب لبنانية تحفق بحب الوطن الاول، وتشتاق العودة اليه، والحكومة عالمة بذلك
وواثقة به، وقد جعلت من اهدافها في رأس منهاجها هذه الغاية، وانبثق معظم
بنوده عن روح مقررات مؤتمر المغتربين الذي نظّمته الكتائب اللبنانية في الثالث
والعشرين من ايلول الماضي في مدينتكم العامرة، فالبلاد حكومة وشعباً تعمل
على شد الاواصر الوثقى في شطريها المقيم والمغترب، وانها لموفققة في مسعاها بجوله
تعالى، بواسطة المفوضيات والقنصليات التي انشأناها او سننشئها في مختلف المهاجر .

وبكلمة واحدة، ان حقلنا الخارجي يقوم على دعامين : استقلال لبنان،
وحمل المغترب اللبناني على ان يثق بان له وطناً مستقلاً، وبان حقه وحرية مقدسان
في هذا الوطن .

ولا يخفى عليّ أخيراً، انكم تودون ان يصل الرئيس بعد حديث الادب،
والسياسة الخارجية الى الحقل الداخلي، وانا اشاطركم هذه الرغبة، وادعوك الى

الشعور معي أولاً بصعوبة العمل في هذا الحقل، وبأنه قد قام من العراقيل والمصاعب حتى اليوم ما جعل خطي الحكومات التي تعاقبت على عهد الاستقلال بطيئة متناقلة، ثم ادعوكم الى الثقة معي بالحكومة الحاضرة التي اتوسم فيها الخير لمصلحة لبنان، فلقد واجهت عهد الاصلاح الداخلي الجديد بسامي بك الصلح، وبصحبر له هم من اطيب عناصر الامة، ومن امضاها على طريق هذا الاصلاح . هذه الحكومة يجب ان تتلاقى حولها ثقة الرئيس، وثقة المجلس، وثقة الامة، وان تتوحد لتسهل مهمتها المشارب والاهداف، فالى وحدة القلوب والصفوف، والى العمل المثمر في سبيل لبنان .

ولا مندوحة لي وقد ذكرت المجلس النيابي، عن ان اخص زحلة بتهنئة خالصة، بنائب من نواب المنطقة الكرام، عنيت به هنري بك فرعون، هذا المثل العالي من الجرأة والتفاني والوطنية، فهو يرمى بكل اهتمام شؤون هذا البلد الذي يحمل شرف تمثيله في ندوة الامة . وهناك مواقف مشهودة اظهرت وزير الخارجية السابق بمظهر السياسي المجرب المدرب، في ادق المراحل التي كانت تجتازها سياستنا الخارجية .

لقد سمعت مطالبكم ايها السادة، ولمست حاجات مدينتكم ومنطقتكم على افواه خطباءكم وها أنا اودعها امانة في يد هذه الحكومة التي قدمت حتى اليوم غير دليل على رغبتها في تحقيق كل مطلب محق عادل؛ كرمتكم مقدسة الاغراس، مباركة المناصب، فخايتها واجبة، لان حماية المنتج الوطني على انواعه من كل ضغط او مزاحمة شرط من شروط الاستقلال الاقتصادي الذي لا يقوم ولا يدوم بدونه اي استقلال، لقد كان التشريع فيما مضى حقاً ممنوعاً على السلطة الوطنية، اما اليوم وقد اصبحت هي مصدر التشريع في جميع القوانين والانظمة، فان من

اول واجباتها ان تصون كل محصول تنتجه الارض اللبنانية ، والصناعة اللبنانية ، والفكر اللبناني، واليد اللبنانية .

واذا كنت قد ذكرت الكرامة دون سواها، فلانني اردت ان اقيم من الرغبة في حمايتها، بل من واجب حمايتها، دليلاً على الاهتمام بكل ما تطلبونه، فالعنقود على الراية والسنبلة في الحقل توأمان لبنانيان في نظر الرئيس وحكومته، وكل ما يؤدي الى خير لبنان واسعاده وانهاضه، ذمة في اعناق رجال هذا العهد واني على شرف هذا العهد، وعلى امل توفيقه بحول الله، ارفع كأسني، واشربها زحلية صافية، على شرف هذا اليوم الذي اطلت مع فجره الذكرى الثانية المجيدة لتعديل الدستور اللبناني وعلى شرف لبنان .

عاش لبنان !

الى صَاحِبِ المِعْوَلِ والمَحْرَاثِ

جب جنين - في دار النائب الاستاذ اديب الفرزلي
٨ تشرين الثاني سنة ١٩٤٥

احمده تعالى على انه اتاح لنا خلال الرحلات التي قمنا بها حتى اليوم الاتصال بطبقات الشعب، ونحمده جل جلاله فوق ذلك على انه مكّنا من ان نلمس مقدار محبة الشعب للاستقلال، هذه الفكرة السامية التي يقدها اللبنانيون، ويحترمونها في شخص الرئيس .

اما مطالبكم التي عددها خطباؤكم، فالحكومة حريصة على تحقيقها بمؤازرة نوابكم الذين ينتمون الى مجلس كريم يحرص هو ايضاً على ان تعم البلاد اعمال الانشاء والعمران .

ثقوا ان حكومتكم تريد اسعادكم وترقية احوالكم ، ويلد لي ان اوجه كلمتي هذه اليكم في بيت نائبكم الاستاذ اديب الفرزلي الذي ما ينفك ابداً مع سائر نواب هذه المنطقة العزيزة، يراجعون الرئيس والحكومة في كل ما من شأنه ان يرفع مستواكم الاجتماعي والزراعي، ويرفه عن الفلاح الذي هو قوة في ساعد الدولة؛ فمن الواجب ان يكون قوياً في عمله، سعيداً في حقله، حاصلاً على نصيبه من المشاريع الحيوية التي تستثمر خيرات هذه السهول، وهذه الانهار، التي انعم الله بها عليكم وعلى لبنان .

ثقوا ان حكومتكم تريد اسعادتكم، وان مجلس الامة ساهر شديد السهر على مصالحتكم، فاذهبوا بسلام الى اعمالكم واستثمروا ارضكم براحة وطمانينة، وقد كان خطباؤكم على حق بالقول ان هذه المساحات الخصبه الواسعة بحاجة الى الري فأنا أويدهم في ذلك، وازيد عليه ان المال الذي يدعو بعضهم الحكومة الى الاحتفاظ به للطوارئ، خير ما ينفق في امثال هذه المشاريع المفيدة، وسنفعل ذلك لخيركم وخير المجموع .

ان الاموال المذخورة هي لكم، ويجب ان تنفق في الاعمال العمرانية العامة، ويجب ان يكون صاحب المعول والمحراث في اول الذين تتناولهم فائدتها؛ ان كل حجر يبنى في هذا السبيل ركن من اركان العمران والاستقلال .

وختاماً تحيتي اليكم، والى هذه الارض المباركة، التي تغذيكم كما غدت من قبل اجدادكم وكانت بهم برة وفية .

على مقربة من جدار القلعة

مشغرة - في دار رئيس البلدية
٨ تشرين الثاني سنة ١٩٤٥

لا اريد ان ابارح هذه البلدة النشيطة، دون ان افهم حقها من الشكر على الحفاوة التي قامت بها الرئيس وصحبه، ودون ان احببها كبلدة صناعية لبنانية ناشئة تستحق الاهتمام، ويستحق ابناءؤها التشجيع .

ومن مظاهر هذا التشجيع في حقل العلم ان الحكومة مستعدة ان تقدم لكم المعلمين اللازمين لتثقيف نسلهم في البناء الذي تختارونه مدرسة لهم . واما في حقل العمران فستتزامن قريباً الطريق التي تمتد من بلدتكم الى جزين بحيث تصبح مشغرة نقطة اتصال ينفذ بواسطتها البقاع الى لبنان غرباً من حيث تتصل قبله بـ مرجعيون الى الحدود الفلسطينية ، وهي حالة من شأنها ان ترفع مستواكم العمراني والصناعي، فيمكنكم ان تتصاوا بجزين صيفاً، وان تستفيدوا من سهولة المواصلات على طرق معبدة تخطو بصناعة المدايع عندكم خطوة موفقة .

انني، وانا اجاور في بلدتكم جدار قلعة راشيا التي توافق ذكراها بنهاية ايام هذه الرحلة، لاستعيد بفخر ذكرى ذلك اليوم الذي اعتقل فيه الرئيس واعتقلت الحكومة، لانه سيحيي على مدى العصور ذكرى مجيدة، حملت الخير

والحرية للبنان، وكانت فاتحة عهد استقلالي نزعنا فيه قيود الانتداب وسرنا الى
السيادة والكرامة .

وما قلته لسواكم اقله لكم وسأقوله لجميع اخوانكم في البقاع . وصيتي
اليكم ان تتفقوا على خدمة المصلحة العامة، وان لا تفرقكم الاهواء، وان لا
تندفخوا مع النزعات الخاصة التي تعطل سيركم الى الحياة السعيدة حياة الالفه والوئام
والعمل المستمر للخير العام .

لقد نحت آباؤكم الصخور وحولوها الى تربة صالحة استغلوا خيراتها ونعموا
ببركاتها، فسيروا على نهجهم، فاذا اكبَّ كل على عمله في الزراعة او في الصناعة
او في غيرها، ترتب عليه ان يخرج من حدود ذلك العمل الى الامتزاج الصادق في
الحياة العامة، فالثروة لا قيمة لها الا اذا كانت اداة للخير والعمران . فسيروا على
هذه الطريق . انكم موفقون باذن الله .

ماذا قيسل عنا وماذا فعلنا

ابلق - على مائدة النائب يوسف بك الهراروي
٨ تشرين الثاني سنة ١٩٤٥

ابها الاداء

كلتي هذه الثالثة التي القىها اليوم لا يمكن ان استهلها بغير الشكر لهذه المنطقة المضيفة، ولناؤها الكريم صاحب هذه الدعوة، ولكم جميعاً على ما حطّم به موكبنا من حفاوة واکرام ..

ان هذا الاجماع على تكريم رجال العهد، ما هو الا تكريم للعهد نفسه، هذا العهد الاستقلالي الجديد الذي بلغناه بفضل التضامن الذي واجهت به الامة ومجلسها النيابي تعديل الدستور في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ . ثم توالى الحوادث والمفاجآت فكنا نراقبها بعين يقظى، ولا نترك سائحة من سوانحها تمر دون ان نستفيد منها لتدعيم اركان العهد الذي نحرس عليه حرصنا على نفوسنا . ونسأله عز وجل ان يزيده توطيداً وتمكيناً .

ولا اكتسبكم انها لاسباب سياسية او تاريخية لا تزال في البلاد فئة مخامرها الشك بمستقبل هذا العهد . فلتطمئن هذه الفئة الى ان استقلالنا قد اصبح يضمّن الغرب باشتراكنا في توقيع ميثاق الامم المتحدة، والشرق بدخولنا في جامعة الدول العربية . ولا يمكن لبنان او سواه ان يعيش بعد اليوم في عزلة عن اخوانه وجيرانه لان العالم قد تطور في حياته الجديدة تطوراً يجعل من العزلة سجنًا وقيداً،

وسينخلق عالم ما بعد الحرب اوضاعاً واسساً لحياة جديدة لا تتفق بوجه من الوجوه مع مبدأ الغزلة والانكماش في الدنيا الواسعة .

والذي يهمننا جميعاً هو الاحتفاظ باستقلالنا المقدس . ان هذا الاستقلال الذي نفديه بالارواح والمهج نضمنه بحول الله، وبقوة عقيدة رجاله، هؤلاء الرجال الذين اذا تكلموا صدقوا واذا عاهدوا او تعاهدوا وفوا بالعهود .

واستعيد هنا ذكرى أليمة تعود الى عام ١٩٤٢ فأقول : عندما كنا في مصر في ذلك العام راح البعض يخلق الشوائع بأن لبنان سيكون عضواً في وحدة او اتحاد، ذلك لجورد كونا جعلنا من اهدافنا سياسة استقلالية بحتة يصبح بها لبنان سيد شؤونه ومقدراته . ولقد كان جميل مردم بك في مصر حينذاك وكان يصرح امام النحاس باشا وسواه بأنه لو كان جميع الناس في لبنان يفكرون كما يفكر بشاره الحوري لعدلنا عن المطالبة بشبر واحد من لبنان ولاعطيناه من اراضيها ما يريد .

ان هذه الذكريات عن الماضي مرّة أليمة وما استعدناها الا لتقابل بينها وبين المستقبل الزاهر الذي كان ينتظر لبنان بفضل تلك السياسة الرشيدة .

لقد اصبحت مقاليد امورنا في يدنا ونحن دولة صغيرة فاذا لم نحافظ على وديعتنا صح فينا وفيها، ويا للهول، قول القائل :

اعطيت ملكاً فلم تحسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه

حاشا ان يقال هذا فينا او ان ينطبق علينا، ورئيسكم يضع بين ايديكم مطلباً عزيزاً هو الاتحاد . فلكم حكومتكم ولكم مجلسكم ولكم رئيسكم، تجمعهم رغبة واحدة هي حب اسعادكم . فاتكلموا عليه تعالى واسمعوا هيئاتكم الرسمية على تحقيق الآمال والى اللقاء حول الاهداف والمثل العليا ، بارك الله بوطنيتكم جميعاً .

لبنان بين مسؤوليات وتعمدات

بعلبك - في ولاية البلدية
٩ تشرين الثاني سنة ١٩٥٥

ايها السادة

اثار نظام التشرifications في دول شتى بعض الخلافات، مثال ذلك في فرنسا حيث يتساوى في تنظيم التشرifications مركز الرئيس الاول لمحكمة التمييز والمدعي العام لهذه المحكمة . وحلًا لهذه المشكلة في البروتوكول اهلوا رئيس المحكمة اولًا والمدعي العام آخرًا بحيث تبدأ التشرifications باحدهما وتنتهي بالآخر فيكون مقام الاثنين واحدًا متساويًا فيها .

ونحن وان كنا وصلنا اليكم في آخر الرحلات لا يختلف مقامكم عندنا عن مقام باقي مدن الشمال والجنوب كطرابلس وصيدا، فلها ولبلدك مقام واحد في نظر الرئيس وحكومته . وثقوا ايها السادة وانا في معرض الشكر الحميم لحفاوتكم بنا ان مطالبكم واحتياجاتكم عرفناها ودرسناها قبل ان نصل اليكم فان علينا واجبًا نحو هذه البلدة العريقة في التاريخ والعريقة في الآثار وهي من اكبر مفاخر لبنان .

ان بعلبك هذه، بلد المجد والتاريخ والشعر والخيال، لن تهمل في عهد الاصلاح . واني بصفة كوني رئيسًا للجمهورية لا دخل لي في ما تفعله الحكومة . على انني اضم

صوتي الى صوت اهالي بعلبك في ما يطلبون لاجل اصلاح منطقتهم وعمرانها . ولكم ايها السادة حظ كبير في هذه المنطقة التي انبثت رئيس المجلس النيابي ونائباً آخر اذكر انه فضل يوماً الموافقة على مشروع البولقار الذي سعى الى انشائه في بعلبك، على احد المناصب العالية التي كان يريدتها . ولذلك عندما عرض عليّ المشروع وافقت عليه فوراً . ولعلها اول مرة فعلت بها ذلك لابرهن انني للجميع .

هذا ايها السادة ما اردت ان ا قوله في اخقل الداخلي . اما في الحقل الخارجي فلا اظن ان رسالة الاستقلال تتطلب جهوداً كبيرة في هذه المنطقة التي كانت من اول المطالبين والمجاهدين والمضحين .

اقصر كلامي على المستقبل، لا على الماضي، لان الله يوعى كبير الامور وصغيرها . فعينه جل جلاله تتعهد البلاد وتحرس ما حصلت عليه من سيادة واستقلال .

على ان ذلك لا يكفي اذا لم تتآلف القلوب وتتحد، وبدون التآلف والاتحاد يكون هنالك، لا ميمح الله، تفريط في الاستقلال الذي هو وديعة في يد كل منكم . ان المشاحنات والمنازعات لا توطد دعائم الاوطان المستقلة .

نحن في اشد الحاجة الى التضامن والمحافظة على الامن الداخلي وعلى مصالح المدنيين الاجانب عندنا . لقد قارب الجلاء، فعلينا الآن ما دمنا قد اجزنا بقاءهم ان نحافظ عليهم كمحافظتنا على انفسنا .

اقول هذا بكل صراحة، وليسمعه القاصي والداني، ان الحكومة اللبنانية اذ تضطلع بالمسؤوليات تقوم بجميع تعهداتها كما تفعل اكبر الدول . فقياس رقي الامم المحافظة على التعهدات . ويجب ان نكون نحن اول المحافظين عليها لنضمن استقلالنا من عوادي الدهر وعوادي الغير .

لا نقول هذا لمصلحة احد لاننا لا نفضل واحداً على آخر ولا دولة على دولة

وما جاهدنا وضحينا لنستبدل انتداباً قديماً بانتداب جديد، بل فعلنا ذلك لمصلحة انفسنا ومصلحة البلاد العربية التي نحن متعاونون واياها على صيانة حقوقنا واستقلالنا مع المحافظة على تعهداتنا .

ولبنان كما قلت في رسالتي للمهاجرين ليس فقيراً لان فيه ثروات كامنة فعلينا ان نفيد البلاد بمنافعها وعلينا ان نوزع مياهه بطريقة تؤمن حاجة الجميع وان نفعل مثل ذلك في توزيع الطرق والكهرباء وان نعطي العامل قوة كهربائية لتقوية صناعته .

لا تقنطوا من الاستقلال اذا تبعم حكومتكم وايدتموها في يقظتها الاصلاحية هذه، ولا تقنطوا من مرافقكم الاقتصادية فعندنا موارد كثيرة انما يجب المحافظة على هذا التراث . واعلم ان صوتي لا يمكن الا ان يكون له صدى في نفوسكم لانكم وطنيون ديمقراطيون دستوريون .

وثيقتنا عن تعديل الدستور

الهرمل - في مأدبة صبري بك حماده رئيس المجلس النيابي
١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٤٥

ابها السادة

اريد ان اشكركم شكراً جزيلاً على هذه الحفاوة التي قابلتم بها رئيس جمهوريتكم ورئيس وزرائكم واعضاء حكومتكم ونوابكم وقد كنت اتوقع هذا في بلد عريق في الضيافة كالهرمل وبعلمك وجميع جوارهما .

وانه ليسرني كثيراً ان اتكلم في الهرمل هذا البلد العزيز الذي تربطني به روابط قديمة تعود الى عهد جدك لأمك المرحوم محمد سعيد باشا حماده يوم كان الى جانب زعامته الموروثة للخير العام مديراً للهرمل التابعة لقضاء البترون في لبنان القديم، وكان يؤم بعبدا او بيت الدين فيتزل عندنا كأنه في بيته ، فلا عجب اذا لاقيت عندكم ما كان يلاقيه عندنا .

اما خالك سعدالله بك حماده فاذكر ويذكر مودة بيننا يوم كان قائداً من قواد الدرك اللبناني وقد عرض عليّ مرة ان تأتي معاً على ظهر فرسين من بيت الدين الى الهرمل فمنعني عن ذلك واجب الدراسة .

لقد كان من ضباط الدرك اللبناني يوم كان هذا الدرك مهاباً مطاعاً ولكتنا اجتزنا ويا للأسف مرحلة لم يعد للدرك فيها هذه الصفات .

انما اليوم بفضل الجيش الذي نعرزه وبفضل قواده سيستعيد الدرك اللبناني الهيبة والمهابة اللتين كان يتمتع بهما في ما مضى .

اما الشرطة والامن العام فمنوط امرهما برئيس الوزارة ووزير الداخلية وسيلغان بهما ان شاء الله المستوى الذي ننتظره .

اما انت ايها الحفيد وابن الاخت صبري بك، فانك رفيق الجهاد . فمذ دخولنا المجلس لا اذكر يوماً الا وكنتا متفقين رأياً، مجتمعين غاية في حياتنا السياسية، ذلك لان الاهداف وحدت بيننا فبقيت انت على ما انت يوم كنت نائباً ويوم صرت رئيساً وبقيت انا على ما انا لا حباً لك بل حباً للمصلحة العامة، ولكي تبقى البيوتات الكريمة على مقامها اذ من الضروري المحافظة على هذه البيوتات ولا سيما اذا كان ابناؤها يجعلون من اهدافهم الكرامة والاستقلال .

تعاقب على ابن المرحوم نعوم باشا ثلاثة معلمين اولهم ايوب كميد وثانيهم غطّاس اللبكي وثالثهم مارون البعلقيني وكان هذا الاخير عريقاً ذا ثلاث شرائط بيضاء . ولم يكن يكتفي بتعليم تلميذه اللغة بل كان يوافيه بين حين وآخر بتعاليم فلسفية .

فقد قصّ عليه يوماً ان ملكاً بلغ ذروة السؤدد والمجد فكان الجميع يطيع ارشاداته على انه لم يكن سعيداً بل كان يقضي ايامه ولياليه في كآبة وتفكير، فطلب الى امينه ان يصف له دواء للسعادة وعبثاً فتش الامين عن ذلك الدواء الى ان قيل له يوماً ان سعادة الملك موقوفة على ان يلبس قميص رجل سعيد وبعد تفتيش طويل اهتدى رجال البطانة الى راعٍ طروب يوقع الانعام على قيثارته فهاجموا واكسبهم ارتدوا خائبين لان ذلك الراعي الفقير لم يكن يملك قميصاً ولم يستطع الملك حتى مع هذا الراعي ان يجد سبيلاً الى السعادة .

اما اليوم فلو استشارني ملوك الارض وحكامها لقلت لكل منهم ان يترك قصره وحياته السياسية والحكومة والمجلس النيابي ويحتك بشعبه وقبل كل شيء .

بالذين لا قصان لهم وذلك هو سر السعادة التي ترونها على وجهي في هذه الرحلات التي اتفقدكم بها فقد كنت قلقاً أليف الهموم الى ان وجدت الطريق التي تؤدي الى سعادتي ولاسيا الى سعادتكم .

ان سعادة الرئيس تتوقف على سعادة الحكومة، وسعادة الحكومة تتوقف على سعادة المجلس، وسعادة المجلس تتوقف على سعادة الشعب، وهنا اجاهركم بقولي لا تظنوا انكم محرومون فطراتكم حسنة وهناك عدة امور تدرس لتحسين احوالكم وستحصلون عليها والكمال لله .

يجب ان لا تشكو الملحقات انها مغبونة، بدليل ان الرجل الثاني في الدولة هو ابن البقاع وبعلبك والمهرمل .

وكنت اظن ان رئيس الوزارة ابن بيروت ولكنني اثناء الرحلة وجدت انه ابن الملحقات اكثر مما هو ابن بيروت، ففي الشمال له اقارب واصدقاء وفي الجنوب له اناس احتفلوا به احتفال الوالد بابنه، اما في البقاع فوجدت ان الصلحين اكثر الناس عدداً وقد يكونون من اوسعهم ثروة . وقد افت نظرنا واحد منهم اقبل على رأس الجمهور للحفاوة بنا فوقف امامنا وكان من الصعب اقناعه بأن يفسح لنا طريقاً لانه اصم ابكم .

اما باقي النواب الذين ارسلتهم الملحقات فمعظمهم وصلوا الى الوزارة والباقيون في طريقهم اليها، فلا تشكوا اذاً ولا تقنطوا واعلموا ان ابنا الملحقات لهم ذات الرعاية والاعتبار عندنا .

وبعد هذا الحديث العائلي لا يسعني ان أمر بالذكرى التاريخية الجيدة، ذكرى تعديل الدستور بمناسبة زيارتنا غداً لراشيا دون ان استعيد مراحلها باليجاز فهي ذكرى تهلل وتكبر لها البلاد . وكل عبارة معها كانت وضاحة وكل جملة معها كانت بالغة تنقص عن تلك الروعة التي رأتها راشيا وعن ذلك الاستقلال الذي انبثق عنها .

ان لبنان كتب في المرحلة الواقعة بين ٥ و ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ صفحة خالدة في حياته الاستقلالية . فقد دخل عليّ مدير ديواني في الرابع من ذلك الشهر حاملاً رسالة فضّها دون استئذان معتبراً اياها من الرسائل الاعتيادية وما لبث ان تعيَّرت ملامحه وصاح انهم جنوا ودفع اليّ الرسالة فقرأتها فاذا فيها احتجاج مشبع على تعديل الدستور وكان ذلك التعديل من جملة المقررات التي سبق ان اتخذها مجلس الوزراء . واتفقت مع الحكومة التي كان يرأسها رياض بك الصلح حينذاك على المضي في تنفيذها لتطهير الدستور من كل شائبة وللحال وضعنا جواباً عليها نقرع به الحجة بالحجة ولاسيا وان جميع الدول كانت مستعدة للاعتراف باستقلال لبنان .

ولم يقف الامر بهم عند هذا الحد فقد حدث يوم ٥ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ انني بينما كنت اهتم بجمع مجلس الوزراء ، استأذن مندوب المفوض السامي في الدخول عليّ ودفع اليّ بياناً اذاعته المندوبية الفرنسية بالنص التالي :

« ان لجنة التحرر الوطني الفرنسية قد كلفت المندوبية العامة اذاعة البلاغ التالي :

« درست لجنة التحرر الوطني الفرنسية معرفة ما اذا كان يصح ان تنفرد الحكومة اللبنانية ومجلس النواب اللبناني في تعديل الدستور اللبناني .

» وبما انه ليس من الممكن تحوير نصوص ناجمة عن موجبات دولية تعهدت بها فرنسا وهي لا تزال نافذة الا بموافقة ممثل فرنسا ، فقد توصلت لجنة التحرر الوطني الفرنسية الى الاستنتاج بان السلطات الفرنسية لا يمكنها الاعتراف بصحة اي تعديل يجري بدون هذه الموافقة .

« ان لجنة التحرر الوطني الفرنسية رأت من واجبها ان تعلن منذ الآن قرارها هذا وتود في الوقت نفسه ان تشير الى ان هذا القرار ليس الا تطبيق قاعدة حقوقية عامة فان احترام العقود هو اساس استقلال الدول واساس حريتها

وعليه فان لجنة التحرر الوطني الفرنسية لا تشك مطلقاً في ان الامة اللبنانية تعترف بصواب هذا التصريح وتفقّه انه في الواقع لا يتنافى في شيء مع عزم فرنسا على منح لبنان استقلاله التام عن طريق مفاوضات تجري بين الفريقين بروح تعاون مخلص ودّي يجب ان يسود كما في الماضي العلاقات الخاصة التي تجمع بين لبنان وفرنسا .

* * *

فبعد ان قرأت هذا البيان واستوعبت ما فيه طلبت الى المندوب ان يحمله الى رئيس الوزارة ويطلعه عليه لانه من اختصاصه ففعل واجتمع مجلس الوزراء على الاثر وبينما كان المندوب يبلغ رئيس الوزارة هذا البيان طلب الصحفيون اللبنانيون بكل لياقة ان يدخلوا علينا لامر ذي شأن فدخلوا وفي ايديهم البيان المذكور وكانت دائرة المطبوعات في المندوبية قد وزعته عليهم قبل ان ينجز رئيس الوزارة قراءته وللحال دفعنا الى المندوب جوابنا هذا :

« اجتمع مجلس الوزراء الساعة الواحدة من يوم الجمعة الواقع في ٥ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ واطلع على البلاغ الذي اصدرته المندوبية العامة ووزعته على الصحف في ذات الوقت الذي كان فيه السيد دافيد يطلع دولة رئيس الوزراء على نصه ويقدم له صورة عنه .

« ولما كان مجلس الوزراء يعتبر ان تعديل الدستور حق من حقوق السلطات الدستورية للبنان وفقاً لاحكام المادة ٧٦ وما يليها من الدستور فقد قدمت الحكومة الآن الى المجلس النيابي مشروع تعديل الدستور في بعض مواده التي تتعارض مع استقلال لبنان التام المعترف به مما كان باشر مجلس الوزراء درسه عملاً بالبيان الوزاري وتأميناً لتنفيذ الاستقلال بصورة عملية » .

* * *

كان ذلك اليوم الخامس من تشرين الثاني اي يوم الجمعة فطلبنا الى رئيس المجلس ان يجمع النواب حالاً لأن المسألة مسألة ساعات بل دقائق فتعذر عليه ذلك لتغيب معظم النواب في مناطقهم فقررنا ان يجتمع المجلس يوم الاثنين في ٨ منه وكان ما تعلمون .

واذا قيل انه لولا رئيس الجمهورية لما تم التعديل قلت ان رئيس الجمهورية حقق رغبة البلاد بالاتفاق مع رئيس المجلس ورئيس الوزارة ولولا التكاثر لما تم شي . ولولا اتفاقكم من وراء رؤسائكم لما فعلوا شيئاً فالتعديل هو ثمرة تضامنكم .

انكم انتم اساس كل اصلاح واستقلال، وان المجلس ينزل عند ارادتكم والحكومة عند ارادة المجلس، والرئيس عند رغبة الحكومة والمجلس والامة، تضامنوا وليدم تضامنكم وانا معكم مستعد لكل تضحية وعلى هذا احياكم واشكركم جميعاً يا جنود الوطن المخلصين .

احياء ذكرى راشيا بالصمت

رياق وحوش حالا
١١ تشرين الثاني سنة ١٩٤٥

ابها السادة

كنت عاهدت نفسي على ان لا اتكلم في يوم ذكرى راشيا لان كل كلمة تتضال بالنسبة الى الحدث الجليل الذي احتفلنا بذكره والذي تم في سبيل كرامتكم واستقلالكم انما اذ رأيت من جموعكم هذه الحفاوة وسمعت اقوال خطباءكم لا يسعني الا ان اشكركم على عواطفكم الفياضة بالوطنية والتفاني والاخلاص فاليكم شكرنا .

ولا بد لي وقد ذكرتكم مآثر نائبكم الكريم هنري بك فرعون من ان اقول انه مهما بلغ تقديركم لوطنيته وحبكم له فلا يزيدنا ذلك معرفة به لاننا عرفناه عن كذب وعرفنا انه يرجي في الايام العصيبة وقد بيض وجه لبنان يوم كان وزيراً للخارجية .

واليوم لا تنسوا انه يوم ذكرى اعتقال رئيس جمهوريتكم وبعض نوابكم ووزرائكم في راشيا ، هذا اليوم اردنا احياءه بالصمت انما يمكنني ان اقول في نهاية هذه الرحلة التي هي خاتمة الرحلات ما خاطب به امير الشعراء فاتح القدس :

يا حامل السيف خلّ السيف ناحية	ليس الصليب حديداً كان بل خشبا
اذا رأيت الى اين انتهت يده	وكيف جاوز في اعماله القطبا
علمت ان وراء الضعف مقدرة	وان للحق لا للقوة الغلبا

اليوم الذي تحطمت فيه القيود

في ذكرى العيد الوطني
٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٥

يحتفل لبنان اليوم بذكرى الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٣ . واذا كان يتعذر على المرء ان يفصل نفسه عن بعض الحوادث^(١) التي ترك فيها جزءاً من نفسه، وقطعة من عمره، فاني اشعر في هذا اليوم التاريخي - مع ما يجاليني من السرور الشديد بل مع ما يهزني من الفخر العظيم - بان هذه الذكرى ليست ملكاً لرئيس جمهورية ولا لوفاق له في الحكم مرت بهم محنة ثم ظهروا عليها، وانما هي ملك لبنان والحرية والحق، وملك الامم المتحدة والامم العربية والعدل الانساني الذي من اجله خاضت هذه الحرب وضحت في ميادينها بالملايين .

وهاءنذا احتفل بهذه الذكرى كأني من اللبنانيين كبيراً كان او صغيراً، مقيماً كان او مغترباً، فاحيياً يوماً تحطمت فيه القيود التي تراكت على الوطن من الخارج ومن الداخل، واشتبك بعضها ببعض، واعان بعضها بعضاً على منعه من

(١) في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٣ افاقت بيروت على مواكب من الفرح تسير في الشوارع ابتهاجاً بعودة فخامة الرئيس وصحبه من المعتقل وقد اعتبر ذلك اليوم عيداً وطنياً لذكرى الاستقلال واستصدرت به الحكومة مرسوماً في مجلس الوزراء .

اداء رسالته، يوماً تكلل فيه جهاد اللبنانيين الطويل في سبيل استقلالهم، وعادت عليهم الاقدار بثمر ما دفعوه من ارواح شهدائهم، وتكرست فيه الوحدة الوطنية، فاذا لبنان المتهم على مدى التاريخ بالانقسامات الطائفية، قد تألب طائفة واحدة شدتها المحن ووثقت بينها الاماني .

واحتفل بهذه الذكرى عيداً للتعاون بين لبنان والاقطار العربية، وافتتاحاً لعهد جديد من التآخي بينه وبينها، والعمل المشترك على تحقيق الاماني المشتركة . فقد لقي لبنان اثناء محنته من هذه الاقطار، عند ملوكها ورؤسائها، وحكوماتها وشعوبها، عطف الشقيق على شقيقه . وان ينس لبنان لا ينس هذه الايدي الكريمة التي اشتبكت حوله من كل صوب . وكيف ينساها وقد مد لها يده وعاهدها على السراء والضراء، وها هو اليوم يجلس الى اصحابها في جامعة الدول العربية، ويتعاون واياهم على ما فيه خيره وخيرهم اجمعين .

واحتفل بذكرى الثاني والعشرين من تشرين الثاني عيداً لانتصار الديموقراطية على الطغيان، وطاوع فجر المساواة بين الشعوب لا فرق بين قويها وضعيفها . فقد شاءت العناية الالهية ان تجعل من لبنان حقل اختبار للمبادئ السامية والمثل العليا التي اعلن الحلفاء انهم في سبيلها مقاتلون . وهكذا اتيح للبنان - هذا البلد الصغير بمساحته، الكبير بقوة حقه وعدالة قضيته - ان يذوق باكورة ثمار العهد العتيد فبادرت الامم الحرة الى الاخذ بنصرته، واعانتته على تطهير دستوره، واستعادة حقه ثم استقبلته في الاسرة الدولية عضواً من اعضائها، له ما لهم من حقوق وامتيازات .

تلك هي المعاني بل الاعياد التي احببها في ذكرى الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٣ . معانٍ تذيب فيها الاشخاص لتبقى آثارهم وما قدموا لاوطانهم، واعياد تتكرر على الدهر للاستقلال والحرية والديموقراطية، والثلاثة للبنان، وخير لبنان ومجد لبنان .

مصدر الصحة والثروة والجمال والعمران

في الحفلة الثالثة لجمعية اصدقاء الشجرة
٢٠ كانون الاول سنة ١٩٥٥

ابها السادة

اصبح يوم الشجرة في لبنان عيداً من الاعياد الوطنية التي نترقبها ونحتفل بها،
ففي المدن كما في القرى، يثي اللبنانيون في مهرجان العرس، وينحنون على الارض
اللبنانية العزيزة، ليضعوا فيها نواة حياة جديدة .

وان سروري لعظيم، كلما تلقيت دعوة جمعية اصدقاء الشجرة الى هذا العيد
الشعبي الذي تقيمه في كل عام، والذي سبق لي ان وقفت فيه مثل موقفي هذا،
محيياً جهود الجمعية الكريمة في سبيل حماية الشجرة وتعزيزها، وانما انتاجها، ومشيداً
بفائدة جعل السهل والجبل اللبنانيين، يزيدان عاماً بعد عام، تيهماً بهذه الحلة الخضراء،
التي اذا دلت في بعض معانيها على شيء، فهي تدل على الامل الذي به يحيا الانسان،
وبدافعه يواجه مصاعب الحياة، ويتحمل مشاقها وآلامها .

وليس احب الى قلب اللبناني، ولا اعذب على سمعه من ذكر اسم الشجرة، الماثلة
امامه في الارزة، هذه الغرسة المقدسة التي رسمها على علمه، واتخذها شعاره على ما
ذكرت في العام السابق، فهو يغذيها بدمه، ويفديها بروحه، ويقول لنسبها التاريخ :
هذه شجرتي الخالدة، وهذا رمز قوتي على النزاع والاعاصير .

ومن حق اللبناني ان يفاخر بنفسه حيثما كان، فهو في بلاده عامل مجدّ مكداح يساهم ضمن الحقل الخاص الذي يعمل به، في النهضة العمرانية الحديثة التي نجعلها من اهدافنا جميعاً؛ وهو في ديار الهجرة مثال حي في نشاطه واخلاقه، فلا اتكلم عنه الآن كعقرب ضرب في مشارق العالم ومغاربه، وجلى في شتى ميادين الحياة العملية، بل انظر اليه كقيم، في هذه الوجوه والسواعد، في هذه الهيئات والمنظمات، في الشيوخ والفتيان، فأراه جبلياً جباراً يعالج الصخر ويريده مورقاً ندياً، فما يملكني غير عاطفة واحدة هي ان اصافح يده الفخور بأثار الرفش والمعول، وقد حوّل بها كثيراً من الصخور الجرداء، الى جنان غناء .

وفي هذا التطور العمراني المحسوس، فضل عميم لجمعية اصدقاء الشجرة، تتلاقى فيه جهودها مع الوثبة اللبنانية الشاملة، على هدف واحد، هو تفهم قيمة الارض وفوائد الغرس، وفضائل التحريج، نواح ثلاث، هي اساس ذلك التطور، عنيت بها هذه الهيئة المحترمة منذ اثني عشر عاماً، وما برحت تجد لاجلها، وتعمل في سبيلها، فعلى لبنان من هذه الناحية فضل في نمو مواسمه اصطيفاً، واشتاءً، وسياحة، في الاعوام الاخيرة، لقسط يذكر ويشكر من مساعي جمعية اصدقاء الشجرة التي لا يذخر رئيسها واعضاؤها الافاضل وسعاً في كل ما من شأنه ان ينهض بمستوى الحالة الصحية والعمرانية والاقتصادية في البلاد، بما يقدمونه للحكومة من الاقتراحات والملاحظات العائدة الى حفظ الثروة الزراعية والحرجية منها بوجه خاص، على اعتبار انها اساس ثروة الصحة والجمال والعمران .

ويسرني جداً ان اجاهركم ايها السادة، بأن المرحلة الموقفة التي اجتازها لبنان في عهده الاستقلالي الجديد، تحتم عليه، وعلى المسؤولين فيه بوجه خاص، ان يلمسوا حاجة الشعب، وان يحققوا رغائبه في كل ما يضمن سعادته ورفق بلاده . واحمد الله عز وجل على ان هذه الروح هي التي تخامر الحكم الحاضر، فيما اقدم او سيقدم عليه من اعمال الاصلاح والانشاء، وبديهي ان تكون الارض

هي مصدر السعادة لكل امة في طليعة ما تعنى به الحكومة، فان مجرد طلب تقدم اليها اخيراً من معهد الحياة الريفية بشأن مساعدة الفلاح في الحقلين الصحي والزراعي قد استرعى اهتمامها، فدرسته في الاجتماع الذي عقده مجلس الوزراء يوم ٣٠ تشرين الثاني الماضي، وعهدت الى وزارة الصحة في الاستزادة من درسه، وتمحيص ما ورد فيه تمهيداً للاممال التي يمكن ان تنشأ عنه، وهي بادرة يستدل منها على مدى استعداد الحكومة للتعاون مع جميع الهيئات العاملة ولتأييد كل رأي واقترح يراد بهما الخير لهذا الوطن العزيز وارضه المباركة اساس حياته .

وفيا انا ابارك الامة اللبنانية بعيدها هذا الذي تشي به مرحلة طروباً في موكب الاغراس وتحتفل فيه بيوم الثروة والانتاج في ارض الوطن، اشكر جمعية اصدقاء الشجرة، واهنتها بما تشاهده من ثمرات جهادها الطويل، وسعيها المستمر في حقل الاصلاح والعمران، ولا اشك في ان الحكومة ستعتمد في المشاريع الانشائية على معلوماتها النفيسة في توسيع نطاق التحريج وصيانة الاشجار وبعبارة واحدة في سياستها الزراعية العامة ذاكراً بالخير والجميل اولئك الذين قضوا من اركان الجمعية ومؤسسيها، وشاكراً لاخوانهم وزملائهم الاحياء ما يبذلون من الجهود والمساعي لنهضة لبنان .

عاش لبنان !

رونق ورواء من خشب الارز

يا صائب السمو^(١)

الى الأمير اليمني سيف الاسلام
١٠ كانون الاول سنة ١٩٤٥

تتزل على الرحب والسعة في لبنان المندمج باخلاصه المعهود في جامعة الدول العربية، لبنان الذي يسر رئيسه ان يرحب بمقدمكم الكريم وان يحيي في وجهكم وجه والدكم العظيم الامام يحيى حميد الدين، سيد اليمن، بين صحراء العرب، التي حازت في عهد امامها ومليكها شوطاً واسعاً من الرقي والعمران، فاضافت الى ايجادها التاريخية العريقة ايجاداً حديثة يخلدها لها التاريخ بكل اكبار واعجاب .

وبين لبنان واليمن روابط روحية وفكرية، صقلها صفاء السماء واخضرار الجبال، ووطدتها ايجاد الشطوط، مما جعل البلدين العربيين شقيقين جهاد وحياء ورسولي حضارة وتحرر ومدنية وفكر، يوم كانت في العالم حضارات ومدنيات، قيد النشوء .

وقديماً دعا الملك سليمان بلقيس ملكة سبا الى قصره فبهرتها ابهة القصر وروعته وتجلّى لها فيه رونق ورواء من خشب الارز ومن البناء .

(١) الامير سيف الاسلام ولي عهد اليمن وقد التى فخامته هذه الكلمة خلال مأدبة اقيمت على شرف سمو الامير في القصر الجمهوري العامر .

ولقد روى لنا المؤرخون والرحالون في شبه جزيرة العرب الشيء الكثير عن ادب اليمن وجماله وثروته ، وامته وصفات ملوكه وامرائه وشعرائه ما يحفظه التاريخ قلادة في جيده، وقبض الله لذلك البلد الشقيق ان يهنا برعاية مولاه الامام زعيم الزيدية ووارثها الشرعي من عهد جده الاكبر زيد بن علي، فكانت لليمن نهضة موفقة في ظل عاهله العادل الذي يجلس حتى في القلادة لانصاف المظلوم، وفي ظل امامه الذي يحمل لواء الشريعة السمحة، ويستوحىها في ادارة المملكة وسياسة الملك، وانه لفخر جامعة الدول العربية ان ترى اليمن دعامة من دعائمها، وان تمشي معه جنباً الى جنب في تقوية تلك الرابطة التي تعزز مركزها جميعاً على اساس احترام سيادة واستقلال كل منها .

ويسرني يا صاحب السمو كما يسر جلالة والدكم ان يفتح العهد الجديد بين بلادكم وبلادنا عهداً جديداً من التقارب والتبادل في المنافع العائدة الى خير البلدين، بعد ان قربت وسائل المواصلات الابعاد، ولم يعد ثمة بواسطتها رادع من المسافات، بحيث يرى لبنان في ربوعه ضيوفاً، بل اخواناً كراماً من اليمنيين، في عداد من يستقبلهم من ابناء سائر الاقطار العربية الشقيقة ويتبادلواياهم عواطف المودة والاخلاص والمصلحة المتبادلة .

اني بهذه الرغبة العزيزة لدي اعود فارحب بسموكم واسألكم ان تحملوا الى جلالة والدكم امام اليمن والى شعبه العزيز عاطفة لبنان ورئيسه وحكومته وشعبه . وارفع كأساً عسيراً لبنانياً صافياً على صحة ورفاهة وسودد اليمن وجلالة عاهله العظيم وممنو نجله الكريم ضيف لبنان العزيز .
عاش البلدان الشقيقان اليمن، ولبنان .

بيت الخوري ودار البطاركة

الى بطريك الموارنة
١٦ كانون الاول سنة ١٩٤٥

با صايب الغبطة^(١)

تنزلون على الرحب والسعة، في بيت تربطه بالمقام البطريركي السامي روابط متينة في حقلي الدين والوطن. فهو روحياً ينتمي الى اسرة عرفت باخلاصها منذ القديم للسدة المارونية الاولى، وبحسن علائقها مع اسلافكم البطاركة العظام الذين خلفتموهم، وحافظتم على تراثهم في حب لبنان، وزدتم مجادهم تألقاً واشراقاً. وهو زمنياً البيت الذي وقف نفسه على خدمة لبنان، واستظل بكل فخر بعلمه المفدى، وقام على ارسنخ دعامات العقيدة في رعاية شؤونه والحرص على حقوقه، تكلاًه عناية الله، وتحقيق به قلوب اللبنانيين بولا. صادق عميق.

وكما خفت العاصمة في هيئاتها الرسمية، ووفود طوائفها واحيائها، ومنظمتها، الى الترحيب بغطتكم، والى التعبير عن الابتهاج الذي شغل ابناؤها حلولكم بين ظهرانيها ضيفاً مبجلاً مكرماً، يشاطر قصر الرئاسة العاصمة تلك العاطفة، وذلك الترحيب، ويضيف اليها تحية الرئيس، وتحية لبنان.

(١) غبطة البطريرك انطون عريضة وقد حلّ ضيفاً على قصر الرئاسة في زيارة رسمية للعاصمة دامت ثلاثة ايام.

اني بمثل الشعور الذي استوحيته يوم قمت بزيارة الشمال اللبناني العزيز، وصافحت يد البطريرك الكبير في صرح الديان، وقلت في غبطته الكلمة الحقة، اذ اشدت بذكرى ارز الرب ورجل الرب، انني بذلك الشعور نفسه استقبلكم اليوم يا صاحب الغبطة، وانتم تؤنسون رئيس البلاد، وحكومتها، وعاصمتها بهذه الزيارة، وانتهز هذه السانحة السعيدة من جديد، لاحي في شخصكم الوقور - الى جانب رجل الرب - رجل الوطنية ايضاً، ومثال التضحية والمفاداة في كل ما يؤيد حق لبنان ويصون استقلاله، ويعزز قضيته، ويعود على ابنائه جميعاً بالسعادة والهناء .

فتحية يا صاحب الغبطة، انكم تحلون في دار لبنانية فخور بالعهد الوثيق القائم قديماً وحديثاً، بين البطريركية المارونية وبينها، وفخور ايضاً بالتعاون المتبادل بين مقرم السامي وبينها على تعزيز لبنان، استم مع لفيف احباركم الاجلاء ضيوفاً عليها، بل اهلها، ومن اهلها، فهي ان سعدت، تسعد ببركة يستمطرها رجل الله الصالح القديس، ويتزودها لبنان في جهاده لكي يعيش عزيزاً، حراً مستقلاً .

عاش لبنان !

عاش غبطة البطريرك الماروني !

الله المسيطر يعرعى هذا الاستقلال

بكرى - في عيد الجلوس البطريركي
١٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٦

يا صاحب القبط

امثولتان مفيدتان في اللغة والوطنية^(١) القيتموهما في عيد جلوسكم الميمون اليوم على الذين اموا الصرح البطريركي العامر . وكنتم في هاتين الامثولتين من المتفوقين . ففي الوطنية، لقد سرتم على آثار اسلافكم العظام الذين وجهوا عناية خاصة منذ انشاء هذا الكرسي البطريركي الى الامور الوطنية، ولم يفتكم شيء من علم اللغات ولا من علم التاريخ فتحدثتم عن معرفة واسعة وخبرة كاملة عن استقلال لبنان هذا الاستقلال الذي نحافظ ونحافظون عليه الى الابد .

ان الله المسيطر بقوته وجهوته على شؤون الناس يعرعى هذا الاستقلال بعنايته ونحن نشعر بهذه العناية تقود كل عمل نقوم به ونعرف ما للطائفة المارونية من افضال على قيام هذه المناعة الاستقلالية بالجليل الاشم، كما نعرف ما للمسلمين من فضل على خدمة هذا الاستقلال .

(١) قال فخامته ذلك لان الحديث خلال الزيارة كان قد دار بينه وبين غبطته عن اللغات الشرقية والغربية، وهو موضوع ينصرف غبطة البطريرك الى درسه والتعقيب فيه في اوقات الفراغ .

وهذه العناية هي التي رافقت هذا التطور في وطننا العزيز فرعته وسددت خطواته ومشت به الى الهدف الامسى الذي وصلنا اليه .

وهذا الاستقلال يتزعزع اليوم قوياً كبيراً وله عند مقامكم السامي المتزلة الرفيعة العالية ، ويرجع فضل كبير لمواقفكم يا غبطة البطريرك في تأسيس هذا الاستقلال وتدعيمه ، فانتم سليل تلك الحلقة المباركة من البطارقة العظام الذين وقفوا في وجه الفوائل والرزايا ليحفظوا للجبل سيادته وانقته ويشيدوا هذا الوطن اللبناني . فكان الدين هنا - كما في كل مكان - اساس كل عمران، وهو الذي يأمر بالخير ويعظ بالعمل الصالح ومحارب المنكر والضرر ويحافظ على التقاليد الكبيرة الموروثة ، تقاليد آبائنا واجدادنا ، الذين عاشوا كراماً في ظل الحرية والاخاء .

وهذا الصليب الذي تقدمه اليوم لغبطكم عقيب هذه الحرب الثانية الكبرى انما هو تذكار صليبيكم المشهور الذي بعتموه ابان الحرب الاولى الكبرى لتطعموا بشمنه الفقراء المعوزين .

وكما ان اليونانيين كانوا يطلبون الحكمة من آلهتهم فطلب نحن ايضاً الرحمة من الصليب الكريم، وان يوحي الينا جميعاً القوة والصلاح في خدمة لبنان .

« فليحي لبنان وليحي بطريرك لبنان، ولتحي الوطنية » !

فليطمن الخائفون والمشككون

في عيد شفيح الطائفة المارونية

٩ شباط سنة ١٩٤٦

يا صاحب البادية^(١)

ابها السادة

في هذا العيد المجيد الذي شاء دولة رئيس الوزراء المسلم ان تحتفل به جميع الطوائف لأول مرة، والذي اصبح كما صرحتم بفضل تضامن اللبنانيين عيد الوطنية اتقدم من سيادتكم والابرشية المارونية ومن جميع اللبنانيين باخلص التهاني . واعتنم هذه المناسبة السعيدة التي ارجعناها في هذا المعبد الى انفسنا شأن كل مؤمن يعود الى نفسه لنجدد امام الله وامام الشعب اللبناني فعل الايمان الذي يتمسك به كل لبناني من مختلف الطوائف، هذا الايمان الذي لا كيان بدونه للافراد او للامم، هذا الايمان الحبي، باستقلال لبنان التام وبسيادته المطلقة .

شئت يا صاحب السيادة ان تذكرنا باعمال القديس مارون الدينية والاجتماعية والسياسية والقومية فنحن بعد هذه القرون التي مرت على العالم نرى ان البرور الطيبة التي زرعها قد تجسمت اليوم باكليروسه وسيادتكم .

وانا ادرى الناس بما تقومون به من الوجهة الدينية بايقاف نفوسكم لرعتكم وتحمل المشقات في سبيل مساعدة البائس كما انكم قتم بعمل اجتماعي كبير

(١) سيادة المطران مبارك رئيس اساقفة ابرشية بيروت المارونية .

اذ وحدتم في بيروت الجمعيات الخيرية التي اخذت على عاتقها مد يد المعونة الى المعوزين .

ونحن نقول بكل فخر ان صاحب السيادة المطران مبارك الذي يخصص نفسه للمجتمع وللدین هو ايضاً من دعاة الوطنية وأركان الاستقلال، وله في سبيل هذا الاستقلال يد بيضاء لا يمكن ان ينساها الرئيس وحكومته والشعب اللبناني فانتم دارجون على خطة الذين سبقوكم من اسلافكم لانهم فهموا معنى الاستقلال الذي لا يقوم الا بالجرأة والتضامن .

وهذا الاستقلال يقول به جميع اللبنانيين ويحترمه جيراننا العرب، الذين وضعنا يدنا بيدهم مختارين، ومع المحافظة على سيادتنا واستقلالنا، سرنا معاً في سبيل هدف واحد ووقعنا الميثاق، فلا هم يفكرون في الاستعباد ولا نحن نرضى بالاستعباد، شاكرين الله الذي حفظ بعنايته لبنان في ماضيه وحاضره والذي سيحفظه في مستقبله باذنه تعالى .

هذه كلمة اقولها لسيادتكم وللبنانيين جميعاً وهو قول رئيس وزراء لبنان ومجلس نوابه ايضاً، فليطمئن الحائفون والمشكلون اذ لو لم نكن واثقين بان الشعب اللبناني يؤيدنا لما سرنا في هذا السبيل .

ان الاستقلال لا يمكن الابقاء عليه الا بتضامن جميع اللبنانيين . لقد قمت برحلاتي الى المناطق اللبنانية وكنت اميناً من نفسي اذ اتضح لي انه لم يعد في لبنان مسلم او مسيحي سلمي او إيجائي، بل كلهم استقاليون للكرامة الوطنية، وهذه هي الحطة التي درجت عليها الحكومات المتعاقبة .

ويسرني ان ارى الحكومة اليوم باذلة اقصى جهودها لانجاح لبنان واسعاذه من الوجهة الداخلية .

ان العمل شاق يحتاج الى التضافر والتضحية والى قتل النعرات الشخصية لتسودها النعرات العامة ونحن ساعون لازالة كل خطأ لم يصدر الا عن حسن نية ونطلب من الشعب الذي نحن امنا على مصالحه ان ينبهنا الى كل خطأ او تقصير.

بعد اليوم لم يعد لنا من عذر اذا لم ندخل في صميم الاصلاح الداخلي لننهض من عثرتنا ومن التراث المثقل بالمتاعب لترتفع بلبنان الى مستوى يكون انموذجاً لجميع البلدان الشرقية وموضع احترام الشرق والغرب .

عوامل ثلاثة مكنتنا من الفوز

في ذكرى المولد النبوي

١٤ شباط سنة ١٩٤٦

بأصاحب السعادة

استهل كلمتي بشكره تعالى لانني اسعدت في هذا العام^(١) بالاشتراك معكم في احياء هذه الذكرى المجيدة، لاجل الى مماحتكم والى الطائفة الاسلامية الكريمة اصدق التهاني والتمنيات، فقد قضت موانع صحية ان اكون بعيداً عن لبنان في مثل هذا اليوم السعيد من العام الماضي، على انني وانا في حالة الاستجمام، تمثلت هذا الحشد الكريم، فشاركتكم بالروح، وتقنيت ان تكون هذه الذكرى المباركة طالع خير وعين واقبال على المسلمين، وعلى اللبنانيين اجمعين .

وها نحن اليوم نلتئم شمالاً، وارانى سعيداً جداً بان امحضكم الى جانب التهنية بالعيد السعيد، اعجاباً وتقديراً فائقين لموقف سماحتكم وموقف ملتكم العزيزة، فقد كانت مظهراً تأييدياً محضاً للوضع الاستقلالي الذي ظفر به لبنان، بفضل التضامن والاتفاق اللذين سادا جميع الطوائف اللبنانية، فشت بارشاد رؤسائها واخلاص زعمائها، صفاً واحداً في تأييد السيادة الوطنية والاستقلال .

(١) كان فخامته في مثل هذا الوقت من ذلك العام يستجم في فلسطين .

وهكذا نرى ان جهود الامة اللبنانية في سبيل الاستقلال واستكمال شروطه قد تكملت بالتوفيق، فالمدة التي انقضت على تأسيس هذا الوضع الاستقلالي الصحيح في لبنان قصيرة جداً بالنسبة الى ما حفلت به من الحوادث الجسام التي كانت على خطورتها مؤاتية لنا في كل اتجاه، وكانت ثمت ثلاثة عوامل مكنتنا من بلوغ هذه الامنية الغالية : ايمان لبنان بحقه، وقوة حجته في طلاب هذا الحق، وتكاتف بنيه في الحصول عليه .

لقد كان علينا خلال السنوات الثلاث التي انطوت على جهد وجهاد دائمين، ان نوطد قدم لبنان في الحقل الخارجي ليجلس الى جانب الدول الكبيرة، فكانت المفاوضات الدبلوماسية التي جعلت من اهدافها رفعه الى مصاف هذه الدول، وكان من ثمار تلك المساعي الحكيمة والموفقة، دخوله اولاً في جامعة الدول العربية حراً عزيزاً مستقلاً، ثم اشتراكه في منظمة الامم المتحدة حراً عزيزاً مستقلاً، وها هو اليوم في مؤتمر لندن يجالسها ويحاذيها حراً عزيزاً مستقلاً .

ذلك في الحقل الخارجي ايها السادة، وهو عمل شاق تساوت في حمل اعبائه الوزارات الاربع التي تعاقبت على الحكم في لبنان وساهمت في بناء هذا العهد، وهي على السواء تقسم فضل العمل التأسيسي النبيل الذي مكن البلد اللبناني من ان يخلع عن نفسه الحكم الدخيل من ناحية الغرب، ومن ان يدفع عن نفسه ايضاً تهمة الغزلة والانكماش من ناحية الشرق، فمد الى هذا الجانب والى ذاك يداً ابية خالصة، وبدا في صف شقيقاته الدول العربية، وهو هو لبنان البلد المستقل، العربي الوجه واليد واللسان، وكان لا مندوحة لسياسة التعاون هذه من شواهد تقوم على صحتها، وقد توفرت هذه الشواهد غير مرة فيما كان من موقف دول الجامعة العربية تجاه لبنان، واصبحت سياسة التعاون التزيه البري. مبدأ يتبعه اللبنانيون، فلا سلبيون ولا إيجابيون، ولا مسلمون ولا نصارى بل اصبحوا - كما قلت - شخصاً واحداً قومياً استقلاً عربياً بكماله .

ولقد قدّم لبنان بدوره غير دليل على برّه بعهد الجامعة العربية، ولا سيما فيما يتعلق بفلسطين، فلقد ارتفع صوت رئيسه في اهدن وصيدا وغيرها خلال الرحلات الثلاث مهيباً بالضمير الدولي الى انصاف الشقيقة العزيزة ومهيباً باللبنانيين الى تأييد حق العرب في فلسطين، وهبّت الحكومة اللبنانية والمجلس النيابي اللبناني يأخذان بنصرتهما فيما اتخذه من مقررات او صرخا به من احتجاجات، فلم يكن لبنان وحالة هذه الا شديد الحرص على تنفيذ القرار الذي ابرمه مجلس الجامعة العربية في مقاطعة الصهيونية، وخنق دعاوتها وبضاعتها، باعتباره دفاعاً مشروعاً عن النفس وعن الحق وعن واجب الاخاء والجوار .

والحديث عن فلسطين، وعمّا اتخذ لمكاخفة الصهيونية في البلاد اللبنانية، ينقلنا الى الشؤون الداخلية التي المحتم اليها يا صاحب السامحة، ونوهم بالرغبة في الوصول الى ما نصبو اليه جميعاً من الاصلاح والاستقرار، كما المعتم الى صدق الغزيرة والارادة الذي تتخذه الحكومة الحاضرة التي يرأسها دولة سامي بك الصلح ذريعة لبلوغ النتائج المتبتغاة .

فالذي عبرتم عنه في هذا الحقل هو امنية تخالج صدور اللبنانيين على اختلاف الميول والطبقات وهو ما قطعه هذه الحكومة على نفسها، وهو ما تجعله من اهدافها من غير ما ملل او وجل : دستور منيع، وسلطات محترمة، وصلاحيات مقدسة، وعدل يشمل جميع البيئات والفئات، مبادئ وحقوق وواجبات يترتب على انسجامها احترام متبادل بين السلطات والجماعات، وتوحيها روح طيبة في تدعيم كيان الحكم، وفي توفرها قضاء على الدعاوات الضارة، وتدعيم للاستقرار المنشود .

ولي ملء الثقة بأن دولة سامي بك الصلح وحكومته آخذان بهذه المبادئ وعاملان بالاتفاق مع نواب الامة في سبيل تحقيقها، كما ان لي ملء الثقة بأن الامة اللبنانية الواعية تعلم ان الطريق شائكة وشاقة وان النجاح يتوقف على مدى الاتحاد

بين ابنائها وعلى مدى التعاون بينهم وبين الحكومة، للوصول بلبنان الى تحقيق حلمه الجميل .

فلبنان، يا صاحب السماحة، وطن الجميع وبيت الجميع واسرة واحدة للجميع، مسلمه ومسيحية، عيناها وساعدها، حكومته وشعبه جندياه وحارساه، موظفه ومكلفه خادماه وعاملاته، والجميع مسؤولون امام الضمير والواجب عن تأييد استقلاله واستقرار احواله، وصون كرامته وسيادته، وانا على هذا العهد، وعلى شرفه، اكرر تهنئتي، واكرر تقديري للنهج الامثل الذي تتبعه الطائفة الاسلامية الكريمة في تأييد الوضع الاستقلالي والساهرين عليه، واسأله تعالى، وقد بددت غياهب الحرب عن العالم وقاربت جدًّا الجيوش الاجنبية ان تجلو جلاء تامًّا، ان يبلغ لبنان امانيه في ظل السلم وان يعيد هذه الذكرى الخالدة موفورة الهناء والعز والسؤدد على جميع بنييه.

عاش لبنان للجميع ابنائه !

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاسْمِ لِبْنَان

محطة الاذاعة اللبنانية

١ نيسان سنة ١٩٤٦

باسم الله وباسم لبنان افتتح محطة الاذاعة اللبنانية واحيي لبنان^(١)

ايها اللبنانيون، أَتَحَتَ هذه السماء العزيزة كنتم، ام في اقاصي مجاهل الاغتراب، يطيب لي في هذه الساعة التي اخاطبكم فيها لأول مرة من امام هذا المذيع ومن الدار التي ينفق عليها العلم اللبناني لأول مرة، ان احمل الاثري اليكم تحية مقرونة بالاعجاب، فلقد ساهتم جميعاً في بناء العهد الاستقلالي وارتفعتم بوطنكم لبنان الى مستوى الاوطان الحرة ذات السيادة الكاملة .

وفي اتصالي بكم اليوم قلباً لقلب، مظهر من مظاهر استكمال تلك السيادة وصوت يطوي الحجب والمسافات ويطيّر فوق الاعاصير، ليصل الى مسامعكم لبنانياً بجثّاً وعربياً فصيحاً .

لقد معتم النشيد اللبناني وتسمعون الآن صوت الرئيس اللبناني، من محطة

(١) كانت محطة اذاعة راديو الشرق احدى المصالح التي تسلمتها الحكومة الوطنية بعد زوال عهد الانتداب . وقد دشنت حفلة افتتاحها باسم « محطة الاذاعة اللبنانية » في اول نيسان سنة ١٩٤٦ وافتتحها فخامة الرئيس بهذه الكلمة .

لبنانية، وهي دقائق تاريخية من اطيب الذكريات في العمر على قلبي وقلوبكم جميعاً، وصفحة مجيدة تضاف الى صفحات العزة والكرامة التي حفظها العالم الجديد عن تضامنكم وسعيكم الى المثل العليا الكريمة .

ولا انسى، وانا اخاطبكم، يا ابناء لبنان، ان اشيد بذكرى الدول الشقيقة والخليفة التي آمنت بصدق وحدتكم وتحققت انبل اهدافكم وايدت حقكم المقدس في السيادة والاستقلال . فلبنان هذا البلد الجميل النبيل امين من موثيقه وعهوده يربعاها بكل اخلاص، ويحرص عليها بكل صدق، ويقوم بعمله الوضيع في الحقل الدولي مؤمناً بالرسالة العليا التي شعت انوارها في تاريخه القديم والحديث .

عاش لبنان !

على هذا الأساس قامت الجامعة

الى الاميرين السعوديين
٢٣ نيسان سنة ١٩٤٦

با صامي السمو^(١)

يقف لبنان اليوم فخراً طروباً، باستقبالكم، وبحلولكم موضع الحفاوة والتكريم بين ابنائه الاوفياء وهو اذ يستقبل سموكم وينزلكم في سويدائه، ويحييكم بلسان رئيسه، يستقبل بسموكم رسولي قطر عربي كريم، ويحيي في شخصيكم جلالة الوالد العاهل العظيم، الملك عبد العزيز، سيد الجزيرة وقودة السادات .

ان لبنان المعتر بتاريخه، الحريص على استقلاله، ليزداد فخراً على فخر بالعلاقات الروحية الوثيقة وبالروابط الاخوية القوية التي تجمع بينه وبين شقيقاته الدول العربية، هذه الجبهة العزيزة التي يقف في صفها جندياً اميناً، ويرى في مناعتها وقوتها مناعة وقوة له ولها على السواء .

لقد هزته نشوة الاخوة والظفر يوم اشترك مع سوريا الشقيقة في الاعياد الوطنية التي احيتها ودشنت بها بعد انتهاء الجلاء عهداً الطليق، واستهوتته ثمة ناحية معنوية

(١) سمو الاميرين فيصل ومنصور وقد حلّا ضيفين مكرمين على فخامته في القصر الجمهوري خلال زيارتهما للعاصمة اللبنانية في ذلك العام .

من هذه الاعياد هي انها اتاحت لدول الجامعة العربية ان تلتقي وتتصافح على الصعيد السوري، كما التقت وتصافت بالامس على الصعيد المصري وكما ستلتقي وتتصافح في المدى القريب على الصعيد اللبناني وفي سياق كل منها امل مكن بالنجاح وشعور متبادل بالوفاء، وامانة للاستقلال وحرص على السيادة، وثقة بالمستقبل، وهي عهود سجلها ميثاق القاهرة فكانت أسساً لاغزّ بناء، ومقدمات لاينع نتائج، وهذا ما يعلنه لبنان الحر المستقل بكل اعتزاز .

فلبنان، وقد ساهم بقسطه عن رضى واختيار في وضع هذا الميثاق، واثق مع الدول العربية التي تؤلف مجلس الجامعة، بأنّ الدول الحليفة التي قدمت غير دليل على احترام امانينا واهدافنا تعلم اننا نجعل به من اهدافنا مجاراتها في توطيد دعائم الحق العالمي، والسير الى جانبها، على طريق الجهد الشامل والعمل الكامل، الى بناء عالم جديد يوفر العدل والحرية والكرامة والاستقلال، لجميع الشعوب كبيرها وصغيرها .

على هذا الاساس قامت دعائم الجامعة العربية، وعلى هذا الاساس يمشي لبنان، وتمثلي شقيقاته العربيات قلباً ويداً في اداء الواجب الدولي، وفي بناء العالم الجديد على دعائم الحق والنظام .

ومن دواعي الجور والغبطة للرئيس اللبناني، يا صاحبي السمو، ان يشيد في مناسبة هذه الزيارة السعيدة التي تؤنسان بها الربوع اللبنانية، بما كان لاصحاب الجلالة والسمو والفخامة ملوك الدول العربية وامراتها ورؤسائها من اثر في هذه النهضة بوجه عام وبما كان لجلالة والدكما العظيم بوجه خاص من يد كريمة في هذا الحقل، فانا اذ احبي ممو كما باسم لبنان، احبي جلالة العاهل العربي الكبير الملك عبد العزيز آل سعود، خليفة عمر بن الخطاب في اخذ الناس بأي الكتاب الكريم، واحبي ملكاً هو رمز الديمقراطية العربية في عصر حضارة الغرب، هذه الديمقراطية

التي ارسل شعاعها من قلب الصحراء فلمع وميضها في اوربا واميركا، واوفد اصحاب
السمو النجالة الامراء يحملون وجه سياسة وعدالة وورقي يسود في عهد جلالته، آفاق
الحجاز، والعسير ونجد والرياض وسائر اطراف ملكه السعيد . واخيراً احبي فيه
سيداً يحسن سياسة هذا الملك ولا تعيقه مشاغله الخاصة في الدولة، عن ان يتوجه
بالعناية والاهتمام الى سائر البلدان الشقيقة فيألم لالمها ويعتبط لاغتباطها، وهذا ما
يزيد لبنان ثقة واستبشاراً بالروابط الاخوية القائمة بينه وبين القطر السعودي الشقيق
وسائر الاقطار العربية النازلة وفودها في الرحاب اللبنانية على الرحب والسعة بين
اعوان واخوان .

عاشت المملكة العربية السعودية !

عاش لبنان !

يوم الدماء الغريزة ووثيقة الاستقلال

في ذكرى العيد الوطني

٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٦

ايها اللبنانيون

هذا يوم خالد في تاريخكم وفي تاريخ بلادكم . في مثله منذ سنوات ثلاث ، برهنتم للعالم انكم شعب مليء الوفاض بالكرامة ، صليب العود على دفع المحنة ، نزاع الى الحرية . فما اطلت عليكم شمس اليوم الثاني والعشرين من العام ١٩٤٣ الا وفي اهدابها المشعة لون من دمائكم الغريزة التي سجلتم بها وثيقة الاستقلال

انها لذكرى مجيدة هذه التي تحتفلون بها وانتم تشعرون ان دستوركم وحده مصدر السلطات ، وان وطنكم مستقل ، وانكم سادة في هذا الوطن ، وان تضامنكم قد حطم الاغلال ، وان علمكم وحده يحقق في هذه السماء .

ايها اللبنانيون

لقد جاء اليوم الثاني والعشرون من تشرين شهادة حق على قوة الحق ، وعلى ان الايمان الوطني الراسخ لا ترعزه قوة جامحة . ان الاهوال والآلام التي جُشمتوها واشتركتم مع رئيسكم في معاناتها ، قد تحولت الى حقائق راهنة ، وآمال باسمة . فتحت امام لبنان آفاقاً جديدة ، فأصبح سيد مقدراته ، واحتل في الكيان الدولي

بين الجامعة العربية ومنظمة الامم المتحدة مكانة الند للند، تفوزه عبقرية بنيه، ورسائله الروحية العظمى التي ما برحت انوارها تشع على العالم من خلال العصور.

امام عظمة هذا اليوم الأهل بذكرياته وامجاده، فليفعمنا الاعتزاز باننا مع ما اعترض طريقنا من المشاق الكثيرة في الاعوام الثلاثة المنقضية، واصلنا السير باستقلالنا الى غاياته القومية والانسانية السامية، فتم استلام الصلاحيات والمرافق، وتم الجلاء، وكان للبنان ما يجب ان يكون بعد ان قطف ثمرة الجهاد السياسي، وانتقل الى العمل في حقل الاصلاح الداخلي، وسيوفق بعون الله، ووعي ابنائه، وجهود حكوماته الى الاصلاح تزايد وتنكافأ به الوسائل امام الجميع للتقدم والارتقاء.

ايها اللبنانيون

اننا، امام ذكرى الاستقلال المجيدة، ننحي امام ارواح شهدائنا الابرار الذين زهقت ارواحهم من اجل الوطن والحرية . لنستمد من جلالها ومن عظمة المبادئ التي استشهدوا دفاعاً عنها قوة وعزيمة للوصول الى غايات الاستقلال الرفيعة، الجديرة بطموحنا وماضيها وتاريخنا .

ان قوة وطننا الصغير الجميل، انما هي في اتحادكم، وفي طبائع الحرية المتأصلة في نفوسكم، وفي انوار الذكاء التي تشع من عقولكم، وفي طموحكم وعزيمكم وتاريخكم، فسيروا موقفين وتمهدوا هبات السماء فيكم يحفظكم العلي القدير، مقيمين ومغتربين، يا ابناء لبنان، ويحفظ وطنكم بكم .

عاش لبنان !

الأرض التي باركها الرب وأنبت الارز

غرسه الرئيس الرابعة في عيد الشجرة

١ كانون الاول سنة ١٩٤٦

كما ترسخ اصول الادواح في الرواي اللبناني، رسخ تاريخ جمعية اصدقاء الاشجار في حقل نهضتنا العمرانية، وكما تنمو اغصانها وتنبسط ظلها، نشأت واتسعت دعوة هذه المؤسسة الكريمة، وكما يعبق طيب الرياحين في مغانينا الزهراء سرى في الساحل والجبل شذا عاطر النفحات بماثر نخبه مختارة من اللبنانيين تعهدت الشجرة اللبنانية، ووقفت جهودها على حب الغرس وانماء المغروس، فكان لها الشرف العظيم، والفضل العميم، في انها ادت الرسالة الوطنية التي هي رسالة لبنان في التاريخ، عهد شيدت اخشابها هيكل سليمان، واستخرجت كنوز الحبشة، وملكت زمام بحر الروم، واغنت صناعة العالم القديم عن الحديد والفولاذ.

ان اظهر اثر لعمل جمعية اصدقاء الاشجار في لبنان بعد ثلاثة عشر عاماً على تأسيسها ولنمو علاقة الشجرة باللبنانيين خلال تلك الحقبة من الزمن قد خرجت بالنبذة اللبنانية عن ان تكون موضوع رعاية اصدقائها المؤسسين وحدهم، واصبحت معبودة جميع ابناء لبنان لا فرق في ذلك بين سلطاتهم ومنظمتهم ومدارسهم وهيئاتهم البلدية والاهلية وعناصرهم جمعاء، هو تطور اقل ما يقال فيه انه دليل وعي قومي تساوى فيه شيوخنا وشبابنا، فالمسنون منا قدموا على يد رئيس جمعية

اصدقاء الاشجار وزملائه في السن، مثلاً حياً على الميث بالاعوام، والطيرين منا في اعمارهم هنئاً لهم الغد بما يجنون في اهرائه من ثمار الجهاد في سبيل لبنان .

ايها السادة ، من احب الذكريات الى قلبي هذه الوقفة التي اقفها في مثل هذا اليوم للمرة الرابعة من عهد رئاستي لامشي بكل شوق واثمان ، واستودع الارض اللبنانية العزيزة غرسة جديدة، بل من ابهج تلك الذكريات التي ترافقني مدى العمر ان ارى لبنان، وهو وطن الثقافة والفكر، لا ينسى ايضاً انه وطن الرفش والمعول، وانه وهو صاحب السماء التي انارت العالم باشعاعها الروحي ، لا ينسى انه صاحب الارض التي باركها الرب، وانبت فيها الارز، فكان لها ولنا في وجه الدنيا رمز خلود وقدسية علم .

ايها اللبنانيون، لقد اصغينا الى حفلات اسبوع الشجرة في محطة الاذاعة اللبنانية وراقنا جميعاً ما ورد على السنة خطبائها وشعرائها من تصوير لبنان رافلاً بالخلل الحضر، ولكن صورة واحدة استوقفتني، وملكت مشاعري، وملأت نفسي غرة ومهجة، وهي ان لبنان وهو البلد الصغير الذي كان يعتبر قاصراً لعهد قريب خلا، اصبح اليوم مضرب المثل في المضمار الدولي للنشاط والتقدم والعمران، ففي مؤتمر الامثار الذي عقد في كايرون فران، البلدة الفرنسية التي رافق اسمها مرحلة ما من مراحل الحرب الاخيرة، وقف السيد «فون تنيل» وهو من كبار المزارعين الفنين الفرنسيين، واشاد بجهود لبنان الزراعي، ودعا المزارعين الفرنسيين الى الاقتداء بالزراع اللبناني في غرس الاشجار على أسس علمية عملية صحيحة، وهي شهادة نفيسة يتلاقى عليها اقرار مصدرها بكفائتكم للاستقلال، ومدى الشوط الذي قطعتوه في مضماره، فبعد ان كنتم تجهزون على الاقتداء بالغير اصبحتم قدوة الناس، وانتزعت شهادة حققة، تسجل حقكم في السيادة وفي الاستقلال .

لشجرة عهد على لبنان، ولجمعية اصدقاء الاشجار عهد على كل لبناني، فالثروة

الزراعية العمرانية ليست مصدر جمال وصحة وخير فقط، بل هي ايضاً حياة انتاج دائم، هي في بناء الاستقلال من امتن الدعائم، فوجب على اللبنانيين ان يتضافروا جميعاً على دعم ذلك البناء، وان يتألبوا كلهم على نسج الثوب الاخضر الذي ترفل به رياضنا واحراجنا، ولا يسعني، وانا في موقعي هذا اهيب بمواطني الاشداء الى الكدح في التربة والصخر لاستدراخ خيرات الارض، الا ان اشير الى وجوب اتباع سياسة زراعية انشائية عامة تتلاقى فيها، حكومةً وشعباً على تجميد عيد الشجرة، وعلى اقامة موسم تشجير سنوي لتعزيز التحريج وتعميم الغرس، وتنويعه، وزرعه في اوقات واماكن ملائمة ثم في اعتبار اماكن الاشجار المشمرة او الاشجار الحرجية او اشجار الزينة، مناطق محمية يصونها القانون وتحرسها العيون، وفي حماية الاحراج الاميرية بوجه خاص من غوائل القطع وفي توزيع اكبر قدر ممكن من البذور والاغراس من مشاتل لبنانية، وفي تنظيم معارض للآثار وبعثات فنية تسعف مجهود الحكومة وجمعية اصدقاء الاشجار في تطبيق اصول تلك السياسة الزراعية الانشائية المستغاة . بهذا، وبحول الله، الذي ارسل الى عليائه لمناسبة انجاس الامطار ضراعات الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وهو القائل في خطبة الاستسقاء « اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا، اللهم سقياً منك، محمية، مروية، تامة، عامة، طيبة، مباركة، هنيئة، مريعة، اللهم سقياً منك تعشب بها نجادنا، وتجري بها وهادنا، فانك تنزل الغيث بعد ما قنطوا، وتشر رحمتك وانت الولي الحميد .

اجل بهذا لا بسواه تتكامل بالنجاح جهودنا العامة والخاصة، ويضفر اكيل الغار على رأس جمعية اصدقاء الاشجار التي اوجه اليها في اشخاص حضرات رئيسها واعضاءها المحترمين، خالص الشكر واخلص الدعاء، وتتحقق احلامنا جميعاً في تأدية رسالة الخير والصحة والجمال والعمران للبنان الحبيب .

عاش لبنان !

طابت ليلتكم يا اطفال لبنان

في ذكرى الميلاد

٢٤ كانون الاول سنة ١٩٤٦

ايها اللبنانيون، يا مواطني الاعزاء، يا اخواني ويا ابنائي، يطيب لي في هذه الليلة المباركة، الحافلة منذ قرون بجذث عظيم في تاريخ النصرانية والعالم، الزاخرة باجمل صور الانسانية الوداعة البريئة المضحية، الجاعلة من صخور المشرق مقام تقديس على ممر العصور، ان اخاطبكم جميعاً وان احمل الاجواء اليكم، في لبنان وعبر ارضه وممائه، تهنئة ينطلق معها دعاء حار، بان تشمل لفيكم كله نعمة العيد وبأن تكون الغبطة، والطمانينة، والصحة والبهجة، رياً فوق سقوفكم، دافقة على حقولكم، وعلى جميع مراقكم، وفي كل زاوية وناحية من وطننا العالي لبنان.

ويطيب لي، ونحن نتطلع بنخشوع الى بيت لحم، حيث شع نور السلام والمحبة في اول عهد الانسان بها، وحيث نشأ المعلم الالهي وتلم وعلم، ان اسأل لتلك الارض المباركة حباً وسلاماً، مستمدين من المبادئ السماوية، التي فاضت انوارها في تلك الربوع .

ان العالم يرهف الليلة اماعه، من بعيد الدنيا ومن قريبها، الى اصداء اجراس تتصاعد من جوانب الكرمل مبشرة بالرفق، داعية الى العدل، مدويةً بخلود تعاليم

الناصرى، خريّ بهذا العالم، وهو راغب بعد مجزرتة الكبرى في حياة السلامة والحق والنظام، ان ينبذ الضغائن والاحقاد وان يستوحى المبادئ السامية التي تركها رسل السماء في العهد القديم دستوراً للعهد الجديد، وان يعطى كل ذي حق حقه، فلا ظالم ولا مظلوم، ولا قوي ولا ضعيف، ولا غاصب، ولا فريسة، بل بشرية سعيدة، وبشر آمن، له وطنه وبيته في هذه الحياة الدنيا وله ربه في الآخرة .

فلنسع الى خلق عالم جديد على اساس مثل عليا مستمدة من تعاليم السماء، ولنساهم نحن معشر اللبنانيين في انشاء ذلك العالم السعيد، ولنستمد من حرارة ايماننا بالله والوطن قوة للبناء والانشاء . على هذا الامل والعهد طابت ليلتكم يا اطفال لبنان، وطاب صبحكم ايها اللبنانيون .

الجهلاء

ابها اللبنانيون

أمام الأثر التاريخي
١ كانون الثاني سنة ١٩٤٧

بحول الله القدير جل جلاله .

بفضل المجاهدين اللبنانيين من مقيمين ومغتربين منذ فجر التاريخ اللبناني حتى
يوم جهادنا هذا .

بفضل شهدائنا وضحايا النفى والسجن والتشريد منا .

بفضل تعاوننا الوثيق مع البلدان العربية ضمن ميثاق الجامعة .

بفضل اندماجنا في مؤسسة الامم المتحدة على اساس المساواة .

بفضل مواقف مجلسنا النيابي وحكوماتنا الاستقلالية المتعاقبة .

بفضل وفودنا الامينة التي آيدت في عاصمة بعد عاصمة حجة لبنان بالانعتاق
العاجل، والامانة في تنفيذ العهد والمواثيق .

بفضل اللبناني المجهول الذي ناضل وتألّم ولم يرضن بعرق جبينه ودم عروقه .

تمّ جلاء جميع الجيوش الاجنبية عن الاراضي اللبنانية في العام الرابع لهذا العهد
الاستقلالي السعيد .

صفحة مجد بيضاء مذهب السطور طواها تاريخ اليوم ذخيرة لاجيال الغد وفتح
صفحة امل غير خُلب بركة الاجيال المقبلة .

ما انتهى جهاد الا ابتداء جهاد . لان الحياة لا تعرف الركود - ولا تتسامح
مع المتواكين المتخاذلين - الاعين شاخصة اليكم ايها اللبنانيون والآمال معقودة
عليكم ومذاصبكم ولادة امركم واصحاب داركم ، الارض ارضكم والعلم علمكم
والجيش جيشكم . اخذتم على انفسكم المسؤوليات الجسام . وهي قسمة الرجال
الاحرار في الوطن المحرر .

فلا مفر لكم ولا ملاذ ولا ستار ولا سند الا ما تصنعه ايديكم من
تكاثر على العمل وتضامن في السير وعقد خناصر على الخير وتضحية دائمة في
سبيل المصلحة العامة .

فكر ان الذات عندما يدعوك داعي الوطنية، وتناسي الضعينة والاحقاد عندما
يدق النفير، وصفوف متراصة حسباً للطوارئ، تلك لا سواها تضمن لكم دوام
نعمة الاستقلال كي لا تملك عليكم اوطانكم وانتم عنها غافلون .

ايها اللبنانيون

ثقوا ان يدنا على معصم الامة تتبع دقات قلبها النابض لننفذ الى اماكن القوة
ومواطن الضعف فلا تنام لنا عين ولا يهدأ لنا بال حتى نراكم سائرين على المبادئ
السامية التي هي سياج الوطن وعلى المثل العليا التي بدونها لا تحلو الحياة وعلى
احترام القيم المعنوية التي هي اشد مضاء وانصع سناء من بوارق السيوف .

واعلموا ان للبلد الصغير اذا احسن سياسته ووطد علاقاته الخارجية وسار على
الصراط المستقيم بالعدل والاعتدال وجعل من ادارته مثال الادارات علماً ونزاهة
ورفع ثقافته الى المستوى الرفيع ، اشعاعاً قد يحسده عليه البلد الكبير . وكفكم

ايها اللبنانيون ان لبنان وان قلّت موارده المادية معدن خصب للرجال، يستخرجهم التهذيب والتعليم كما تُستخرج الحجارة الكريمة على الصدور زينة وعلى الرؤوس اكليلاً. ولا تحشوا ضيقاً في ميدانكم فقد سبق لكم ودرجتم في ميادين العالم القديم والجديد ولم تزالوا لبنانيين مع بعد الشقة والمزار.

كفالم ان تكونوا من هذا الشرق مهبط الوحي الذي ينير اليوم سبل العالم الحديث ويرد الانسانية الى مبادئ العدل الاجتماعي والحق الدولي.

وانه ليسعدنا في هذا اليوم التاريخي ان نجدد ايماننا بلبنان. اننا نؤمن بمن خلقه وابدعه صورة من خلوده. نؤمن بسمائه وترابه ومائه. نؤمن بصخره وبثلجه وبأرزه. نؤمن ببجالة. ونؤمن على الاخص برجاله في الوطن وفي المغترب. ونؤمن ايماناً حياً ان يد الله مع لبنان ليؤدي على اتم ما يرتجى رسالته التاريخية، رسالة العلم والادب والثقافة، رسالة السلام، رسالة الجهاد والوطنية والتضحية، رسالة العالم الجديد الجميل الساعي وراء الطمأنينة والاستقرار بعد سفك الدماء وتعذيب الابرياء.

فالى الامام، الى العمل المشور ايها اللبنانيون،

عاش لبنان!

في لبنان أرض المدنيات

الى الاديب الفرنسي العالمي
جورج ده هاميل لمناسبة زيارته لبنان
١٠ كانون الثاني سنة ١٩٤٧

ايها الاديب

لست ادري هل لقبكم المجمعي ولباسكم الاخضر يضمنان لكم الخلود
ولكن الذي استطيع تأكيده دون خوف الشطط هو ان مواهب ذكائكم،
وقلبكم، ومزايكم ككاتب، وشاعر، ومفكر، تضمن لكم الدوام الذي في
استطاعتنا نحن معشر الذاهبين ان نصبر اليه .

يحق لكم، ولا ريب، ان تغنموا هذه الهنيئات التي ينصرف فيها المفكر
الى التخيل، والتفكير، والتأمل، والصلاة، هي ساعات حلوة تنبعث فيها موسيقى
داخلية يزورنا خلالها الملاك العلي مبشراً، ملهماً، منهضاً .

وعندي ان كل رجل : رجل الدرس، ورجل العمل، عليه ان يعمل بنصيحة
احد مفكريكم القائل : « يجب ان نعتزل الناس لنفكر، وننتج بهم لنعمل » .

لقد أتيتم الينا وقائدهم شعار الاتحاد الفرنسي، فاهلاً بكم . ولكن هناك ما
هو خير . أليس الاتحاد في الغالب مترادفاً للصدقة وهذه حالكم اتم، وحالنا نحن،
هي صدقة غالية ؟ واي صدقة واخلصها لم تكدرها سحابة ولكنها سحابة لم
تلبث ان هبت عليها من العبر ريح عظيمة بددتها ابد الدهر .

وهناك ما هو خير من هذا . ذلك انكم رسول حضارة عريقة ليس بها شيء مما يبعث على الفخامة والغرابة والتظاهر ، فهي محافظة منفتحة على السواء ، وليدة التوازن ، لا يعلّ الماء ابداً من استجلائها كما يستجلي تمثالاً استكمل حفظه من الجمال ، والخطوط المنتظمة ، والتقاطيع النسبية الرائعة .

ذلك التوازن الذي لم تحالفه الانسانية يوماً دون عقاب نازل . وكل كلف الانسانية تصدّع هذه القوى من الدموع والدماء . وفوق هذا فانتم تطأون ارض مدنية قديمة مضاعفة ، مدنية غربية ورثت عنها هذه الشواطئ وما برحت تنشدها ، ومدنية شرقية ملأى بالجمال والمدهشات . وهذه الارض تمتد الى كل منهما يداً لتصلهما الواحدة بالآخرى ، على مثال منارتنا تُرسل اشعتها الدوارة الى الشرق والى الغرب .

ان اهل هذا البلد ملكوا وما زالوا يملكون اسباب المدنية المادية والادبية . من نار تبعث الحرارة وتلهب القلوب ومن نور يضيء العيون ، ويغمر النفس ، ومن وعاء كأس زجاج متموج الالوان ، او هو كأس الخلاص ، ومن خبز وتمر هما طعام ارضي وغذاء سماوي ، ومن الشجرة سبب هلاكنا ، وعود فدائنا ، ومن الرباط يشدّ خناق الكيس والمحرم ، واواصر الصداقات المتينة ، ومن عجلة تقرب بين القارات ، ومجذاف يصل الشواطئ .

وفوق هذا كله فان سكان لبناننا عرفوا ان يرموا مخارج الصوت ، ولديهم «الكتب» التي تستقي الانسانية منها مقومات السلام على الارض والسعادة في الآخرة ، ولقد عرفوا بالادب ، والكياسة ، والقرى وروح المحبة ، واجلال حرية الانسان وظلما الى الحقيقة بتشوقهم الى الماء الحي الذي وعد به على بئر السامرة .

فحسبى ان نوفق نحن معشر الذاهبين فلا نترك هذا المشعل ينطفئ ابداً لتستمر هذه المدنية التي تقرب الانسان من خالقه .

فالى هذه الثقافة، والى هذه المدنية اللتين تمثلونهما، والى اتحاد هاتين المدينتين اللتين تجدان مجال عملهما ولقائهما على هذه الارض اللبنانية، يقدم رئيس الجمهورية والحكومة اللبنانية في هذا المساء آية الاجلال ويمنحان وسام الارز من رتبة فارس اليكم ككاتب وشاعر ومفكر، بل كرجل .

يا جنود لبنان

افتتاح «منهاج الجندي اللبناني» في محطة الاذاعة
٢١ كانون الثاني سنة ١٩٤٧

يسرني ان احييكم، ايها الجنود الاعزاء، وانا افتتح هذه المناهج الخاصة التي شاءت وزارة الدفاع الوطني، كما شاء قوادكم ان يتخذوا من محطة الاذاعة اللبنانية منبراً لها، لرفع مستواكم المسلكي، والترفيه عنكم، وهي بادرة من الاهتمام والعناية، استقبلها شخصياً، ويستقبلها ذوركم ومواطنوكم بغبطة وسرور، لانها تتوحي تعزيز الثقافة العسكرية التي تجمع في صدر الجندي اللبناني بين البأس والشجاعة وحب النظام.

فاذا ما جلستم في ثكناتكم ومعسكراتكم ترفقون الاعماع الى منهاجكم الخاص، فاذكروا ان تموجات الاثير اللبناني تحمل اليكم حب لبنان، ودعاه، واعجابه، واذكروا ايضاً بكثير من الاعتزاز انكم جنوده، وان شرف انتسابكم الى جيشه الناشئ وعلمه المفدى، كفيل بان يعزز فيكم روح البسالة والطاعة، وتقديس الواجب والنظام.

فالى اتباع هذه المبادئ التي جفوت لاجلها هناء الكنف العائلي، والى السعي وراء المثل العليا التي يفرضها التنظيم الصحيح في حياة الجندي، ادعوك ايها الجنود - حافظوا على شعلة المروءة وروح الكرامة في صدوركم، واضفوا الى ارشادات رؤسائكم ومدريريكم بقلوب ملؤها اليقين والايمان بمستقبل الوطن.

عاش الجيش اللبناني، عاش لبنان!

حقائق وذكريات

خطاب فخامته بعيد المولد النبوي
في الجامع العمري الكبير
٣ شباط سنة ١٩٤٧

بأصاحب السعادة

ان الشعور الوطني الصادق الذي استوحيتموه في موقفكم اليوم، وفي توجهكم اليّ كرئيس دولة عزيزة كريمة مستكملة شروط السيادة والاستقلال، يستوحيه الرئيس بدوره اذ يوجه الى مماحكتكم، والى ابناء ملتكم اصدق التهناني في هذا اليوم السعيد .

وليس ثمة من لبناني تأخذه العزة بتراته القومي، ويؤمن بقدسية الجهاد الوطني لاسترداد حق سليب الا وتعمر نفسه العبطة بنعمة الحرية الغالية التي توجت تضحياتنا جميعاً، رئيساً وحكومةً وشعباً، فكلنا نفخر اليوم بشمرة صهده وجهاده، واذا كان الرئيس قد اضاء طريق الامة، وسير خطاها على طريق التحرر فقد كانت هذه الامة الامينة العزيزة، في اشخاص زعمائها ونوابها ووزرائها ورؤسائها الروحيين امثال مماحكتكم وفي جميع صفوفها، نوراً في نبراسه، وحارساً على طريقه وطلبة امامه الى تحطمي المفاوز والعقبات، وبذلك اثبت اللبنانيون ان وطنهم خليق بالاستقلال كدولة، وانهم خلّقاء يحمل تبعاته كأمة .

واول ما يخطر لي، بعد مرور عام على مثل موقفنا هذا، وفي مثل هذه الذكرى الميمونة، وامام هذا الحشد الكريم، هو شكره سبحانه وتعالى، على ان الرجاء

والامل اللذين اختلجا في قلوبنا وضائرتنا قد اصبحا حقائق ماثلة امام عيوننا ، وان الهمم التي اندفعت في طلب الحق ، وتحطيم القيد ، قد حالفها التوفيق ، وان المجاهدين الابرار قد اثمرت تضحياتهم في ميادين الشرف ، فكانت رياحين على مئاوي الشهداء ، واكاليل على جباه الاحياء ، بعد ان عاد الحق الى اصحابه غير منتقص ، فليس بعد هذا الفوز وجود في لبنان لاي نفوذ اجنبي او لاي جندي غريب .

لقد كانت اهدافنا الوطنية هذه ثمينة غالية ، ولاجل ذلك عزّت قيمها وعظمت قرايبها ، وهدفت اليها الامة اللبنانية في الساعات العصيبة ، عندما التفت حول الرئيس ورفاقه في ميدان الجهاد العظيم ، ومشّت حوله وحول اعوانه تمهّد مراحل ذلك الجهاد مرحلة اثر مرحلة ، وكانت بيننا وبينها ميثاق حي ، فاحجبنا عنها معتقل ، ولا فصلتها عنا اسوار ، وكما كان ايماننا قوياً بالله جل جلاله ، كان قوياً ايضاً بمستقبل الوطن وبثمرة الجهاد ، الى ان كان الحادي والثلاثون من كانون الاول عام ١٩٤٦ ، فاذا بالصفحة الاخيرة من عهود القيود تتمزق وتندثر ، واذا بآخر أثر لهذه القيود يتقلص ويتلاشى ، واذا بالزمن الآتي يفتح للبنان صفحة غراء ، عنوانها الجلاء ، صفحة مهرها لبنان بطابع سيادته الكاملة ، ودون فيها مساهمته المجدية في اقرار سلم دائم ، وتنظيم عالم جديد ، صفحة تسجل انضمامه الى جامعة الدول العربية ، والى منظمة الامم المتحدة مستقلاً حراً عزيزاً ، صفحة تطلّ خلال سطورها اسماء المجاهدين البررة في نخبة كريمة من بنيه ، اعطيتهم يا صاحب السماحة اصدق صورة لها واصحّ تعبير عنها في دولة رياض بك الصلح الذي عرفناه في مراحل النضال السياسي ، وفي السجن والتشريد ، وفي مواقف التضحية والمفاداة ، احد امثل العليا التي سار على هديها اللبنانيون لربح معركة الاستقلال ، وقد رجوها بحول الله وبفضل تضامنهم وتكاتفهم واتحادهم الذي اهنئهم عليه .

واليوم ، بعد ان سُدِلَ الستار على عهد الحكم الاجنبي ، وارتفع ستار آخر عن

حياتنا الجديدة التي نحمل فيها مسؤوليات جساماً، امام انفسنا وضمائرنا وامام العالم الذي يرقب خطواتنا ليحكم على مدى تفهمنا لتلك المسؤوليات، وعلى مدى كفايتنا للقيام باعباء الاستقلال، وممارسة واجباته كاملة حرة محرة، فاني اهاب بالبنانيين على اختلاف طوائفهم الى الاستمرار على التضامن، والى مواصلة الكفاح في سبيل البناء، والى افحام الاقتناع الدولي ان كفاياتنا العلمية، والخلقية، والاجتماعية، والسياسية، والادبية، تريد رجحاناً يوماً بعد يوم، وعاماً بعد عام، وان لبنان كان وما يزال حريصاً على هذه القوى المعنوية، التي اذخرها في جميع التطورات التاريخية، وستظل ابداً زاده المعين وترسه المتين، فهو بهذه المواهب وهذه الكفايات، وهذه القوى، يواجه المستقبل وطناً برّاً بجميع ابنائه من اي المنابت كانوا، وبلداً حراً اميناً على عهوده ومواثيقه للدول قريبة وبعيدة، وفي طليعتها الاقطار العربية الشقيقة، التي يشعر شعورها نحو فلسطين. ان لبنان الى جانب دول الجامعة في سبيل تفريغ الغمة، ودفع المحنة، عن ذلك القطر العربي العزيز. فابتهل اليه تعالى ان يوفق مساعينا لتضميد جرحها، وان يتمتع سائر البلدان العربية باستقلال كامل وهناء شامل، وان يأخذ بيدنا، ويسدّد خطانا في خدمة لبنان الذي نذرنا انفسنا له، وحملنا امانته في اعناقنا وانها لامانة عزيزة غالية.

اني بهذه الاماني العزيزة على قلوبنا جميعاً، اختم كلمتي هذه، طالباً لسماحتكم العافية العزيزة علينا ومكرراً ايضاً لسماحتكم وللطائفة الاسلامية الكريمة اصدق شعور التهنئة، واطيب التمنيات.

الدكتور أيوب ثابت

كلمة الرئيس في تأيين الفقيه
١٥ شباط سنة ١٩٤٧

يغيب الثرى اليوم لبنانياً صميماً هو في مقدمة الافذاذ النوابغ الذين انجبهم لبنان .

فالدكتور ايوب ثابت « هذا الفقيه الكريم » الذي تشييعه البلاد في ماتم وطني، وتذرف عليه دمعة سخية ، هو ذلك اللبناني الكريم الذي احبّ وطنه حباً جمّاً، وخدمه بكل ما اوتيته من رجولة ونباهة ، واتخذ من ذكره جليساً وولداً . وهو ذلك السياسي الجري. الذي كتب في صفحة الحركة التحررية حوالي نصف قرن سطوراً يعيش على ضوئها في جماعة المناضلين البرة ويحيي بها حياة الآباء في الابناء .

هجر فنه وطبه ، ليهب لبنان عقله وقلبه . وعندما ضاقت ميادين الحركة الاصلاحية عليه وعلى صحبه فاضطهدوا، وطوردوا، وشرّدوا، ولّى وجهه شطر المهاجر يضرّم ثورة فكرية بين الجوالي العربية، ويعمل في المحافل الكبرى خطيباً، وفي الصحافة الدولية كاتباً ، ليسمع العالم صوت بلاده ، صوتاً عالياً صريحاً مصدره صدر مقدود من رواسي هذا الجيل، وروح ناثرة مؤمنة بمستقبل هذا الوطن، حتى اذا لاح بارق في جوانب الشرق يؤذن بفجر التحرر والانعتاق ، عاد فقيدنا الى وطنه يضع في متناوله ما اذخره من علم ومعرفة ومن تمرّس واختبار ومن صلابة

مرّنتها التضحية وروّضها الحنين فاذا بالدكتور ايوب ثابت هو ذلك الرجل ذو العقيدة الثابتة والكلمة الواحدة والعزة الشخصية والانفة الوطنية . مواهب تجمعت في جسم نحيل تواجه التبعات والاعباء بقوة عجيبة وثقة بالنفس وهمة لا يعرف الوهن اليها سبيلاً . مواهب تجلت في الفقيد نائباً من الطراز الاول، ووزيراً قويا الارادة، ورئيساً يتفهم قدسية الواجب والمسؤولية .

هذه صورة صادقة صحيحة عن زميل في السياسة، كان رأيه حجة في الآراء، وعن رفيق في الحكم، وعن رئيس دولة وحكومة لم يخش الاضطلاع بالمسؤوليات، هو الفقيد العزيز الراحل المرحوم الدكتور ايوب ثابت .

فيا ايها العزيز المودع ويا ايها اللبناني الكبير، يعزّ على لبنان ان يشيعك الى المرقد الاخير . وقد كان يودّ ان يرفق بك الداء لتساهم في عهده الاستقلالي الجديد مساهمة مجدية . ويعزّ على رئيس لبنان ان يودّع فيك لبنانياً انوفاً، وسياسياً شريفاً، وفقيداً لا تطوي ذكره اطباق القبر، انك حيّ خالد في ضمير لبنان .

الى الرئيس السوري

فضامة شكري بك القوتلي
يوم زيارته الرسمية للبنان
٢٢ شباط سنة ١٩٤٧

يا صاحب الفخامة

انني سعيد بان ارحب بكم باسم الحكومة والشعب اللبناني معرباً
عمّا نكته نحو شخصكم الكريم ونحو الشعب السوري النبيل من عواطف المحبة
والتقدير والاحترام .

ان لبنان وعاصمة لبنان لفخوران بان يستقبلا بكم الجبور والاعتزاز فضامة الرئيس
السوري الجليل الذي يضم الى مقامه السامي الرفيع تاريخاً حافلاً بجليل الاعمال،
حاملاً اكمل النضال والجهاد في خدمة امته ووطنه .

ويسعدني خصوصاً ان اتخذ من هذه السانحة مجالاً لاشيد بالروابط المتينة
والعرى الوثيقة التي تجمع بين البلدين الصديقين، لا بل بين الشعبين الشقيقين وباواصر
الاخوة التي تجمع بيننا شخصياً والتي يوجع عهدنا الى امد بعيد وقد زادت قوة
ومتانة الصعاب التي لقيناها معاً في سبيل الاهداف المشتركة .

ان التاريخ الدولي يا فضامة الرئيس حافل بالاختبارات العديدة التي استبظتها
الشعوب ليشد بعضها ازر بعض ولتزيد في تضامنها . فكان الاختبار يفشل بعد
الاختبار؛ اما نحن فيطيب لنا ان نصرّح اليوم ان وحدة الاهداف بيننا من داخلية

وخارجية، والتعلق بالمبادئ الجمهورية الديمقراطية والاستمساك بالمثل العليا من حب السلام العالمي والسعي لنصرة الحق الدولي بالوسائل التي هي في مقدورنا، وتفهم مصالحنا المتبادلة والمحافظة على استقلال كل من البلدين كاملاً غير منقوص، كل ذلك جعل من سوريا ولبنان جبهة صامدة مترابطة في حقلي السياسة والاقتصاد منسجمة مع نصوص وروح ميثاق الجامعة العربية الذي نحافظ عليه أشد المحافظة، ومتفقة مع مبادئ رابطة الأمم المتحدة التي تهدف الى اقرار السلام والطمأنينة بين الشعوب .

وها ان زيارة خفامتكم للبنان بعد ان تمّ الجلاء واستكملت اسباب السيادة تأتي خير شاهد وضامن لهذه الصداقة الثمينة التي ترداد يوماً بعد يوم بين البلدين والشعبين الشقيقين، فعلى دوام علاقات الودّ واواصر الصداقة أشرب نخب خفامتكم ونخب الشعب السوري النبيل، طالباً منه تعالى ان يمتنع خفامتكم بالصحة والرفاهية، ويمتنع شعبكم بالازدهار والسؤدد والمجد .

فكرتنا في دنيا الانسان

الى المؤتمر الثقافي العربي الاول
بيت مري - ٢ ايلول سنة ١٩٤٧

١ كلمة الافتتاح

ايها السادة

تجتمعون اليوم في مؤتمر يبحث في شؤون الفكر والثقافة . ومن اجدر منكم بذلك سواكم ، يا ابناء تلك البلاد التي كانت اول من اطلق الفكر من عقاله ، وجمع مشاعر الانسان في طاقة انتشرت في الآفاق ، واشعلت ناراً لا للتخريب والتدمير ، بل للانشاء والتعمير وبسطت على العالم نوراً ما يزال يستضيء به على مرّ الدهور .

اجل ، من على هذه الشواطئ ومن قلب هذه الجبال ، ومن تلك السهول والمنبسطات ، من قمم لبنان الى ما بين النهرين ، الى ارض الكنانة ، من القدس ومكة وبيروت ودمشق وبغداد والقاهرة ، خرجت الفكرة الانسانية الى دنيا الانسان .

فما من مبدأ وضع للعقل قواعده ، ولا من فكرة نظمت البشر في سلك الحضارة الا ولها في بلدانكم اصول بعيدة .

انكم ابناء تلك الشعوب التي حملت رسالة الحب والسلام، وهل الحب والسلام
 الا من وحي الروح، وهل الثقافة الا مظهر من مظاهرها الرفيعة .
 انكم من اجل توطيد الثقافة تعملون في هذا المؤتمر الثقافة الحقيقية التي ترد
 الانسان الى مصادر وحيه، وتقيم السعادة على أسس متينة من الصفاء الروحي الذي
 لا ينظر الى المادة الا بمقدار ما تشيع من الحب والطمأنينة بين البشر .
 هذه هي رسالتنا ورسالتكم وسنظهرها اليوم كما اظهرها الاجداد من قبل .

٢ الرسالة

يستقبل لبنان اعضاء المؤتمر الثقافي الاول لجامعة الدول العربية ويرحب بابناء
 اخوة ولغة وجوار يطيبون به نفساً، ويطيب بهم مقاماً .

وانه ليسرني، اذ يسرّ لبنان، ان يستقبل تلك النخبة المختارة من رجال الفكر
 والقلم في الاقطار العربية . فمن على ذروات صخرته الصامدة بوجه الزمن، وفي
 حنايا جنانه وغدرانها المفتحة عن فردوس على الارض، يتعرف الى معشر عربي كريم
 لا يختلف مع وجهه التاريخي، في الثقافة والعلم والحضارة .

فالمؤتمر الثقافي الذي يجتمع في لبنان، وتجيء مقرراته دليلاً على المستوى الادبي
 والعلمي والتربوي في مجموعة الدول العربية، يتسم بطابعين : الاول انسجام مهمة
 اعضائه مع رسالة لبنان في التاريخ، رسالة الاشعاع والعقل والروح، والثاني مدى
 السمو والنبيل في اهداف جامعة الدول العربية التي تجعل من اهدافها الى جانب توطيد
 المناعة السياسية في كل منها، احياء معالم لغة الضاد، ارث الآباء والاجداد ببعث

ذخايرها الدفينة، وتنظيم اصول دراساتها، وترقية مناهجها في حقول الادب والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية وهي مهمة جليلة شاقة ؛ انه خليق بكل من تجري الضاد على لسانه ان يعززها ويعتز بها، ويدعم مجهود المؤتمر في سبيلها .

وكما ساهم لبنان مختاراً في بناء جامعة الدول العربية، يساهم ايضاً في اداء هذه الرسالة الروحية الفكرية التي يدعى المؤتمر الى تأديتها على أكل وجه، ويقابل بالغبطة والشكر قرار اللجنة الثقافية للجامعة باختيار الربوع اللبنانية مقراً للمؤتمر، اذ اتاحت له ان يوفر غذاء للعقول كما يوفر صحة للابدان، بل اتاحت للبلد اللبناني ان ينطق بلسانه الفصيح، ويعبر عن رأيه الصريح في حقل التعاون القائم بينه وبين شقيقاته العربيات على ما فيه نفع مطلق وخير شامل .

ان مهمة المؤتمر الثقافي العربي مما يثقل الكواهل، ويستنزف المناهل، ولكنه وهو يضم عناصر مثالية من رجال الخبرة والاختصاص في شتى حقول الثقافة، موفق بعونه تعالى الى وضع منهاج يكون مثالياً ايضاً في طرق التعليم واساليب الدراسات وقواعد اللغة والبيان وجودة التأليف وصحة التحليل وغزارة الانتاج وحكمة التوجيه وما الى ذلك مما ينتظر من المؤتمر كمصدر للثقافة، فيكون بهذا قد عزز الفكرة السامية المرتكزة عليها مبادئ دول الجامعة العربية وعزز فكرة التعاون فيما بينها على الاسس الاستقلالية المقررة ضمن نطاق هذا التعاون الوثيق .

فاسأل الله عزاً وعلا ان يتولى المؤتمر بعنايته، وان يتعهد بتحقيق الآمال المعقودة عليه لخدمة البلدان العربية وتحقيق اهداف جامعتها، وتعزيز عملها المشترك لفائدة ابنائها وسلامة الانسانية .

الشهابي الكبير في قصره

يا أبا سعدى

ابن الأمير الكبير

في حفلة استقبال رفات المغفور له الامير بشير الشهابي
قصر بيت الدين - ٢ تشرين الاول سنة ١٩٤٧

شيدتها عالياً وحكمتها السنين الطوال، هجرتها منفياً وحننت اليها نائياً، تمنيت
ان تودعها حياً، وها انت اليوم تعود اليها لترقد فيها رقادك الاخير .

قرن وما يزيد مضى على بعادك عنها، وقرن الا بعضه مضى على وفاتك في دار
الغربة، كم تقنت ان ترجع اليها، ولم رفرفت روحك حوالها، وها قد تحققت
احلامك واحلامنا وعدت الينا والذكريات المحيطة تواكب اميرها وبانيها .

هل تنكرت عليك المعالم والربوع، او هل عرفت الدار بعد طول الهجرة
والغياب، ها هي ذي جدرانها الحصينة تستقبلك، ولو اعطيت من ربك نطقاً لوددت
اصداً صوتك الرنان، تراجع في حناياها، تستقبلك بهدير صفاها الذي جررت،
وبجفيف اشجارها التي غرست، تستقبلك بتلك المهابة وذلك الوقار اللذين نثرتهما
على جوانبها، واللذين ما فارقاها على مر الايام والسنين . ذلك ان خيالك لم
يغادرها ولم يزل يطوف فيها، كأنه بذلك قصر المسافات وسخر امواج البحار .

دار، كانت وما زالت « قصر البشير » على تقلب الاحداث، وتعاقب الحوادث،
من عهدك، الى القاتميتين، الى المتصرفية، الى الحرب الكبرى، الى ما عقبها

حقى يومنا هذا . لم يضرها ان تقلص حكمك عن الرعية لانه دخل في التاريخ، وتجاوز التاريخ الى الاساطير .

هذا هو الشعب اللبناني بأسره يتقف متهيأ يلتمس رؤيتك، يرافقتك الى المرقد الاخير خاشعاً خفواً . هو من احفاد الذين كانوا في ركابك يوم الممات ، والذين كانوا يلبون نداءك يوم النكبات . هو من احفاد الذين رافقوك في الحروب، والذين تمتعوا بأمنك وعدلك يوم السلم . لقد اجمع على تقديس لبنان محمدوهم مع نصاراهم، لان لبنان وطن لجميع اللبنانيين على اختلاف دياناتهم وطوائفهم ، وقد اجمعوا على تكبير اسمك وتعظيمه ، لانك كنت من اكبر خدام لبنان ، ولانك بنيت لهم مجداً كان لهم مع مجد المعني من اخمن وثائق استقلالهم الناجز في بلدهم العزيز .

وها انا ذا بصفة كوني رئيساً للجمهورية اللبنانية، اقف بكل خفر هذه الوقفة، كحافظ لمجدك، وقائم على عهدك، وعابر في دار خلدك، لم نرمها لرتع بها، بل لنعيدھا الى صاحبها وبانيها امانة، غير منتقص قدرها، ولا مفروط في حفظها، امانة لبنان الى لبناني عظيم وامير كبير، عرك الحياة وعارك الايام وصروف الدهر وخطوبه، وذاق المجد والسؤدد والغز والابتهاج ولذة النصر مع مرارة الحكم وألم النفس الملح في الليالي السود، يسهرها الحاكم طويلاً، لتنام الرعية آمنة مطمئنة .

ها هي ذي الدار تسعى اليك ، وهوذا الشعب اللبناني يتقدم منك باستقلاله الناجز، واعماله المجيدة في سبيل السيادة القومية والغزة الوطنية .

تعود اليها واليه ولم يعد لحكم او لشبه حكم اجنبي أثر فيها او عليه، معقود لواء لبنان، مرفوع جبينه، في حالة سلم واطمئنان، اذ هو قد عاهد الشرق وصادق الغرب .

رسله في كل بلد، معتمدوه في كل قطر، معتربوهم في كل صقع، مفوضوه لدى الدول ومفوضو الدول لديه ، يمثلوه جالسون في المؤسسات الدولية يرفعون صوتهم لتأييد مبادئ الحق الانساني والسلام العالمي .

ايها الامير الكبير

ان الشعب اللبناني لفخور باستقبالك بعد هذه الحقبة من الزمن، غير خجول بما حقق خلالها من اعمال سجلها التاريخ يبرهن للملا ان ما زرعت واسلافك العظام بلغ النضج وحمل يانع الاثمار، وان ما بنيتـه وما بناه من تقدمك في صرح الاستقلال تثبت ورسخ . سلسلة كريمة اتصل بها هذا العهد الجديد بعد تراخي الحلقات في هجعة من الزمن .

يحق لك ان تدخل فخوراً مطمئناً الى دارك، وان تطل علينا من جوار ربك قرير العين، مسرور الجنان، وان تلقي علينا امثلة الماضي، وان تنير امامنا الطريق الى المستقبل المؤمل، وان تهيب بنا الى جمع الكلمة ووحدة الصفوف، كي نحمل مشعلك، ونرفع منارك من جيل الى جيل .

ها هي ذي دارك فادخلها بسلام . ها هو ذا لبنان فانزل به بأمان . واترع عينك اللبنانيين من مقيم ومغترب، يا أبا سعدى، ايها الامير الكبير .

الاستقبال رهن الجهاد والنضحية

الى مؤتمر جامعة الدول العربية لدورته السابعة في لبنان
٧ تشرين الاول سنة ١٩٤٧

ارحب بكم اجمل ترحيب واشكر لكم تلميبتكم دعوة لبنان للاجتماع في ارضه اخواناً يضمون جهودهم الاخيرة الى جهود ابناء هذا البلد الذي يقاخر بانه عامل في الصف الاول لنصرة الحق في البلاد العربية لحير شعوبها وخير الانسانية . واحيي الجامعة العربية التي قامت على روح المحبة والوثام، والتضامن والسلام، واضطلعت من القضايا الهامة، بادقها والصقها بحياة الدول العربية، وكانت مثلاً، لامم الارض قاطبة، في التعاون الوثيق، والعمل المشترك في سبيل النفع العام .

ستعالجون في هذه الجلسات التاريخية قضيتين من اهم ما عرض لنا من قضايا . اعني بهما، قضيتي فلسطين ومصر .

ان القضية الفلسطينية التي ستفتتحون بها اعمالكم، قد تطورت تطوراً خطيراً، ينذر بشرّ مستطير، ويضع مستقبل العرب رهن جهادهم وتضحياتهم .

واما قضية مصر فهي قضية كل منا وهي من قلب كل عربي في الصميم .

واني لعلّ ثقة باننا سنصل في هاتين القضيتين الى ما ننشده فيحقق الشعبان العربيان الشقيقان آمالهما وامانيهما كاملة .

راجياً من الله ان يأخذ بأيديكم لما فيه خير البلاد العربية وعزّها .

يوم تشرين ملك لجميع اللبنانيين

كلمة الرئيس في الذكرى الرابعة لميد الاستقلال

٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٧

أيها اللبنانيون

اُطلّ يوم الثاني والعشرين من تشرين، وفي فجره لُهب من عيونكم، وفي اديعه خفقان من قلوبكم، وفي غرّته سطور كتبتوها بذوب المهج، وانتم انتم، جنود معركة الاستقلال، الشعب الانوف، الذي تراصت مناكبه وصدوره حتى ازدورت بالقلاع، وانتم انتم، الشعب القوي الحي، الذي غضب لحقه وكرامته، فوقف بمجموعه جندياً واحداً تحت اللواء، ووقى الحق والكرامة، واندفع في مجال العزة الوطنية، ينفجها باقدس الضحايا، فما انجلي الظلام الا وجبين لبنان معصوب بالنور، ساحة الشرف ساحته، وشاهده فيها نجيع كريم.

أيها اللبنانيون، ما يوم تشرين ملك الرئيس والحكومة الشرعية، اللذين غيبتهما عنكم حيناً جدران المنافي والسجون، بقدر ما انتم اربابه واصحابه، فقد خضتوها في سبيل رئيسكم وحكومتمكم ودستوركم، عواناً لا هواة فيها على النفوس والارواح، وسخوتم، فما استبهظتم ثمناً، ولا استغليتم حياة، فانا كفرد منكم احبي ذكرى تشرين التي تركتم فيها قطعاً من اكبادكم، وبقعاً من دمائكم، وباسم كل حي منكم، مؤمن بقدس التضحية، امجد ذكرى الشهداء الذين

فاضت انفسهم على صعيد الوطن، وتعهدت الاتحاد الوطني بنخبة طيبة، وسمت وثيقة الاستقلال امام الشرق والغرب بطابع كريم .

ها هوذا لبنان اليوم، يحني الثمار نضرات : ففي الحقل العالمي يظهر مندوبه وممثلوه ، يساهمون مع الدول الخليفة في تأييد مبادئ السلم والحق والعدل ، لهذا الكون الذي عركته الالهواء . فهو يتلمس الطريق لخلق بشرية سعيدة ؛ وفي الحقل الاقليمي بنى لبنان علاقاته وصداقاته على أسس استقلالية وطيدة ؛ فهو امين على رسالة التعاون مع شقيقاته الدول العربية ضمن ميثاق الجامعة ؛ وهو يستوحي روح هذا الميثاق اذ يصدقها الودّ والعهد، واذ يتمنى لها جمعاء ما يتمنى لنفسه من عزّة وسؤدد، واذ يقف بجانبها في الصف الاول المناضل عن قضية فلسطين، هذا البلد العزيز الذي حان له ان يدخل في دور الطمأنينة والاستقرار . فاسأل الله ان يلهم الساسة الذين يعالجون قضيته اليوم، بعد نظر، وروية، وحكمة، وعدلاً في تقرير مصيره طبقاً لرغبة بنيه الخالص وتماشياً على المبادئ السليمة التي يساهم لبنان في تأييدها واعدادها اليوم لعالم الغد، للجيل الآتي الذي اتقى من صميم قلبي ان يسعد ابناءؤه واحفاده .

ايها اللبنانيون ، انني في هذه الذكرى الخالدة، ذكرى اشراق الغزة القومية، ذكرى فوزكم في نضالكم المجيد تحت علم حبيب تحميه نشوتكم بالتضحية تحت ظله ، ابعث اليكم بين مقيمين في سفوح الوطن ورواياه وبين مغتربين ومنتشرين عبر الحدود والشطوط باصدق التحيات، واطيب الاماني، وارجو لكم جميعاً هناء وخيراً وتوفيقاً في خدمة المثل العليا التي تأتلف مع رسالة وطنكم في تاريخ المجد والجهاد، وادعوك جميعاً الى التزود من بركات هذه الذكرى الكريمة التي تفعم نفوسنا ايماناً بالمستقبل، وبعظمة لبنان الحرّ المستقل .

عاش لبنان !

تعهدوا الشجرة بحب ووفاء

في الذكرى الرابعة عشرة لاحتفال لبنان بيوم الشجرة
٧ كانون الاول سنة ١٩٤٧

ابها الادة

من محاسن الصدف حقاً ان جمعية اصدقاء الاشجار قد عبّرت بلسان رئيسها الغيور، عمّا كان يجول في خاطري وانا اتجه الى مشاركة هذا الحشد الكريم في الاحتفاء بيوم الشجرة، فلقد مهد لموضوع العيد واهدافه بنبذة تفيض شعوراً نحو فلسطين، شعوراً تقاسمه اللبنانيون، رئيساً ومجلساً وحكومةً وشعباً، ولا يمكن ان تحتلج بسواه قلوبهم نحو البلد الشقيق، شعوراً دوت اصداؤه في اجواء لبنان منذ عامين بين اهدن شمالاً وصيدا جنوباً، شعوراً صادقاً خالصاً تجلّى في قرار المجلس النيابي بجلسته التاريخية المشهودة في الخامس من كانون الجاري، وفي موقف الحكومة كما حدده رئيسها من على شرفة السراي الكبير، وفي موقف النقابات والجامعات والاحزاب والمنظمات اللبنانية المختلفة، وفي الحماسة الشعبية الرائعة، اذ تراصت الصفوف بنظام وارتفعت اصواتها هاتفة داعية لاجل فلسطين.

ان ذلك التكتل الاجماعي في لبنان دلّ في روعته وقوته على مظهرين صحيحين الاول وعي اللبنانيين وتفهمهم خطر التمرکز الصهيوني في قطر عربي على حدود وطنهم، والثاني دعم الجامعة العربية في مناهضة مشروع التقسيم، مناهضة مبنية

على أسس منطقية تاريخية حقوقية، ولم يكن لبنان في التزام هذه الخطة الى جانب الدول العربية، الا ناشداً مبادئ الحق والضمير والعدل الانساني والمثل العليا التي يؤدي رسالته لاجلها في حقل السلم المرتجى للبشرية العتيدة .

ان دقيقة الصمت المعلنة منذ حين جدّ بليغة . فالصمت انطلاق روحي يسمو بالتفكير، ويدفع بالنفس في طريق التهيّب والتأمل، لم يقمها رئيس الجمعية المحترمة حدّاً فاصلاً بين موضوعين مختلفين في خطابه فقط، بل جعلها اداة وصل وانسجام بينهما، معتقداً يقيناً ان الشجرة رمز الامل وان نموها في النفس كنموها في الارض

لتكن هذه المملكة الخضراء، او هذا المخلوق الاخضر على حدّ التعبير الذي اطلقه على الشجرة بدر بك دمشقيه المتقدّ غيراً ونشاطاً، وحاكه لها ثوباً شعرياً فريداً، لتكن الشجرة هذا الكائن العزيز الجميل رمز امل وثبات لنا في الحياة، فهي احياناً نواة صغيرة تُدفن في التربة، او غرسة ضعيفة تغشاها الزعازع والاعاصير، او شجرة يتيمة تعبت بجذوعها فؤوس الخطابين، وبثمارها ايدي القطافين . ولكنها تحت جميع هذه العوامل تظلّ محتفظة بمحيوية الحياة في الاصول، وبقابلية النمو في الفروع . ان النواسم تؤاثرها يوماً عليلة بليلة فتنعش اغصانها، وان دفء الشمس لا بدّ ان ينفخ اوراقها منجصرة ساحرة، فتضفي ظلالها على صغار الطير وعابري السيل، حالة في عالم النبات لا تختلف عنها في دنيا الانسان، وفي حياة البلدان، حيث تتعرّض الشعوب في نشأتها الوطنية لازمات ونكبات لا تقل عن العوامل الطبيعية قساوة ومضاضاً . ولكن العناية الالهية التي تتعهد فصائل الشجر والنبات بالحماية لا تهمل بني الانسان المؤمنين بعظمة الحق والعدالة، وفي هذا عزاء لنفوسهم، وزاد لجهادهم، وأمل لغدهم .

ايها السادة

انني للمرة الخامسة من عهد الرئاسة لمغتبط بان ألبّي دعوة جمعية اصدقاء الاشجار،

الى الاحتفال بيومها السنوي الرابع عشر الذي اقترنت صفحته بتاريخنا الوطني .
وبان اضع في بقعة ما من بقاع الارض اللبنانية غرسة جديدة هي احدى آلاف
الاغراس التي يحملها اليوم اللبنانيون هدية الى هذه الارض المباركة التي وسّتها من
قبل ايدي آبائهم واجدادهم . فلنحرص على هذا التراث الثمين، ولنتعهد بحب
ووفاء لان بين ذراته آثاراً مقدسة لاسلافنا الصالحين، ولان الارزة غزت باسمه مجاهل
التاريخ القاصية، فركزت عرشها في قصر سليمان، وانطلقت من شواطئنا مجاذيف
ضاقت بمراميها جوانب المتوسط .

ان شعباً هذا تراثه في العالم القديم، خلّيق بان يبعث مجده التاريخي في العالم
الحديث، واراني في غنى عن تبليان فائدة الاشجار، وتعيم الغرس وصيانة الثروة
الحرجية، لاننا ندرك جميعاً ان هذه الثروة هي مصدر الصحة والقوة والجمال في
لبنان، ولان جمعية اصدقاء الاشجار قد جعلت من جهودها في هذا الحقل تعاليم لا
تغيب عن الذهن . وثمت كلمة واحدة هي انني اخص هذه الهيئة الوطنية العاملة،
رئيساً واعضاء، بشكر حميم، واهنتها، بل اهني نفسي واهني البلاد اللبنانية بما
تناله على يدها من تقدّم وعمران .

عاش لبنان !

الأثر التاريخي النحالد على صخورنا

احتفاءً بالذكرى الاولى
لجلاء الجيوش الاجنبية عن لبنان
٣١ كانون الاول سنة ١٩٤٧

ابها اللبنانيون

خص الله القدير وطنكم بالغزير من هباته، خلقه منارةً للفكر، وصورةً للحضارة، ومهداً للتاريخ وما اغرق باحث في درس الحليقة عائداً الى عصورها الاولى، الا واسم لبنان امامه يتألق سنى في الاساطير والحكم . وطنكم لبنان، هذا البلد الفريد بين البلدان، ضاقت ارضه وانبسطت مماءه، ففي مواكب التاريخ وفي كواكبه ايامه منه ونور .

اجداد وعظام، هجعت في حقبة من الزمن ثم استيقظت ووثبت من مهاجمها وأطلت على الملا بلبنان وهو بلد حرّ مستقل يقتن مجده التاريخي الغابر بمجده الوطني الحاضر، ويطيب لي ولكم في هذه الليلة ان زى هذه الحقيقة التاريخية ماثلة للعيان في ناحية^(١) من الشاطئ اللبناني، يوافيها الموج ظامناً الى تفهم الكتابات المنقوشة على صخورها فاذا بأثر لبناني تاريخي مجيد ينطق على المدى بفوزكم في معركة الاستقلال، وبتحرير ارضكم، سطور مذهب خططتموها بدمائكم، ومهرتموها بارواح شهدائكم، واقتم من تاريخ الجلاء ذخيرة عزيزة لاحفادكم والاجيال المقبلة.

(١) موقع خمر الكلب .

ايها اللبنانيون

لقد كوفتم باجر المخلصين الصابرين، ان ذكرى الحادي والثلاثين من كانون الاول عام ١٩٤٦ كللت جهادكم وسخاءكم في سبيل لبنان، وكانت وثيقة في ايديكم، وغاراً فوق جباهكم ولؤلؤة على صدوركم، فلنقم من تاريخها حداً فاصلاً بين عهدين .

لقد سجلنا فوزنا الاول في معركة الجلاء، فلنسجل فوزنا الثاني الاخير في الحفاظ على تراثنا الوطني الغالي، قديمه وجديده، ولنبق، رئيساً، وحكومة، وشعباً في خدمة لبنان بعد ان احتل بين مواطن الامم مكانته من السمو والمجد، ولنرتفع بقلوبنا وافكارنا نحو المثل العليا الخليقة بتاريخنا، ونحو الاهداف السامية التي تسدّد خطى الشعوب في حياتها الاستقلالية على طريق سوي .

ايها اللبنانيون، ما ان يحين منتصف هذا الليل حتى يسجل لبنان عامه الخامس في عهد الاستقلال وهو امين على عهوده مع الدول الشقيقة والخليقة، وحتى يسجل سنته الاولى على جلاء الجيوش الاجنبية، مستمتعاً بروية جيشه العزيز حارساً لعلمه، وحامياً لدماره . وما ينتصف هذا الليل، بين العامين وهما يتعانقان ويفترقان، الا ويغيب وجه من وجوه الزمن ليطل وجه آخر يناط بالبشر الاحياء ان يدبجوه بالالوان والمعاني، فلنكتب صفحة غراء في قلب هذا العام الآتي، ولنضف الى سفر اتحادنا ونضالنا اسطراً جديدة، ولنبق جنود عقيدة وايمان في سبيل لبنان .

وانه ليسعدني في هذه الذكرى التاريخية، وفي مستهل السنة الجديدة، ان اتضرع اليه تعالى بان يتعهد وطننا بفيض من ضيائه ونعمائه، وبان يجعل ايام هذا الوطن الحبيب مواسم زاهية بكم في الوطن والمغترب وايامكم فيه زاخرة بالهناء والخير .

عشتم ايها اللبنانيون !

عاش لبنان !

عرفنا الضيعة والسديانة ... فأحببناهما

في حفلة وضع الحجر الاساسي
للسراي الجديد في جيبيل
٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٤٨

من الساحل الى الجرد احبيكم واشكركم الشكر الجزيل على هذه الحفاوة التي صدرت عن قلوبكم .

كان علينا ان نزورك قبل اليوم . انما لم نشأ ان نزور منطقتكم وندخل مدينتكم الا وقد فتحنا قلوبكم وافتحننا عقولكم ، وها نحن نأتي رسل سلام ووثام . ونمشي بين مختلف الطبقات ، ليس النصرانية التي يتألف منها معظم ابناء هذه المنطقة فقط ، بل بين جميع الطبقات ايضاً من محمدين ومسيحيين تألفت قلوبهم على حب هذا الوطن .

لقد جئنا نحمل رسالة العهد الجديد يوم امكن ان تفهموها بعد ان فهمتم او افهمتم خطأ اننا اردنا ان نجتاح استقلالكم ، وهذا ما لم يخطر لنا ببال ، ولكننا في مراحل جهادنا الوطني ، وفي كل ما فعلناه اردنا ان نجعل من هذا البلد اللبناني العزيز حصناً للاستقلال والكرامة الوطنية .

نحن من ابناء الضيعة ، درسنا تحت السديانة ودققنا جرس الكنيسة ، «وقمنا

القيمة» في ساحتها، وتعرفنا الى جميع انواع الحياة القروية الوداعة، وما تمت شيء لبناني الا ومارسناه وعرفناه واحبيناه .

لقد هدفنا الى وحدة الوطن، واردناها في هذا الوطن وحدة في القلوب والسواعد . واردناه تكاتفاً حقيقياً بين الكنيسة والجامع يشيد عليه ركن الحرية والاستقلال ولم نشأ الا ان نعيش وجيراننا على تقاهم واحترام متبادلين، هذا ما اردناه وما لم يشأ البعض ان يفهموه، واليوم نجى الى جيل بعد ذينك الفتحين في قلوبكم، وفي عقولكم، فاطمنوا الى حاضرك ومستقبلكم لان الله يراكم . ولاننا اصبحنا امة واحدة لا تفريق فيها بين الدين والمذهب، امة محترمة في استقلالها وحياتها وحدودها .

اطمنوا الى الحكومة واطمنوا الى النواب، ولاسيا الى نواب منطقتكم، وانظروا اليهم نظرة ثقة لانهم ينظرون الى مصلحتكم بغيرة واخلاص وثقوا ان منطقتكم سيكون لها شأنها كسائر المناطق في الاصلاح والعمران . لقد جئنا نضع اول حجر لا للسراي بل للعمران وهذا الحجر هو عربون مشاريع مياه الري ومياه الشفة من السواحل الى الجرود والصرود في منطقتكم والى تحقيق جميع امانيتكم على يد حكومة هي منكم ولكم . وعلى هذا الامل أكرر شكري واطلب ان تأتوا الينا، كما يأتي الابناء الى بيت ابيهم .

في جبهة الدفاع عن الحق

خطاب فخامته بعيد المولد النبوي في الجامع الكبير
٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٤٨

يا صاحب السعادة

في التجارب اذ تعانيتها الشعوب مقياس حيويتها، وحافز لقواها، فالله عز وجل
عندما يدفع ببلاد او بأمة الى ميدان التجربة، يتجن صبرها على المحنة من حيث
ينجي لها وراء الضيق، ان هو شاء، فرجاً، ووراء اليأس رجاء، ووراء الجهاد فوزاً.

والتاريخ آهل بالحوادث. فما ثمت باب للحرية الا ودق بيد مضرّة، وقد
اعطينا التجربة التي انتابت لبنان لبعض سنوات خلت، اصدق صورة عن هذه
الحقيقة؛ فقد خاض وطننا غمار تلك التجربة، وقاسى احوالها وآلامها، وتغلب عليها
بعونه تعالى، وبفضل تضامن اللبنانيين قلوباً وسواعد، وتمكن من بناء هذا العهد
الاستقلالي الذي جعل اللبنانيين، وكأنهم ابناء اسرة واحدة، سادة، احراراً،
متفهمين تفهماً كاملاً المسؤوليات الملقاة على عواتقهم في تنظيم حياتهم الداخلية
وعلائقهم الخارجية.

ولا نكسر يا صاحب السعادة في ان التجربة الاولى التي عاناها لبنان في مطلع
عهد انبعاثه الوطني، قد شحذت غرائم اللبنانيين، وعززت ثقتهم بالنفس، وقوت

ايمانهم بالمستقبل، وجعلت مجموعهم فرداً، وازلت صفوفهم بعلم واحد لا يخفق في مهامهم سواء . فقد حوت مجرى الزمن، وارتقت بوطننا الى بلد حرّ مستقل، رسله عند الامم، ورسل الامم عنده، وهو هذا الوطن الجميل الصغير لبنان، يؤدي الى جانب الدول رسالته العظمى في خلق عالم جديد . نبتهل الى الله تعالى بأن يركز دعائم ذلك العالم المنتظر على المبادئ الانسانية السامية، مبادئ العدل والامن والنظام، مبادئ الحق للجميع، والخير للجميع، سليمة من عبث العابثين .

وفي سبيل هذه الغاية خاض لبنان معركة التحرر، فهي لم تكن حركة ثورية بقدر ما كانت رسالة انسانية .

كنت اود، يا صاحب الساحة، لو صفا جوّ هذا اليوم المبارك للتهنئة وحدها، في عيد المولد النبوي الشريف، اذاً لافضت في التعبير عما اكنه شخصياً، وعما تكنه سائر الطوائف اللبنانية من الغبطة والحبور بهذه الذكرى السعيدة، ولكانت التحية وحدها، التحية الصافية الصادقة بما اوجهه الى شخص مماتكم، والى ابنا ملتكم الكريمة، تحية مقرونة بعظيم التقدير لشديد تعلقكم بالاستقلال، ومزيد حرصكم عليه، ولسعيكم المتواصل في تمكين اواصر الوحدة الوطنية بين جميع العناصر اللبنانية، مما يتلاقى مع جهود المخلصين العاملين في سائر الطوائف لهذا القصد النبيل، ومما ظهر اثره في تطور اجتماعي محسوس موفق، تحولت به اعيادنا الدينية الى مواسم وطنية آخت بيننا جميعاً لرفعة وطن غالٍ تعانقت ارواح أبنائه على صعيد واحد .

قلت : كنت اود ان تكون التهنئة صافية، لولا ان محنة فلسطين العزيرة وتجربتها المرة، تقضآن علينا المضاجع، لان ما نطلبه لانفسنا، نطلبه لاخواننا وجيراننا، فتمت مجال للافصاح من جديد عما يحامرنا نحن معشر اللبنانيين، رئيساً، وحكومة، وشعباً، نحو ذلك القطر الشقيق الجريح، حيث يسقط المجاهدون شهداء في سبيل الحق .

ان لبنان منذ دخل في عهده الاستقلالي، لم تفتحه مشكلة فلسطين وما يحجره الاستعمار الصهيوني من ذيول وراؤه فشيننا الى شجبه ومحاربه بمعتقد مستقر في اعماق النفس، كي لا تومض شرارة جديدة في بلاد تنشد الاستقرار والعدل والسلام، فقلنا على مرأى وسمع من الملائين، ما هو رأينا في هذا الخطر المداهم، وبذلك يكون لبنان قد حدد موقفه بالامس من قضية فلسطين، كما حدده اليوم بالاشتراك مع شقيقاته الدول العربية، بان القضية الفلسطينية هي قضية العرب اجمعين؛ وانه يحتم على الحكومات العربية وشعوبها صيانة عروبة فلسطين، مهما كلف الامر من جهود وضحايا؛ واؤكد امام الشعب اللبناني ان لبنان لن يكون مقصراً عن القيام بواجبه الى اقصى مدى؛ وان الطريق وان كانت طويلة وشاقة، يحتمل مضضها بالصبر والامل عندما نرى في طليعة المجاهدين، شخصاً حكيماً كسماحتكم، ورئيس حكومة كرياض بك الصلح، يتولى في هذه الدورة رئاسة الجامعة العربية، ويبرهن عن صفات رجل كثير المواهب، يعالج بها المهام ويضطلع بالتبعات الجسام ولاسيا عندما نرى شعباً محباً لوطانه، وفياً لاخوانه، ينطلق في سبيل الدفاع عن قضية عادلة محقة .

واني اخيراً اذ امحضكم وطائفتمكم الكريمة تمنياتي القلبية، واذ اكر تهنتي لسماحتكم ولهذا الحشد الكريم، وللعالم الاسلامي اجمع، بهذه الذكرى الشريفة، لابتهل اليه تعالى ان يأخذ بنصرتنا، وينير طريقنا، ويسدد خطانا، وينشر فوق ربوعنا قاطبة لواء السلام والطمأنينة، وان يوفقنا في التجربة الثانية كما اسبغ علينا فيضاً من نعائمه في التجربة الاولى، وهو خير من توكلنا عليه فلا يخيب رجاء الخاشعين، ولا يتخلى عن الصابرين اذا صبروا، وهو للظالمين بالمرصاد .

لبنان بيت عزيز لجميع اللبنانيين

في مطرانية الروم الارثوذكس
للمناسبة انعقاد المجمع الانطاكي المقدس
٢٩ شباط سنة ١٩٤٨

بأصاحب الغبطة^(١)

انني لسعيد بهذه المناسبة التي اتاحت لصاحب الغبطة البطريرك الجليل ان يختار العاصمة اللبنانية مكاناً لانعقاد المجمع الانطاكي المقدس، لانها اتاحت في الوقت نفسه لي ولاركان الحكومة ان نحني الملة الارثوذكسية الكريمة تحت سقف دارها العامرة التي هي من اعرق دور الدين والوطنية في لبنان، فلا عجب اذا قابلنا بالشكر هذه الدعوة، وهذه الكلمات الطيبة، ولا بدع اذا اتسمت مأدبتكم يا صاحب السيادة^(٢) بالطابع العيلى الذي هو خير صفة اطلقتها على هذا الاجتماع المشغول ببركة غبطة السيد البطريرك الجليل ولقيف معاونيه رؤساء الاساقفة الكرام، في معرض الاشادة بان اللبنانيين يؤلفون على تعدد المذاهب والعقائد اسرة واحدة تشد فيما بين ابنائها اواصر وطنية متينة .

وفيا انا اعبر عن الشعور الحميم الذي يحالني شخصياً كما يحالج دولة رئيس مجلس

(١) غبطة السيد الكسندروس طحان بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس .

(٢) سيادة المطران ايليا الصليبي رئيس اساقفة ابرشية بيروت الارثوذكسية

الوزراء. وسائر اركان الدولة لهذه الدعوة الكريمة، لا يسعني الا الاشادة بالمواقف المشرفة التي كانت وما تزال تقفها الملة الارثوذكسية وعلى رأسها صاحب الغبطة البطريرك الكسندروس الجليل المقام، ورؤساؤها ومفكروها كلما دعا داعٍ الواجب الوطني، مواقف معزة بالحكمة والجرأة والتفهم الصحيح لمقتضيات ذلك الواجب، مما يسجل لها رؤساء وزعماء. ومجموعاً صفحة مرموقة في تاريخ تطورنا الوطني والسياسي والاجتماعي .

ولقد اعطانا المجمع المقدس صورة عن هذه الحقيقة فيما انبثق عن دورته الاستثنائية التي انعقدت في بيروت من مقررات حكيمة املاها على غبطة عميد الارثوذكسية وهيئة احوار الكرسي الانطاكي تفاهم وتضامن كاملان تجلياً منهم في العمل الروحي الكنسي، كما تجلياً في العمل القومي الوطني الذي يساهم فيه اللبنانيون جميعاً على اوسع مدى، وتتآزر طوائفهم كلها على تدعيم بنائه، وعلى ان يكون لبنان ذلك الوطن الغالي الذي ينعم اهله تحت ممائه بالحرية والامن والعدل والنظام، وذلك البيت العزيز الذي يأوي اليه جميع افراد الاسرة اللبنانية، متساوين في الحقوق والواجبات، متفهمين معنى التبعات، آخذين بالمثل الانسانية التي تضع مصلحة الوطن العليا فوق كل نزعة وغاية . فالوطنية لا تحتل مكانة الطائفية الا باتباع هذه المبادئ السامية التي يتبناها لبنان ويجب ان لا يتبع سواها في حياته الجديدة، على اساس نبذ العنعنات، واحترام الكفايات في شتى ميادين الاعمال، وانه لموفق الى ذلك بعونه تعالى، وبفضل جهود صادقة مشمورة يبذلها جميع ابنائه في الوطن والمغترب، بعد ان وطد استقلاله، ووسّع مداه السياسي والاقتصادي مع البلدان الشقيقة والحليفة على اساس ذلك الاستقلال واندفع في ميدان النشاط الدولي العام الساعي لسلم دائم ومستقبل منشود .

وختاماً فان من العدالة عند ذكر النهضات الوطنية ان يشار الى حوافرها واسبابها ومعنى ذلك انه كان للرؤساء الروحانيين من امثال سيادة المطران ايليا

الصليبي، اثر فعّال في فوز القضية اللبنانية بما اسدوه لابناء ملّتهم من الارشاد الحكيم،
وبتلك الدعوة التي ارسلوها الى التضامن والاتحاد في مواجهة الاحداث والصعاب .
فعلى امل استمرار ذلك التعاون الوثيق بين السلطتين الدينية والمدنية، وعلى امل
ان يظل التعاون رائد اللبنانيين من جميع الطوائف والمذاهب في سبيل تعزيز كيانهم
الاستقلالي الوطني، ارفع كأسّي على شرف صاحب الغبطة السيد البطريرك واصحاب
السيادة رؤساء الاساقفة الحاضرين والغائبين وعلى صحتكم شخصياً يا سيادة
متروبوليت بيروت، وعلى صحة ابناء الملة الارثوذكسية عامة وابناء ابرشتيكم
الامائل خاصة، وعلى صحة اللبنانيين جميعاً مقيمين ومغتربين .

عاش لبنان !

امكانياتنا في ميدان العالم الحديث

في الحفلة السنوية لجمعية الاقتصاد السياسي

١١ اذار سنة ١٩٤٨

ابها السادة

اشكركم شكراً جزيلاً على هذه الدعوة كما انني اشكر رئيسكم الهام على تقديمه الي كتاب الجمعية النفيس قبل ان يتم طبعه وتوزيعه .

وقد لفت نظري غزارة المادة وسعة الاطلاع وتشعب الابحاث . فقد انتقل من وضع لبنان الاقتصادي الى المنهاج الانشائي ومنها الى اصلاح جهاز الدولة وانهى هذه الابحاث بدعوة الى الوحدة الوطنية ما خلا الذيل التي تضمنها .

فالعامل نفيس شاق ولاسيا بسبب الصعوبات الحقيقية الناتجة عن نقص في الاحصاءات العامة التي بدونها لا يبنى على اساس ثابت درس الرجل الاقتصادي الذي يهدف الى وضع منهاج مثمر للعمل . ذلك ان الحكم على حالة اقتصادية اية كانت وبصورة اعم على كل حالة اجتماعية لا يتيسر الا بعد استجلاء الوقائع في الزمن والمحيط اللذين تحدث فيهما .

فالاقتصاد السياسي علم وضعي لا يستند الى النظريات المجردة فقط (مع جهل الحقائق الراهنة) كما انه لا يكتفي باستنتاجات خاطفة يلتقطها رجال غير ذوي فن واختصاص .

ان الحكومات في عصرنا هذا مضطرة بعوامل عديدة ان تتخذ تدابير اقتصادية ومالية وقد تكون خطرة لانها قد تجعل المستقبل رهناً لها . ولذلك يقتضي قبل كل شيء ان تستند الى صحة المعلومات ودقة الاحصاءات .

ان درساً كالذي احتواه كتاب جمعية الاقتصاد السياسي اللبنانية سيكون له من هذه الجهة اهمية كبرى ولاسيما وان الرأي العام في ايامنا هذه يرغب في الاطلاع على كل ما يهم اقتصاديات البلاد . فدروسكم ستنبئ هذا الرأي العام من جهة، كما انها من جهة اخرى ستساعد الرجال المسؤولين على اتخاذ مقرراتهم على ضوء الحقائق الراهنة .

غير ان العمل الانساني لا يبلغ الكمال لاول وهلة ويتطلب جهوداً متواصلة ولاسيما وان علم الاقتصاد في بلدنا لا يمكنه ان ينكمش على نفسه ويجهل ما حوله فعليه ان يوسع افقه ليرى ما يحيط به . فالاسواق التي كانت في الماضي وطنية لا بل بلدية اصبحت اليوم عالمية . وسيزداد هذا الطابع عندما تعود المواصلات البرية والبحرية والجوية حرة تماماً ويتسع نطاقها الاتساع الذي هيأه لها العالم الحديث .

انما الناموس الدائم في خضم هذه التقلبات هو ناموس العمل . هو ناموس الانتاج على انواعه من موارد او خدمات . و يقيني بل ايماني ان امكانيات لبنان على صغر مساحته واسعة جداً . غير ان الاستفادة منها على اوسع مدى تتطلب استقراراً ودرساً وجهداً .

ولذلك اختم كلمتي هذه بدعوة اللبنانيين الى الدرس والجهد والانتاج والى وحدة الصفوف في سبيل المثل العليا والاهداف السامية .

عاش لبنان !

الحق من نعم الله على خلقه

الى اعضاء مجلس جامعة الدول العربية لدى انعقاده في لبنان
٢١ آذار سنة ١٩٤٨

مضرات اعضاء مجلس جامعة الدول العربية الكرام

احيي فيكم جهاد شعوبكم، وتضحيات ابنائكم، وحكمة اخواني العظام
ملوككم ورؤسائكم ودراية الساسة فيكم .

وابعث الى الدول العربية، باسم لبنان، بشعور الاخوة الصادق، شعور مفعم
بالايمان بالمثل العليا التي ترتفع باهدافنا جميعاً، وتعلو بامانينا وآمالنا الى دنيا زيد ان
تكون دنيا الحق والعدل والرغد والرفاهية للبشر اجمعين .

فالحق من نعم الله على خلقه، وليس للشعوب ان تتهاون في امر حقها، وما
جهادها في سبيله الا جوهر حياتها وسبب بقائها .

ولقد برهنت الشعوب العربية على انها في سبيل حقها لا تنام، فتكافح وتناضل،
جاهدة في آن واحد، للذود عن كيانها، ولانتصار فكرة العدل في العالم .

والشعوب العربية تفاخر بأن اممها سوف يقترن في التاريخ بتجربة عظيمة للصراع
بين الحق والعدوان، في ارض اقام الله فيها للسلام عماداً، وجعلها مهبطاً للوحي والقيم
الروحية واقطعها شعباً ايّاً كريماً أميناً على الوديعة الالهية .

واني اذكر، وقد وردت الانباء المؤذنة بجذلان مشروع التقسيم، ما قلته في رسالتي التي وجهتها الى مجلس جامعة الدول العربية الكريمة في افتتاح دورته السابعة بلبنان، من ان مستقبل العرب رهن جهادهم وتضحياتهم .

ان هذه الانباء، التي تزلت كقطر الندى على قلوب ظمأى الى العدل والحرية والانصاف يجب ان لا تثنيانا عن المضي في جهادنا الى ان يتاح لنا باذن الله الفوز بامنيتنا كاملة، فنساهم احراراً في توطيد اركان السلم والحضارة العالمية .

وانه ليسرني ما اجمعت عليه لجتكم السياسية من توجيهات حكيمة تهدف الى حقن الدماء في الارض المقدسة تمهيداً لبلوغ غايتنا القصوى في استقلال وسيادة فلسطين العريضة على قلب كل عربي .

وان لبنان ليفتخر باجتماع ممثلي الدول العربية الكرام في ربوعه، في هذه الساعة الحاسمة من تاريخ بلادها، ساعة تلوح لنا فيها بوادر الظفر .

وانه ليهتج مع الدول الشقيقة بأن تأتي هذه البوادر يوم تحتفل بذكرى انشاء جامعتها السعيد .

هذه الجامعة التي تعتبر من اكبر الاحداث في تاريخ الدول العربية، والتي برهنت في هذه المدة الوجيزة من حياتها، بما احرزت من نتائج باهرة، على ما يجنيه العرب من تضامنهم وتكاتفهم في شتى ميادين السياسة والاجتماع، فحق لها ان تكرم يومها، مبتهلين الى الله عز وجل ان يعيده على الشعوب العربية عيداً سعيداً مقروناً بالروعة والمجد والسودد .

ذكرى الزعيم السوري سعد الله الجابري

كلمة فخامة الرئيس اللبناني في حفلة تذكارية للفقيد
٥ نيسان سنة ١٩٤٨

ان احتفال سوريا اليوم بذكرى ابنها البار المغفور له سعد الله الجابري، ليس مجرد تكريم لراحل كريم، فقدته، وهي في اشد الحاجة الى امثاله، فالرجل ملء السمع والبصر، واسمه على الافواه، وذكره في الضمائر. وانما هو مهرجان وطني يحتفل فيه السوريون بيوم من الايام الغر في تاريخ النضال المجيد الذي سجلته ارواح مجاهديهم الاحرار، وشهدائهم الابرار، وهو تمجيد للفكرة الخالدة التي تغالب حكم الفناء في تاريخ الاحياء الذين يغادرون الحياة الدنيا على جهاد طويل يكتب له ولهم فيه الخلود.

قضى سعد الله الجابري عن عمر غير مديد في اعوامه، ولكنه، مجيد في كل يوم من ايامه، قضى عن ماضٍ مفعم الصحائف في خدمة بلاده، وكانت وطنيته مترنة، متقدة، جريئة، وادعة، تتجلى في كل عمل من اعماله او حالة من حالاته، فهو في صفوف الشعب، مثله في الزعامة، وهو في المنافي والسجون، مثله في المناصب والرئاسات، رجل ما اوهنته صدمة، ولا بهرتة نعمة. وعززه سلاحان من كرم المحتد ونبل الخلق، حبايه الى البلد السوري بل الى كل بلد عربي، اجمع على احترامه في شتى مراحل النضال، كما اجمع على اسف شامل يوم اغتاتته المنية، والنضال لم ينته بعد، وكما يجمع اليوم على تكريم ذكراه، كرجل ترك بعد كفاحه المستمر حياة مثالية، يقتدى بها في اقامة مقاييس المهم والنفوس.

جعل الفقيه حياته وفقاً على عقيدة استقلالية راسخة، وبقوة هذه العقيدة خاض غمرات السياسة، ومشى في الصف الاول من صفوف الزعماء المجاهدين الذين القت اليهم الامة السورية بمقدراتها فقاموا بقسطهم من الواجب خير قيام، وتحملوا التبعات الجسام، واقاموا حكماً دستورياً جمهورياً، ونظاماً ديمقراطياً حراً تنعم في ظلها سوريا اليوم، ظافرة بالاستقلال جاهدة في حقل الانشاء والعمران .

لهذه الاهداف عمل سعد الله الجابري واخوانه بقوة في الايمان، وصدق في العزيمة، وكانوا في المواقف الحاسمة يلقون التأييد والعون الكاملين من مجموع الامة السورية الكريمة التي اهلها ثباتها واتحادها ان تخرج مرفوعة الجبين من معركة الحرية، وان تشيد عهدها الاستقلالي على امن الدعائم، وان تنطلق بقيادة نخامة رئيسها الاول وكفاءة وزرائها ونوابها وممثليها، الى العمل الدولي الواسع، فتؤلف مع شقيقاتها العربيات نواة عربية حية في حقل السلم، وهو شعور تقابل بمثله من سائر الامصار والاقطار العربية، مبعثه الاستقلال للجميع، والقوة للجميع، والخير للجميع، على اساس خطط حكيمه وجهود منسجمة جعلت من جامعة الدول العربية منظمة دولية، محترمة العهد، مخطوبة الود، تساهم في المجهود العالمي لاجل اقرار الحق والامن والنظام .

فلسطين، وهو يبادل الدول العربية الشقيقة عامة، وسوريا خاصة، عواطف الاخوة الصادقة، لا يسعه في ذكرى الفقيه المجاهد المغفور له سعد الله الجابري، الا ان يسديها تكراراً عاطفة الغراء والمؤاساة، والا ان يرى معها في يوم ذكرها العزيمة، عيداً قومياً يرمز الى فوز الجهاد، وخلود المجاهدين .

الى روح الرئيس بروتو طراد

القيت في حفلة جناز الفقيد
بكنيسة القديس نيقولاوس الارثوذكسية
٧ نيسان سنة ١٩٤٨

ابها السراصل الكريمة

هذه آخره كل حي، وخاتمة كل عناء، ونهاية كل جهاد . هذه ثلاثة الحالين يختلف معناها عن معنى اليقظة والمنام، فنفس خالدة تصعد الى بارئها لتؤدي حساباً الى اعدل من عدل، وارحم من رحم، وجسد فان يتزل الثرى، وذكري يرددها الاحياء عن رقدوا على رجاء القيامة الظافرة والبعث اليقين .

عرفتك بيروت ابناً باراً لها اذ انت من اعرق عائلاتها حساباً ونسباً، وخبرتك انديتها الاجتماعية فاذا بك رجل الاناقة والادب والظرف، لين العريكة، دمث الخلق ميمح الطبع، محب للالفة والوفاق تتدفق الاخوة عن لسانك لانها اخذت ينبوعها من قلبك في بلد نحن بحاجة فيه الى مثل هذه الصفات الانسانية لنعيش بصفاء وطمانينة كأبناء بيت واحد لا يفرقهم دين ولا يخلفهم اختلاف العقيدة .

عرفتك المحاماة استاذاً كبيراً تلقى العلوم الاساسية يوم كان الاخذ بالعلم نادراً وتحصيله وفقاً على التزير اليسير من ابناء هذه المهنة الشريفة . وعززت علمك بالاختبار فظهرت في اشهر القضايا وكنت تلقى عليها من قلمك ولسانك، مسحة تنير معانيها وتوضح مبانيها، وتضمن لك شهرة واسعة، وتجعل منك مرجعاً وملاذاً .

دخلت المجلس انتخاباً في اول عهده ، وقد حملتك الى النيابة اغلبية عصمتك عن المزاومة، فكنت قيماً أميناً ورسول سلام، تناقش ولا تقوتك الحجة ، تناضل دون ان تخاصم، تدافع دون ان تجرح، فكان كلامك مسموعاً ومقامك مرموقاً، وقد اتيح لك في تلك الفترة ان تساهم بوضع دستور الامة، فافرغت علمك واخلاصك في ارساء حجر الاساس لبنان الحرية في لبنان .

ودخلت المجلس تعييناً يوم تخلى عنه المرحوم المغفور له شارل دباس خلفته بالنيابة ورئاسة الندوة فنشرت في جوها عبيراً ونثرت عليها فيضاً من روحك الطيبة وحسن لقياك ورحابة ناديك ، ومرونة ادارتك وتوجيهك وحملك الميزان متساوي الكفتين بين النزعات .

القيت اليك مقاليد رئاسة الدولة في فترة من اخرج الفترات، ومرحلة من ادق المراحل فناديت بالسلام منذ توليك الحكم وعملت ما عملت لاختاد النار يوم كانت متأججة ولم يكن كل شيء بمقدورك في ذاك الحين . ومع ذلك فلم تتغل عن اثرانك المعهود، وعن نزعتك الى المسالمة، وعن التفاني في الخدمة العامة، متجوداً أنوفاً ...

ولما انتهت المهمة الموكولة اليك غادرت الكرسي بالكرامة، كما دخلتها بالاكرام، وودعت المنصب الاعلى عن غير اسف ومرارة ورجعت تتدرع البساطة والاباء جلباباً، والحكمة والعلم رداء .

ذلك ان شخصيتك الممتازة لم تكن محتاجة الى بهرجة الحكم واهية المركز فوليته آمناً مطمئناً وطلقته راضياً مرضياً، وبقيت تتبع من عل سائر الامور فتشير بالمعروف، وتعاون بالاخلاص، وكنت موضوع الحرمة لما اتصفت به من خلق رفيع وادب جامع وعشرة مستطابة .

لذلك اقف هذه الوقفة حزيناً شاعراً بعظم المصاب فيك وواسع الفراغ بعدك، اقف باسم لبنان الذي احببت، وخدمت، ونفعت، لاودعك الوداع الاخير، واسكب على ضريحك عبرات وصلوات تفيض من اعين وقلوب رفقاءك واصدقائك ومعاونيك، واقدم التعازي الى آلِكَ وانسابك والى الطائفة الارثوذكسية الكريمة التي احاطت جثمانك بالرحمات والابتهالات بشخص بطير كها وكبير احبارها المبجل، واساقفتها الكرام والى اللبنانيين اجمعين الذين يتطلعون الى مقرك بعد غيابك كما يتطلع الراؤون الى مكان النجم الذي افل ويكادون لا يصدقون انه توارى عن الانظار. تقبلك الله عز وجل بالرحمة والرضوان واسكنك فسيح جنانه ونفعنا بذكراك.

في اليوبيل المئوي لعبدالله الزاخر

صانع ومؤسس أول مطبعة عربية في لبنان

١٠ نيسان سنة ١٩٤٨

اشكر لجنة يوبيل العلامة عبدالله الصائع الزاخر وعلى رأسها صاحب الغبطة مكسيموس الرابع^(١) للعاطفة الكريمة والفكرة النبيلة اللتين اوحتا اليها اقامة هذه الحفلة التذكارية للرجل الذي اشتهر بانه صانع ومؤسس اول مطبعة عربية في لبنان . وأرى من دلائل اليمن لنهضتنا الفكرية ان يتوسط موعد هذه الحفلة المؤتمر الثقافي العربي الذي ازدهت به ربوعنا الجميلة بالامس القريب وهذا المؤتمر الثقافي العالمي مؤتمر الاونيسكو الذي سوف تزدهي به بعد اشهر معدودات ، لان كل اولئك في الواقع سلسلة متصلة من المآثر والمفاخر تضاف الى تراثنا الروحي من تالذ وطريف .

لقد نزل العلامة صاحب اليوبيل لبنان وتقياً جناته منذ نيف ومئتي عام فوجد تربة خصبة لما يملأ صدره من مطامح خيرة جعلت منه رائداً فذاً في مجالي العلم والعمل يسخر ما وهبه الله من ذكاء وعزم لتحقيق غاية سامية تستهدف خدمة المجموع وتنوير الازهان بالعلم والمعرفة والايمان .

(١) غبطة السيد مكسيموس صائع بطريرك انطاكية وسائر المشرق والاسكندرية واورشليم لطائفة الروم الكاثوليك .

وها نحن اليوم بعد انقضاء هذا الدهر الطويل الذي جد فيه ما جد واستحدث فيه ما استحدث من علوم وفنون لا تملك ان نقف بتأثر بالغ لنحجي ونكبر جميل ذلك النابغة الذي انشأ قبل اكثر من قرنين من الزمن وبادوات ابعد ما تكون عن الكمال، مطبعة كبيرة يطبع فيها بنفسه الكتاب الذي يؤلفه بنفسه كما يحليه بالصفائح التي حفر، والاشكال التي صور، فيؤدي بذلك وهو واحد فرد خدمات جليلة للعلم واللغة والصناعة والفن ربما نأت بها في جيله وعصره حتى جماعة متكاتفة من اولي الغيرة والذكاء والكد .

ايها السادة

ان العلامة الصائغ ترك للخلف والذكر والاحاديث اشياء كثيرة تشهد له بالتفوق والالمية ولكن لعل اعظم ما ترك بل ان اعظم ما ترك على التحقيق انما هو سيرة حياته هذه التي هي قدوة عصامية نادرة للعلماء العاملين لا تبلى لها جدة ولا يتقادم بدالاتها العميقة عهد .

وان من دواعي اغتباطي العظيم ان ادعو في هذه المناسبة المواتية الى احياء هذه السيرة واتخاذها مثلاً صالحاً وعيشها ومثيلاتها من جديد بوسائل جديدة وغايات في خدمة الوطن جديدة .

عاش لبنان !

ابق معنا يا معلم...

رد فخامته على خطاب نيافة الكردينال اغاجانيان
بطريك الارمن الكاثوليك في عيد الفصح
١١ نيسان سنة ١٩٤٨

بأصاحب النيافة

فاجأتوني نياقتكم بالخطبة المتسامية في مرماها الادبي والاجتماعي، هذه التي
لفظتموها .

ولمناسبة احتفالات فصحية كهذه من المستعذب التأمل في امثولة الرأفة التي
يبعثها في ذهن الانسانية تذكّار القيامة .

وبين هذه التذكارات يحضرنى واحد يبدو لي ابينها رمزاً واشدها تأثيراً، الا
وهو تذكّار تلامذة عماوس الذين لم يعرفوا، اولاً، الرفيق الالهى الذي ماشاهم
الطريق والذين لم يتألكوا، امام كلماته السامية، من القول له : « ابق معنا يا معلم
فأن العسق يدنو » .

ونحن كذلك، في حين يتهجم وجه الافق، وفيما تتلبذ غيوم فتدلمهم السماء، نحن
ايضاً نلتفت نحو السيد النافض اكفان الموت لنسأله ان يبقى معنا وان تسهر عين
عنايته على لبنان، لبنان هذا الذي يظل الوطن الحاضن لجميع ابنائه بدون تمييز او
تفريق بين طائفة ومذهب ومعتقد، والشامل للجميع بحبة واحدة وعطف واحد .

يسرني لهذه المناسبة ان احيي في نيافتكم واكايوسكم الموقر وسائر افراد الطائفة الارمنية الكاثوليكية روح النشاط والنظام الذي تتحلون به .

ان الحكومة ستجد من واجبها السهر على تحقيق منهاج الاصلاح الاجتماعي الذي اشارت نيافتكم الى اهميته .

واني اذ ارفع الشكر الى المخلص لمناسبة الاحتفالات الفصحية التي تفضلت نيافتكم ودعوتونا اليها، اطلب اليه ان يسكب فيض بركاته على شخص نيافتكم واكايوسكم وجميع افراد طائفتكم وعلى لبنان بأسره .

الاخ لأخيه في آيام المحنة

نداء الى اللبنايين في سبيل لآجي فلسطين

٢٥ نيسان سنة ١٩٤٨

آبرها اللبنايوه

من حقكم ان تكونوا قلقين حذرين ساهرين، وانما لا يحق لكم ان تكونوا قانطين ولا ظالمين انفسكم والمسؤولين فيكم وعند اخوانكم وجيرانكم . فالظروف الحاضرة ان هي قضت بأمر عليكم فبرباطة الجأش والصبر وطول الاناة وغل النفس عن الشعب والاخلاد الى السكينة لتفسحوا المجال امام حكومتكم لتتصرف بملء تفكيرها وقواها الى الذود عن فلسطين والوقوف مع اخواتها في وجه تيار الجشع الصهيوني في ارض كانت وما زالت ولن تزال بحول الله ملكاً مشروعاً للعرب دون سواهم . وان تساعدوا السلطات على استقبال اللاجئين من اخواننا الفلسطينيين، وتأمين المأوى والاعاشة والكساء لهم . فافتحوا لهم قلوبكم وبيوتكم ومعابدم ومدارسكم واديتكم وواقفكم وليكونوا بيننا اصحاب دار وانتم فيها ضيوف . ولا تضنوا ببذل المال في سبيل راحتهم والترفيه عنهم لان الاخ لآخيه في آيام المحنة والشدائد . والله عز وجل كتب للمحسنين جزاء ما فعلت ايديهم من خير خلقة وعياله .

ان التجربة قاسية وعليكم بثقة في النفس تقاس بهول ما حدث . فالدول

العربية التي اتكلت حتى الان على حقها الصراح وعلى المواثيق ، جنحت اليوم الى
الاتكال على الله وعلى نفسها، فقد حان الاوان لتسير القوة في ركاب الحق .
وسيرى الذين ظلموا اي منقلب ينتقلبون .

اما نحن فكما عرفتم وخبرتم . فلا تنام لنا عين ولا يهدأ لنا بال حتى تطلع
علينا المقررات الحامضة من الهيئة السياسية لجامعة الدول العربية التي تصل الليل
بالنهار عملاً لتخرج من هذه الازمة العارضة، والعرب مجهزون باحدث السلاح وافتك
العتاد مرفوعو الرؤوس كبار الانفس .

عاشت فلسطين عربية .

عاش لبنان !

الله ساهر عليكم حارس لكم

نداء الى الجيش في سبيل النود عن فلسطين

١٥ ايار سنة ١٩٤٨

ايها الجنود البواسل

ندائي اليكم نداء الواجب وانتم سباقون الى تلبيته بكل ما اعطيتم من اخلاص وتفان .

عيوننا ترتقبكم وقلوبنا تراققكم منذ دعيتم للمساهمة في انقاذ البلد المقدس فلسطين مهبط الوحي والالهام، والعزير على قلب كل فرد منكم ومنا .

صبرنا كثيراً واحتملنا كثيراً وفتحنا على مصراعه الاوسع باب المساهمة والمسالمة فلم يقف كل ذلك في سبيل مطامع غير مشروعة واعمال ينفر منها الضمير وتحكم عليها المبادئ الانسانية فقد انتهكت الحرمات واستبيحت النفوس والمساكن والاموال وشرد من شرده واستشهد في القتال من سقط فيه صريعاً فلم يعد بد من جهاد تتكلمون فيه على الله وعلى انفسكم وتبانون فيه بلاء حسناً حتى يستتب الحق في نصابه والعدل في ميزانه .

فسيروا على بركات الله تدفعكم عقيدة راسخة بحق يسمعون الى هضمه وتريدون له احقاقاً ومثل اعلى تستهدفونه وراحة تنشدونها لايوانكم وسلام تنشرونه خجماً على ربوع قهر فيها الحوف طمانينة الآمنين .

سيروا فالجهاد خير باب لراسخي الايمان ودرعه الحصينة ولترافق موكبكم ومواكب رفقاءكم جنود الدول العربية البواسل الوية النصر والظفر .

والله ساهر عليكم حارس لكم وعليه الاتكال .

تدبير يتجاوز الفرد الى صميم العقيدة

في مجلس النواب
لمناسبة تجديد انتخاب فخامته رئيساً للجمهورية
٢٧ ايار سنة ١٩٤٨

مضرات النواب المحترمين

ان عبارات الشكر عاجزة عن بيان العواطف التي اقابل بها هذه الثقة العالية التي يجدها لي مجلسكم الكريم والمسها كل يوم في مظاهر تأييد الامة . ذلك كله يتجاوز ولا شك حدود الفرد الى ترسيخ عقيدة تحتلج في صدور اللبنانيين وتتعلق بمبدأ الميثاق الوطني الذي اخطته الامة لنفسها يوم ولتي مقدراتها للمرة الاولى في ٢١ ايلول سنة ١٩٤٣ ولا يوازي شكري الجزيل لحضراتكم وللشعب اللبناني اجمع الا شعوري بالمسؤوليات التي يضعها على عاتقي تجديد الولاية . وكل يعلم اني كنت ولم ازل ولن ازال اقابل تقدير الشعب اللبناني ومجلسه الكريم باحساس عميق بالواجب نحوه في شتى الظروف الخارجية والداخلية .

واعقادي ان ما حدا بحضراتكم وما كاد الشعب اللبناني ان يجمع عليه في هذه الآونة لاتخاذ مثل هذا التدبير الاستثنائي هو حافزان : التفاتة نحو الماضي القريب ونظرة الى المستقبل المؤمل .

فالماضي القريب هو التفاف الامة حول ميثاقها القومي . هو تضامنها في طلب الالفة والوثام، هو نزعتها الصادقة الى تدعيم الاستقلال . هو الانطلاق من العزلة الحانقة نحو التعاون الوثيق مع اخواننا وجيراننا في دنيا العرب، هو العلاقات الحسنة

مع الدول جماء . هو الاشتراك في هيئة الامم المتحدة كعنصر فعال لاحقاق المثل العليا . هو بموجب القول الاشعاع اللبناني في حقول التعاون الاقليمي والدولي على اوسع مدى .

اما المستقبل فييده عز وجل، ونحن من المؤمنين بقدرته وسلطانه وما علينا الا اتمام الالهة لمجابهة الاحداث، والاهبة التي اردتها وارادتها الامة هي الاستمساك اولاً بكل ما تحقق، والاستمرار عليه، والاستقرار فيه، مع تطور مطرد من الحسن الى الاحسن . فالكمال هدف البشرية وهي ساعية اليه لانه مثلها الاعلى، ونحن ساعون اليه لانه هدفنا الاسمى .

اننا نعلم تمام العلم ما هي الوثبات الصميمة التي تتلجلج في صدر الامة . وان اعز ما نلجأها في الآونة الحاضرة القيام بالواجب كاملاً غير منقوص نحو شقيقتنا فلسطين العربية حيث قضى الحق والعدل ان تتعطل لغة الكلام، وان يثب لبنان مع سائر الدول العربية الى حماية اقداسها وحفظ ارواحها البريئة، وإلى العمل الجدي المجدي لنجدها وانقاذها، وان تحقق الوية النصر على مواكب جنود الحق في طريقهم الى تحريرها . ولقد بدت بوادر هذا الظفر يوم تجلى تضامن العرب وتكاتفهم في سبيلها . ويطيب لي ان اصرح علناً ان لبنان قام بقسطه المشر في هذا السبيل كما ساهم بمجهود حقيقي رافقه بقلبه وجنانه وحضنه بكل جوارحه من جوارحه .

ونحن واقفون ايضاً على ما يصبو اليه الشعب اللبناني مع دوام الهدوء والاستقرار الا وهو الاصلاح الواسع الشامل . ومن واجبتنا ان نصارح الامة باننا مستعدون تمام الاستعداد لمثل هذا واننا مخلصون في نيتنا لتحقيق رغائبها المشروعة الحقة ولا يسعنا اعترافاً بالحقيقة الواقعة الا القول ان كثيراً من الاصلاح قد تنفذ في حقول عديدة وان بعضه قيد التنفيذ . وان التوسع في هذه الخطة ضروري جداً مع العلم انه اذا اختلفت الطرق والاساليب فالامر الذي لا خلاف فيه هو ان

يسود النظام شتى الادارات وان لا يكون من سلطة او سلطان لغير القانون في سائر مصالح الدولة ومرافقها، واولى من اصلاح النصوص اصلاح الروحية والعقلية واعداد النفوس للتضحية المتوجبة على الافراد لاصالح المجموع، وهذا ما سنسعى اليه بكل قوانا ولذلك نحتاجنا مؤازرة الامة جمعاء . اعرف ما تطلبه الامة مني : المحافظة على الصالح مما تم والقضاء على الفساد اينما كان .

حضرات النواب الكرام

التفاتة الى الماضي ونظرة الى المستقبل المؤمل دفعاكم ودفعنا الامة الى تدبير استثنائي يتجاوز الفرد الى صميم العقيدة . وهما يدفعانني لان اجدد لحضراتكم وللامة العهد اليقين بانني اضع نصب عيني وامام الله وامام ضميري هذه المسؤولية العظمى التي حملتها من ثقتكم لاكمون الخادم الامين للشعب اللبناني الابي النبيل الذي قلد عنقي شرفاً جزيلاً ما بعده شرف وسلني امانة غالية ما فوقها امانة الا وهي المحافظة على سيادته واستقلاله واسعاد اللبنانيين من مغتربين ومقيمين وضمان العدل لجميع ابنائه والوقوف حكماً تزيهاً عادلاً بين مختلف نزعاته ومشاربه واحزابيه . واطلب منه تعالى ان يسدد خطاي وينير طريقي لاسير بمؤازرتكم ومؤازرة الحكومة والامة بهذا الوطن الحبيب في معارج الفلاح والاصلاح والمجد والازدهار .

عاش لبنان !

باقة امام مذيح الله

في حفلة اليوبيل الفضي
لمهد دير سيدة مشموشة
٣ تشرين الاول سنة ١٩٤٨

كان يجب ان ننظم معلّقة لنأتي الى هذا الدير في هذا اليوبيل لكي نكون على وتيرة واحدة مع سوق عكاظ التي اقيمت في بهوه . ولكن ليس القصد في الفصاحة، انما القصد ان احمل الى هذا الدير الذي بني على أسس التقوى والفضيلة والعلم، تشجيع رئيس الجمهورية اللبنانية في هذه الحفلة العائلية . واقول لكم ان ما امتزمت به هو فضيلة اللبناني على مر الدهور، وهو الذي كفّل له الحياة وسيكفل له ان شاء الله الخلود .

وهذه الفضيلة على ثلاثة اقسام : دماغ مفكر، وقلب محب، ويد عاملة . الدماغ المفكر لينظم الخطط وليقيم العمل، والقلب المحب ليجذب اليه جميع ابناء هذا البلد على اختلاف نحلهم وطوائفهم، لان لبنان امتاز بضيافته وحبه للقريب . والعامل الثالث هو الاذرع العاملة التي اشتغلت هذه الارض المقدسة فجعلت الصخور الجرداء ارضاً خصبة تكفي الجميع .

هذا ما امتزمت به ايها الرهبان، وعلى هذه الاسس أسست الدير، ومن هذا الدير انبثقت المدرسة ومن هذه المدرسة اخرجتم الرجال الاكفاء . وان ما بمعناه

الآن من تلامذتكم القداماء، من شعراء وادباء ومحامين وصحفيين، يجعلنا تزيد على فخر لبنان فخراً جديداً . وانا اذ دخلت الى هذا الدير، والى هذا المعبد، تحشعت وتركت امام المذبح احزان الرئاسة وافراحها، حلاوتها وموارثها، مجدها وتعبها، لأفكر واتأمل في ما يجعلنا رجالاً، فرأيت ان الأسس التي بنيت عليها هذا الدير وانبثقت عنه هذه المدرسة، هي الحقيقة التي يجب ان نبني عليها هذا الوطن .

الدهان المفكر هو ما يلهم الحاكم ان يعمل الخير . والقلب المحب هو الذي يجمع حوله القلوب المحبة . ان بهرجة الحكم عرض زائل، اما ما لا يزول فهي محبة الشعب لرئيسه . واليد العاملة تأتي بالعمران الذي هو طرق، وري، وماء شرب، ومستشفيات، ومدارس وكل ذلك ليمجد الخالق في لبنان، ويمجد لبنان بين الامم .

فاليتك جميعاً، الى صاحب السيادة، الى حضرة الاب العام، الرئيس الفاضل، الى الرهبان الكرام، الى عصبة التلامذة القداماء، الى الخطباء، وهم يعلمون انهم لو فتحوا قلب الرئيس، لرأوا فيه صورهم مجسمة، صور اللبناني الذي يجب ان تتفانى في سبيله . وانا آخذ من المذبح الذي صاغه الخطباء لشخصي، واجعله باقة ارميها امام مذبح الله لا تجرد وافكر بما فيه خيركم، ومجد لبنان وفخره وسيادته واستقلاله .

الخطبة العالمية الكبرى في الاونسكو

١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨

ابها الادة المندوبوه

يسعدني ان ارحب بكم ترحيباً صادقاً جميلاً اذكر بمناسبةه قول الشاعر اللاتيني : « انا انسان وليس بغريب عني كل ما هو انساني » . فباسم لبنان، الفخور باستقبالكم في ارضه المضيفة، ارض الحضارات العريقة، وملتقى ثقافات الشرق والغرب، اعرّب لكم عن اخلاص التمنيات، لان ينحصب نشاطكم، ولان تكون اعمالكم منارات مشعة على طريق التقدم الفكري والانساني .

وثمة امنية ثانية، فلقد كان يروقي، لو تناسينا معاً الى حين، الهوموم الممضة التي تكدر صفاء العالم، ولكنتي عن عمد ادع مثل هذا التمني، يقيناً مني ان الانسان، بمعنى البطولة المثالية في اسمه، وانه في انبل صورة من صورته، لا يسوغ له باي حال، ان يايو بوجهه عن الصعوبات، ولا ان يتوارى امام المعضلات، بل يتوجب عليه ان يقتحمها، وخاصة عندما يكون متوقفاً على مجابهتها مصير السلام .

وما تناسي شؤون الساعة، بالمطلب الذي يوجه الى امثالكم من الرجال، ولا لضمائر كضامركم، ودوركم، وانتم ممثلو منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، هو ان تكونوا دوماً في يقظة، وان تعبدوا السبل، وان تساعدوا في

بعث القيم الروحية والمعنوية، وان تجاهوا القوة الهوجاء، في عالم تدعي هي السيطرة على كل ما فيه، لدى اقل غفلة من الانسانية، عن المبادئ الاساسية، التي يجب ان تحيا بها .

وكل من يعرض اعمال منظماتكم، وهي من انبل منظمات العالم طموحاً في تنكورها للسهولة وعدم المبالاة، يتولاه الجبور، اذ يرى معظم المفكرين الذين تنسجهم دروسهم مع عملكم يؤمنون ايماناً عميقاً، بفعالية ما انتم له ساعون، ويحييون بـ « نعم » تكاد تكون اجماعية، على السؤالين اللذين يعتريان الاذهان المتجهة نحو الخير .

« هل تستطيع منظمة دولية كالاونسكو، ان تساعد على غو التربية والعلم والثقافة في العالم ؟ »

« هل مساهمة اعضائها في فرع من فروع النشاط الفكري، تبلغ بالعالم مستوى امثل للمعرفة والتفهم، وتؤدي الى توطيد اليقين بالسلام ؟ »

اننا بدورنا لا نتردد في ان نجيب : « نعم » على كلا السؤالين، محتصين الثاني منهما بتحفظات آتية عليها الحاضر وحده، ولا تحول دون اعلاننا بصوت قوي عن ثقتنا بالمستقبل . فشروع كشروعكم يهدف الى نشر السلام في النفوس، ومد رواقه على الشعوب، لا بد له من عمل طويل الامد لكي يوثاقه الحظ، ويحقق ما يريد .

ان العلم وهو سلاح ذو حدين، واله ذو وجهين، احدهما للاعمال العمرانية السلمية والثاني للاعمال التدميرية، قد حسن حياة الانسان تحسیناً بالغاً، وغير وجه البسيطة، ولكن هل تناول روح الانسان باي تغيير ؟

لا يسعنا ان نجزم بذلك، ولا بانه بدل من جوهر الانسان، وحسه وقلبه . فالافكار السالفة، والعواطف القديمة، ما تزال محتفظة بحكمها، وما تزال المسيرات نفسها صاحبة الامر والنهي في اهم حركات الفرد، وما برح انسان اليوم يواجه

حوادث حياته مواجهة انسان الامس، ولئن كان من تغيير، فانه لم يتطرق الا الى طريقة التعبير .

فالحب، والبغض، والغضب، والحسد، كل هذه الانفعالات التي يتناولها الخلق والدين بتعديل صالح ما تزال هي المسيطرة علينا . والاطماع، والاحلام الخارقة التي انتابت الشعوب منذ اعرق الازمنة قدماً هي نفسها التي تتلبها اليوم، بحيث يبدو علم الانسان متوقفاً عند تعاليمه البدائية، بينما تقدمت العلوم الطبيعية والكيائية بخطوات جبارة الى الامام .

والالام التي يعانها الانسان في حياته الاجتماعية، وجلبة العواطف التي تتنازع ملكوته الذاتي، بلاسئها لم تتغير . ما هي مسطورة في القوانين، ولا منقوشة على الرخام ولكنها مستقرة قبل كل شيء، في صميم القواعد المعنوية : في روح العدالة، في احترام الشخصية الانسانية، في تقديس القيم السامية التي تشرف الانسان، والتي هي ملك خاص أقطعه وحده على هذه الارض .

واذا ما استهين بهذه القواعد في مجتمع ما، ففي استطاعة السلطات العامة، ومن واجبه، ان تتدخل لقمع الشر الذي لم توفق في استدراكه، ولكن عندما يغشى الامم نفسها نسيان القواعد التي تفرضها على مواطنيها، مخالفة ما وضعت هي بذاتها، مفارقة بين الواجبات المعنوية للفرد وبين الواجبات المعنوية للدولة، فاين هو ذلك المرجع الانساني الاممي الذي يلاذ به، ويستطيع ان يحول دون وقوع الكارثة ؟

تلك هي المعضلة، المعضلة البارزة للعيان وليس بيننا من يسعه في الآونة الحاضرة، المباشرة بانه وجد لها حلاً، فهي ماثلة امامنا معقدة غامضة .

وما دام الامر كما هو فحسبنا ان نبدي ملاحظات عامة على هذا الموضوع الخطير . اننا نجزم في مغزل عن الخطأ بان في صميم كل انسان - ولو بتأثير خشيّة

عاقلة - حباً أكيداً للسلام، وإلا فن هو ذلك الانسان المتزن الكيان الذي يسعى، على ارادة منه، الى تعريض نفسه واولاده ووطنه لكوارث الحرب ؟ ومن هو ذلك الذي يشتهي ما يذرف بسببها من دموع، وما ينتشر من بؤس، وما يجري من دماء ؟

ولكن المصالح القومية تصطدم ويا للأسف بمصالح من نوعها، وكذلك اطاع الشعوب تحتك وتبعث في اية لحظة الشرارة التي ينتشر منها الهزيم وتنقض الصاعقة .

وما نشأت المنظمات الدولية الكبرى الا استجابة لنداء شامل، ولحركة حارة تستهدف السلام، واذا كان لم يكتب لمهتها ظفر دائم، فما ذلك لانها تفتقر الى قوة دولية قد يطول مدى افتقارها اليها، بل لان الشعوب لم تتعلم بعد كيف تتعارف تعارفاً كافياً وكيف تتبادل التفاهم والمحبة .

واذا تحتم أحياناً تنازل متبادل عن بعض مقومات السيادة الوطنية، فان الالم من ذلك ان تتجه الشعوب نحو إلفة متزايدة ونحو تعزيز في مبادلات الفكر، والشعور، والمادة، فيما بينها .

وهذا هو ميدانكم ايها السادة، هذا هو العمل السامي الذي فرضتموه على انفسكم والذي يتطلب جهودكم . ستعرضون لحية في الآمال، ولعمرة من الآلام، وفي ذلك لا بد ان يذكر اكثر من واحد منكم قول الانجيل : « اذا فعلتم جميع ما أمرتم به فقولوا اننا عبيدُ بطّالون » . وكل نشاطكم الفكري والروحي والانساني يمكن ان يصادم القوة يوماً وان يتحطم امام نشاط الذرة الهائج، وهو على حد الحكمة القديمة القائلة : « آخر حجة الملوك » فلا تياسوا، ولا تهنوا، وامضوا في سبيلكم، واتقن من ان ورقتكم جديدة بأن تلعب، ومن ان حظكم خليك بأن يجرب، لان حظ السلم في العالم يتوقف على نتيجة هذا الرهان .

يقول المثل العربي الحكيم : « الانسان عدو لما جهل » . ونستطيع شرعاً قلب

هذا المدلول فنقول : « المعرفة طريق المحبة » . واذا كان يصعب الاخذ اطلاقاً بهذه الحقيقة فمن الثابت على الاقل ان التعارف اولاً شرط مفروض في المحبة .

ان المبادلات المجدية بين الشعوب تؤدي الى هداية الافكار والى استثارة القلوب، والى اثراء العقل بتصورات جديدة، والى مساعدة الانسان على التحرر من العبوديات المادية .

انني اعلم ايها السادة، ان الاونسكو تتعهد تكوين « مواطنين عالميين » . وهذا مشروع واسع النطاق مترامي الآفاق، ولكن عملكم يصبح اعمق اثرأ، واقرب منالاً، اذا استطعتم ان تريدوا وحيه في نفوس قادة العالم الذين يجتمع عليهم الواجب ان يوسعوا آفاق نظرهم، فلا يستوقفهم شعب مهما كان كبيراً، ولا امة مهما كانت عظيمة، ليشملوا بها عالمنا في كامل حدوده، وقد تحول في نظام المقاييس الجديدة الى رقعة ضيقة صغيرة .

ايها السادة المندوبون، ثقوا ان على هذه الارض اللبنانية، التي شهدت امدأ طويلاً سير التاريخ في عهديه القديم والحديث، شعباً يفهمكم، ويقدر عملكم في كنه قِيَمِهِ، وسينمو عنده كل ذلك في هذه الايام الحافلة، التي سنقضيها معاً، وسوف نعرف ههنا، كيف نفكر، ونتأمل، ونصلي، ممارساً كل منأ طريقته الخاصة، بحرية كاملة .

وهاهنا يعدو عدوه المتصل، من الغرب الى الشرق، ومن الشرق الى الغرب، ذلك المشعل الذي يتوهج فيه الوعي الانساني، وتنبليج منه عظمة الانسان . ان في وجودكم بيننا مرحلة حاسمة من مراحل، وسنعمل من جهتنا معكم، وعن طريقكم، على ايقاظ اخوة العصور الكبرى بين الشرق والغرب، وتوثيق علاقات البلاد العربية وسائر بلدان الشرق الاوسط مع بقية العالم، وتعزيز المعرفة، وانماء القوى المعنوية، واخيراً خدمة الفكر وخدمة السلام . ولبلوغ هذه الاهداف نطلب من جميع الذين

يحلون بالإنسانية مثلي، اي من كل منكم، ومن الاونسكو بكاملها، مساعدتنا في مهمتنا، وإيلاءنا الثقة .

وليس لي ان امتدح البلد الذي شرفني برؤاسته الاولى، ولكنني استطيع ان اقدمه لكم مستوفياً شروط التربة الخصبة حيث تينع حنطة الزراع . ان لبنان هو صديق الحقيقة، انه تلك الارض المختارة، ارض التفاهم والتسامح والحريات . والطوائف العديدة التي يتألف منها تمتاز بسعيها المتواصل لتعزيز التفاهم فيما بينها، ولان يني بعضها بحقوق بعض بعدل متبادل، ولان تتواصل بمحبة صحيحة، وقد يكون في المثل الذي نجتهد بتقديمه، قدوة حسنة للمقتدين .

ولكن لبنان ينتظر منكم الدروس الرفيعة التي ستقتزن بتاريخ نزولكم في ربوعه وسيضمها الى تاريخنا، فانتم ايها السادة تقومون بعمل انساني في ارض الانسانية ووطن العذوبة . ونحن نردد معكم خلال شهر الاونسكو :

« اعرف نفسك بنفسك »

« المرء يضيق بكل شيء الا بالمعرفة »

« لو كنت انطق بألسنة الناس والملائكة ولم تكن في المحبة فانما انا نحاس يطن او صنج يرن »

« ان البغض عقم »

« الحياة الحقيقية ينبوعها الروح »

« المحبة اقوى من الموت »

يوم جديد من ايام تشرين

كلمة الرئيس من محطة الاذاعة في عيد الاستقلال

٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨

ايها اللبنانيون

هذا يوم جديد من ايام تشرين .

معركة رفعت لواءها متحدين، وحقمت ساحتها مجاهدين، وغادرتوها منتصرين .
وذكرى فجد فيها شهداء، منا اودعونا مصير الوطن، وتوسدوا ثراه على حلم عزيز .
هو يوم الحق الذي حررتوه بايديكم، ورستخموه بآلائكم، وسيجتموه بصدوركم .
يوم لا يباو الزمن جدته، ولا يطني شعلته، بل يبقى زاداً خالداً في حياتكم،
وحدثاً مشهوداً في تاريخكم، وحافزاً يدفع وثباتكم، ويتعهد سهركم وسعيكم
لمجد لبنان .

ايها اللبنانيون

ان الثاني والعشرين من ايام تشرين هو عيد الكرم في ارواحكم، وعيد
الشم في نفوسكم، وعيد انطلاقكم الى الحرية والى الدنيا التي بادلتكم عواصمها
الممثلين والمندوبين، وكان لبنان ذلك البلد الغني التراث، المتألق منارة على المتوسط
تتعارف بواسطتها حضارتان وثقافتان بين الشرق والغرب .

لقد كان يحق للبنان بعد ان وطد سيادته الداخلية، ونظم علاقته الخارجية خلال مرحلة قصيرة كللت بانعقاد اعظم منظمة دولية للتربية والعلم والثقافة في ربوعه، كان يحق له ان يثني في عيده الوطني الخاص، معطياً هيئة الاونسكو صورة حية عن الاعماد اللبنانية الساحرة، لولا محنة فلسطين، ولولا انه منصرف بكل جوارحه وجوانحه الى مؤاساة ابنائها اللاجئين في هذه المحنة .

ايها اللبنانيون

لقد نقشتم في مثل هذا اليوم صفحة تظل ابد الدهر ماثلة امام الابصار والبصائر يوم تكتل مجموعكم في فرد، فاختلجتم مقيمين ومغتربين قلباً واحداً، وافصحتم لساناً واحداً، واذ تطلب لبنان فداءً لبيتموه، واستطعتم بعد جهد وجهاد، وبألفة واتحاد، ان تفتحوا الابواب المغلقة، وان تنتزعوا حقكم كاملاً، وان تحرروا وطنكم ودستوركم، وان ترفعوا في ممائكم علماً يرتسم عليه الى جانب ارزه الخالد، شعار كرامة مصون .

وفي هذا فخر واعتزاز لرئيسكم ولكم ايها اللبنانيون .

اللبناني وأرضه الجميلة

في الاحتفال السنوي بعيد الشجرة
٤ كانون الاول سنة ١٩٤٨

ابها السادة

بين الشجرة وبين الارض اللبنانية عهد قديم باركه الله اذ افاض على لبنان نعمة الغزيرة، فجمل سفوحه، وزين ذراه، وكلله بالفتن والمباهج، عهد وثيق متصل المراحل، مترابط الحلقات على ممر القرون، فاذا يذكر لبنان يفوح عقب الصندل والند، وتترنج الحماثل، وترق النساء، مواهب جعلت من لبنان مصدراً للقوة، ومسرحاً للفكر، وصورة للجمال، وزودته بتراث تاريخي هو زاد ماض زاهر لمستقبل مزدهر مجوله تعالى .

فعلى الشواطئ اللبنانية، نشأ قوم احبوا الشجرة حباً عريقاً، واستدروا خيراتها. وبسطوا اشراعتهم عليها فوق البحار، وعلى الجبال اللبنانية عمرت ارواح تردد مع تقادم الزمن رسوخاً واخضراراً، وما درسته الا عصر من آثارها في قصور الملوك وهياكل الانبياء. خالد في جبل الارز، والدفة التي تعهدت نشر الحضارة في حقبة من التاريخ هي التي يحتفل بها اللبنانيون اليوم بزرّاً وغرساً على ايدي صغارهم وكبارهم في كل قمة ومنحدر من وطنهم لبنان .

ويسرني ان اشيد بفضل حضرات رئيس واعضاء جمعية اصدقاء الاشجار في احياء ذلك التراث، والسهر على اقامته، في شتى نواحي هذه النهضة الزراعية المباركة المشهودة ساحلاً وجبلًا، اثر للمجهود الدائم الذي يتضافرون عليه مع الحكومة ان

بالحفاظة على الثروة الحرجية، او بتجريح المواقع الجرداء، او برفع مستوى التعليم المهني للطبقة المزارعة، وهو مسعى مشكور ما برحت هذه الهيئة اللبنانية الكريمة تبذله باخلاص ونشاط منذ خمسة عشر عاماً لا لمكافحة الاحتطاب وتعميم الغرس فحسب، بل لجعل لبنان يحتفظ بنعم ربه عليه . فيبقى قطعة من الجنان يفجر ينبوعها الهناء ويبسط ظلها العافية، ويتلاقى على صعيدها الرونق والسمو اتى سرحت النواظر، ويبقى اللبناني ذلك العامل الكادح في ارضه الجبلية حتى يساوي في خصبها بين الصخر وبين حفنة تجاوره من التراب .

ايها السادة

في المبادئ العلمية ان الاشجار تستدر الامطار وتنقي الهواء وتشتي المصدور، وتحرس التربة، وتخفف حدة السيول، وان على توفر هذه العناصر يتوقف مستوى الانتاج، بل يتوقف مستوى العلاقة الحيوية بين الانسان والنبات، وبتعبير آخر اعم، بين الكائن الحي وامه الارض، وفي ذلك ما يشرف عمل جمعية اصدقاء الاشجار، ويجعل اعيادها السنوية مواسم وطنية، يكب اللبنانيون افراداً وجماعات، على ايداع ارض الاجداد بذوراً واغراساً، يسعد بجنيتها الاحفاد، اما مهرجانها لهذا العام، فقد اتسم بطابع تاريخي خاص اذ تناسب موعده مع انعقاد الدورة الثالثة لمؤتمر الاونسكو في ربوعه، واذا يقام فوق الشاطئ اللبناني الساحر على مرأى ومشهد من رسل التربية والعلم والثقافة العالميين، فيتسنى لهم بذلك ان يضيفوا الى موسوعاتهم عن حضارتنا الغابرة معلومات جديدة عن مدى انطلاق لبنان الحر المستقل في ميدان الانتاج الفكري والعلمي، ويحملون الى اوطانهم والى العوالم البعيدة صورة حية عن حقيقة نهضته واندفاعه في حياة الرقي وال عمران .

عاش اصدقاء الشجرة !

عاش لبنان !

في جوار الفوّار

كلمة فخامته بمهرجان الليمون في انطلياس
٢٤ نيسان سنة ١٩٤٩

هنيئاً لكم يا ابناء هذا الساحل . هنيئاً لكم بهذا الفوار المتدفق، والحضرة
النضرة، والربيع الزاهر، رمز القيامة والامل في هذا الاحد الجديد الذي يشع
نوراً ويتألق عبيراً يأخذ بالاعين والقلوب .

وشكراً لكم ايها النائب الكريم ويا اعضاء النادي، الذين بهذه الحوليات
تجمعون الى مباحج الطبيعة آيات الصناعة وما استنبتت ايديكم من زرع سقيتموه
بعرق الجبين وما استخرجت ادمغتكم من صنع يزداد دقة في كل عام .

في هذا المكان، امام مذبح مار الياس انطلياس اقام اللبنانيون عهداً جمعهم
بعد ان كانوا تفرقوا افراداً وتجددت الاعجوبة ذاتها بعد مرور مئة عام فوثبت
امة ووطدت اركان وطن عاش على ممر السنين عزيزاً انوفاً .

حافظوا ايها اللبنانيون على هذا التراث المجيد واقيموا على العهد واشكروا
نعمة الله فيكم اذ ضمكم حزمة واحدة بعد ان كنتم اشتاتاً وزادكم قوة بين عبر
الماضى واماني الحاضر وامل المستقبل .

ساعدونا على محو السيئ وابراز الحسن الجميل وآزرونا على جمع الكلمة وتوحيد
القلوب ولكم في نفسنا حرمة الولد البار ترتعون في حب قلب ساهر على راحتكم
ورفاهيتكم وسعادتكم .

ولا غرو فنحن منكم ولكم نوجه لجميعكم الف تحية وسلام .
اما هذا الوادي الجميل فعليه بركات الله والناس .

عشتم - وعاش لبنان !

التضحية طريق الحياة والمجد

في مطرانية الروم الارثوذكس لمناسبة قداس الفصح
٢٥ نيسان سنة ١٩٤٩

يا صاحب السيادة

اخوان اشقاء لاب وام . اب شاخ ولكن فيه نضارة الشباب وخضرة الارز
وام هرمت ولكن فيها روح حية وتوقد وهاج . لبنان والوطنية جمعا ابناهما على
اختلاف اديانهم وطوائفهم ومللهم ونحلهم وتزعاتهم وميولهم فجعلنا منهم امة
واحدة تواقفة الى المجد لا بل عائلة واحدة على حد تعبيركم . ولسيادتكم في هذا
السبيل يد بيضاء واية يد . وعليه اذ يسألونني اي الطرق اصلح اليك لحكم
اللبنانيين اجيب ان على هامش ما يحدده الدستور ويعرفه القانون قاعدة لم تربط
بقواعد مكتوبة ومواد مسطورة، املاها صنع هذا البلد وتقليده الصميم وانزلها
الدماغ على القلب المحب، وهي مزيج من العقل والعاطفة اذ ان العقل وحده جاف
في معاملة الناس عامة واللبنانيين خاصة اذا لم تشترك معه العاطفة الفياضة لتفهم
شتى الحالات وكل وكل متنوعة هي ؟

فسعيديون نحن جميعاً رئيساً وحكومة يا صاحب السيادة ان نشترك باحتفالات
هذا العيد المجيد معكم ومع ملتكم الكريمة : مع حسني العبادة وصادقي النيات،
وان نحمليكم لصاحب الغبطة البطريرك الكسندروس الجزيل الشرف والكلي

الطوبى تهانينا القلبية نقدمها لكم بهذا العيد المجيد، عيد الفصح الذي هو عيد التضحية المكلفة بالقيامه والمجد . عيد كل فرد من افراد هذه البلاد اذ لا حياة حقيقية بدون تضحية واذ لا مجد الا بعد التضحية .

ليست هي المرة الاولى التي نتعرف فيها الى وجوه هذه الرعية الكريمة والى وجه راعيها الصالح . ليست هي المرة الاولى التي نتحقق فيها الصدق والاخلاص والتعلق باهداب هذا الوطن واحترام القيم الروحية التي بدونها لا تجيء التقوى . وان فرحنا واعتزازنا يزدادان كلما سنحت الفرص فسمعنا الاقوال الطيبة ونظرنا الى الاعمال العطرة الزكية .

اعاد الله هذا العيد باليمن والاقبال على سيادتكم وعلى طائفتكم الحبيبة وعلى ابناء لبنان اجمعين .

عاش لبنان !

انخلود لكم يا جنود الواجب

في حفلة الاثر التذكاري للعسكريين
الذين سقطوا في ساحة الشرف
٦ ايار سنة ١٩٤٩

ابها الضباط والجنود البواسل

يتبادر خطأ الى بعض الاذهان ان صلة الاحياء بالاموات تنقطع يوم يوارون
الثرى وينزلون لجوات القبور جيرة لا يتراورون ولا يتقاربون . والحقيقة ان الذين
غابوا عنا دائمو العلاقات والاتصال بنا فكم نأجينا ميتاً وكم استلهمناه لا بل كم
استنجدناه في الظرف العصيب والخطب النازل . والامة هي ذاتها حية بقدر ما
تقرب موتاه اليها وتجعل حرمتهم ديناً لها وديناً عليها وتستوحيهم اعمالاً مجيدة
جميلة خصوصاً من استشهد منهم في سبيل المثل العليا وهل مثل اعلى من التضحية
الكاملة : بذل الحياة في سبيل الوطن وكيانه وسلامته وعزه ومجده .

هؤلاً . هم رفاقكم في الجندية ارتحلوا عن هذا العالم مرتدين حلة الشهادة
المجيدة . هؤلاً . هم الى اردنا ان تخلد ذكراهم في قلوبكم وقلوبنا تمثالاً حياً ناطقاً
بجميل المواعظ واجلى آيات البطولة موحياً للشعب اللبناني الكريم اسمى معاني
الحياة وارفح امشولات الممات .

ايها الضباط والجنود البواسل

ضعوا امام اعينكم وضعوا في نفوسكم ذكرى رفاق لكم غابت اجسامهم
وحضرت ارواحهم مرفرفة حولكم - وانتم ايها الراحلون الكرام ثقوا ان لبنان
لا ولن ينساكم واملوا علينا تلك الوصايا التي تأخذ من جلال الموت قيماً لا تغالى
ومن هدوء الآخرة والخلود وزناً لا يوازي وارقدوا بامان اذ وفيم قسطكم
الوافر في الذود عن حياض الوطن وساهتم في علو شأنه .

سكب الله عليكم شآئيب الرحمة والرضوان ونفعنا بما قتم به من مجيد الافعال
وطيب الاعمال . وخلد ذكركم في قلوب رفاقكم وقلوب اللبنانيين اجمعين .

خطاب الرئاسة

في جلسة حلف اليمين الدستورية في مجلس النواب

مضرات الرئيس والنواب المحترمين

٢١ ايلول سنة ١٩٤٩

عندما اولتني ثقة المجلس السابق مقدرات البلاد لاول مرة في مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٣ حددت من على هذا المنبر التوجيه الجديد لسياسة العهد الاستقلالي ذلك التوجيه المستوحى من طبيعة لبنان ووضع لبنان معبراً عن امانى اللبنانيين فكأننا واياهم على موعد لاعلان ذلك الميثاق الوطني الذي دمج العناصر اللبنانية دمجاً وانتظاماً والذي سرنا عليه جميعاً بكل امانة واخلاص .

وعندما اولاني مجلسكم ثقته بتجديد الولاية للمرة الثانية في السابع والعشرين من شهر نوار من عام ١٩٤٨ حددت ايضاً من على هذا المنبر ما حدا بكم الى اتخاذ هذا التدبير الاستثنائي مما تجاوز الفرد وتعداه الى مبدأ الاستقرار والاستمرار اللذين نشدتهما الامة اللبنانية جمعاء منتظرة منا المحافظة على الحسن مما تم والقضاء على السيئ أينما كان .

وفي الحالتين قطعت على نفسي عهداً علنياً بان اكون الخادم الامين للشعب اللبناني لاسير به في مدارج الرقي والفلاح والاصلاح واحافظ على ذلك الميثاق الوطني الذي لا حياة للبنان بدونه .

واليوم بعد ان حلفت بين الاخلاص للدستور وبعد ان استمطرت في نفسي بركات الله، وخيراته على الامة اللبنانية اعيد واكرر ان اللسان يعجز عن شكرها

وشكر حضرات نوابها الكرام على تجديد الثقة بي . فاراني ابادل الشعب اللبناني ثقة بثقة وحباً يجب . واحمد الله على ما انقضى وفات واستعينه على ما هو آتٍ . وليس شعوري بالفخر والاعتزاز في هذا الموقف ليحجب عن نظري لحظة واحدة شعوري بالمسؤولية العظمى الملقاة على عاتقي وبالواجبات التي يستلزمها مقام الرئاسة ليظل للجميع على السواء حكماً عادلاً نزيهاً وليوجه سياسة الحكومات المتعاقبة نحو الخير العام .

اما هذا التوجيه فاوله المحافظة على علاقاتنا الحسنة مع الدول الاجنبية والسهرة على ان يزداد تبادل التمثيل اتساعاً وان يتعزز حتى تتمكن من المحافظة على مركزنا الادبي في العالم، وعلى المكانة التي وصلت اليها جالياتنا في شتى المهاجر .

اما ضرورة ارتباط لبنان بميثاق هيئة الامم فامر غير مختلف عليه لاننا نريد ان نكون عضواً صالحاً في مجموعة الدول ونؤذي قسطنطينا - ولو متواضعاً - في تحقيق السلام العالمي . وقد سبق ان قلنا ان البلدان لا تقاس بمساحة اراضيها بل بارتفاع مستوى ثقافتها واشعاع مبادئها السليمة وتفكيرها النير . وما اشتراكنا في المؤتمرات المنبثقة عن هذه الهيئة الا الدليل الساطع على المكانة العالية التي احتلها لبنان والتي تتناسب مع ماضيه المجيد وتفتح له ابواب المستقبل متلاثلة النور على مصاريعها . واكبر دليل على ما اقول هو المؤتمر الثقافي العربي الاول وسائر المؤتمرات الثقافية وذلك الاجتماع التاريخي لمؤتمر الاونسكو في العاصمة اللبنانية حيث تجلى الاشعاع اللبناني باجلى معانيه .

ولبنان ايها السادة حريص بحجة اولى على دوام علاقات المودة واواصر الاخوة بينه وبين اخواته الدول العربية يستمسك بميثاقها نصاً وروحاً، غيور على ان تتوثق وتتمتد في ايام نحن احوج ما نكون فيها الى هذا التضامن الصحيح لتتقي اخطار العنصر الجديد الذي دخل على الشرق الاوسط بالظروف التي تعلمون .

ان لبنان الذي قام بقسطه الوافر في سبيل فلسطين الشهيدة هو على استعداد دائم للقيام بواجبه الاثم في هذا السبيل نفسه .

وعلى الدول العربية مهما كثرت المصاعب وطالت المحن ان تواجه المعضلة برباطة الجأش وثبات الغزمية وان لا تستسلم الى القنوط بل ان تريد تضامناً وتكاتفاً لتصل الى اهدافها وهي بالغة اياها بعونه تعالى وسيكون لبنان في مقدمة من يسعون الى توحيد الكلمة وجمع الصفوف اميناً على رسالته في كل حال .

اما توجيهنا في الحقل الداخلي فهو بادئ ذي بدء اعلان حقيقة . فمن الغلو ان ندعي بلوغنا فيه درجة الكمال كما انه من المكابرة في الحق ان ننكر ما حصل من اصلاح وما تحقق من مشاريع وما اعتزمنا تعزيزه واكماله من انشاء وتعمير . غير ان ما يطلبه الناس عامة هو الوصول الى الحق المشروع بدون وساطة والتدرج في سلك الوظائف دون شفاعة وعدم تأخير المعاملات وبكلمة موجزة هو تنفيذ القانون على الجميع .

ان الميراث الذي اثقلت الادارة به منذ عهد بعيد والعادات التي تأصلت في النفوس والمراجعات التي تحصل بحكم الاستمرار حتى عند عدم ضرورتها، كل ذلك تصعب مداواته بوقت قصير . غير انني على اعتقاد ثابت من ان التضحية هي اساس الاصلاح في هذه الناحية من الادارة وان على اصحاب المقامات في هذه البلاد سواء اكانوا في المراكز الرسمية او خارجها ان يعطوا المثل الصالح وان يساعدوني في هذا السبيل .

اما مفاهيم الاصلاح فانها مهما تباينت بتباين النزعات، لا تقف حاجزاً في سبيل بلوغنا الحقيقة وموطن الداء لنحمل اليه الدواء مهما كان مرراً والعلاج مهما كان صارماً .

واذ اختم كلمتي هذه اطلب من الله عز وجل ان يسبغ على لبنان ثوب الامن والطمأنينة والرفاه وان يحنبه الويلات وان يبعد عنه الشرور وان يوحد قلوب اللبنانيين نحو المثل العليا والاهداف الشريفة ليقى هذا الوطن اللبناني على صغر مساحته وقلة عدد سكانه بلد الحرية والتساهل والتسامح بلد الثقافة والنور والاشعاع والانسانية الحقة .

عاش لبنان !

رسالة الرئيس

الى الشعب اللبناني بمناسبة تجديد الولاية

٢١ ايلول سنة ١٩٤٩

انوالي وابناي اللبنانيين الاعزاء

احمد الله لنعمة اولانيها منذ تسلمت بثقتكم الغالية مقدرات البلاد في مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٣، احده عز وجل حمداً جزيلاً لانكم وطدتم ولايتي الاولى بالعتيدة والايمان وحصنتم عهدكم الجديد بسياج من الغزيرة فكأن الساعة آذنت لنتقي على هذا المفترق التاريخي فنتفاهم معاً على تحويل عام في السياسة اللبنانية واعلن بدوري ميثاق الامة الخالد وانتم عنه راضون فما كنت في هذا كله الا صدى تمنياتكم الكامنة في طيات التاريخ وتجسيم امانيكم الغالية المستقرة في مرهف الاحساس .

لجابهت التبعات . واندفعت في خدمة لبنان بكل ما اوتيت من قوة وبكل ما اذخرت من خيرة وبكل ما عمر به قلبي من حب عميق تغلغل في حنايا الضلوع لهذا البلد وشعبه النبيل منذ تفتحت عيني على وجوده وتفقته عقلي بضرورة خلوده وفؤادي بالمتدفق من جماله واشعاعه .

اتكلت على الله واعتمدت عليكم وعلى نخبة من خيرة من انجب هذا الوطن مكانة ووطنية واخلاصاً واقدمنا على تغيير التوجيه السياسي القديم ورممنا خطة

للسير وللوصول بالبلاد الى غاياتها العظمى والى اهدافها المنشودة لحققنا بعونه تعالى ما طالما حلم به الآباء والاجداد وما هو خير تراث للاحفاد في الجيل المرتقب .

ايها اللبنانيون

هل نسيتم اول وقفة لنا في المجلس النيابي نعلن فيها القضاء المهيم على حياة الغزلة والانغزال وننادي بالتعاون الوثيق مع اخواننا وجيراننا ابناء الدول العربية مع المحافظة على سيادتنا واستقلالنا كاملين غير منقوصين فكان بذلك الميثاق الجديد للبنان الجديد ذلك الميثاق الذي تقبله اللبنانيون مبتهجين على اختلاف اديانهم ومذاهبهم وترعاتهم وميولهم فكان لهم سنة مقدسة ودستوراً مختاراً واساساً ثابتاً قوياً بنوا فوقه صرحهم العالي العماد الواسع الرحاب المترامي الارجاء فاشرق وجه لبنان اي اشراق ولا يزال وعلا نجمه ولما يغيب . ذلك كان البعث للمجد الدفين .

هل نسيتم تلك الرياح المؤاتية التي ارسلها ربكم بشراً وعدلاً وحقاً بين يدي رحمته فكانت تلك العاصفة الهوجاء يوم الاعتقال وكانت ذلك النسيم البليل العليل يوم الاستقلال وبين هذين اليومين ثورتكم وضحاياكم والدم المهرق الذي سقى الارض رياً وزرعها زرعاً مقدساً كريماً .

هل نسيتم غسقاً نزلنا فيه واياكم الى سراي الحكم بعد ان عاد الى نصابه، غسقاً كان احر نوراً من النهار الوضاح واحد من الفجر املاً وضياء .

هل نسيتم تسلم الصلاحيات وما استتبعه تحقيق الاستقلال من توطيد السيادة الوطنية .

هل نسيتم وكيف تنسون ما هو مائل للعيان وحاضر في الضمائر من تبادل التمثيل السياسي مع الدول الاجنبية وانضمام لبنان الى ميثاق الجامعة العربية والى

شرعة الامم المتحدة وما كان لمثليكم في الخارج من شأن وكيف استقبلهم المغتربون والدموع منهرة فرحاً والازهار منتثرة ترحاباً واحتفاءً والعلم اللبناني مرتفع تحت كل سماء يحقق ارزاه الاخضر في كل افق .

أنسيتم يوم استلمنا جيشنا الباسل كامل العدد والعدد خوراً بان يعود الى احضان الوطن ليعلم لبنان بعيداً عن كل تأثير او سياسة .

او هل نسيتم مفاوضات الجلاء، والجلاء، ووقوفنا نجدد ايماننا بلبنان امام صخرة النهر التاريخي حيث مر الفاتحون منذ فجر التاريخ لبعض سنوات خلت، مروا وبقي لبنان راسخاً خالداً .

او هل نسيتم اشتراك لبنان في المؤتمرات الدولية سياسية كانت او ثقافية واي مبلغ بلغتم من المكانة وعلو الشأن وهذا مؤتمر الثقافة العربية ومؤتمر الاونسكو الذي لا يزال يتردد صدهاء في ارجاء العالم يوم وقف مندوبو الامم وقفة رجل واحد يحمون ثقافتكم ويهتفون لها هتافاً طويلاً .

ايها اللبنانيون

لا ارى نفسي مضطراً ان اعيد على مسامعكم بعض ما تم من عمران ترافقه بجبوحه في العيش خرتم عليها نعمة من ربكم ولا بما احدثته ايديكم من ري احيتهم به موات الارض او زرع جاء باطايب الاثمار او طرق شقت فعبدت وفتحت مصايف جديدة للمرتادين او بمصحات ومستشفيات اقتموها لمداواة الاجسام وتحسين الصحة العامة او بنقد ثبتموه رغم المصاعب فضمن استقرار الاقتصاد وافسح للحكومة المجال والوقت اللازم لتثبيت تغطية ذلك النقد بشكل يؤمن المستقبل الى امد بعيد .

لا اذكركم بذلك رغم اعتقادي ان لهذه الناحية من الحياة اهميتها الملموسة

لانتقل بكم الى ذكر تلك القيم الروحية التي هي ارفع من المادة لانها ميزان الامة وعنصرها الدائم حتى ولو تضاءلت المادة الى درجة الكفاف .

وبهذا الدافع وسعت حكومتكم نطاق التعليم والتخصص وحافظت على القديم من الآثار وجددت ما درس من معالمها وخصيصاً قصر بيت الدين لاهياء تلك التحفة التاريخية فاعادت اليه رفات اميره وبانيه بين صدى اهازيج الماضي القريب وامل المستقبل المرجى وابوسعدي يرقد اليوم في جنات القصر رقاده الاخير على هدير مياه الصفا وحفيف الباسق من الاشجار، في مشواه الى الابد .

وها انا اوجه اليكم اليوم رسالتي هذه من جوار قاعة العمود التي كساها الامير في حياته مهابة وجلالاً والتي ما زال يرفرف عليها خياله بعد وفاته منهضاً همهم اللبنانيين للاعمال المجيدة، ومن جوار تلك القاعة الثانية التي انعقد فيها مجلس الادارة في عهد المتصرفية السنين الطوال وقد نقشت على جدارها آية محاسنها الزمان الا من حافظه القليلين وانا منهم وهذه هي الآية : « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة » نقشت، لتكون شعار وحدة وتفاهم بين ممثلي جبل لبنان المختلفي المذاهب بحكم النظام الاساسي .

اوجه اليكم هذه الرسالة واقول معلقاً على تلك الآية : خير لكم ايها اللبنانيون اذ خلقتم شيعاً مختلفة فوحدتم انفسكم في الحق والمحبة من ان تكونوا خلقتم امة واحدة ففرقتم في الباطل والغي والضلال، خير لكم ذلك من بعد ما جعلتم الميثاق الوطني شعاركم الا وهو تضامن الجهود للمحافظة على استقلال لبنان وعلى الوئام والوفاق فيما بينكم وعلى السلام يحبيكم وعلى رفع القيم الروحية فوق كل نعة طائفية اذ اصبحت اعيادكم الدينية في هذا العهد اعياداً وطنية تشتركون في احيائها مبتهجين على السواء .

ومن هذا القصر التاريخي اوجه اليكم شكري الذي لا يعبر عنه بكلام

على تجديد الولاية لي واؤكد لكم انني لم تأخذني يوماً نشوة المنصب السامي لانني متمثل في كل حين عظيم المسؤولية الملقاة على عاتقي .

واريد ان اصارحكم اليوم ببعض الحقائق كي يسودنا التفاهم في بدء هذه الولاية الثانية وابعد عن افكاركم بعض الهواجس واعلن لكم خطي في معالجة الحال وهذا حق لكم عليّ بعد تبادل الحب والثقة فيما بيننا .

اريد ان ابتعد قليلاً عن المراسيم المعتادة وعن الحطة المألوفة لاكمكم قلباً الى قلب . ان عهد الولاية الاولى كان عهد التأسيس والتسيخ، عهداً دقيقاً للغاية احاطت به المخاطر من كل جانب واستنفدت المصاعب الاوفر من اوقات وجهود الحاكّمين، والمستقبل بيد الله، غير اننا نأمل ان يكون عهدنا الجديد عهد راحة وامن وطمأنينة، عهد تعمير وانشاء، عهد اصلاح حقيقي عميق ومجهود داخلي متين تتكاتف فيه الايدي للاقدام على العمل الصالح ليصبح لبنان دولة جديدة ان تذكر اعمالها بالتقدير وان يضرب به المثل ويصلح قدوة للمقتدين .

اخواني وابنائي اللبنانيين

اعلم تمام العلم تقديسكم حرية العقيدة وثقوا ان حكومتكم تشارككم هذا الشعور واؤكد لكم ان احداً لم يضايق ولم يلاحق بسبب عقيدته - حتى عندما بلغت هذه العقيدة منطقة الخطر وتجاوزته احياناً - ولم يبرز القانون الجزائري الى الميدان الا عندما نزلت العقيدة الى الشارع تصلي ثورة سالت فيها دماء الابرياء من رجال الامن وتهدد البلاد بشر مستطير لا يعرف مداه الا الله ولنا اليقين الجازم بأن ما قمنا به كان يمليه علينا الواجب الوطني المقدس وان ما تحملناه من المسؤوليات في سبيل المحافظة على الكيان الوطني ترك في نفوس الحاكّمين المأمرياً .

اعلم تمام العلم انكم تققدسون حرية الرأي والتعبير عنه وقد احتملنا كثيراً

وصبرنا كثيراً على اقصى الانتقاد واشد التعنيف ولم تطبق احكام القانون الا عندما تعدت الحرية حدودها القصوى الى الاباحة ومست كيان الوطن وأسس الميثاق ولم تغاضينا عن اساءة ابتغاء للخير والسلام .

واعلم تمام العلم ما هي الادواء التي تشتكون منها لانني عارف بمواطن الضعف والقصور وما تنكرت للحقيقة يوماً ولا كبرت في الحق ولا ادعيت كمالاً في ادارتكم ودوائركم ولكن ألا يحمل كل منا قسطه من المسؤولية في هذا الصدد؟ فإلطائفية والحزبية والغرضية والمحسوبية ليست من مواليد هذا العهد . انها قديمة الرسوخ متأصلة في النفوس وما استئصاها بالامر اليسير ولا بالسريع المنال وسوف لا نصل الى نتيجة حاسمة الا اذا فرض كل منا التضحية على نفسه حاكماً او غير حاكم وحينئذ يكون السلطان للقانون وللقانون وحده .

هذه هي بعض الادواء التي يجب معالجتها وسوف نعالجها بشدة وحزم وما سوى ذلك فهو ثانوي في نظرنا فالرئاسات تزول والمجالس والوزارات تتغير فيها الوجوه ومراد النفوس احقر من ان نتعادي فيه، ونحن بغرسنا في قلوب اللبنانيين احترام القانون والروضخ لاحكامه مهما كانت صارمة في بعض الاحايين، وبجعلنا الادارات العامة لا تخافي بالحق ولا تستسلم للاستثناء بل تجعل القاعدة سائرة على الجميع، وبترسيخنا في عقول الموظفين انهم وجدوا لخدمة الناس واجباً عليهم لا منّة وكرماً، نكون قد اقمنا رسالتنا من هذه الناحية واعددنا حكماً صالحاً وجيلاً صالحاً .

واذا كان لي ما اوصيكم به ايها اللبنانيون في ختام هذه الرسالة فهو ان يفهم بعضكم بعضاً وان يخدم بعضكم بعضاً وان يتسامح بعضكم مع بعض وان تذبذوا البغضاء والشحناء وان تقدروا احترام ارتباطات لبنان الدولية وحرمة الجار وقديسية الحوار وان تنظروا الى العالم الغربي والى العالم الشرقي نظر الرجل الحكيم الذي يريد ان يكون اداة وصل وتعارف وخير، وثقوا ان اخوانكم

العرب هم ابر بكم واقرب اليكم، مددتم لهم يداً فعدوا لكم يداً دون تبطين غاية ولا اضمار شر .

اما انا فقد ابلغتني ثقتكم الغالية الذروة العليا فاكرر لكم جزيل شكري واؤكد لكم ان افتخاري بثقتكم لا يعادله الا احساسني بالعبء الثقيل الملقى علي وبالا مال الجسام المعقودة على هذه الولاية الثانية فساعدوني وعاونوني وآزروني على القيام بالواجب وانا لكم جميعاً كما تعلمون لا احمل حقداً او ضغينة ولا ياخذني الصلف ولا تستهويني الكبرياء وقد بلغت من السن ما يمنع عليّ تغيير خطة درجت عليها طبعاً لا تطبعاً، وصدقاً لا رياء وسليقة لا تصنعاً . واني لأرى في الحكم رفقاً وحناناً وعطفاً وابوة وقد طالما رأيتهموني اكثر التجوال فيما بينكم وما ذلك الا لاقف على رغائبكم وحاجاتكم على غير علم منكم، وخصوصاً لاطبع في قلبي صورة لبنان الخالد وصورة اخواني وابنائى اللبنانيين حتى اذا مثلت امام منبر الديان الرهيب يشفع بي لديه عز وجل فرط حيي لكم واخلاصي لواجبات رئاستي فيكم وتقائي في سبيل لبنان .

عاش لبنان !

شهيد يكفل خلوده رفاق السلاح

في حفلة تقليد السيوف
لخريجي المهد العسكري من ضباط الدرك
١٢ تشرين الاول سنة ١٩٤٩

ابراهيم الضباط الجرد

تحمّلون هذا العام اسم «محمد زغيب» شهيد قضى نجه في دفاع مستميت عن
ارض فلسطين الشهيدة . كبا به جواد الحظ غير ان روحه الخالدة طارت الى باربيها
وخلف ذكراً ابدياً انتم كفيّلون باحيائه . لقد ترك مثلاً ابلغ من ان تتناولوا ايدي
النسيان اذ جعل من التضحية الكبرى امثلة لكم من بعده . فسيروا على هدي
هذا النور بالواجبات الجديدة الملقاة على عاتقكم واعدوا للوطن اللبناني جيشاً أياً
وهمماً لا تعرف الكلل وكونوا أعيناً ساهرة للمحافظة على بنيانه والذود عن كيانه
واحفظوا في عقولكم وقلوبكم تقاليد النخوة والشرف التي اودعها اياكم قوادكم
ومعلوكم واتكّلوا على الله في تأدية المهمة الشريفة التي انتدبتم اليها فهو عز وجل
وليّ كل توفيق .

غارتشرين على جباه المجاهدين

في الذكرى السادسة لعيد الاستقلال الوطني

٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٩

اصبح الثاني والعشرون من تشرين الثاني يوماً تاريخياً يحتفل به لبنان في كل عام، وهذه هي الذكرى السادسة لذلك اليوم الذي جنى فيه اللبنانيون ثمرة التكتل في صفوفهم، والتضامن لنيل اهدافهم، فما تأخذهم فيه نشوة الابتهاج بعودة رئيسهم واعضاء حكومتهم الشرعية من المعتقل فحسب، بل باسترجاع حقهم، وتحرر وطنهم، وفوز قضيتهم، وبجعل دستورهم حراً لا يطاله قيد، ولا يقوم عليه رقيب .

هذه هي ذكرى تشرين من عام ١٩٤٣، في نظر اللبنانيين، وتلك كانت طريقها الشائكة امامهم، احاقت بها المصاعب والمخاطر، وغمرتها ازمة دستورية عنيفة كان لا مندوحة عن مجابهتها وتفريجها، مهما غلا الثمن، وغزت التضحية، فاذا بين دار الحكم وندوة البرلمان صيحة منسجمة مدوية بطلب الحق والذود عنه، واذا بين الشعب وقادته تفاهم وثيق على صون الكرامة، ودفع المكروه، واذا لبنان كله روح واعية تجيش بالغزمية، وصدر فائز يتفجر بالسخاء، وجندي مؤمن لا تروعه قوة، ولا يثنيه وعيد، ولا يحسب اي حساب للنني والسجن .

لقد ضفر اللبنانيون في الثاني والعشرين من تشرين، اكليلاً زينوا به جباههم،

وصاغوا من شمس انواراً رصعوا بها صدورهم، وعانقوا ضحاياهم الغريزة التي تساقطت في ساحات النضال الوطني، فاستمدوا من روحها زاداً ومن رقتها يقظة، ومن ثراها حياة، ومشوا حريصين على نعمة الاستقلال مؤمنين برسالته، حاملين الى اطراف المعمور ما تخر به حنايا هذا الجبل من تراث عظيم، وتاريخ كريم .

انني وقد اسعدت في عمري بأن ارافق اخواني وابنائي اللبنانيين، في خوض معركة الاستقلال وبأن اكون مع نخبة من مجاهديهم واحرارهم، رمزاً لآلهم وصبرهم وفوزهم في تلك المعركة، لابتهل اليه عز وجل، بأن يرعاهم، ويحقق امانيتهم الغالية، وارسل اليهم جميعاً شهداء واحياء اخلص تحية واصدق دعاء .

ايها اللبنانيون

للمرة السادسة في عهد الاستقلال تطل عليكم ذكرى تشرين فتستقبلونها بغبطة وعزة، لانها عيد ثورتكم ورمز اخلاصكم للبنان ودستوره، وميثاقه الوطني.

فهنيئاً لكم، وانتم تذكرون الثاني والعشرين من تشرين، ان تذكروا يوماً تركتم فيه لفحاً من نفوسكم، ووهجاً من عيونكم، وقطعاً من اعماركم واكبادكم، يوماً تألقت فيه جباهكم بالفخر والعنفوان، وجنيتم من واحتة ثمار الوحدة في صفوفكم واهدافكم، وجعلتم من فجره عنواناً لسفر النضال الوطني الذي كتبتموه بذوب المهج، فما هذا اليوم التاريخي ملك للرئيس ولا لوفاق له غيبتهم عنكم الى حين محنة نازلة زائلة، بقدر ما هو ملك للبنان اذ استنفركم الى دفع المحنة فلبتتموه، وللحرية وقد اغلت مهرها فبذلتتموه، والدستور وقد حلتتم وثاقه، وحنوتهم عليه وصنتتموه ذخراً غالياً عزيزاً .

ايها اللبنانيون

ذلك ما فعلتموه في يوم تشرين بل في معظم ايامه، فلقد زخرت الايام منه

والليالي بذكريات نضال كريم انضويتم تحت علمه، وتألّبت فيه طائفة واحدة شدتها المحن ووثقت بينها الاماني واعانها ربها فكافأ جهادها بفوز مبين . فاذا اخاطبكم الليلة قلباً لقلب وروحاً لروح يطيب لي ان يحمل الاثر تحيتي ومحبتني الى كل من اخواني وابنائي اللبنانيين، كبيراً كان ام صغيراً، ساحلياً أم جبلياً، مقيماً أم مغترباً، يهزه الشعور النبيل اليوم هداً فيه الروح اللبناني، وتفككت حلقات الحديد، وعنت الحوادث وكانت قد تشابكت، واسعف بعضها بعضاً على منع لبنان من استكمال عدة الاستقلال ونبذ حياة الغزلة والتواكل واكمل طريقه في تحقيق السيادة الكاملة واداء رسالته الى جانب الاسرة الدوائية لخدمة الفكر والحضارة وبناء العالم الجديد في ظل عدل انساني شامل .

ايها اللبنانيون

ان يوم تشرين هو فوزكم مجني ما اسلفتموه من ارواح شهدائكم، ويوم فوز الحق في صراع القوي والضعيف، ويوم تمجيد وحدتكم الوطنية التي طالما حلم بها الآباء والاجداد خفقتموها وكنتم اكرم الابناء وأبر الاحفاد .

تلك هي المعاني التي احببها في ذكرى تشرين من عام ١٩٤٣، معانٍ يذوب فيها الاشخاص والاعمار وتبقى خالدة، ويبقى التذكار، ويبقى لبنان .

عاش لبنان !

في الصرح البطريكي الماروني

لمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة الجديدة

٢٩ كانون الاول سنة ١٩٤٩

جميلة هي هذه العادة المألوفة يا صاحب الغبطة التي تجمعنا حول هذه المائدة
البطريكية الكريمة لتبادل مع غبطتكم تهانينا بهذه الاعياد السعيدة الجليلة
وحول السنة الجديدة ونطلب من الله ان يعيدها على غبطتكم وعموم اللبنانيين
وهم يرفلون بجلل السعادة والرفاه في ايام نحن احوج ما نكون فيها الى تعزيز القيم
الدينية والروحية على طغيان المادة الصماء العمياء لتظل تلك القيم نوراً وهدياً، كما
واننا نطلب منه تعالى عز وجل ان يبقيةكم مع لفيهكم الكريم ويطيل في عمر
غبطتكم لتظلوا ذخراً للدين والوطن وبركة للطائفة المارونية ذات التاريخ المجيد .
دمتم بنجى وسلام .

عاش لبنان !

ويبقى العهد ويبقى لبنان

في احتفال الجامع الكبير بعيد المولد النبوي
اول كانون الثاني سنة ١٩٥٠

با صاب السامه

يطيب لي في هذه الذكرى السعيدة، وفي مثلها من كل عام، ان اشاطر الملة
الاسلامية الكريمة الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، وان ابعث اليها في
شخص مماحتكم اطيب التهاني والتمنيات بيوم مجيد، يعيد الى الفكر قبساً شع
في الصحراء، فني مجداً، وانشأ حضارة، ورسم صراطاً، وكانت سيرته مثلاً
للمجاهدين .

فاذا ادلهم خطب او المت نازلة، فان في السيرة الصالحة، وفي الذكريات الخالدة
كالتي تتجدد ونحتفي بها اليوم، قوى كامنة تبعث الهمم، وتشدد الغرائم على مقابلة
الخطوب وتحمل الكوارث، وهذا هو شأن لبنان والبلاد العربية جمعاء، التي آلتها
محنة فلسطين ذلك القطر العربي العزيز .

وما حملت السيرة النبوية على مدى العصور مثال البطولة والجهاد فحسب، بل
حملت ايضاً فضيلة الصبر على تحمل المصاعب والالم في مجابهة الارزاء، ومداورة
الاحداث ريثما يؤتي الله الصابرين بفرج عظيم ونصر مبين يعيد الامر الى اصحابه،
والحق الى محرابه، وانه سبحانه على كل شيء قدير .

يا صاحب الساحة

ان املاً يلاً نفسي ، وهو ولا شك يغمر نفوسنا جميعاً بمعونته تعالى ، بلوغ غاياتنا المثلى واهدافنا العزيزة ، وان ابتهاجاً لا مزيد عليه لمخالني في هذا الموقف ، اذ نتبادل مكنونات النفوس من الاماني والآمال ، ونستعيد اعذب الذكريات تيمناً بعهد بناه ايمان اللبنانيين بمستقبل وطنهم ، وباستقلال ساهموا كلهم في طلابه ، وكان لسماحتهم ولطانتكم الامينة مواقف مشرفة في سبيله ، وبميثاق خطته ضحايا اللبنانيين بدماها الغالية تحت راية من الالفه والوثام والاتحاد ، اظلتهم بالاخاء ، وهذا ما يؤلف بين قلوبهم وما يجعل من اعيادهم الدينية مواسم وطنية تتجلى بها فيما بينهم عواطف الاخوة الكاملة ، والاخلاص المحسم لعهد اسعدني الله بان جعل من رئاستي فاتحة له كما ذكرتم ، والله ، جل جلاله انما اضى نعمته علينا جميعاً ، وكافاً جهودنا المشتركة ، رئيساً وحكومةً وشعباً ، فالوجوه تغيب ، والولايات تنقضي ، والرئاسات تزول ، ويمضي الزمن في موكبه السريع ، يذهب البناء ويبقى البنيان ويبقى العهد ويبقى لبنان .

اما الذكريات التي تركنا فيها اجزاء من قلوبنا ، فانها ستبقى نواة حية ، تزودنا بالقوة على اجتياز المراحل الجديدة ، بتنظيم العمل والبناء في حياتنا الداخلية ، وبتوثيق علاقاتنا مع العالم الخارجي ، فما كان التعاون العربي يوماً على وجهه الاثم الاكمل ، كما هو اليوم ، يحده امل شامل هو ان يتوطد على ذاتية منيعة مقدس حقوق اهلها افراداً ورفقاء ، وتواجه التيار الدولي في كتلة متجانسة متراسة ، تنسجم مع اتجاهه الحديث وتماشيه بخطى يقظة واعية في ما يتلمسه الاجيال الآتية من طمأنينة وسلام .

هذا ما هدى اليه جهاد اللبنانيين الصادق المشترك في سبيل الاستقلال ، وفي سبيل الجلاء الذي توافقت ذكراه اليوم مع ذكرى هذا العيد السعيد ، ويروقني اذ

اذكر الجهاد في افر مراحل وافر ايامه ان اخص بالذكر جندياً من جنوده الامناء الاوفياء هو دولة رياض بك الصلح رئيس الحكومة وان انوره بذكر رجال المجلس النيابي والحكومات الاستقلالية المتتابعة وبذكر احرار اللبنانيين الذين عمرت قلوبهم الى جانبنا بالايامن الوطني فاستعذبوا التضحيات وتقانوا في المواقف العصية، وتلاقوا على صدق النية ونبل القصد، وبذلك مشينا ومشى لبنان موقفاً الى ما هو فيه اليوم، مرفوع الجبين، موفور الكرامة، واضعاً في اعناقنا اماتته الغالية .

وانني اذ امحضكم يا صاحب السماحة تهنتي الحميمة، وشكري الجزيل على هذه الحفاوة البالغة، لاسأله تعالى ان يعيد ابدأ هذه الذكرى الميمونة على متاحكم شخصياً وعلى ملتكم الكريمة، وعلى جمهور اللبنانيين باليمن والهناء، وان يهبنا من عليائه العون، ويلهمنا الصواب فيما نعمل لخير البلاد وسعادة اللبنانيين .

عاش لبنان !

يا اعز الراحلين

في الحفلة التذكارية للفقيه المرحوم سليم بك تقلا
١١ كانون الثاني سنة ١٩٥٠

يا اعز الراحلين

خمسُ انصر من كانها غمضة جفن او غفلة عين .
كنت نتاج القرية والذكاء اللبناني والدعائم الموروثة .
لمعت منذ ترعرعت . فكنت التلميذ النبيه والطالب المثالي .
دخلت الادارة صغير السن وكأن الكهولة هيمنت عليك منذ شبابك .
كنت القاضي التزيه السريع التدبير في الفترة القصيرة التي مرت بها في قصر
العدل .

دعيت الى تولي المحافظات فكنت الاداري المرن الصلب .
قاتلتك الخصومات العنيفة بشتى الانواع فلم تنل منك، والتفت حولك
الصدافات الزهية فكنت لها اميناً وفيّاً .

دخلت الحياة السياسية مرفوع الجبين، وحفظت من حياتك الادارية في المعتزك
ذلك الانتظام الذي تعودته . فكنت تدخل الوزارات بداعي الواجب وتتركها
غير آسف بداعي الواجب ايضاً .

جاهدت واسست وبنيت مع من جاهدوا واسسروا وبنوا واعتقلت مع من

اعتقل وعدت تعمل العمل المفيد وتعد نواة صالحة لتمثيل لبنان في انحاء المعمور .
تعمل كثيراً بهدوء وجد وصمت وصبر . لا تحيد قيد ذرة عن المسد ولا يعرف
الملل والقنوط الى نفسك سيلاً .

وما ان بلغت الذروة او كدت حتى صرعت الموت كما يصرع الجندي في
ساحة القتال . لم تشفع لديه بنيتك السليمة ولا لهف رفيقة لك هي زينة المحصنات
ولا صلاة ملاكين طاهرين ولا حنان الاقرباء والانساب والاصدقاء . فلا عجب
ان بكينا لفقدك بكاء مريئاً، واعيانا الكلام يوم اودعوك التراب باللهفة
والحسرات والدموع المذرفة كما يودع الكثر الدفين في الارض الام حتى تدعوك
ابواق الملائكة في اليوم الاخير . ولولا غراؤنا بمن تركت واملنا بانهم ورثوا
ذكاءك واخلاقك وشمائلك الكبيرة وبأخ يقتدي بك ويسير على منهاجك لضاقت
الحيل ببلد كلبنان هو بحاجة الى جميع ابنائه المخلصين الساهرين عليه في اليوم
العصيب .

فتم يا اعز الراحلين، رحمت الله عليك، محمود السيرة، خالد الذكر .

خطب الرئيس في الأعياد الفصحية

في الكاتدرائية المارونية
٩ نيسان سنة ١٩٥٠

(١) باصاحب البشارة

حسن لنا في هذا اليوم السعيد ان نجتمع في هذا العيد ونستمع الى تلك الحقائق الانجيلية التي نزلت على قلوبنا كما نزل هذا المطر الوابل على الارض العطشى وان كنا قد تغيرنا في شي. فبشوقنا الى استماع هذه الحقائق في عيد الفصح الذي جاء بقيامة المسيح فكان نصراً على الاهواء والضعف والموت .

ونحن اذا عملنا بشريعة السيد المسيح واذا ارتفعنا عن صغائر الدنيا وسفاسفها فانا نسمو بنفوسنا الى العلاء، كما اننا نرى في هذه الايام ما يفرح النفوس، ويشدد الغرائم، ويقوي الآمال بالاجماع على تمجيد لبنان وعلى تمجيد الله في لبنان، لانه مهما تضاربت الآراء، واختلفت الافكار، وتباينت المذاهب، فشيء واحد يجمعنا هو حب هذه الارض، ارض التسامح والمحبة والسلام والطمأنينة وجمع الطوائف في سبيل لبنان .

يشهد الله ان قطيعة ما اردناها، واذا وقعت اسفنا عليها وما خشيناها،

(١) سيادة المطران اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة ابرشية بيروت المارونية .

فنطلب منه تعالى دوام التوحيد بين صفوف اللبنانيين، وجمع الكلمة في حب الله والوطن وحب العائلة اللبنانية وان يكون هذا العيد المجيد نصراً للبنان والمثل الشريفة التي يدافع عنها لبنان .

ويسرني ان اشرك في هذه العواطف مجلس النواب اللبناني وحكومة لبنان ورئيس مجلس وزرائه الموجود حالياً في مصر، واعتنم هذه المناسبة لاهني الطوائف المسيحية بهذا العيد وسيادتكم والطائفة المارونية، رافعاً في النهاية نخب لبنان .
عاش لبنان !

في كاتدرائية الطائفة الملكية الكاثوليكية

١٠ نيسان سنة ١٩٥٠

با صاحب البشارة^(١)

لا اريد ان اطيل عليكم المقام ولا اريد ان اغادر هذه الدار العزيزة قبل ان اعرب عن شكري الحميم لسيادتكم على العواطف الصادقة التي صغتموها في كلماتكم الطيبة التي نعتبرها اكبر مشجع لنا للقيام بالمهام الملقاة على عاتقنا في هذه الايام .

وان ما عرّفكم به من الحب للخير العام، ومن التعلق بالاهداف السامية التي يسعى اليها لبنان، وتقفون مع طائفتكم الكريمة في طليعة مؤيديها بما تعطونه من المثل الصالح وحسن التفهم للمثل العليا، يوحي اليّ ان المحض سيادتكم وملتكم

(١) سيادة المطران فيلبس نبعه رئيس اساقفة ابرشية بيروت وجبيل وتوابها لطائفة الروم الكاثوليك .

والعالم المسيحي واللبنانيين جميعاً اصدق التهناتي والتمنيات بعيد القيامة المجيدة .
وفيا انا اشيد بالشرى، بما حققه لبنان في هذه الايام، اطلب ان تؤازرونا بالعاطفة
والدعاء ليشمل الله لبنان بنعمه العزيزة ويحقق امانيه الغالية .

عاش لبنان !

في كاتدرائية السريان الكاثوليك

١٦ نيسان سنة ١٩٥٠

با صائب البنافه^(١)

ان هذه التقاليد الجميلة التي تجمعنا امام المذبح، وتلاً نفوسنا زاداً من تعاليم
الحق والمحبة هي تقاليد يجب ان نتمسك بها لان لها اكبر مغزى هو اجتماع الناس
في هذه المعابد التي تضم الجميع على محبة العائلة اللبنانية والسير بلبنان على طريق
الرقى والنجاح .

على هذا التضامن وعلى هذه المحبة يتوقف نجاح هذا الوطن . وبالمحبة وبالرجاء
تتوطد الاواصر التي تربط الشعب اللبناني حتى يصير رعية واحدة لراع واحد .

وانني في هذا الموقف اشكر نيافتكم على هذه الحفاوة الجميلة، وعلى تلك
المواعظ الثمينة واشكر طائفتكم الكريمة على انها تعطينا كل يوم مثل الاخلاص
لهذا الوطن اللبناني .

فلمناسبة عيد الفصح المجيد اتقدم بتهناتي الشخصية وبتهناتي الحكومة والشعب
اللبناني .

عاش لبنان !

(١) نيافة الكردينال اغناطيوس تبوني بطريرك طائفة السريان الكاثوليك .

في كاتدرائية الارمن الكاثوليك

٢٣ نيسان سنة ١٩٥٠

يا صائب النيافة^(١)

باسم الحكومة اللبنانية وباسمي شخصياً اوجه الى نيافتكم شكرنا على هذه
الحفاوة وعلى العبارات التي صغتموها، ويسرنا ان نجتمع في هذه المناسبة وان نستمع
الى عظاتكم التي تفيض محبة واخلاصاً نحو لبنان الذي اذا كان وجهه جميلاً
وصافياً فلا أنه ينظر الى الله .

اننا نتزود هذه العظات الثمينة لاتمام المهمة التي نقوم بها وهي جمع الطوائف
اللبنانية كلها في اسرة واحدة، فعلى هذا الامل العزيز المحضكم الشكر والتهنئة
واسرب نخب نيافتكم ونخب طائفتكم ونخب جميع اللبنانيين .

عاش لبنان !

(١) نيافة الكردينال اغاجنيان بطريرك طائفة الارمن الكاثوليك .

حَافِظُوا عَلَى هَذَا التَّرَاثِ

كلمة فخامته في مهرجان عيد الليمون بانطلياس

٢٣ نيسان سنة ١٩٥٠

جدير بكم، وايم الحق، ياسكان هذا الوادي الاخضر، والشاطئ الفضي، ان تقيموا للربيع عيداً، وللزراع مهرجاناً، وللصنع عرضاً، وللتاريخ استعراضاً .

اما الربيع فيتجلى بابهى مظاهره، واروع مناظره، في مثل هذه الايام، وفي مثل هذه الارض .

اما الزراعة فترتع بالموطن الخصب، والماء المدفق، والهواء النقي، والعمل المشمر، اذ مزجت بري النهر، ري الجبين والاذرع، فعاهدتم التربة الصادقة وعاهدتكم، والارض ليست بكذوب، فانها تعطي الكيل اكيالاً، وليست بعقوق، فالحبة التي فيها تموت، تحيا اضعافاً مضاعفة . فتعطيكم ثمارها، بهجة للعيون، ورحيقاً للنفس، وقوتاً للاجساد .

اما الصناعة فقد استوطنت ربوعكم، فركزت اساسها، وزادت انتاجها، وحضنت المئين من العمال مما فرض على المجموع موجبات جمّة، لمراعاة صاحب المال الذي ينفق، وصاحب اليد العاملة الذي يشتغل، بحيث يصبح كلاهما، متعاونين على النفع، متساندين على الانتاج، لا متخاصمين يقتتلان .

اما التاريخ فلکم فيه يد، اولستم الجيران الاذنين لمضيق النهر الذي شاهد الفاتحين يوم دخلوا، وشاهدكم يوم جاوا، ليقى لبنان بلداً مستقلاً كريماً بفضل جهود ابناؤه اجمعين .

اولستم اصحاب تلك الكنيسة التي نراها من هذه المنصة، والتي سجل فيها
المحمديون والمسيحيون الميثاق الوطني ليضعوا حجراً من حجارة الاساس في بنيان
لبنان الحديث .

سلسلة جهاد وامجاد، وافراح، ومخاوف وآمال، واماني زاخرات .
وهل الوطن الا هذه المجموعة الشريفة من العواطف الانسانية المشتركة بين
سكانه، والشعور الفياض الذي يغمرهم في السراء والضراء .
وهل الوطن الا هذه الارض التي رأينا النور على سطحها، وترعرعنا عليها
صغاراً، واحبينها كباراً، والتي ضمت رفات آبائنا واجدادنا، والتي ستضم رفاتنا
الى ان يحبي الله العظام وهي مريم .

اعلم تمام العلم، ايها المواطنون الافاضل، ما تتحلون به، من اخلاص للعقيدة
الاستقلالية وللقيم الروحية، التي يمثلها لبنان في العالم، واعلم ايضاً كم هو تعلقكم
بروح التضامن والالفة، واعلم ايضاً كم هي عميقة وصميمة، تلك العاطفة التي تشدكم
الى رئيس البلاد الذي اذا فخر بشيء فبأنه منكم ولكم . واعلم انكم متعلقون
بحكومتكم الرشيدة التي تسعى لحثوكم واعرف ان سروركم وفرحكم ازدادوا
اليوم، اذ ترون احد الرجال، الذين آزرؤكم في الايام الصعاب، يؤازرنا اليوم كرجل
مسؤول في الحكم، وانني لوانق ان الاستاذ خليل ابو جوده، لا يهدف الا لما
يهدف له رئيس وزارتنا وزملاؤه، الا وهو تحقيق الخدمة العامة، واسعادكم بجمع
كلمة اللبنانيين وضم صفوفهم لمجابهة الاحداث الحاضرة بالتأني والثبات وصدق
الغزيرة والجلد الموروثة عن الاولين .

حافظوا حافظوا على هذا التراث، تراث الفضائل والمحامد اللبنانية، ويقيني
انكم كلما انحنيتم على هذا الوادي الجميل، فانكم لا ترون الارض فحسب، بل جنة
الله في ارض لبنان .

عاش لبنان !

لبنان فعل ايمان ورجاء بالله ومحبة بين ابناءه

في احتفال وضع الحجر الاساسي
لجامعة القديس يوسف الجديدة
٣٠ نيسان سنة ١٩٥٠

(١) "أبها الاب الجليل

ان جامعة القديس يوسف، في ارتقاؤها نحو نور اصفى، وهواء انقى، وهما
افتن، بعيداً عن ضوضاء المدينة، ولكن قريباً دائماً منها، جاءت تستضيف سيده
الجمهور (٢).

وهما ان تماشى مقتضيات العصر، وتوفر الاكثر من المرونة لاجساد طلابها،
وتفسح امام عيونهم ونفوسهم افقاً اوسع، فاختارت قمة من اجمل هضبات لبنان
لتجعل منها دارها الجديدة وتنشر منها اشعاعها.

ويطيب لي جداً، انا شخصياً، بوصفي رئيس دولة وتلميذاً قديماً وفيّاً في تعلقه
بتقاليد البيت، ان اشترك اشتراكاً فعالاً بتسميخه ترسيخاً اعمر في الارض اللبنانية،
وان ابادر، اذا صح القول، الى عماد حجره الاساسي بحضور عرابين عظيمين :
الكرسي الرسولي والجمهورية الفرنسية، الممثلين اليق تمثيل فيما بيننا .

رسم ايها الاب الجليل في خطاب ، تنافس فيه المبنى الجيد والمعنى البعيد
النور، صورة الماضي الذي ما زال حياً نابضاً بالآلاف الذكريات، وألقيتم نظرة امل
نحو المستقبل الطالع .

(١) الاب بريفو عميد جامعة القديس يوسف السابق .

(٢) الموقع المشهور في ضاحية بيروت الشرقية وقد ابني فيه الاباء اليسوعيون جامعهم الجديدة .

انا ادرك ان بادرتم اليوم، كبنيانكم غداً، يرتكزان على ايمان مزدوج :
الايمان بالله والايمان ببلبنان .

الايمان بالله : لانه « ان لم يبن رب البيت فعبثاً يتعب البناؤون . »

الايمان ببلبنان : لان ماضيه هو ضمن ضامن لكيانه ولمصيره : ان لبنان هو
بآن واحد، فعل ايمان بالله، وفعل رجاء بجوده اللامتناهي، وعلى الاخص فعل محبة
يتجدد كل يوم بين جميع ابنائه، على اختلاف مذاهبهم .

وبدوري، دعوني اقول لكم، انتم يامن تحافظون على سمو تقاليد التربية
والتعليم النبيلة، دعوني اقول لكم ما يتوخاه لبنان منكم : انه يضع ابنائه في
عهدتكم، الراسمال الانساني الغالي، ويعود اليكم انتم امر الاعتناء باجسادهم
وبخاصة امر ترويض عقولهم ونفوسهم، وتلقينهم الفضائل السمحاء الموروثة التي هي
سبب عظمة بلادهم والتي يتعدى اشعاعها بعيداً نطاق الحدود الارضية الضيق .
انهم ولدوا على مفرق السبل العظمى، الذي كان منذ العصور البعيدة وسيلة رحبة
لتبادل الفكر بين الشرق والغرب، وهمزة وصل بين ثقافتين ومحكاً بين مدنيتين .

ولكن ما نفع هذه الآفاق الواسعة والمرامي المديدة اذا ما كان اللبنانيون،
ازاء انفسهم، غير محمحين . فهلا علمتموهم ان تاريخهم كان عظيماً وجميلاً بقدر ما
تقاهموا وتحابوا . وانهم كانوا، على مدى الازمان، بناء سعادتهم او شقاوتهم . وما
من شيء يحفظهم ويحميهم الا ارادتهم على العيش معاً، هذه الارادة النابتة
اصولها العميقة في الاحترام المتبادل للمعتقدات وللحريات العزيزة عندهم .

ومن اجل هذا العمل الجميل، السامي، الثمين، لا اتردد، ايها الاب الجليل،
في ان اقول لكم اننا نغضكم الثقة لانكم اسستم الدار الجديدة على غرار
التدعية، على الصخرة اللبنانية، بعد ان اسستموها على الايمان بالله وعلى ذروة سامية
تنفخ فيها الروح .

اجتهدت ان اكون انساناً قبل ان اكون رئيساً

صاحب البادرة

ابها الامبار الاجلاد، والسادة الاكارم

خطاب فخامته السنوي
في مطرانية الروم الارثوذكس
١٤ ايار سنة ١٩٥٠

يطيب لي في هذا الجو العابق بروح الوطنية الحققة، والاخلاص المبين، والمحبة النقية، والولاء الشامل، والتأييد الكريم، ان ارجوكم اولاً ان تنوبوا عني بتقديم التهانى الخالصة مقرونة بالاحترام لصاحب الغبطة الكلي الطوبى البطريك الكسندروس الذي نأسف ان مهامه العظمى منعه في آخر لحظة من مشاركتنا في هذا الاحتفال البهيج كما انني اشكر هذا الحفل الجامع من اجبار الملة الارثوذكسية الكريمة واعيان الطائفة الحاضرين معنا بدعوة صاحب السيادة المطران ايليا الصليبي متروبوليت بيروت الجزيل الشرف والوقار .

سبق لكم يا صاحب السيادة ان اقيم مثل هذا الاحتفال في السنين السابقة وقدمنا لكم شكرنا وشكر الحكومة كما نقدمه اليوم على هذا الاحتفاء، وعلى هذه الكلمات الطيبة التي لفظتموها، ان في الكنيسة او في هذه المأدبة، فذكرتمونا بالامثولات الرائعة المستخلصة من القيامة المحيية، وانتقلتم بنا الى الحقل الوطني، فسمعنا منكم تلك الحقائق الراهنة التي بني عليها لبنان، من تعلق بالاهداف

الوطنية، وتفهم المثل العليا واستمسك بروح الالفه والوثام بين عموم اللبنانيين حتى يكونوا عائلة واحدة، ويستهدفوا الخدمة العامة بالحب المتبادل .

اماً ما وجهتموه الي شخصياً من الشكر والمديح، فاقول فيها : اما الشكر فارى من الواجب ان اضم صوتي وصوتكم لترفعه الله عز وجل على النعمة التي اولاهها للبنان في هذه الحقبة الاخيرة من تاريخه الالامع بان جمع الشتات، ووحّد الكلمة، وقبض لنا اسباب الاستقلال، واعطانا البصيرة والقوة لنشيد بنيانه، ونوطد اركانه، ونحيط ميثاقنا الوطني بسياج من المنعة والحصانة تقيه مغبة الطوارئ والحدثان .

اما المديح فاجعل منه باقة فواحة انفح بها الصفات التقليدية والمواهب الطبيعية التي ورثها اللبنانيون اباً عن جد، وكانت لهم ميزة وحلية، على ممر الايام فانا فيما افكر واعمل لا اعد نفسي الا مرآة تنعكس فيها آماني اخواني وابنائى اللبنانيين، وامنيتي ان اعيدها اليهم صورة جميلة، وخلقاً كاملاً سويّاً .

وانا، اذا ما افتخرت بشئ فبجي لهم افراداً وجماعات، وباحترامي الخالص لعقائدهم وعوائدهم، فقد ادركت بحوله تعالى عهدين، استخلصت من الماضي امثلة وعبرة للحاضر، وتوجيهاً للمستقبل المؤمل، واذا شاءوا ان يعرفوا ما هو المعين الذي منه استقيت ولا ازال اداة الحكم فيهم، فلا اكتبهم ما اوصيت به نفسي، وما اوصيهم به في ختام هذه الاعياد الشريفة :

خشيت الله في ايام الرخاء .

وفزعت اليه في الليالي الكوالح .

واجتهدت ان اكون انساناً قبل ان اكون رئيساً .

عاش لبنان وعشتم اجمعين !!!

مساء تظللکم بالصفاء والمحبة

الى المغتربين اللبنانيين (١)
واخوانهم ابناء الاقطار العربية
٢٥ ايار سنة ١٩٥٠

ابها الاخوانه والابناء الاعزاء

اطلعتني وزير الخارجية والمغتربين على ما اعتزمته الجمعيات اللبنانية السورية الاميركية في الولايات المتحدة من رحلة يقومُ بها الراغبون من اعضائها وسواهم الى الوطن العزيز خلال الصيف المقبل، يلتقون فيها على موعدٍ تعودوا ان يضربوه لانفسهم كل عام وشاءوا هذه المرة ان يكون في ارض الجدد بَعْثاً لذكريات غالية، وتوثيقاً لروابط من الروح والتقاليد لا تقوى المسافاتُ على فصم عراها مهما شط المزار .

لقد وقع الخبر في قلبي وقع البشري لان هذه الرحلة المباركة امنية عزيزة لدي وقد املت عليّ منذ خمسة اعوام، ان استهل رسالتي الى المغتربين اللبنانيين بقولي: «اني امين من عواطفكم، واثق من حنينكم، مؤمن بتزعتكم الى البلد الصغير تؤثرونه على المدينة الكبرى، وعلى الهناء والرفاه، لان لبنان مسقط رأسكم، فيه السرير الذي استقبلكم يوم ولدتم، وفيه المدفن الذي ضمّ رُفات ابائكم

(١) لمناسبة عزيمهم على زيارة لبنان لحضور المؤتمر الذي عقدته جمعياتهم في بيروت في ٧ آب

واجدادكم، ولان الارض التي غذتكم اطفالاً، وغذتهم من قبلكم، بكد النفس وعرق الجبين، هي ارض الوطن .

واليوم فاني بهذا الشعور العميق، وبالشوق المتبادل بين الشطرين المقيم والمغترب، ارسل اليكم هذا النداء، مرحباً اصدق الترحيب بالمشاركين منكم في هذه الزيارة المستحبة، وبمن ينضم اليهم من سائر بلدان الاغتراب، سواء انتموا الى لبنان، او سوريا، او اي من الاقطار العربية الشقيقة، بدافع الحنين الى الارض الام، التي تتزلون فيها على ديار رحبة توفر لكم الانس والسور، وتفرح معكم ببقاء الاب لابنائهم، والاخ لاخوانه واحبائه، تحت مماء تظللهم بالصفاء والمحبة .

فالايكم جميعاً تحية لبنان، انه، رئيساً وحكومة وشعباً، سيكون سعيداً بلبائكم خوراً بان يحيي نشاطكم واخلاصكم، وانا واثق انكم ستكونون انتم ايضاً فخورين برؤية الوطن في ظل هذا العهد الاستقلالي الذي طالما تقم اليه، وعلمت في سبيله، سعداء بالشروط الذي قطعه في ميدان الرقي والعمران .

اما الجيل الجديد من ابنائكم، الذي قد لا يعرف لغتنا، ولم تُتاح له الظروف ان يزور مسقط رأس ابائه قبل اليوم، فلا أشك أن صوت الدماء الكامن في صدره سيُهيّب به الى اعتناق حب هذه الارض الطيبة، وهذه السماء الجميلة، كما احببتموها انتم من قبل .

اهلاً بكم ١١١

تأملات أربعين سنة في ذكرى سارلوت

مضرة الرئيس^(١)

مدرسة عينطوره - ٢٨ ايار سنة ١٩٥٠

اشكركم لاشراكي في هذه الحلقة، واعتبط بان اري عينطوره من جديد في هذا الموقع الساحر الذي لا تملة العيون .

ومهما امعنت الذكريات بعداً عني مع الماضي فبوصني « ابناً للجبل » اعود الى رؤية « مدرسة الجبل » واسسها راسخة في الارض اللبنانية، وهي متألفة على الامة كالمشعل الذي عناء الانجيل .

لقد اتيح لي حظ التعرف الى سلفيكم، وكانا مثلكم يحملان الجنسية المثلثة الرومانية والفرنسية واللبنانية . فالاب سالياج كان قد بلغ اسمى ذرى الشعبية الابوية وكان اسمه يلاً الافواه والقلوب عبر هذه البقعة الى مدى بعيد . لقد قدر لي منذ نحو اربعين عاماً ان اكون ضيفه على العشاء في مأدبة متقشفة سخية، وان ابليت ليلة لا تنسى من ايلول ضمن جدرانكم القديمة، وان احضر قداس الصباح يتلوه عمي الكاهن قيصر الحوري، احد آباءكم المرسلين، المؤتمن الكبير على صندوقكم ووكيل خرجكم، بكل ما في هذه الكلمة من معنى نبيل . وكان تعلقه بكم

(١) الاب اميل جوبان رئيس مدرسة القديس يوسف في عينطوره .

لا يقل عن تعلقه بدعوته الكهنوتية، حتى انه اعرض عن الشرف الكبير بان يصبح رئيس اساقفة ابرشية صور المارونية ليواصل بوداعة دعوته في الخدمة محترساً وفيّاً .

اما الاب سارلوت الذي جئنا نخني بذكراه اليوم، او بكلمة اصح لنعيده الى هذا المعهد، الى معهده، بالمظهر الذي يطمع فيه الانسان بان يتحدى الزمن ويقلد الخلود، فقد ترك بيننا تذكارات جد واضحة، لقد كان قلباً كبيراً، ملهماً، ساهراً طول مدة رئاسته .

الحق خلال الحرب العالمية الكبرى بجزيرة ارواد، فكان غالباً ما يزور الساحل اللبناني حاملاً المساعدات المادية والمعنوية الى سكان هذه المنطقة، المنفصلين عن سائر العالم والذين كانوا يكابدون من الغزلة الروحية ما هو اشد ايلاماً من جوع الجسد .

ان الاب سارلوت الذي كان رئيساً نشيطاً، مخلصاً، ممتلئاً حياة داخل هذا المعهد، وشخصية مرموقة، صلبة المودة خارجه، سيبقى الى امد طويل حياً وحاضراً في فكر الذين عرفوه واحبوه حباً عميقاً .

وانا واثق من انه لو تيسر لذرة من الفرح الارضي ان تنفذ الى السماء، بلغت قلبه في هذا اليوم، ولكن الذين دعاهم الله الى جواره، لهم طريقة خاصة بالمساهمة في افراحنا وذلك بالصلاة التي ما ينفكون يتلونها معنا، وبهذا التبادل غير المنظور، ولكنه الواقع، الذي تطلق عليه الكنيسة امماً جميلاً « شركة القديسين » .

لقد عرفت، وقدرت، واحببت كثيرين من خريجي عينظوره، بين انساب واحلاف واصدقاء ومساعدين، الذين اسائل نفسي احياناً عما اذا كنت واحداً منهم او ما ازال غريباً عنهم، ولن اذكر اسماء ولن اتميز الوجوه العديدة البارزة بين الاحياء والماتل معظمها اليوم في معهدهم القديم، ولكن هل استطيع بصدد الذين غادرونا من امد يسير ان لا اذكر بتأثر سليم تقلا الذي انتزع باكراً من محبتنا،

وهو في ميعة الشباب، وملء النشاط، واذكر منهم اثنين آخرين وحدتهما الحياة، وتبع احدهما الآخر في الموت خلال فترة قصيرة هما المطران عبد الله الحوري، وعمر بك الداعوق .

لقد مثلاً دائماً في نظري الصداقة الحيرة بين شخصيتين مختلفتي العقيدة، تساوى كلاهما اقتناعاً بصدق معتقده الى جانب انهما جد متساهلين لان الدين الحقيقي يجهل التعصب وينبذ .

واما على الصعيد الوطني فقد كانا يرمران بين المحمديين والمسيحيين الى هذا الاتحاد المشر الذي هو اليوم، والذي يجب ان يبقى غداً احدى الدعائم المتينة في سياستنا اللبنانية .

حضرة الرئيس

ان معهد عينطوره الذي توجه مقدراته برئاستكم اليوم، يفتح امام عيون طلابه الى جانب اسفار الحكمة البشرية والحكمة الالهية، السفر البديع ذا الاطار المتناسق للطبيعة اللبنانية، هذه الطبيعة التي عني الله نفسه فرسمها بيده، منوعة، عذبة، اخاذة، وبليغة بحذاتها، وفي صنيع الله هذا ساهم القروي اللبناني بكل قلبه، وبكل نفسه، بعرق جبينه، بقوة ساعده، ففتت الصخر، وروض الماء واستنبت الارض اثمارها وازهارها . وذلك بيته ذو الخطوط المتناسقة يعيش متواضعاً في عمق الوادي، او يتعلق بانفة على منحدر الهاوية دون ان يتأثر بدوارها .

رجائي اليكم انتم الاساتذة، ان تعلموا تلامذتكم تاريخ هذه الارض، ومحبة هذه الارض، واحترام الهبات السخية التي نفثتم بها، اعملوا ليتفهموا لغتها، ويجبوا وجهها، ليحيوا لها وليموتوا عند الحاجة من اجلها . انها لجديرة بذلك .

انني افهم تماماً باي قدر يتحسسون سحرها الجذاب، لاننا نحن انفسنا لا

نستطيع الانفكاك عن هذه المشاهد الفاتنة، ولأن ضيوفاً عظاماً اتوا الى عينطوره لضيافة بضعة ايام فقصوا فيها شطراً من العمر، ليتسنى للانعام الداخلية بوحى مستمد من هذه المواقع المختارة، ان تخلق البدائع جارية من اقلامهم .

اية امثلة نستنتجها من زيارتنا لهذه الدور الثقافية المتعددة التي تنشر مع المعرفة في هذه الارض المباركة من لبنان، عبادة الله واحترام الذات ومحبة القريب .

تكلمت عن الحكمة البشرية وعن الحكمة الالهية وفي يقيني رغم العقيدة السارية، ان الثانية ايسر من الاولى لان الاولى لا تلوذ بغير وسائلنا الشخصية، بينما وهبنا الله للارتقاء الى حكمته جناحين من الايمان والمحبة .

واذا كان من الصعب، بل من المستحيل ان نقول مع هوراس ان شظايا الكون المحطم تصيينا ونصمد لها برباطة جأش على غرار البار الوثني، فيكون اسهل علينا، وابقى لاتضاعنا واقرب الى الحق فينا ان نطبق على انفسنا ما فعله الاب سرلوت طيلة حياته وعندما غادر هذا العالم، مرددين هذه الكلمات الجميلة للقديس اوغوسطينوس : « لقد خلقتنا لك يارب، ولن تجد قلوبنا راحة الا فيك » .

امام تمثال الشيخ فريد الخازن

بارفيس الجهاد وبافقيه لبنانه

غوسطا - ٨ تشرين الاول سنة ١٩٥٠

كنت اظن ان عبراتي وحدها كانت اليك رثاء، وان ذكرك خالد في نفسي وفي نفوس رفقاءك، ولكن كيف يسعني ان لا اقول كلمة باسمي وباسم رئيس المجلس النيابي وباسم رئيس الوزارة وباسم الحكومة والشعب اللبناني، لاودعك الوداع الاخير ولاقول اننا احببناك حياً وبكيناك ميتاً واودعناك التراب بين الحسرات والزفرات، واننا اذ نزع الستار عن تمثالك نزيد ان نحبي ذكرك في الحجر كما احببته انت في قلوبنا ومهما عاش اللبنانيون فسيذكرون محبتك واخلصك وخدماتك للجميع، لقد مت ضحية جهاد ولم يكن لك اعداء لانك كنت عدو نفسك، فلم توفرها في كارثة او مله .

فتم يا اعز الراحلين وسيتقى ذكرك حياً في قلبي وقلوب رفاقك وقلوب اللبنانيين جميعاً لانك مت شهيداً .

الى ضباط جدد ينقلدون السيوف

ابها الضباط الجدد

١٢ تشرين الاول سنة ١٩٥٠

اطلقنا على دورتكم اسم « الياس ابو سليمان » ذلك الضابط الشجاع الذي قضى نجه في ميدان الشرف وهو يناضل في سبيل الامن العام والدفاع عن كرامة الجيش .

كثيراً ما يكون اسم الشخص رمزاً للشرف وبرنامجاً للعمل . فتمسكوا بهذا الرمز ونفذوا هذا البرنامج . فالشرف العسكري هو الفضيلة الاولى التي يجب ان يارسها الضباط فيتزفعون به عن كل صغيرة ويضعون نصب اعينهم الواجب الملقى على عواتقهم . اما العمل المطلوب منكم فهو ان تكونوا مثلاً للانضباط وقودة لمن هم اصغر منكم رتبة وامناء لمن هم اعلى منكم مقاماً .

بهذه الشئائل تبنون جيشاً صامداً قوياً لا يعرف التوكل والخذلان ويسير على المثل العليا التي هي مثل بلدكم لبنان . حافظوا على تقاليدكم العسكرية وعلى ما التي عليكم من دروس وثقوا ان ليس من شرف يفوق خدمة بلادكم تحت لباس الجندي واتكلوا على الله في جميع اعمالكم فهو ولي التوفيق والنصر .

الاستقلال ملك لكم

٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٥٠

ايها اللبنانيون

ان ذكرى الثاني والعشرين من تشرين الثاني نيرة مشرقة لانها كانت فاتحة عهد الاستقلال والسيادة ولانها حققت ما طالما حلم به الابرار والاجداد .

فلكي تظل تلك الذكرى نيرة مشرقة، عليكم ان تفهموا جميع معانيها . ومن تلك المعاني ميثاق وطني خطت سطوره المذهبة بالتضحية والاستشهاد ولا يقوم الا على الوثام والالفة والتساهل وتعلق مكين بالقيم الروحية والاهداف الشريفة . فما طغت المادة على قوم الا واصبحوا لها عبيداً وما تعلق قوم بالقشور حتى خسروا القوة التي تجتمع في اللب والجوهر . وما استسلموا الى حقد او ضغينة حتى خفيت عليهم معالم الحق .

ايها اللبنانيون

اذكروا ان الاستقلال هو ملك لكم وان الكرامة والسيادة لا تتجزآن واعملوا بهدي هذا التذكار المجيد وامشولاته الحية واعلموا ان هذا اليوم هو يوم لبنان .

عاش لبنان !

الرئيس يوبن المغفور له عبد الحميد كرامه

٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٥٠

ابها الراجل الكريم

ربك الذي خلق السموات والارض فجعل من هذه الفانية التي بسطها موطناً
لقدميه ومسكناً عابراً لبرايه، ومن تلك الخالدة جنات لختاريه، تبارك اسمه وتعالى
في السراء والضراء، في النكبة والغزاء في الحياة وفي الممات، هو الذي اصطفاك
ودعاك لجواره وسخر القدر ليصرعك في ذكرى الاستقلال ليتحد يومك بيومه
ويتجز ذكرك بذكوره، انا لله وانا اليه راجعون .

علوت الى خير الظهور فولدت ونشأت وترعرعت في بيت كان الافتاء فيه
ميراثاً، فعاد اليك فلبست حلتاه يافعا فكننت طويل النجاد رفيع العماد وسدت
العشيرة امرد . وهل الافتاء الا معين كثر رواده وتراحم قصاده وان هو الا علم
تأتم الهداة به، فكم انرت سبيلاً وهديت حائراً وشفيت غليلاً، حتى انتقادت
اليك الزعامة طائفة مختارة . وما لبثت ان اعترلت المنصب الديني عن غير رضى
منك فاتخذت من السياسة موقفاً سلبياً حتى ذر قرن العهد الجديد فانهرت للميدان
فارساً لا يجارى ولا يشق له فيه غبار، فاقتمتها معركة حمي وطيسها، فحملك
مواطنوك عن حق الى النيابة عنواناً للجهاد ومثالاً حياً للكرامة ومشعلاً منيراً للسيادة،
فدخلت الندوة واشتركت في تعديل الدستور، واعتقلت فيمن اعتقلوا رغم وجودك

خارج الحكم في ذلك الحين . ثم بزغ فجر الانعتاق فعدت مع رفاقك في ذلك اليوم الاغر مؤدياً الرسالة التي حملتها نفسك وحملك اياها ذووك وقد اصبح حلم الاستقلال حقيقة تغشى العيون وتبهر الابصار .

وفي تلك الايام القلائل وضعت اسس الميثاق الوطني الذي جمع القلوب ووحّد الصفوف وجعل لبنان وطناً لجميع ابنائه، فعلا كعب الامة واشتد ساعدها وجابهت الاحداث وظهرت عليها واشرق وجه لبنان صافياً جميلاً ولما يزل .

ثم توليت يا اكرم الراحلين رئاسة الوزارة ولم يكن لك من سياسة فيها سوى ما انتهجته انت لنفسك وما انتهجه رفاقك لانفسهم وهو توطيد دعائم السيادة والاستقلال وتعزيز الميثاق الوطني وتوقيع ميثاق الجامعة العربية والانضمام الى منظمة الامم المتحدة، تلك كانت الطرق القوية التي سرنا جميعاً عليها متكاتفين متعاونين يشد الواحد ازر الآخر ويستعين الاخ باخيه . وما زالت الحاجة ماسة الى مثل هذا الاتحاد بالاهداف وبالاعمال .

ودار الزمان دورة قصيرة فعدت الى الندوة راضياً بعد ان تحليت عن الحكم مختاراً، ثم رأست المعارضة ومع ذلك فلم تعد يوماً الى الموقف السليبي، وكم صرحت وجاهرت ان ميثاقاً وطنياً خطته يدك ووقعته يمينك واخترتة لنفسك عن رضى لا ولن ترضى ان يتغير منه حرف او يتبدل معنى من معانيه . فاحترمت الحكومة معارضتك كما احترم الشعب حكمك والحكم والمعارضة يتسمان احدهما الآخر عندما تحسن المقاصد وتستقيم النيات وتتحد القلوب عند مصلحة الوطن العليا .

وقد كان لمرضك وقع اليم في نفوس اللبنانيين يوم اضطرت الى السفر مستشفياً فرافقتك القلوب والتمنيات والاماني واحاطك الشعب الذي ترعمت بتلك اللهفة التي هي تجسم الحب في يوم التجربة وكان الامل يصطدم بالقنوط حيناً ويعود الى الانتعاش احياناً حتى داهمك القدر المحتوم في يوم الذكرى المجيدة، فعكرو

مصرعك صفو الايام والبسها ثوب الحداد على رجل كانت تحتاج اليه البلاد في الملمات، وتعدده ذخراً لها في الصعاب، وتأخذ من شعبيته قوة ومن ايمانه قبساً ومن وطنيته امثلة حية ومن كرامته عنواناً .

وهل لامر ربك من مرد، وهل لنا الا الرضوخ والتسليم، وما سلاحنا امام الموت المهاب الا التمسك بجمل الصبر والاعتصام بالامل وان زفع ايدي الضراعة ليسكب الله على ضريحك الغالي شآبيب الرحمة والرضوان وان يلمهنا مع بنيك واخوتك وذويك ومواطنيك وطرابلس الفيحاء ولبنان ودنيا العرب الصبر والغراء .

اللهم انه سمح لمثلنا ان نستثني عليك اي حبيب، وان تمنع عنك اي قريب، وان لا ندع اجسادنا وانفسنا وكل ما وهبت بين يديك .

اللهم اخذت منا وطنياً مثالياً، وعاملاً من الاعلام، وركناً من الاركان، فاصطفيته لجوارك فليكن لديك جل جلالك، هو ومن سبقه من لبنانيين امائل واستقلاليين افاضل سفراء لبنان، فهم ان ستروا وجوههم مهابة امام وجهك يفتتحون قلوبهم ليضرعوا امام عرشك، لتجنب لبنان المصائب والويلات، ورأسها الانشقاق والخلاف والحقد والضعينة، ولتكسوه حلة لا تنزع من الوثام والسلام والحب والتساهل، وانت السميع المحيب وعلى كل شي قدير .

اجواب على خطاب السفير البابوي عند تقديم اوراق الاعتماد

با صاحب النيافة^(١)

٢ كانون الاول سنة ١٩٥٠

ان الكلمات السامية التي ارفقتم بها نيافتكم تقديم اوراق اعتمادكم تشهد بنبل ورفعة مقاصد اضطلاعكم بتبعات المهمة العالية التي دعتكم اليها ثقة قداسة البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً .

ان الاب الاقدس باعتماد نيافتكم قاصداً رسولياً في لبنان خلفاً للمسنينور السيد مارينا الذي كان عزيزاً علينا والذي اتيم على ذكره الطيب بصورة مؤثرة يُعطينا برهاناً جديداً على عطفه العظيم . وان وجودكم بيننا يعد عربون العطف السامي الذي يُؤليه دائماً الكرسي الرسولي لهذه البلاد التي كانت ولا تزال المكان، حيث الايمان بالله ومبدأ حيّ ورابطة تضامن لا تنفصم عراها .

بيد اننا نعلم ايضاً ان سلطة الخبر الاعظم العليا تنسجم مع ابوة عالمية . ان مجرى عمله في هذه السنة المقدسة قد ارتدى روعة متزايدة وبهاء لا يحارى . ويبدو ان الظروف الراهنة مجد ذاتها شاءت ان تساعد تأييد نداءاته النبيلة في سبيل سلام حقيقي وطيد وثابت بين الافراد والشعوب الحرة المؤمنة بتضامنهما .

(١) نيافة السيد جوزف بلترامي السفير البابوي الجديد في لبنان .

وبالحقيقة ان الظرف الذي نعيشه مهما ادهم، يجب ان يبقى مسيراً في كل آن، بنور هادئ ينصب من عل، حيث الانسان يتحول عن آليته ليرتفع الى معدنه داعياً الكلي القدرة رب الحياة والموت .

ان الانسان يشعر، عبر هذا القلق الذي يسود الانسانية، بانه يحتاج اكثر الى معونة القوى الروحية والقيم العالية .

انه في حال اصطدام المادة بالمادة وفي حال التنافس في التهديم يجب ان يسيطر الروح في العالم .

في هذه الفترات العصبية يتجه الناس الطيبو الارادة بانظارهم نحو القوة التي يمثلها الكرسي الرسولي .

قوة لا مادية، فوق البشر وفوق الطبيعة، تتجسم اليوم في شخص قداسة بيوس الثاني عشر الذي ستتجاوز تعاليمه المشرفة تاريخ الازمان المضطربة الحاضرة، اجتياز السهم النير .

ان لبنان، على اختلاف مذاهبه، يقدر حق قدرها الامثولات المستخلصة من هذه التعاليم .

ان جميع اللبنانيين، على اختلاف دياناتهم، يعتبرون ان روح الدين هو اساس كل مدنية حقيقية، ولذلك هم اذ يقرنون بحياتهم اليومية املاً يفوق حقوق الارضيات، يتمسكون بالكرامة الانسانية ويحترمون حرية المعتقد ويزنون التبعات التي يضطلعون بها كرجال وكواطنين .

ان هذا المظهر المتباين والمتحد بالوقت نفسه يلبس لبنان وجهه الحقيقي ويجعل منه ارضاً مختارة وبلد التسامح والحب المتبادل .

وهكذا استطاع لبنان مرتكزاً على هذه المبادئ ان يذلل الصعاب التي ترافق كل مجتمع انساني عبر حقب تاريخية .

وان التسامي بالروح ومنح حساسيات القلب المكان المفضل، والعدالة والاحسان، هي المبادئ الدائمة للمذهب الذي اعلنه قداسة البابا بيوس الثاني عشر. والبنانيون يتبعونها ببله اختيارهم وهي لهم ينبوع توازن وقوة ومرتبة شرف يتعهدونها في مواقفهم الدولية.

يسرني جداً في هذه المناسبة وعند هذا الكلام ان اكون ترجمان جميع الطوائف اللبنانية بروح عائلي واحد والمتحلية بمثالية واحدة، واني اذ اقدم احر التمنيات لاجل سعادة ورفاء قداسة البابا بيوس الثاني عشر والمد باجل ملكه السعيد، لا بد لي يا صاحب النيافة من ان اؤكد لكم تأييدي الشخصي وكلّ معاونة حكومة الجمهورية اللبنانية لكي تنهضوا حسناً بمهمتكم السامية بيننا.

رسالة الحب للشجرة اللبنانية

٣ كانون الاول سنة ١٩٥٠

ايها السادة

وقفة عزيزة لدي هذه التي اعادها بينكم عاماً بعد عام، لاهل معكم
الرفش والمعول واستودع ارض لبنان غرسة جديدة .

اما ما ليس بالجديد فعهد لبنان بالشجرة، وعهد اللبنانيين برؤية الاشجار تلتطف
جوّه، والازهار تترخف ارضه، والاطيار تترقز في مغانيه، وتسبح الخلاق، فقد
وطد اللبناني علاقته بالارض منذ بدء الخليقة، وكان يجد الى جانب ترويض الساعد
في هذه الارض التاريخية المباركة، رياضة عقلية مصدرها شعوره باثر الغابات والاحراج،
والافانين والرياحين في جودة الاقليم، وبأن نتاجها هو مصدر الثروة والصحة والجمال،
فصان ذخائر التراب في الاودية فلم تجرفها السيول الى البحر، وجابه الثلوج والاعاصير
على القمم فرسخ اعراق الارز، وجعل ذكره الياذة الدهر، فلم يندثر، بل بقي شهادة
على عظمته وعظمة لبنان، واحتفظت مدونات الاقدمين التاريخية والشعرية من عهد
المزامير ونشيد الانشاد، بما يحملك يا وطن الارز احدثه الدنيا واسطورة الزمان.

واليوم يعيد التاريخ نفسه . فانها ودائع عزيزة تلك الاغراس التي زفها
اللبنانيون في اسبوع الارز خاصة، وفي اسبوع الشجرة عامة، الى الحدائق والساحات،

الى الطرق والجنان، الى السواحل والجروود، ليزينوا بها مغاني الوطن، ويفرسوا الى جانبها الأمل بمستقبل لبنان .

وبجوله تعالى، وبحرص جميع اللبنانيين، ستنمو تلك الاغراس وتعمر وتردهر، ويزدهر معها المستقبل المؤمل، فيكون الاثنان دوحة مباركة راسخة باذخة، يستظلها اللبنانيون اسرة واحدة، وتني اليها النفوس هائلة سعيدة، شادية بحاسن هذا الجبل الحبيب .

وقفة يطيب لي ايها السادة ان اقفاها للمرة السابعة من عهد الرئاسة، وان اتمثل اللبناني وقد استيقظ على حفيف الحائل في يوم الشجرة، فهب يحبي مهرجانيها، ويحتفل بعيدها، يميل بمجراته الى الحفنة الجوداء فيحولها واحة زهراء، ويهوي بساعده على الصخر الاصلد فيقته تحت مطرقة عنيدة، قائلاً للارض اللبنانية : انا رفيقك على المدى كما كان آباي واجدادى، انا عاملك المجاهد، وحارسك الامين . لقد جئتكم بزيوري واغراسي فاستقبلني بحب وحنان وتعهدني بالري والخصب، وانبتنيها حقولاً تموج بالخير، وازاهير تزين الصدور والحياء، وادواحاً تستدر السماء، وتعطر الاجواء، وتظلل الارعاء، وتكن اهواء ثروة، وينبوع صحة، ومظهر فتنة الرائح والغادي في ربوعك الساحرة حيث يبدو لبنان في مباهجه قطعة من الجنان .

احميك بملء الجوانح، يوماً وطنياً لبنانياً يؤدي فيه ابناي واخواني اللبنانيون رسالة الحب للشجرة التي وزعت حضارة الشرق على الغرب يوم كان البحر عصياً . رسالة نبيلة تربط التاريخ غابره بحاضره، على يد جمعية اصدقاء الاشجار التي وضعت منذ سبعة عشر عاماً نواة هذه النهضة في حياتنا الزراعية، فتعهدت صيانة الشجرة وتعميم التجريح وتحسين حالة القرية وتشجيع المزارع، وانهاض مستواه اجتماعياً وعمرانياً مؤدية بذلك اجل الخدمات لسياسة الحكومة الزراعية . وها هي اليوم تضاعف جهودها المشكورة وتعزز دعوتها بكل ما يتوفر لديها من امكانيات، وبما تتذرع به من غيرة ونشاط يهدفان الى التوجيه الزراعي العام وتنظيم الحياة الريفية بشتى

الوسائل، وخاصة في مجلة « الشجرة » التي تصدرها منبراً لآراء الاخصائيين وتضمنها ارقى واحداث مبادئ التعليم المهني لنشر الثقافة الزراعية وتدريب القرويين على الاعمال والصناعات المتصلة بنتاج التربة، تعزيزاً لثروة الارض اللبنانية ساحلاً وجبلاً، وتضع هذه المبادئ في متناول الجميع . وهي جهود وان تواضع في تعريفها حضرة بدر بك دمشقية رئيس الجمعية واعضاؤها الافاضل، فانها مدعاة الى شكرهم، وإلى الفخر والاعتزاز بأن اللبنانيين لم يتوانوا في الحفاظ على تراث مجيد زود السفن والمعابد والقصور بعود كريم .

عاشت الشجرة .

عاش اصدقاء الشجرة .

عاش لبنان !

انطلاق نحو الله والقريب

في حفلة تدشين كنيسة ومدرسة
جمعية مار منصور دي بول
١٠ كانون الاول سنة ١٩٥٠

مضمرات الادة

اشكركم جميعاً واشكر رئيس جمعيتكم على الفرصة التي تحتتموها لي من جديد لاكون بينكم فاجد نفسي مرة ثانية في اربيع هذا الجو، حيث المحبة تجمع القلوب الكريمة السخية .

ان محبة القريب التي هي اعذب واصعب وصايا الله تجد الآن في ابناء جمعية القديس منصور اجمل تظاهرة لها، ويسرني بوجه خاص ان اشكركم على كل عمل انساني تررعونه حولكم . فالفقراء والمرضى والاطفال المعوزون يجدون فيه سنداً وغناً . وانكم تعلمون ان الانسان لا يتغذى بالخبز فقط ، فتضيفون الى المساعدات المادية الموزعة بسخاء الغذاء الروحي الذي لا يقوى على مجابهته شي .

ونحن من كنا ومهما نكون فاننا بحاجة الى المحبة والحب اللذين لن تكون الحياة بدونهما الا صحراء قاحلة وحقلاً خرباً . واننا بالمساعدات التي تمنحها الحكومة لجمعيتكم، نعلم علم اليقين اننا نشيد بناء صالحاً اعني به كنيسة ومدرسة القديس منصور المائتين امامنا الآن وتعطينا دليلاً باهراً على اعمالكم .

فليتكرم المولى عز وجل الذي دعونا لمنحنا نعمه وبركاته على جميع اعمالنا واعمالكم اثناء القداس الذي ترأسه ممثل قداسة البابا بيننا ولتم اعمال الخير والاحسان في لبنان وخاصة نشر روح المحبة لكي تتحد جميع القلوب الى انطلاق واحد نحو الله ونحو القريب .

في دار الفتوى الجديدة

جواباً على خطاب سماحة مفتي الجمهورية (١)
٢٢ كانون الاول سنة ١٩٥٠

باصحاب السمامة

نحمده تعالى على انه حقق آمالنا وابلغنا اهدافنا واخذ بناصر جهادنا الى الاستقلال ذلك الجهاد الصادق الحلي الذي تروى له اللبنانيون عدتين، اتكالا على القدرة وايمانا بالحق وبعادلة القضية التي اياها يخدمون ولاجلها يضحون . وكما وحدت المحنة بين قلوبهم، فقد وحدتهم التضحية، ففشوا متأخين في الكفاح، متأخين في بذل النفوس والارواح، فكوفئ صبرهم بالفرج، وجهادهم بنصر من الله وفوز مبين .

تلك كانت اولى مراحل الجهاد، تعهدت تأسيس العهد الوطني، واتصلت بعدها بمرحلة للتثبيت والتدعيم ما انخفضت عنها خطورة وشأناً . وحسن طالع العهد في المرحلتين، فكان له رجاله المخلصون، وكنتم سماحتكم من خيارهم في الاستقلال ومن خيارهم في الجهاد . واذا تسير صحائف التاريخ في مجراها الدافق بالذكريات لتحدث دنيا الغد عن دنيا اليوم في لبنان، فستفصح ايما افصاح عن مُثلكم العليا، وعن جهودكم الصادقة في سبيل كرامة البلاد وسيادتها، وهي مُثُلٌ وجهود اعتنقها وعمل لها احرار الامة وابرارها وفي طليعتهم دولة رياض بك الصلح المجاهد الامين، والرجل الذي جعل ما لم يبق من العمر وما بقي وفقاً على العقيدة الاستقلالية .

(١) المغفور له الشيخ محمد توفيق خالد مفتي الجمهورية اللبنانية وكان هذا آخر احتفال بعيد المولد النبوي الشريف حضره الفقيه والقي فيه خطبة العيد قبل اعتقاله ووفاته .

وقد اسعدنا الله عز وجل بان حملنا امانتها، وجعلنا من خدامها، وشرفنا برسالة لبنان فاديناها مسعدين بالتضحية، فخورين بمؤازرة الامة، وبمعاونة الرفاق الاوفياء ممن نكمل وايامهم مشقة الطريق في هذه الغاية، او من عزاز طواهم التراب .

وقد كان عهد علينا جميعاً، رئيساً وحكومةً وشعباً، بعد ان احكمنا اسس البناء، ان نوّمن اسبابه من الاستقرار في حياتنا الداخلية، وان نفسح رحابه في سياستنا الخارجية، فتوفر لنا ذلك، وتوفرت للوطن اللبناني العالي هذه الخصائص الاستقلالية الكاملة، وها هو بجوله تعالى، وبفضل التضامن بين ابنائه يواصل العمل في الكيان الدولي هائناً بماضيه، مطمئناً الى مستقبله المؤمل، عاملاً مع اخوانه في البلاد العربية، ومع شعوب العالم المحبة للسلام على خلق طمأنينة دائمة وانسانية سعيدة . هذا هو لبنان الذي نشدناه، وهذا هو العهد الذي شيدناه، ولقد قلت في مثل موقعي هذا بينكم واعيد : يذهب البناء ويبقى البنيان ويبقى العهد ويبقى لبنان .

وشعور آخر يا صاحب السحابة املاه عليّ هذا الموقف مراراً في عيد المولد النبوي السعيد وعلمه عليّ من جديد، هو الاستبشار بفضل هذه الذكرى المباركة، واستجلاء نورها وعظمتها في صوغ تهنئة صادقة اقدمها بشخص سماحتكم لليلة الاسلامية الكريمة في لبنان خاصة وفي العالم العربي عامة، واسأله جل جلاله ان يجعلها زاداً للبنان في مواصلة حياة السيادة والكرامة، وهدياً للبنانيين في ممارسة الحكم الوطني على اصوله الصحيحة، وتطبيق المبادئ الاستقلالية المنبثقة عن عهد الجهاد، وفي تمكين اواصر الوحدة والاخوة التي تغرز وطنهم، وترفع شأنه، وتجعل مراحلها القادمة آهلة بالنجاح والسعادة والاستقرار والعمران .

عاش لبنان !

في الصّرح البطريركي الماروني

جواباً على خطاب غبطة البطريرك
١٩ كانون الثاني سنة ١٩٥١

يا صاحب الغبطة

باسمي وباسم الحكومة اشكر غبطتكم على هذه الثقة الغالية والكلمة الطيبة التي تفضلتم بها بمناسبة زيارتنا التقليدية لهذا الصرح البطريركي الكريم حاملين لغبطتكم وللطائفة المارونية التي تسهرون على خيرها ورقبها احر التهانى واجمل التهريك بهذا العام الجديد اعاده الله على غبطتكم وعلى الطائفة وعلى اللبنانيين عموماً بكل هناء ورخاء وتوفيق .

اجل يا صاحب الغبطة ان العالم يجتاز الان مرحلة من اصعب المراحل واطورها والايام التي نعيشها عصيبة جداً تقتضي كما تفضلتم سهرأ وحكمة وصبراً ونحن في مثل هذه المصاعب، رئيساً وحكومة وشعباً، يجب علينا ان نتعاون لاجتياز هذه المخاطر والمخاوف دون وهن في العزيمة او قنوط في العمل وفي مثل هذه المشاكل يجب علينا ايضاً ان نتوجه نحوه تعالى بالادعية وان نشارك غبطتكم ولفيفكم الكريم بالصلوات والضراعات لله عز وجل ان يجنب لبنان ويلات الحرب وان يقويننا جميعاً ويوحد قلوبنا واعمالنا لنؤمن لشعبه تحقيق العدل والرفاهية والامن وان نكون ساهرين على مصالحه وشؤونه حتى تكون حياته رغيدة في ظل الاستقلال .

وعلى امل ان يكون هذا العام الجديد سعيداً هنيئاً اشرب نخب غبطتكم والطائفة المارونية الكريمة داعين لكم ولها بدوام العز والاقبال والسعادة .

عشتم وعاش لبنان !

واجب الشعب أمام ربّه وضميره

جواب فخامته

على خطاب نيافة الكاردينال تبوني في عيد الفصح

٨ نيسان سنة ١٩٥١

يا صاحب النيافة

بعد هذا الاحتفال الذي كان لنا بمثابة واحدة روحية اقبلت نفوسنا تقوي اليها وتستروح فيها الورع والغبطة، اردتم الى جانب الترحيب بنا ان تتوسعوا وتكلموا عن الحرية، فأنا اشكركم اولاً على هذه الحفاوة البالغة وعلى انكم عبرتم عن عاطفة الارمن عامة وابناء طائفتكم خاصة الذين لا يسعني الا شكرهم على المساعدة التي يؤدونها للحكومة . وثقوا يا صاحب النيافة اننا نعد الارمن شطراً عزيزاً غير منفصل عن الشعب اللبناني .

لقد اردنا ان نوسع نطاق التمثيل الشعبي الذي فسح امام طائفتكم مجالاً لكي تتمثل في مجلس النواب الذي سينتخب بعد اسبوع، وعلى ذكر حرية الانتخابات التي اشدتم بها ثقوا انني كنت موافقاً على كل بادرة وكل كلمة وكل تدبير صدرت عن الحكومة لانها هادفة هي الى تأمين هذه الحرية والى تأمين الحياض ضمن نطاق النظام، لاننا نحب ان تتمكن هذه الاستشارة من التعبير عن حقيقة رغبات الشعب اللبناني . واؤكد لكم حرصي شخصياً وحرص الحكومة على توفير تلك الحرية للناخبين وعلى ان يتمتعوا بها كاملة غير منقوصة .

ومن واجب الشعب اللبناني بدوره وفي يده هذا السلاح القوي الذي يهون
دونه كل سلاح ان يعرف كيف يتمتع بهذا الحق وكيف يمارس تلك الحرية .

يترتب على الشعب امام الله وامام ضميره ان يعرف كيف يوفد ممثليه الى
المجلس العتيد، وعليه ان يجعل الانتخابات المقبلة، مما يشرف لبنان ويشرف الحرية
في لبنان .

لا اريد ان امتدح الحكومة لما تبذله في هذا السبيل ولكنني اقول ان رئيسها^(١)
والوزيرين^(٢) اللذين يعاونانه في مهمته ليس لهم سوى غاية واحدة هي ان يؤمنوا
حرية الانتخابات تحت جو من السكينة والطمأنينة والشرف والحياد، وان يفسحوا
للمناخب اللبناني ان يستعمل حقه بمغزل عن كل تأثير .

ولقد ذكرتم نياقتكم التعليم الحر ورغبتم في ان تشجع حركته ويحترم الشعور
الديني في المدارس الطائفية . واني انتهر هذه الفرصة لاعلن انه لم يقيم اي اختلاف
جوهرى بين الحكومة والطوائف على حرية التعليم واننا نحترم التعليم الحر كما نحترم
حرية ذويه ونعطف على المدارس الحرة ولا نذخر وسعاً في سبيل تشجيعها ومناصرتها
لكي تؤدي مهمتها وفي يقيني ان جميع الطوائف تعلم اولادها الى جانب التعاليم
السماوية حب الوطن وحب لبنان .

وعلى هذا اشرب نخب نياقتكم ونخب طائفتكم ونخب جميع اللبنانيين .

عاش لبنان !

(١) دولة الحاج حسين العويني

(٢) معالي السيد بولس فياض والاستاذ ادوار نون

رسالة الى الشعب اللبناني

بمناسبة انتهاء الأعمال الانتخابية للمجلس النيابي الجديد

٣٠ نيسان سنة ١٩٥١

ايها اللبنانيون

منذ بدأت الفترة الانتخابية في مطلع هذا العام لزم مقام الرئاسة جانب الصمت ليفسح مجال العمل امام الحكومة الجديدة ويترك للناخبين اللبنانيين الحرية التامة في اقتراعهم خوف ان تحمل التصريحات الصادرة على غير محلها، ولم تغادر هذا الصمت الا في حفلة معروفة وما كان ذلك مبادرة او مبادهة منا بل جواباً اقتضته ضرورة الحال .

اما اليوم وقد قام اللبنانيون بواجبهم الانتخابي على الشكل الذي ارتضوه لانفسهم بعد ان قامت الحكومة بواجبها في تأمين الحياد ونزاهة الاستفتاء الشعبي والتجرد الذي لا غبار عليه فنرى من الضرورة ان نتوجه اليكم بهذه الرسالة في بدء عهد هذا المجلس النيابي الجديد لتكونوا ايها اللبنانيون على بينة من امرنا في هذه الشؤون الهامة التي تنفذ الى صميم الحكم في هذا البلد العريق بالمدنية والذي نذرنا نفسنا على خدمته ليكون مرآة صادقة لشعب صادق كريم .

عندما اقدمت الرئاسة على ايلاء حكومة مصغرة تُشرف على اعمال الانتخاب ولا يكون احد اعضائها مرشحاً على قائمة انتخابية او مرشحاً منفرداً لم يكن

ذلك انتقاصاً من فضل الوزارة السابقة^(١) ولدولة رئيسها، ولكل من اعضائها العرق العريق في سبيل الكرامة والاستقلال ولهم الباع الطولى في حقلي الادارة والعمران. غير أن تصميمهم على ترشيح أنفسهم، ولهم بذلك ملء الحق، وانتساب فئة كبيرة من ابناء الشعب اللبناني اليهم برابطة الخزية او الصداقة قد يؤولان على غير حقيقة استعدادهم الحسن للقيام بتلك المهمة على الوجه الاكمل في بلد لم تنتظم به الاحزاب السياسية تنظيماً صحيحاً يقنع الرأي العام بعدم تأثير الحاكم على الرعية، وخلو بعض الادارات من عوامل الانتماء، وانتفاء رغبة بعض الموظفين في ارضاء من يعدون انفسهم مديونين لهم بوظيفتهم سواء رجع هذا الدين الى عهد الاستقلال ام الى ما سبقه من عهد .

وقد لمست عند دولة رئيس الوزارة السابق وزملائه في الحكم تفهماً كاملاً لهذه الحقائق فاقدّموا من تلقاء انفسهم، بعد ان تبادلنا اكثر من مرة وجهة النظر هذه، على افساح المجال امام الحكومة التي ذكرت، معطين الدليل على إصابة في الرأي وتجرد في القصد، وقد خاضوا معركة الانتخاب على قدم المساواة مع باقي المرشحين من مناصرين ومناظرين وقد عادوا فعلاً باغليبتهم الى المجلس الجديد، كما عاد اليه عدد غير يسير من زملائهم النواب السابقين، فاستحقت الحكومة السابقة شكري وشكر الامة جمعاء .

اما الحكومة التي قامت مقامهم فقد تفهّمت بدورها هذه الحقيقة وتأكّدت أنها سوف تتمتع بجميع الصلاحيات لتحقيق الهدف المرجى، وتهيئة الجو الملائم لاستفتاء حرمي في كل لبناني ان يضع ورقة الاقتراع في صندوق الاقتراع ببلء رضاه واختياره دون ادنى ضغط او تأثير من قبل الادارة في شتى تشعباتها حتى تأتي هذه الانتخابات مثالية على شكل يقرب من الكمال .

(١) وزارة دولة الفقيد المغفور له رياض بك الصلح

ولقد اصدرت الحكومة الحاضرة التعليمات الصريحة الى جميع من يعينهم الامر بان هذه هي نيات السلطات جميعها، وان على الموظفين ان ينفذوا هذه الخطة بصرف النظر عن ميولهم واهوائهم وانتسابهم الى هذا او ذاك من المرشحين، وبهذه الطريقة وحدها تمكنت الحكومة من ابقاء الموظفين باجمعهم تقريباً في مراكزهم السابقة بعد ان نفحت صدورهم بروح حية فاقدموا على العمل مجردين من ميولهم واهوائهم وانتسابهم، متجردين عن كل نزعة رغم ما قد كان يخالج نفوسهم من وجل او أمل .

أمّا قوى الامن فقد قامت بواجبها ايضاً على أتمه، وقد قطفنا فيما يتعلق بالجيش خاصة ثمة عملنا وعمل الحكومات المتعاقبة اذ صرفنا جميعنا همنا بالاتفاق مع قيادة الجيش العليا لابعاده عن شؤون السياسة فجعلناه منها في مأمن ركين وحصن حصين فتيسر له ان يظهر بهذا المظهر المشرف .

ايها اللبنانيون

بفضل هذه التمهيدات وتهيئة الجو الملائم بتأمين الحرية والنزاهة والحياد جاءتكم نتائج الانتخاب على ما يرضي الله والضمير، منطبقة على اواذككم وרגائبكم، فارتفع رأس لبنان في الداخل والخارج . واني اضمّ شكري الى شكر الامة جمعاء للحكومة التي اشرفت على الاستفتاء الشعبي مدفوعة بهذه العوامل والاهداف العالية فوصلت الى ما شاهدتموه وشهدتم به .

والى جميع الذين ساهموا في اعمال الانتخابات من موظفي الادارة المركزية وموظفي الملحقات وموظفي اقسام الاقتراع والى جميع الذين حافظوا على الامن وحرية الاقتراع من قوى الجيش وقوى الامن الداخلي من دركيين وشرطين أوجه شكري وتقديري .

وها انكم ايها اللبنانيون على أهبّة استقبال مجلس نيائيّ جديد وهو على ما
نتمنى اداة صالحة لعمل صالح بمن الله وكرمه .

اما نحن فاننا نرحّب بنواب الامة وممثليها على اختلاف نزعاتهم وميولهم
واخزابهم ونعاهد الشعب اللبناني على ان نظل الحكم العادل بين الجميع وسنعمل
وسعنا وبقدر امكاننا على تلطيف الجو بعد هذه المعركة الانتخابية وعلى تصفية
الخلافات البسيطة التي نتجت عن المنافسة الحزبية ليعود الجو الى صفائه والماء الى
مجراه محافظة منا على الوحدة الوطنية وجمع شتات الكلمة وتوجيه الجميع وخصوصاً
مجلسكم الجديد نحو الخير العام والاصلاح الشامل ورفع شأن لبنان في الوطن
والمغترب بعون الله ومساعدة جميع اللبنانيين المخلصين الملتزمين شخصاً واحداً حول
الاهداف السامية والمثل العليا .

عاش لبنان !

الجوهر والركن هما لبنان والاستقلال

في اليوبيل الخمسين لسيادة المطران مبارك
٢٤ حزيران سنة ١٩٥١

يا صاحب البادة

ما من شيء الذ على قلبي اكثر من هذه الحفلة وهذا اليوبيل الذي هو تذكار
خمسین سنة قضيتوها عاملين في سبيل الوطن والله والنفوس بما يشرف الدعوة
الاكليريكية ويعزز ثوب الكهنوت . فاهنئكم باسمي شخصياً وباسم الحكومة
وخاصة رئيسها^(١) الغائب ولكنه مشترك معنا بروحه .

يا صاحب السيادة

ولقد تفضلتم فقلتم انه ما من خلاف في السياسة يتعدى الى الصداقات الشخصية
واريد ان اصرح بما يتعلق بسيادتكم اننا اذا اختلفنا على العروض والفروع في
بعض الشؤون فلم نختلف ولن نختلف على الجوهر والركن والحقيقة . اما الجوهر
فهو لبنان واما الركن فهو الاستقلال واما الحقيقة فهو الحرية في لبنان .

كنت طلبت اليه تعالى ان يمن علينا بما رأيناه من اجراء انتخابات حرة يتمكن
فيها كل لبناني من ممارسة حقه بملء اختياره ورضاه فيبعث الى الندوة النيابية بمن
هم اهل تمثيله وخدمته . وكان لنا ما اردنا، فبفضل الله وبدراية الحكومة

(١) دولة عبدالله بك اليافي

السابقة وبتفهم جميع اللبنانيين هذه الحقائق حصل الانتخاب وجاءت نتائجه مدللة على ان لبنان يحق له ان يكون مثال الحرية الشخصية .

لقد اشترتم سيادتكم في مفتتح كلمة اليوبيل الى ان الخلاف السياسي يجب ان لا يحدث عداوة شخصية . ففقوا سيادتكم وليثق الجميع ان بابنا وذراعينا وقلوبنا مفتوحة لكل من شاء . من ابناء الوطن ان يندمج تحت راية الاستقلال في خدمة لبنان . واقصى منا ان نرى جميع اللبنانيين على اختلاف احزابهم ونحلهم وملاهم وطوائفهم ملتفين حول العلم اللبناني للزود عن كيانه . ونحن لا نغرن سلطة ولا قوة بل نعتبر انفسنا اول خادم للشعب اللبناني واول من يضحي بكل غالٍ في سبيله .

ونسر ان نراكم محاطين بممثل قداسة البابا وممثلي الدول الصديقة المعتمدة لدينا باشخاص وزرائها وممثليها، وممثل غبطة البطريرك وممثلي جميع السلطات المدنية والدينية، ونطلب من الله ان يسبغ عليكم وعلى طائفتكم وعلى ابناء لبنان جميعاً كل خير وبركة وهناك كما نطلب اليه تعالى ان يوالي نعمته على لبنان ليظل فخراً لابنائته في الوطن والمغترب وموفور الكرامة امام العالم المتمدن .

اما الخاتم^(١) فهو طابع الود والصداقة والوفاء على قلوبنا، وارجو ان يكون عربون المحبة والصداقة والاخلاص لمصلحة هذا الوطن العزيز .

(١) هدية فخامة الرئيس التذكارية لسيادة المطران بمناسبة الاحتفال باليوبيل

تعالوا يا مباركي أبي ...

في حفلة تدشين مؤسسة
الاب قرطباوي الخيرية بالحازمية
٢٩ حزيران سنة ١٩٥١

ابن أبي نزل، هذا المهر

اذكروا نعمة الله فيكم والآية الكريمة .

«ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيماً فأوى ووجدك ضالاً فهدى
ووجدك عائلاً فأغنى» .

ونحن جميعاً أوصينا بما يأتي :

اما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث .

وانت ايها الاب المحترم،

لقد بنيت عملك على الايمان والامل والمحبة فتأبر عليه والله ولي التوفيق . فنتال
جزاء اعمالك الحيرة في هذه الدنيا وفي الآخرة .

«والآخرة خير لك من الاولى» (ولنا ايضاً ان شاء الله) .

اما انتم ايها الاحبار الاجلاء الجزياو الشرف والطوبى الذين اشرفتم على هذا

المشروع وباركتموه وشجعتموه وتفضلتم بحضور تدشينه فإنني اطلب منه تعالى ان
نسمع واياكم وعموم المحسنين بعد عمر طويل ما بشر به الانجيل المقدس اصفياه الله
حيث ورد فيه :

« حينئذ يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم
منذ انشاء العالم لاني جعت فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني وكنت غريباً فأويتموني
وعرياناً فكسوتموني ومريضاً فعدتموني ... انكم كلما فعلتم ذلك باحد اخوتي
هؤلاء الصغار في فعلتموه » .

عاش لبنان !

وعاشت مشاريع الخير والبر في لبنان !

وجزى الله المحسنين خيراً !

الرئيس يؤبن المغفور له رياض الصلح

يا اكرم الراعيين

يا فقيه البلاد

يا رقيب الجهاد

١٨ تموز سنة ١٩٥١

سبحان من وهبك بغير حساب وادخرك لليوم العصيب وتقبلك في اليوم
العصيب شهيداً خالداً في جنات الخلود .

وهبك سبحانه وتعالى حسباً ونسباً، ديناً ودنياً، جاهاً ورتباً، مالاً ورزقاً،
ذكاء فيه اشعاع من نور وقلباً فيه جذوة من نار، وإيماناً عامراً بالله وبالوطن،
براً بالوالدين، وحناناً بالبنين، سخاء يدٍ وسخاء فؤاد، عطقاً على المعوزين وحذباً
على المحرومين، يداً للقلم ويداً للزعامة، بهاء طلعة وسناء وجه، سرعة في الخاطر،
صلابة في العقيدة ومرونة في التفكير، وعينين تنظران للافق القريب واللاجواء
البعيدة، وطنية كانت لك جلباباً ودون من تتقي درعاً ومجنأً . تحدثت كماء المزن
ما في نصابك كهام وحملت سيفاً ماضياً به من قوارع الدارين فلول .

جعلك سبحانه وتعالى من اكبر رجال لبنان قيمة وامضاهم غزيرة، واشدهم
شكسية، واغزهم بأساً، واشعهم نهاساً، والينهم عريكة، واودعهم خلقاً، واباهم
خلقاً .

فاندفعت بكل ما اوتيت وبكل ما اعطيت وبكل ما وهبت في سبيل بلادك . ولما ضاق عليك افق لبنان تطلعت الى دنيا العرب . فصمدت في وجه الحاكمين وذقت السجن والنفي والتشريد والعذاب والضيق، فكأنك منذ صرت يافعاً كتبت على جبينك الوضاح آية الجهاد مشفوعة بالآية الكريمة : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » . فأفنت المال وقسطاً وافرأً من الشباب وما لا يقدر من رخاء العيش ومجبوحة الحياة وراحة البال في سبيل تحرير الاوطان العربية حتى اصبح اسمك على حادثة سنك رمزاً ومناراً . نجّلت اساطين الفكر والرأي في الوطن وخارج الوطن ونشرت هنا وهناك رايات الوطنية والانعتاق غير هيباب ولا وجل، وكما وهبت بغير حساب وهبت بدون تقتير .

وادخرت لليوم العصيب، فما ان استتب الامر وشع بريق الامل في لبنان حتى انصرفت بكليتك الى هذا البلد الكريم ورضيت ان تدخل المعترك الانتخابي لثماني سنوات خلت وكان ذوو السلطة اذذاك ينظرون اليك بجذر مقرون بالاحترام العميق، فتلاقينا بعد ان تقا احدنا الى الآخر، وكأن العناية الالهية جعلت من هذا اللقاء بداية عهد جمع شمل الوطن ووحّد كلمة اللبنانيين ورص صفوفهم رصاً فانبثق الميثاق المقدس الذي هو حياة لبنان والذي هو لنا والذي يبقى بعدنا لبنينا، ولقد اردناه طاهراً لا تشوبه شائبة ولا يعكره معكر، فانبجج الدستور معدلاً ودخلنا القلعة سجناء وبعثنا منها احراراً .

توليت الحكم السنين الطوال فكم من ليلة سهوت لا يغض لك طرف ولا يهدأ لك بال، وكم تحملت المسؤوليات الجسام والمهمات العظام . فكان ميثاق الجامعة العربية، وكان ميثاق الامم المتحدة، وكان التمثيل السياسي، وكان اشعاع لبنان في دنيا العرب وفي العالم اجمع، وكان الجلاء . فكم عاركننا الزمان وعاركننا واحتملنا من مضض وغما على قتاد واستيقظنا على امل وابتسمنا للمستقبل . كم احاولك الجو وكم ابيض ومع ذلك لم تأخذك نشوة ولم يهزك زهو . بل انتقلت من

عمل الى عمل ومن مهمة الى مهمة ومن بلد الى بلد فكنت رئيس وزارة لبنان ورسول لبنان، حيث تتلبد الغيوم وحيث يعبس الاديم وتعلو امواج البحر ويعصف الريح، ألم تسمعهم يقولون : ويك رياض اقدم . جبت العواصم الاوربية والعواصم العربية وتركت في كل مكان طابعاً وذكراً وفي كل افق عبيراً وفكراً، لك الكلمة المسموعة والرأي الموفق للصواب، والحل الجامع لشتى الآراء والتزعات . بكيت وبكينا معاً فلسطين الذبيح بكاءً مرّاً حيث لم تنفع حيلة ولم ينجع دواء حتى اذا ضمدت يوماً منها الجراح كان على بلاصمها من يدك الاثر الكبير .

بسطت كفك للفقراء والبالسين ونثرت احسانك على دور الخير فدونت اسمك في سجل محسنينها ونقشت عملك الصالح على الصوان وفي القلوب .

وكنت تواقاً الى الرحمة حيث ترى الى ذلك سبيلاً وما تقدم على قسوة الا عندما يدعو داعي المصلحة الوطنية اليها . وكنت تتجنب قصاص الفرد ما لم يكن فيه حياة للمجموع . رحمت يوم اعتدي عليك ووجهت الي ذلك الكتاب الذي هو صفحة نيرة من الشفقة والحنان والانسانية وقد اقترن بذلك العفو المرغوب الذي اتسع له صدرك وحلمك .

رحمت ولم تُرحم فيا لظلم القدر ويا للجزع والاسى لفداحة الخطب، فإذا بيد ائيمة ترديك قتيلاً شهيداً وتجنّدك صريعاً خالداً، تلك اليد لم تطعن فؤادك بما اردت بل طعنت رئيس لبنان وحكومة لبنان وشعب لبنان بأسره على اختلاف الاديان والملل، وطعنت دنيا العرب جمعاء في يوم عصيب يوم تتمسّخ فيه الدنيا بالاحداث الجسام، ويعج الشرق بالصعاب الصعاب، ويدلهم الفضاء ويسمع على وجه الارض ديبب الخشر، ونحن لم نزل بحاجة اليك فهل اذا تطلّعنا الى مكانك وجدناك فيه ذخراً للبنان ؟ وكنت المشير الصادق ذا الجنان الحاضر والرأي الحازم والتدبير الحكيم . ولئن غيب الثرى عنا جثمانك الكريم وغاب عنا وجهك الوضاح

وثغرك الوسيم فانت حيث انت في قلوبنا . لقد دخلت في تاريخ هذا البلد اللبناني ولم تتزعك ولن تتزعك من صفحاته المحيطة اية يد مهما غلظت جريمتها وتفاقم اثمها .

فيا اكرم الراحلين ويا فقيد البلاد ويا رفيق الجهاد، ايها اللبناني الخالد والوطني الدائم اللمعان والاشماع بأي كلام ترثي وبأية عبرات تبككي، وايم الحق كان الصمت اجدر في مثل هذا المقام وامام هذه العبر، ولولا انها عاطفة جياشة تدفع بنا لتوجه اليك بالوداع الاخير مستمطين على ضريحك الغالي شآبيب الرحمة والرضوان ولنتوجه الى عائلتك المفجوعة بصميم الغراء، وبالتعزية الحارة الى اقربائك وانسابائك واهلك وذويك ومدينتي بيروت وصيدا والشعب اللبناني بأسره ودنيا العرب بأجمعها، لاكتفين بأن نحني الرأس امام جثمانك الكريم ايذاناً بالفراق الصامت على امل البعث اليقين مرددين حكمة الشاعر العربي :

وكانت في حياتك لي عظامٌ وانت اليوم اوعظ منك حياً

دورة «رياض الصلح» في مهنة تقليد السيوف لضباط المخرجة من المدرسة العسكرية

ابراهيم الضباط الجرد

بيت الدين - ٢٩ ايلول سنة ١٩٥١

يطيب لي ان اطلق على دورتكم اسم «رياض الصلح» ذلك اللبناني الذي قضى شهيد لبنان وشهيد الواجب والذي احب الجيش الذي تنتمون اليه حباً جماً وساهم اكبر مساهمة في تقويته وتعزيزه ليصبح اداة صالحة للقيام بما يترب عليه من واجبات .

ويطيب لي ايضاً ان يكون هذا الاحتفال بتقليدكم سيوف القيادة المنوطة بكم في باحة قصر بيت الدين الذي يمثل للعيان عظمة العهد الماضي في صفحة لامعة من تاريخنا ترفرف فوقها روح الامير الشهابي الكبير وبجوار قصر سطر فيه الامير المعني العظيم صفحة لامعة ايضاً من التاريخ اللبناني .

اما انتم فاذا يمليه عليكم الواجب ؟ هبنا التزمنا الصمت في مثل هذا الموقف افلا نستوحي وتستوحيون معنا من هذا الجو العابق باريج الماضي المجيد كل العبر والامثولات واولها احترام الذات واحترام القريب رئيساً كان او مرؤوساً والابتعاد عن صغائر الامور واحترام الحياة حياتنا وحياة سوانا الى ان يقضى الشرف والواجب الوطني بالتضحية العظمى . فكيان الوطن وشرف الخدمة اغلى واثمن من الحياة .

استفدت من ايها الضباط الجدد ما لقنتم من دروس رؤسائكم في الفترة الدراسية فعليكم الآن ان تطبقوها عملياً في مهنتكم التي انتم عليها قادمون وثقوا ان جيشكم الباسل جدير بان تخدموه بكل اخلاص وان بلدكم العزيز لبنان جدير بان تخصصوا له انفسكم بكل تقانٍ وبغير حساب والله ولي التوفيق .

عاش لبنان !

(١) أبو العلاء المعري

في حفلة الذكرى الالفية
التي احيها لبنان للشاعر الفيلسوف
٢٢ آذار سنة ١٩٤٤

ابها السادة

يحتفل العالم العربي في هذا العام بالذكرى الالفية لمولد ابي العلاء المعري .
وتقيم وزارة التربية الوطنية سلسلة من المحاضرات وفاقاً لبرنامج اعدته احياء
لذكرى من يفتخر الادب بنتاجه العبقري ، وتعتز الفلسفة بما ولد فكره العجيب
الخصيب، من شعر تسبغ عليه الحكمة ثوباً رائعاً تسيّر به الركبان، ونثر يفتح
للعقل آفاقاً من التفكير على تعاقب الاجيال .
في مثل هذه الايام من السنة الهجرية الثالثة والستين بعد الثلاثمائة (٣٦٣) ولد
احمد بن عبدالله بن سليمان في معرة النعمان من بلاد الشام واعمال حلب، في اسرة
عريقة ينتهي نسبها الى قضاة والى قحطان، وما ان اتصل بالحياة حتى انتابه مرض
ذهب ببصره فاصبح اعمى غير ان هذه الظلمة التي تحجب عن عينيه نور الارض لم تحل
دون اشراق قلبه بانوار علوية كانت له بصيرة وهدى وكانت به هدياً وهداية .
ومهما اختلفت في ابي العلاء المذاهب، وتشعبت في عقائده الآراء، من الاحاد

(١) قضت احوال القاهرة بان يخالف ترتيب هذا الخطاب سياق التاريخ الذي غشينا عليه .
فاثبتناه هنا .

الى الايمان، وما بينهما من شك وارتياب وسخرية في عقائده وعقائد الآخرين وحملاته على الرياء وما شاع في عصره المضطرب من فوضى الاخلاق والمجتمع، فان المعري من اعظم المفكرين واكتب الناثرين وابلق الشعراء واحكم الفلاسفة .

لقد دالت منذ ولادته دول، وزالت . ودولة ادبه شعراً ونثراً حية باقية ، راسخة في العقول، متمكنة من النفوس، لانها دولة تتحدى الفناء، وتخلد خلود الحياة.

انني اذ افتتح هذا المهرجان الادبي احتفاء بالذكرى الالقية لمولد الفيلسوف الشاعر، ليسرني ان يكون لبنان السباق الى القيام بهذا الواجب، شأنه في خدمة اللغة العربية وحمل لواء آدابها في الشرق والغرب على حدّ سواء .

ويلذ لي خصوصاً ان يكون لبنان قد سبق سواء في إذاعة آثار شاعرنا الفيلسوف . فانتم تعلمون ولا شك ان الطبعة الاولى لديوانه المعروف بـ«سقط الزند» نشرها في بيروت مع «ضوء السقط» المعلم شاكر شقير سنة ١٨٨٤ اي قبل طبعته المصرية بسبع عشرة سنة .

وهنا في بيروت ايضاً ظهرت اولى طبعات رسائل المعري . وهي الطبعة التي شرحها المعلم شاهين عطيه ووقف على نشرها الشيخ احمد عباس اللبنانيان سنة ١٨٩٤ اي قبل طبعة المستشرق مورغليوث باربع سنوات .

معلوم ان الطبعة الاولى من «رسالة الغفران» كانت قد ظهرت في مصر؛ غير ان ذلك كان بهمة لبناني آخر هو الشيخ ابراهيم اليازجي الذي وقف على القسم الاول منها . ثم عاجلته المنون قبل اتمام ذلك العمل .

وقد اتيح للبنان كذلك ان يعرف شعر ابي العلاء الى العالم العربي في العصور الحديثة . فنشر امين الريحاني في نيويورك منذ السنة ١٩٠٣ منتخبات من «اللزوميات» نقلها الى اللغة الانكليزية . وكان ذلك قبل محاولة المستشرق «سامون» في تعريف

نتاج الشاعر الفيلسوف الى الغرب باللغة الفرنسية بسنة واحدة، وقبل نقل اللزوميات الى التركية باربع سنوات ايضاً . فاذا بادر لبنان الى تكريم ذكرى ابي العلاء فانما يجري على طريقته في السبق والتنبه الى احياء التراث الثقافي العربي ، مضيفاً هذه الحلقة الجديدة الى سلسلة لا يريد لها تفككاً او انفصاماً .

يتساءل البعض كيف يمكن ان يجتمع في انسان واحد الشعر والفلسفة ؟ وكيف يوفق بين هذين النقيضين ؟ فالفلسفة تمت الى العقل والشعر ينتسب الى القلب والشعور . فكيف يتلاقى الضدان فتكون الفلسفة اداة للشاعرية ويكون الشعر وجهاً للفلسفة ؟

وما من جواب ابلغ في اقناع المتسائلين من تصفح ما جادت به قريحة ابي العلاء . وما صاغته عبقريته من درر وحكم في اسلوبه الشعري . فاذا فعلنا رأينا ان صيغة الشعر لا تنفر من الفلسفة . وان الافكار الفلسفية والحكمية تكتسب بهجة ورونقاً اذا ما وقعت على وتر الاوزان وتجدرت من العقل الى الشعور .

واقل ما يقال بالايجاز في صاحب هذا العيد الالني انه ثمة ناضجة من تلك الدوحة الشعرية الحكمية التي تأصلت جذورها في زفرات طرفة بن العبد وحكم زهير بن ابي سلمى . وبسقت غصونها مع غمزات بشار وآراء صالح بن عبد القدوس . وتنوعت ازهارها في روميات ابي فراس الحمداني وفخريات المتنبّي، حتى اينعت ثمارها في لزوميات ابي العلاء .

وشاعرنا انما يتناول فيها من ناحية التشاؤم الساخرة مشاكل الحياة ومظاهر الطبيعة، وصلة كل ذلك بما وراء الطبيعة، فيخطئ في احكامه احياناً، وقد يتناول بخياله الرحيب الى ما لا يصل اليه القياس المنطقي، ولكنه يبدو في كل حال أتم مظهرًا لذلك التقليد العربي الجاري منذ عهد الجاهلية في الجمع بين الحكمة والشعر، والواقع والخيال، فيستحق ولا شك لقب شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء .

وما ضرّ اعمى المعرفة ان انطفأت شعلة النور في بصره ما دام ذلك يزيد
بصيرته حدة وضياءً وعبقريته سموًا ومضاءً . فهدى الناس الى صراط طويل المدى،
ووسع آفاق الفكر في سعيه للوصول الى حقيقة الوجود بين شكٍ يضيي وإيمان ينعش .

وما اصدق ما قاله شاعرنا اللبناني خليل مطران في رثاء محمود باشا سامي
البارودي الذي غشيت عينيه هو ايضاً ظلمة حجبت عنهما النور ، اذ نردده في هذا
المقام وبهذه المناسبة :

اذا وسع الكون فكر امرئٍ فلا بأس بالطرف ان يحسرا
على الشمس ان تهدي المبصرين وليس على الشمس ان تبصرا

الأرض التي نتعهد بها بالحب والغرس

في المهرجان السنوي للشجرة اللبنانية
٩ كانون الاول ١٩٥١

ابها السادة

كان من نعم الله على لبنان هذه النهضة الزراعية المباركة الآخذة بالاتساع والازدهار عاماً بعد عام، والقائمة على سواعد اللبنانيين الذين كلما وطدوا علاقتهم بالارض امعنوا في حفظ التراث المجيد الذي كان قائماً بينها وبين اسلافهم الصالحين .

وما يومُ الشجرة في لبنان غيرَ مظهر من مظاهر برّ الابناء بالاجداد وبعثٍ لذكريات ما حجبها الزمن، أليست هذه التربة الغريزة التي نتعهد بها بالحب والغرس وتتعهدنا بالخير والسخاء، هي التي تحتفظ بين ذراتها بأثر خالد من صيب الجياه وكدح السواعد ؟ جباهُ أشرفت بأساً، وسواعدُ أينعت غرساً، ومعاول أنجبت نخائل، فاذا هي بأسقة الافنان، وارفة الافياء، أضفت على التاريخ مسحة من الفن والجمال .

حاجات المرء واسباب حياته انما هي دفائن الارض . على ضوء هذا المبدأ الاصلاحى السويّ تدفع الحكومة التوجيه الزراعي في البلاد، وبروحه ايضاً عملت جمعية اصدقاء الاشجار خلال ثمانية عشر عاماً وما برحت جادة برسالتها، مرحلة بعد مرحلة، في الحذب على الارض اللبنانية واستدراار خيرها واستنبات جودها تشجيراً وتحريراً، ومن حقها ان تفاخر اليوم بان دعوتها غُرست في كل مدينة

وقرية، ساحلاً وجبالاً وها هم اللبنانيون رئيساً وحكومة وشعباً يحتفلون بالعيد، ويُقبلون بمواكب جديدة للغرس في ارض الوطن ويُودعونها بذوراً لازدياد العمران واستمرار النمو، واستكمال اسباب الثروة والقوة والحسن في بقعة رسمها الخالق صورة من النعم وبسطها على هذه الارض وتحت هذا الاديم .

انني والغبطة تملأ نفسي بهرجان الشجرة وبعهد لبنان لها غابراً وحاضراً، احبي الجموع المحتفية بهذا العيد الشامل، واحبي الهمم والاكف التي ساهمت وتساهم فيه باعمال الغرس والعرض، واحبي خاصة هذه الهياة الكريمة التي تبث بنشاط دعوة الشجرة وتدأب باخلاص على احيائها والوفاء لها، وتتمنى لكل حفنة من التراب اللبناني ان تصبح جنة مشمرة مزهرة .

قيل لعثمان بن عفان : « أنغرس بعد الكبر ؟ فقال لأن توافيني الساعة وانا من المصلحين خير من ان توافيني وانا من المفسدين » .

وقيل لابن الدرداء : « أنغرس وانت ضارب في الكبر ؟ فقال وما عليّ ان يكون الاجر لي والهناء لغيري » .

وفي امثال سليمان : « المشتغل بارضه يشبع خيراً وتابع البطالين يشبع فقراً » .

وفي حديث شريف : ما من رجل يغرس غرساً الا كتب له الاجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس » .

وما اعظم مدلول هذه الحكم والكلمات انطباقاً على جمعية اصدقاء الشجرة ورئيسها الهمام، وعلى معتنقي دعوتها من المواطنين .

عاشت الشجرة !

عاشت جمعية اصدقاء الشجرة !

عاش لبنان !

خطوط الاخوة في السياسة الوطنية

في ذكرى المولد النبوي الشريف
١١ كانون الاول ١٩٥١

باصحاب السعادة^(١)

لا يحين موعد هذه الذكرى المباركة من كل عام الا وتعاودني الغبطة بان ازور الطائفة الاسلامية الكريمة واحمضها في مثل هذا الموقف اصدق عواطف التهنئة بعيد المولد النبوي الشريف الذي يحتفي به لبنان كعيد وطني يشترك فيه بالافراح اللبنانيون كافة على اختلاف طوائفهم .

ويطيب لي بوجه خاص في هذه المناسبة السعيدة ان تأتي تمنياتي الشخصية معبرة عن شعور لبنان بجميع طوائفه نحو الطائفة الاسلامية الكريمة، ذات الاثر المجيد في تاريخ الاستقلال، وفي سفر الميثاق الوطني الذي كتبه اللبنانيون، متعاونين متضامنين، وكان امتزاج دمائهم على صعيده، ركناً لبقائه، وحافزاً للحرص عليه، وموجباً للعيش في ظله، وللإفادة من نعمه بمساواة واخوة بين الجميع .

على هذا الاساس الراسخ قام عهد الاستقلال في لبنان، وعلى هاتين الدعامتين وطد القادة بناءه، ومنذ اليوم الذي اضطلعت فيه بواجب الرعاية لامر الشعب اللبناني، سألت العناية ان تحفظ وحدة صفوفه، وان تقوي يدي، وايدينا جميعاً،

(١) سماحة الشيخ محمد عليا المفتي الجديد للجمهورية اللبنانية

على العمل لاستبقائها وانماها وحدة وطنية صحيحة هي هذه التي تشمل اللبنانيين كلهم بنعم الخير والاصلاح .

والسياسة الوطنية التي رسمت هذه الخطوط للاخوة بين اللبنانيين، لم ترض بالغرلة والانكماش عن اخوة مثلها وثقت عرى العلاقات الودية مع الاقطار الشقيقة، والدول الصديقة، وقد ادى لبنان في هذا الحقل واجبه على اتمه فانسجمت سياسته مع سياسة شقيقاته العربيات في مجابهة الصروف والاحداث، وهو مبدأ انتهجته الحكومات الاستقلالية المتعاقبة، وتعتنقه بامانة وحرص الحكومة الحالية التي يرأسها دولة الاستاذ عبدالله بك اليافي، فصوت لبنان بالامس هو صوته اليوم، وهو بهذا الشعور الاخوي الفياض يولي عنايته شؤون فلسطين وفي مقدمتها مسألة اللاجئين وسيستمر في تأييد الاماني القومية لمصر الشقيقة ويسأل الله ان يرد الحق الى اهله، وان يجنب العالم ويلات المجازر ويأخذ بناصره على طريق التفاهم والسلام .

اني بهذه التمنيات الحارة اطلب منه تعالى ان يفيض من بركة هذا العيد الشريف ارشاداً على النفوس، وان يسبغ من ذكره صلاحاً على البصائر وان يعيده على مماتكم وعلى طائفتكم الكريمة وعلى العائلة اللبنانية والانسانية قاطبة بالعيم من الخير والطمانينة والهناء، وان يجعل دوماً من لبنان وطناً مسعداً بتحقيق امانيه، وبيتاً عزيزاً لكل بنيه .

عاش لبنان !

فهرس

الخطبة	التاريخ	الصفحة
تمهيد		
عهد الرئيس للأمة	٢١ ايلول ١٩٤٣	١
رجل الاقتصاد في المعركة	٤ ت ٢ ١٩٤٣	٤
الغرس الصغيرة في تراب لبنان	٢ ك ١ ١٩٤٣	٦
المحامون جنود القانون	١٢ ك ١ ١٩٤٣	٨
من لبنان الى مصر والفاروق	١٧ ك ١ ١٩٤٣	١٠
امل وبشائر في ليلة الميلاد	٢٤ ك ١ ١٩٤٣	١٣
لبنان هو لنا ونحن له	٧ آذار ١٩٤٤	١٤
الجهاد يجتاز سنته الأولى	٢٠ ايلول ١٩٤٤	١٧
الغرس الثانية في ارض الوطن	٢ ك ١ ١٩٤٤	٢١
رسالة الرئيس في يوم النصر	٩ ايار ١٩٤٥	٢٣
عاش لبنان مستقلاً حراً ديمقراطياً عربياً أياً في مأدبة البلدية - طرابلس	٥ ت ١ ١٩٤٥	٢٤
ارز الرب ورجل الرب	٦ ت ١ ١٩٤٥	٣٠
يا ابناء بلد جهران	٧ ت ١ ١٩٤٥	٣٣
اول صوت يرتفع لاجل فلسطين	٧ ت ١ ١٩٤٥	٣٦
اساقفة الموارنة والاستقلال	٨ ت ١ ١٩٤٥	٣٩
الطرق شرايين في جسم الدولة	٨ ت ١ ١٩٤٥	٤١
مبدأ « فرق تسد » والايمان بلبنان	٨ ت ١ ١٩٤٥	٤٢
رسالة الرئيس الى المعتزين	٢٠ ت ١ ١٩٤٥	٤٤
الرعاة سيوف مسنونة في يد الاستقلال	٢٥ ت ١ ١٩٤٥	٥٨
العلم الذي يرفرف الى الحدود	٢٥ ت ١ ١٩٤٥	٦٣
لبنان في جامعة الدول العربية	٢٥ ت ١ ١٩٤٥	٦٥

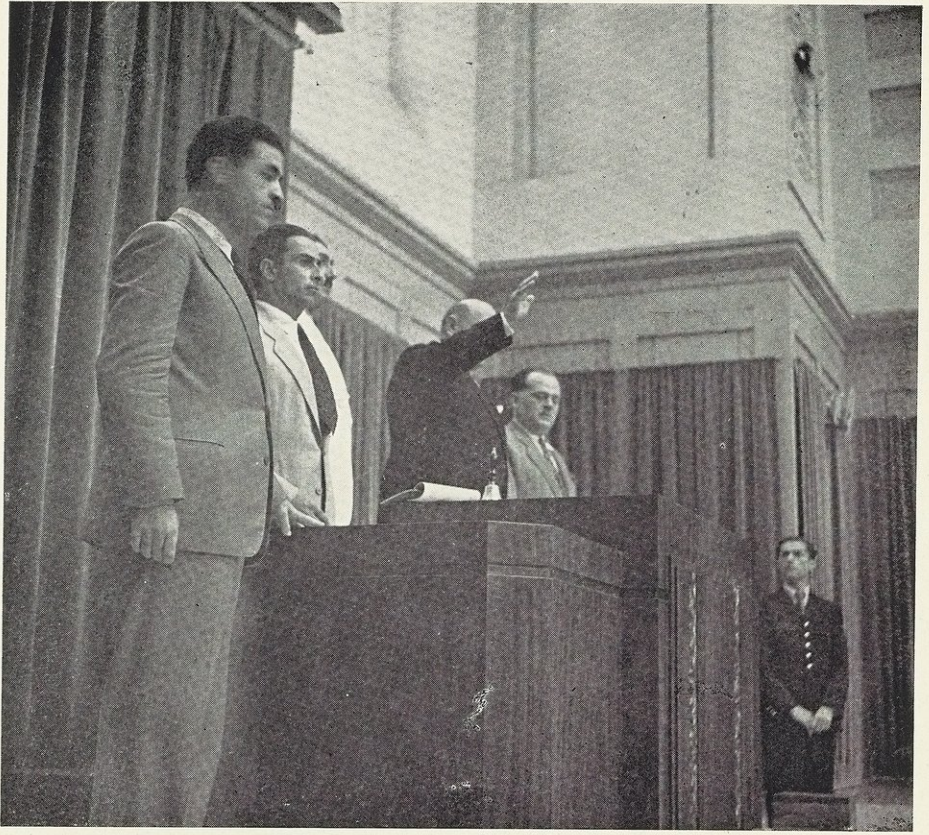
الخطبة	التاريخ	الصفحة
لبنان بيت عزيز لجميع اللبنانيين	٢٩ شباط ١٩٤٨	١٧٣
امكانياتنا في ميدان العالم الحديث	١١ اذار ١٩٤٨	١٧٦
الحق من نعم الله على خلقه	٢١ اذار ١٩٤٨	١٧٨
ذكرى الزعيم السوري سعد الله الجابري	٥ نيسان ١٩٤٨	١٨٠
الى روح الرئيس بترو طراد	٧ نيسان ١٩٤٨	١٨٢
في اليوبيل المئوي لعبدالله الزاهر	١٠ نيسان ١٩٤٨	١٨٥
ابق معنا يا معلم . . .	١١ نيسان ١٩٤٨	١٨٧
الاخ لأخيه في ايام المحنة	٢٥ نيسان ١٩٤٨	١٨٩
الله ساهر عليكم حارس لكم	١٥ ايار ١٩٤٨	١٩١
تدبير يتجاوز الفرد الى صميم العقيدة	٢٧ ايار ١٩٤٨	١٩٢
باقة امام مذبج الله	٣ ت ١ ١٩٤٨	١٩٥
الخطبة العالمية الكبرى في الانسكو	١٧ ت ٢ ١٩٤٨	١٩٧
يوم جديد من ايام تشرين	٢٢ ت ٢ ١٩٤٨	٢٠٣
اللبناني وارضه الحبية	٤ ك ١ ١٩٤٨	٢٠٥
في جوار الفوار	٢٤ نيسان ١٩٤٩	٢٠٧
في مطرانية الروم الارثوذكس لمناسبة انعقاد الجمع الانطاكي المقدس		
في الحفلة السنوية لجمعية الاقتصاد السياسي		
الى اعضاء مجلس جامعة الدول العربية لدى انعقاده في لبنان		
كلمة فخامة الرئيس اللبناني في حفلة تذكارية للفقيد		
القيت في حفلة جناز الفقيد بكنيسة القديس نيقولاوس الارثوذكسية		
رد فخامته على خطاب نيافة الكردينال اغاجانيان بطريرك الارمن الكاثوليك في عيد الفصح		
نداء الى اللبنانيين في سبيل لاجئي فلسطين		
نداء الى الجيش في سبيل الدول عن فلسطين		
في مجلس النواب بمناسبة تجديد انتخاب فخامته رئيساً للجمهورية		
في حفلة اليوبيل الفضي لمهد دير سيدة مشموشه		
كلمة الرئيس في محطة الاذاعة في عيد الاستقلال		
في الاحتفال السنوي بعيد الشجرة		
كلمة فخامته بمهرجان الليمون في انطلياس		

الخطبة	التاريخ	الصفحة
التضحية طريق الحياة والمجد	في مطرانية الروم الارثوذكس لمناسبة قداس الفصح	٢٠٩
الخلود لكم يا جنود الواجب	في حفلة الاثر التذكاري للعسكريين الذين سقطوا في ساحة الشرف	٢١١
خطاب الرئاسة	٢١ ايلول ١٩٤٩	٢١٣
رسالة الرئيس	٢١ ايلول ١٩٤٩	٢١٦
شهيد يكفل خلوده رفاق السلاح	في حفلة تقليد السيوف لخرجي المعهد العسكري من ضباط الدرك	٢٢٣
غار ثشرين على جباه المجاهدين	في الذكرى السادسة لعيد الاستقلال الوطني	٢٢٤
في الصرح البطريكي الماروني	لمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة الجديدة	٢٢٧
ويبقى العهد ويبقى لبنان	في حفلة الجامع الكبير بعيد المولد النبي	٢٢٨
يا اعز الراحلين	في الحفلة التذكارية للفقيد المرحوم سليم بك تقلا	٢٣١
خطب الرئيس في الاعياد الفصحية	في الكاتدرائية المارونية	٢٣٣
حافظوا على هذا التراث	كلمة فخامته في مهرجان عيد الليمون بانطلياس	٢٣٧
لبنان فعل ايمان ورجاء بالله ومحبة بين ابنائه	في احتفال وضع الحجر الاساسي لجامعة القديس يوسف الجديدة	٢٣٩
اجتهدت ان اكون انساناً قبل ان اكون رئيساً	خطاب فخامته السنوي في مطرانية الروم الارثوذكس	٢٤١
سما تظللناكم بالصفاء والمحبة	الى المغتربين اللبنانيين واخوانهم ابناء الافطار العربية	٢٤٣
تأملات اربعين سنة في ذكرى سارلوت	مدرسة عينطورة	٢٤٥
امام تمثال الشيخ فريد الخازن	غوسطا	٢٤٩
الى ضباط جدد يتقلدون السيوف	١٢ ت ١٩٥٠	٢٥٠

الصفحة	التاريخ	الخطبة
٢٥١	٢٢ ت ٢ ١٩٥٠	الاستقلال ملك الحكم
٢٥٢	٢٤ ت ٢ ١٩٥٠	الرئيس يؤن المغفور له عبد الحميد كرامه
٢٥٥	٢ ك ١ ١٩٥٠	الجواب على خطاب السفير البابوي
٢٥٨	٣ ك ١ ١٩٥٠	عند تقديم اوراق الاعتماد
		رسالة الحب للشجرة اللبنانية
		انطلاق نحو الله والقريب
٢٦١	١٠ ك ١ ١٩٥٠	في حفلة تدشين كنيسة ومدرسة جمعية مار منصور دي بول
٢٦٢	٢٢ ك ١ ١٩٥٠	جواباً على خطاب ساحة مفتي الجمهورية
٢٦٤	١٩ ك ٢ ١٩٥١	جواباً على خطاب غبطة البطريرك
٢٦٥	٨ نيسان ١٩٥١	جواب فخامته على خطاب نيافة الكردينال تبوني في عيد الفصح
٢٦٧	٣٠ نيسان ١٩٥١	رسالة الى الشعب اللبناني
٢٧١	٢٤ حزيران ١٩٥١	الجوهر والركن هما لبنان والاستقلال
٢٧٣	٢٩ حزيران ١٩٥١	تعالوا يا مبارك كي الي
٢٧٥	١٨ تموز ١٩٥١	الرئيس يؤن المغفور له رياض الصلح
٢٧٩	٢٩ ايلول ١٩٥١	دورة « رياض الصلح »
٢٨١	٢٢ اذار ١٩٤٤	ابو العلاء المعري
٢٨٥	٩ ك ١ ١٩٥١	الارض التي نتمهدها بالحب والغرس
٢٨٧	١ ك ١ ١٩٥١	خطوط الاخوة في السياسة الوطنية
		في حفلة الذكرى الالفية التي احياها لبنان للشاعر الفيلسوف
		في المهرجان السنوي للشجرة اللبنانية
		في ذكرى المولد النبوي الشريف

في الصفحات التالية

مجموعة رسوم ومشاهد تذكارية



١ - فخامته يقسم اليمين الدستورية في مجلس النواب لعهد الولاية الاولى

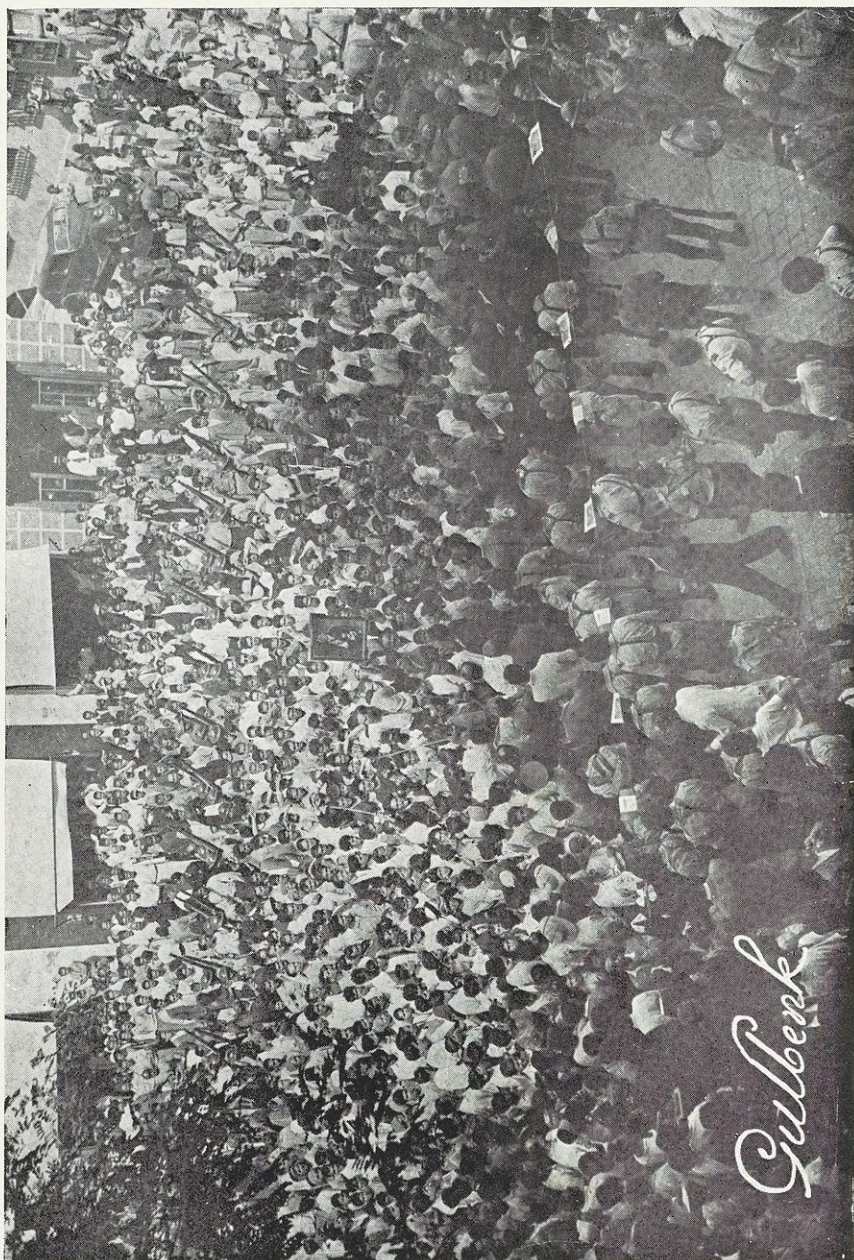
احلف بانه العظيم اني اقدم دستور امة
 المشيئة وقوانينها وافق استقراء الولي السامي
 وسرقة افيه
 بسم
 الله



فخامته يسام



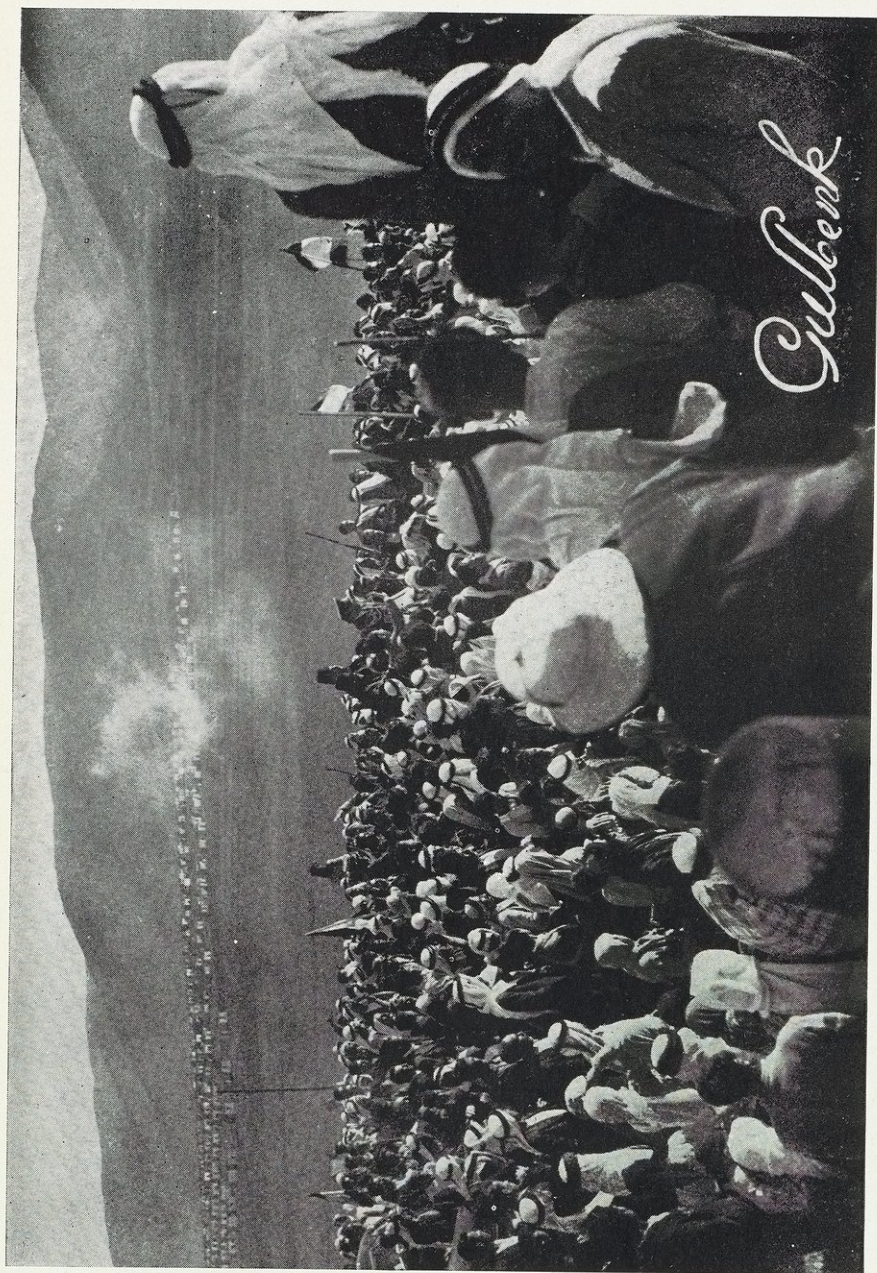




٥ - أحد مشاهد المظاهرات الشعبية لفخامته في طرابلس يوم زيارته شمالي لبنان (المخطبة ص ٢٤)



٦ - أحد مشاهد التظاهرات الشعبية لفخامته عند وصوله إلى الطليعة في زيارة الجنوب (الخطبة ص. ٦٨)

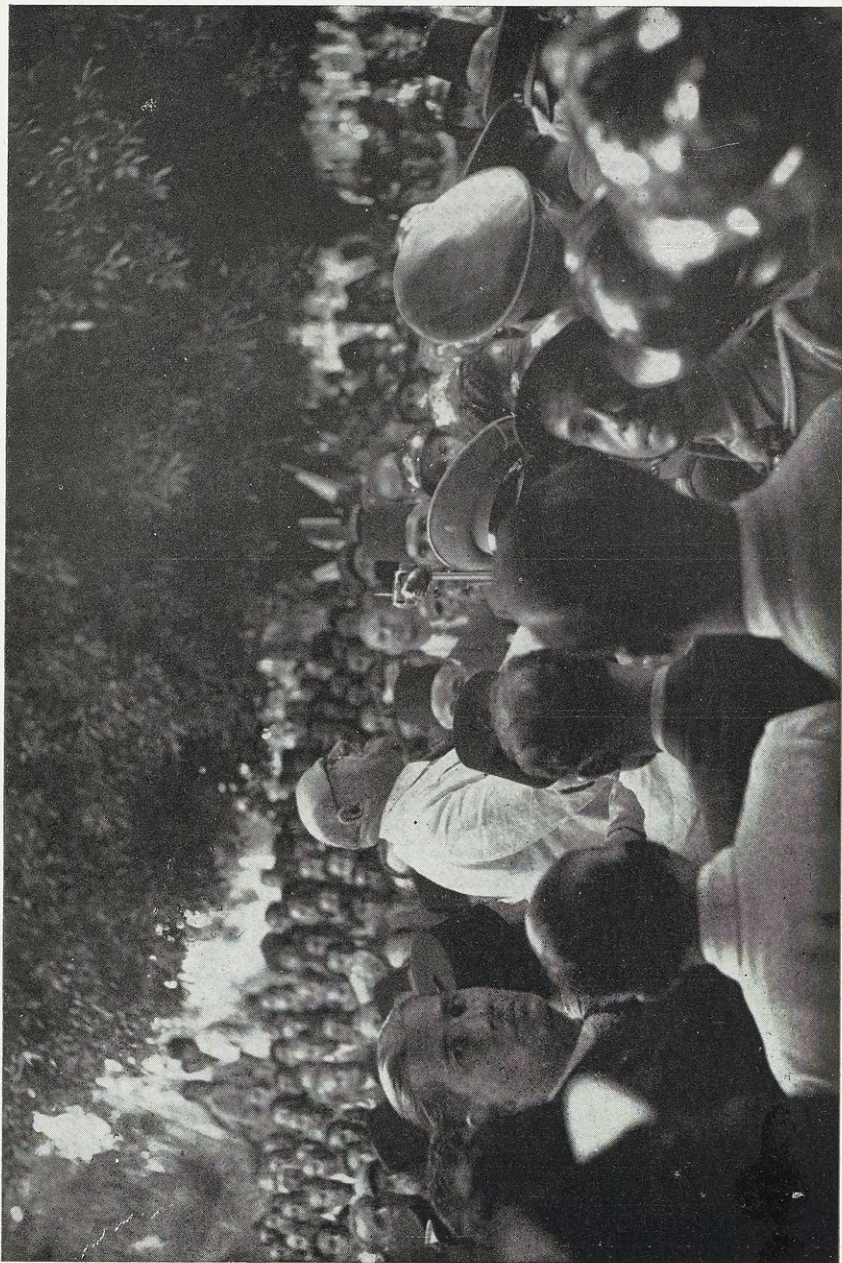


٧ - أحد مشاهد المظاهرات الشعبية لفتحاته في البقاع (الخطبة ص ٨٩)

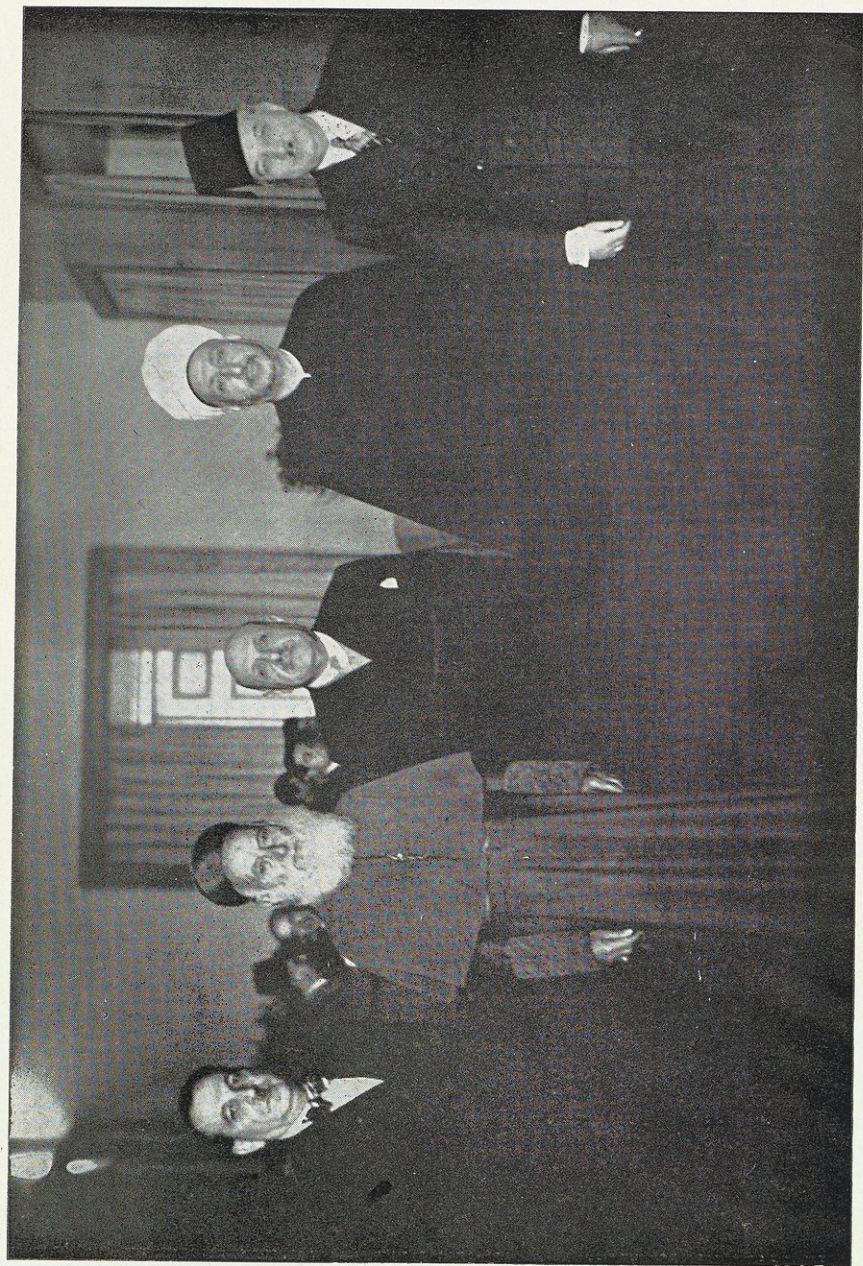


٨ - فخامته امام قلعة راشيا يوم زيارة البقاع (المخططان ص ١٩٦، ١٠٩)



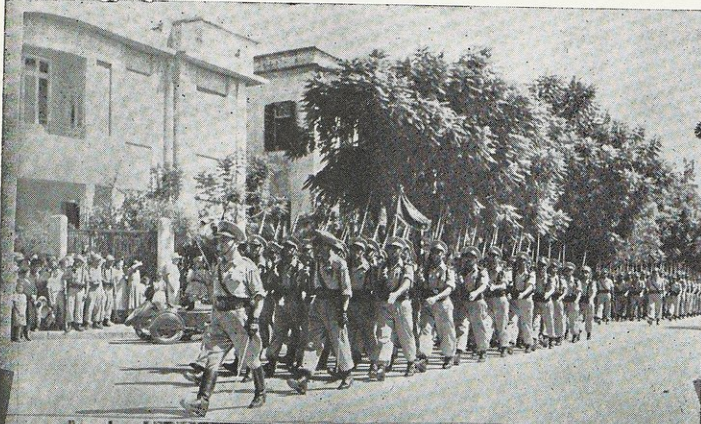


١٠ - فحامة يحيى اللبنانيين في ذكرى تشرين (الخطبة ص ١١٠)

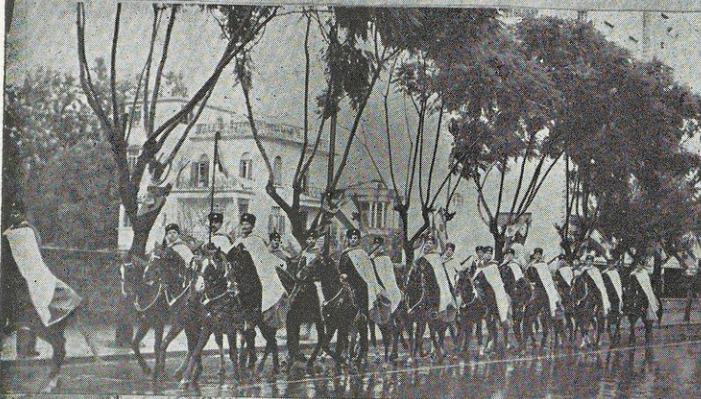


١١ - فخامته في القصر الجمهوري والي مينة غمطة البطريرك الماروني ودولة سامي بك الصلح،
والى يساره المغفور لها سماحة الشيخ محمد توفيق خالد مفتي الجمهورية ودولة رياض بك الصلح (الخطبة ص ١١٧)

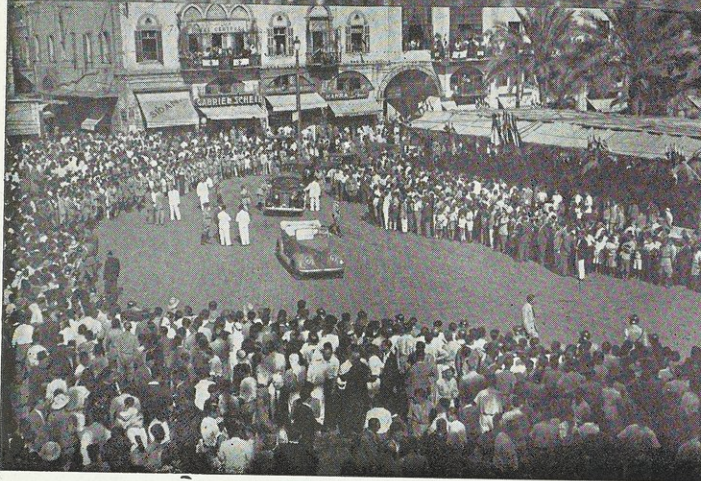
١٢ - بسانه في اعباده الوطنية



فصيلة من المشاة
في عرض عسكري

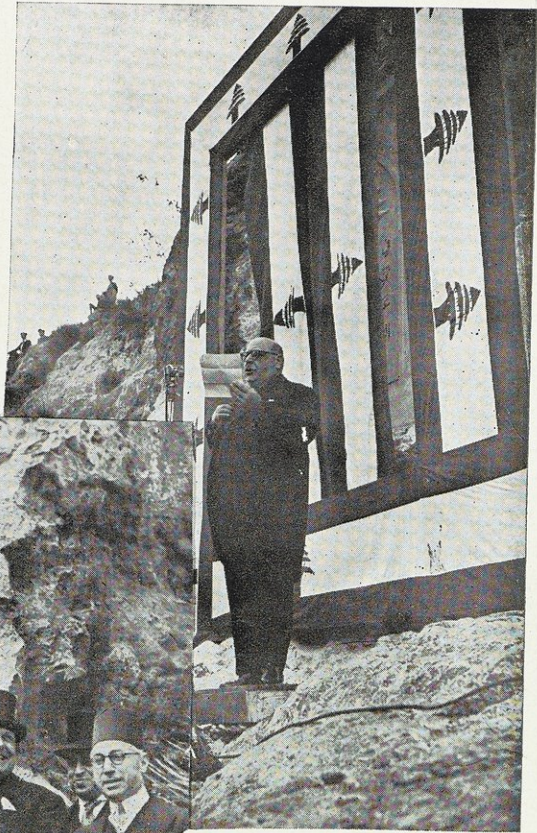


فصيلة من الخيالة
في عرض عسكري



الجاهير تتألب في ساحة الشهداء
للاشتراك في المهرجان

١٣ - فخامته يلقي خطاب الجلاء
امام الاثر التذكاري في موقع نهر الكلب
(الخطبة ص ١٤٠)



صاحب الفخامة الرئيسان الحوري والقوتلي مع رئيسي الحكومتين
البنانية والسورية رياض بك الصلح وحميل مردم بك

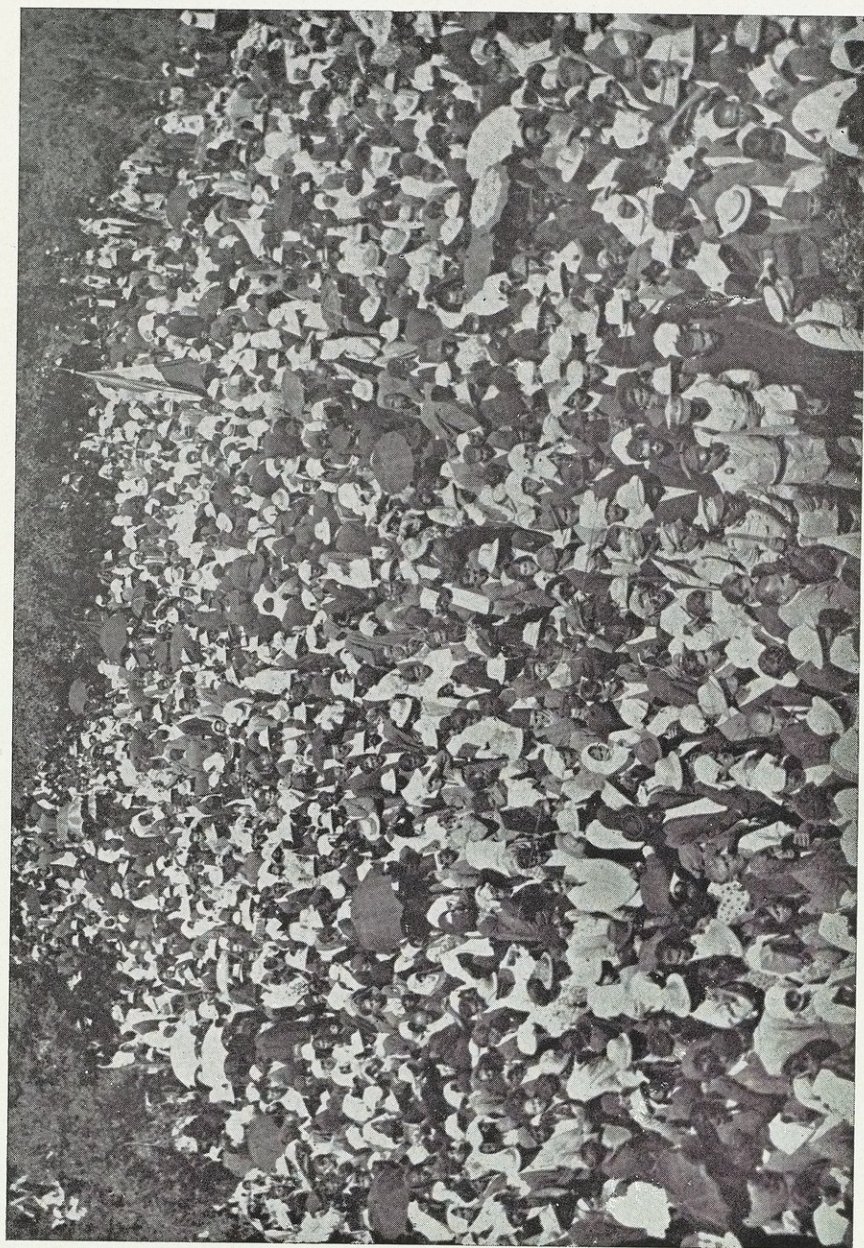


(الخطبة ص ١٥٠)

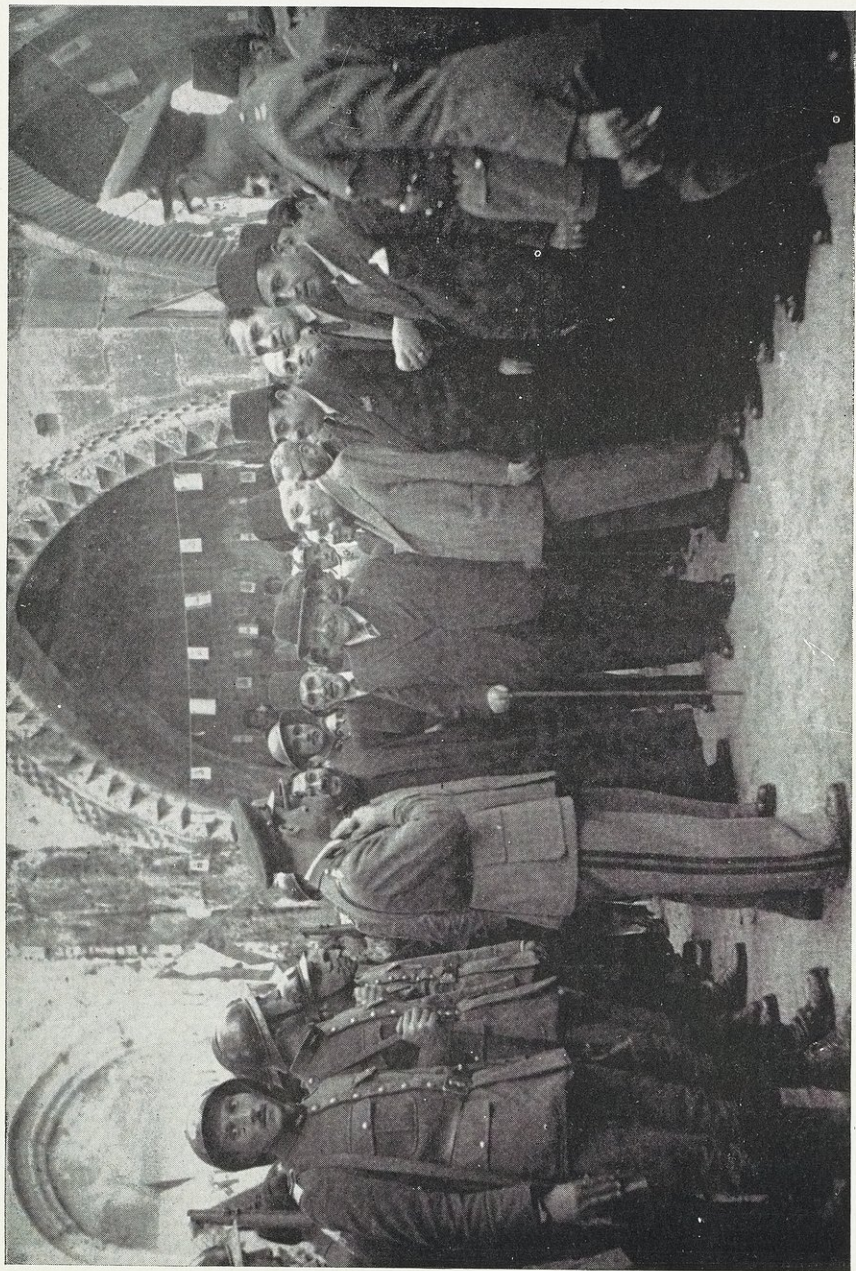
١٤ - فتنامته ومن حوله رجال الدولة يسرون في طليعة مآتم الفقيد المرحوم الدكتور أيوب ثابت رئيس الدولة رئيس الحكومة سابقاً



١٥ - صاحباً الفخامة الرئيس الخوري والقوتي في عرض عسكري يوم زيارة الرئيس السوري رسمياً للبنان (الخطبة ص ١٥٢)



١٦ - ذكرى تشرين في العاصمة اللبنانية (الخطبة ص ١٦١)

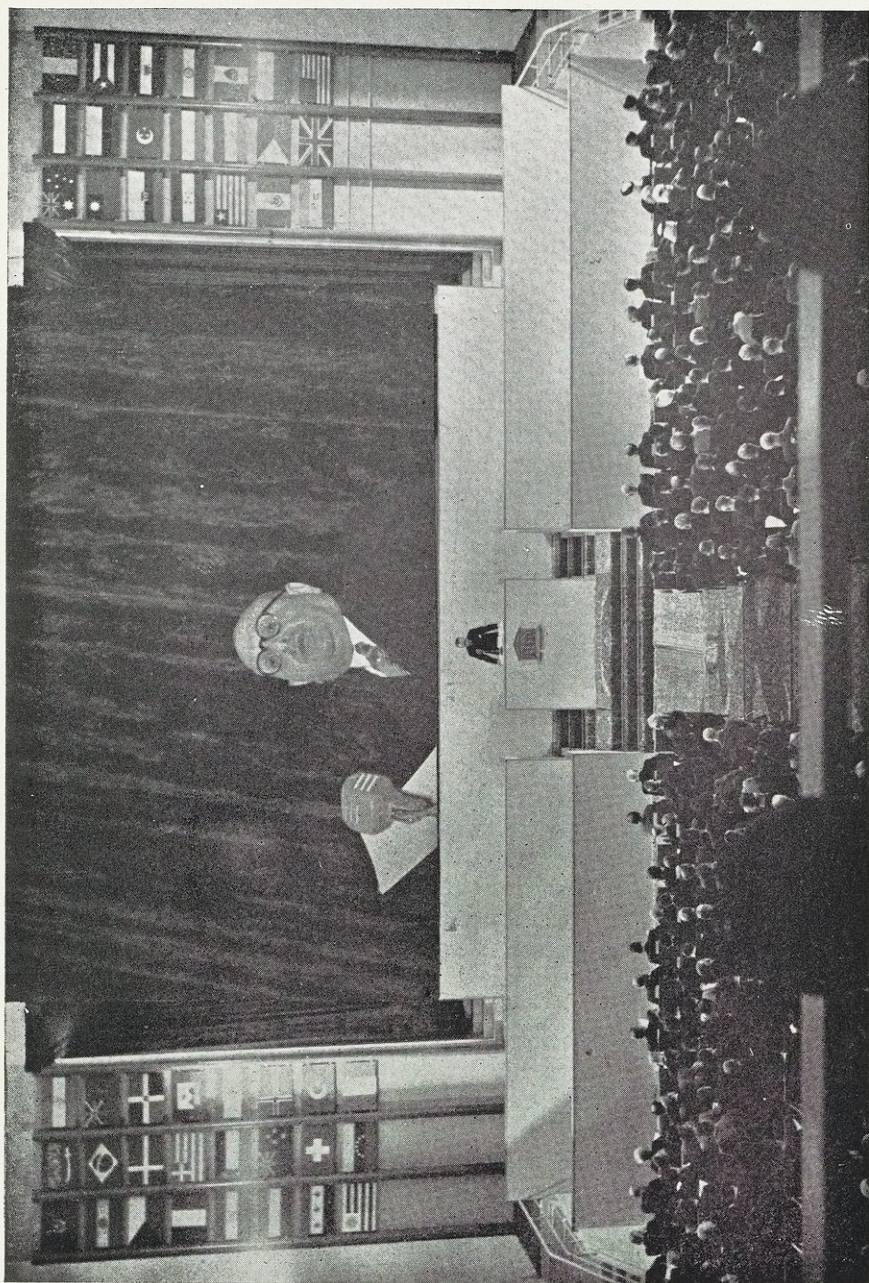


١٧ - فخامته يتأخر في جيل حفلة وضع الحجر الاساسي للسراي الجديدة

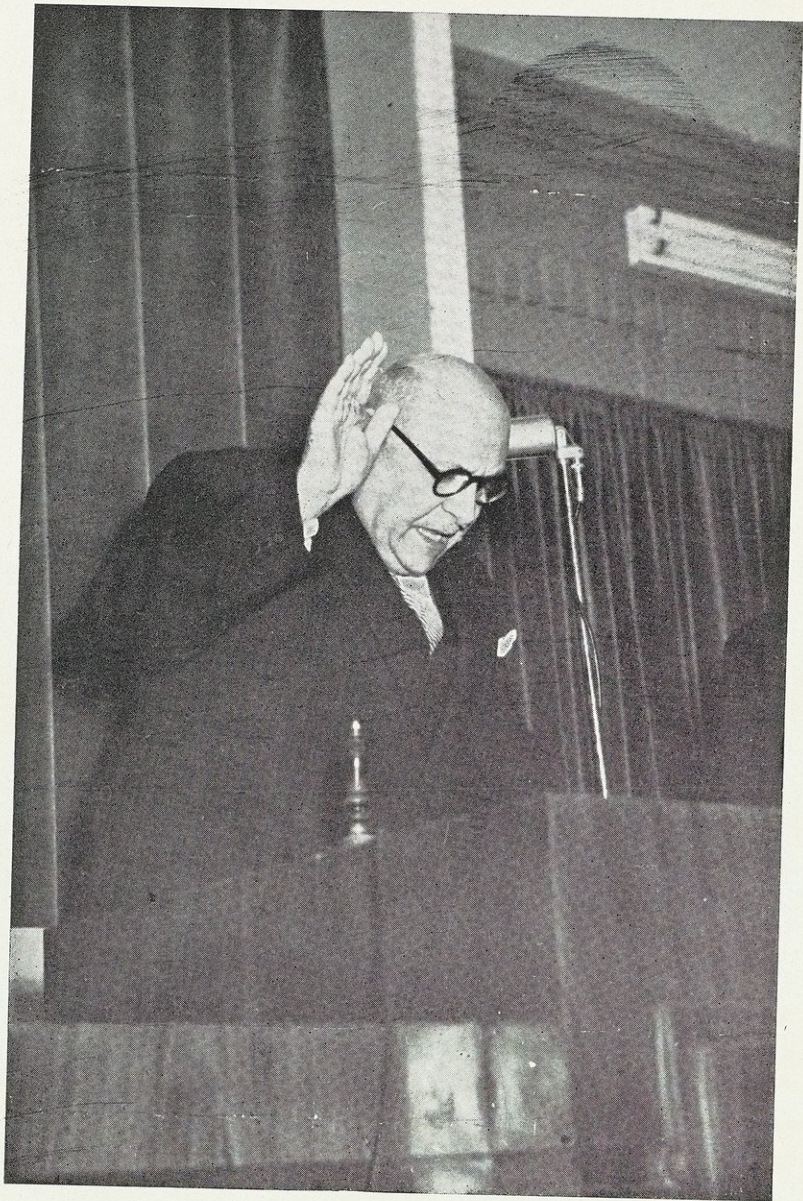
(الخطبة ص ١٦٨)



١٨ - صورة تذكارية لفخامته مع الفقيد المرحوم الاستاذ بترو طراد رئيس الدولة رئيس الحكومة
التي اجرت الانتخابات النيابية عام ١٩٤٣ (الخطبة ص ١٨٢)



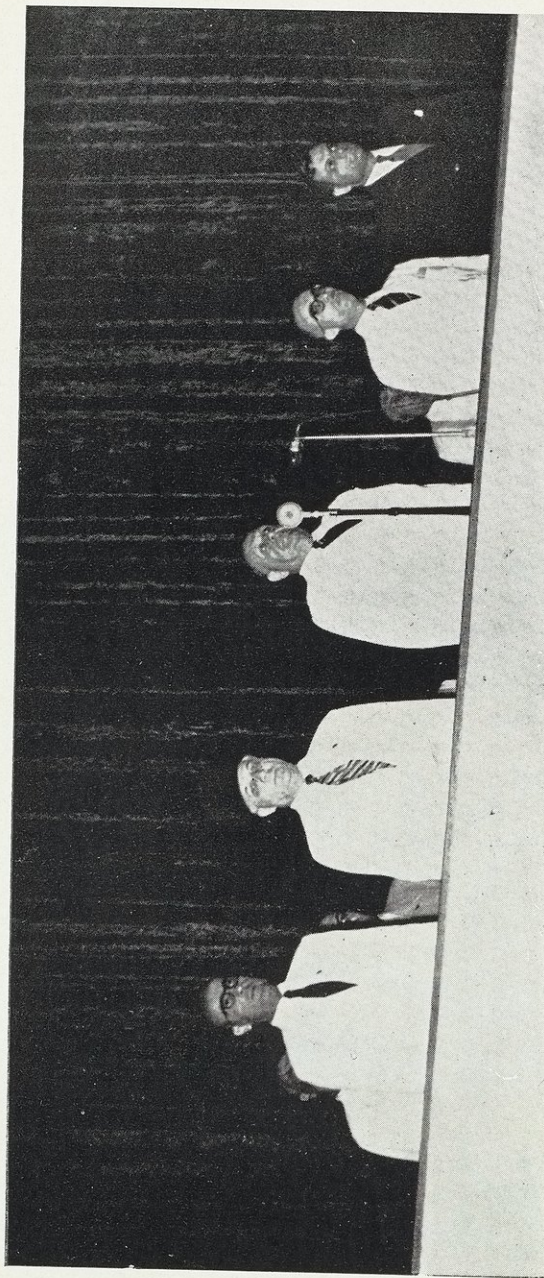
١٩ - فخامته يفتتح مؤتمر الاونيسكو في بيروت بخطبة عالمية (الخطبة ص ١٩٧)



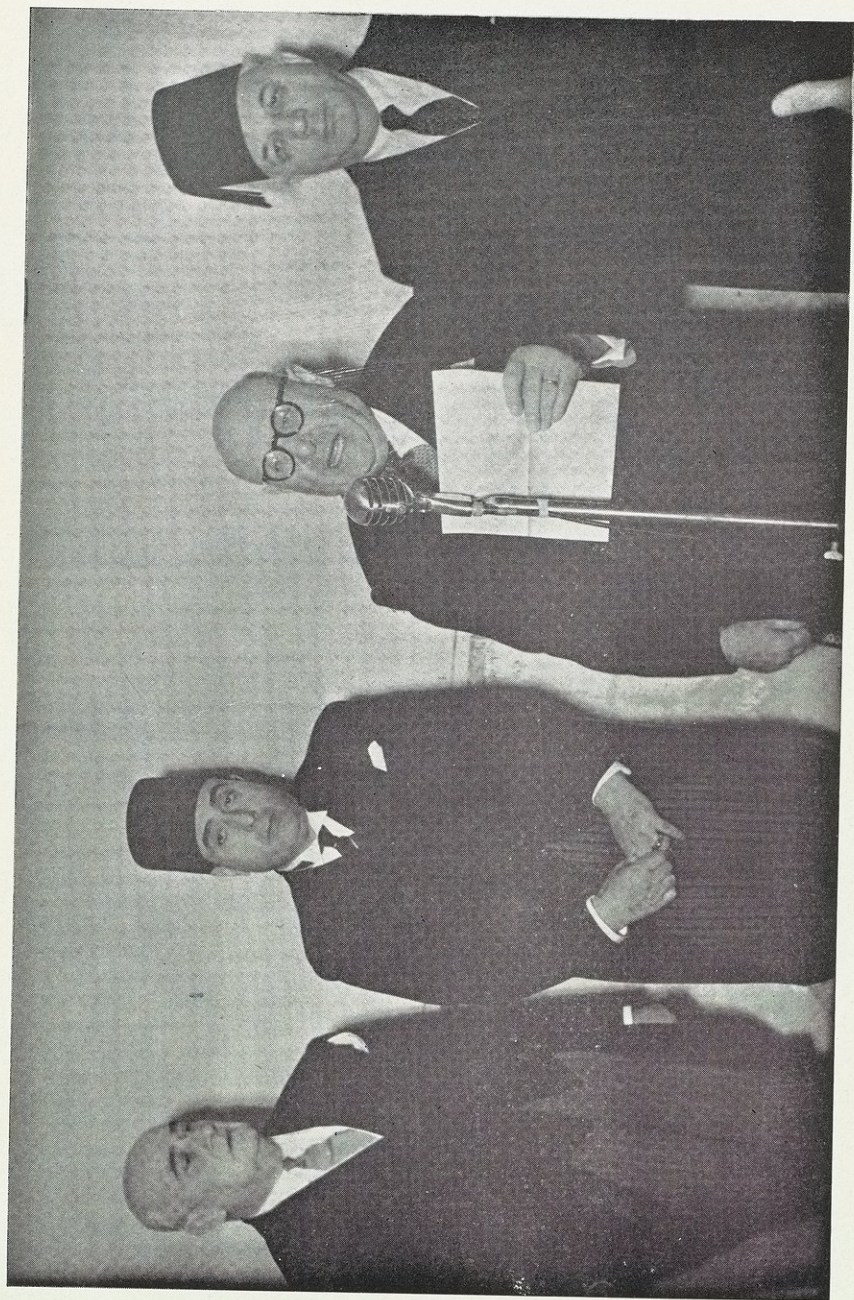
٢٠ - فخامته يقيم اليمين الدستورية في مجلس النواب لمهد الولاية الثانية (الخطبة ص ٢١٣)



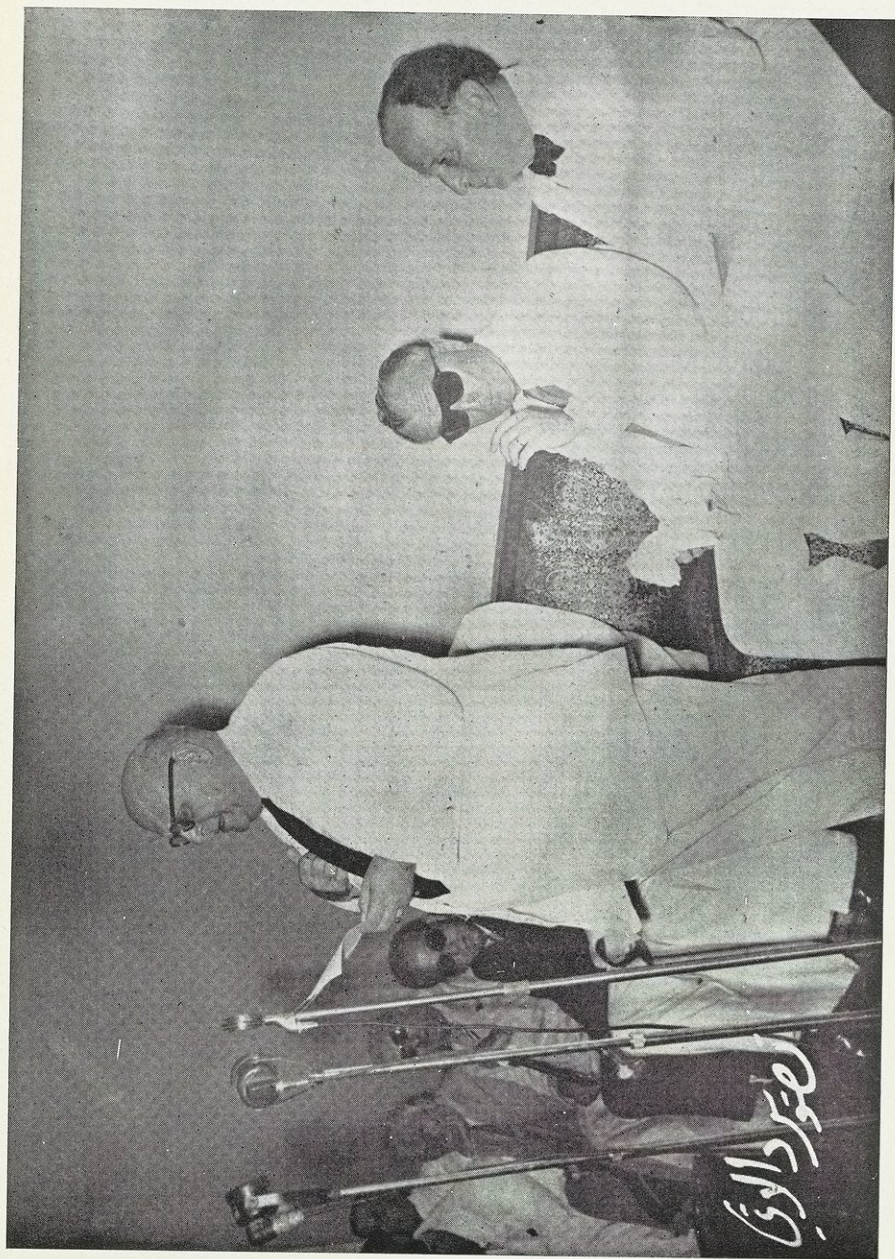
٢١ - فخامته في احد المواقف الخطابية الرسمية والى جانبه الفقيد المرحوم سليم بك تقلا وزير الخارجية آنذاك
(الخطبة ص ٢٣١)



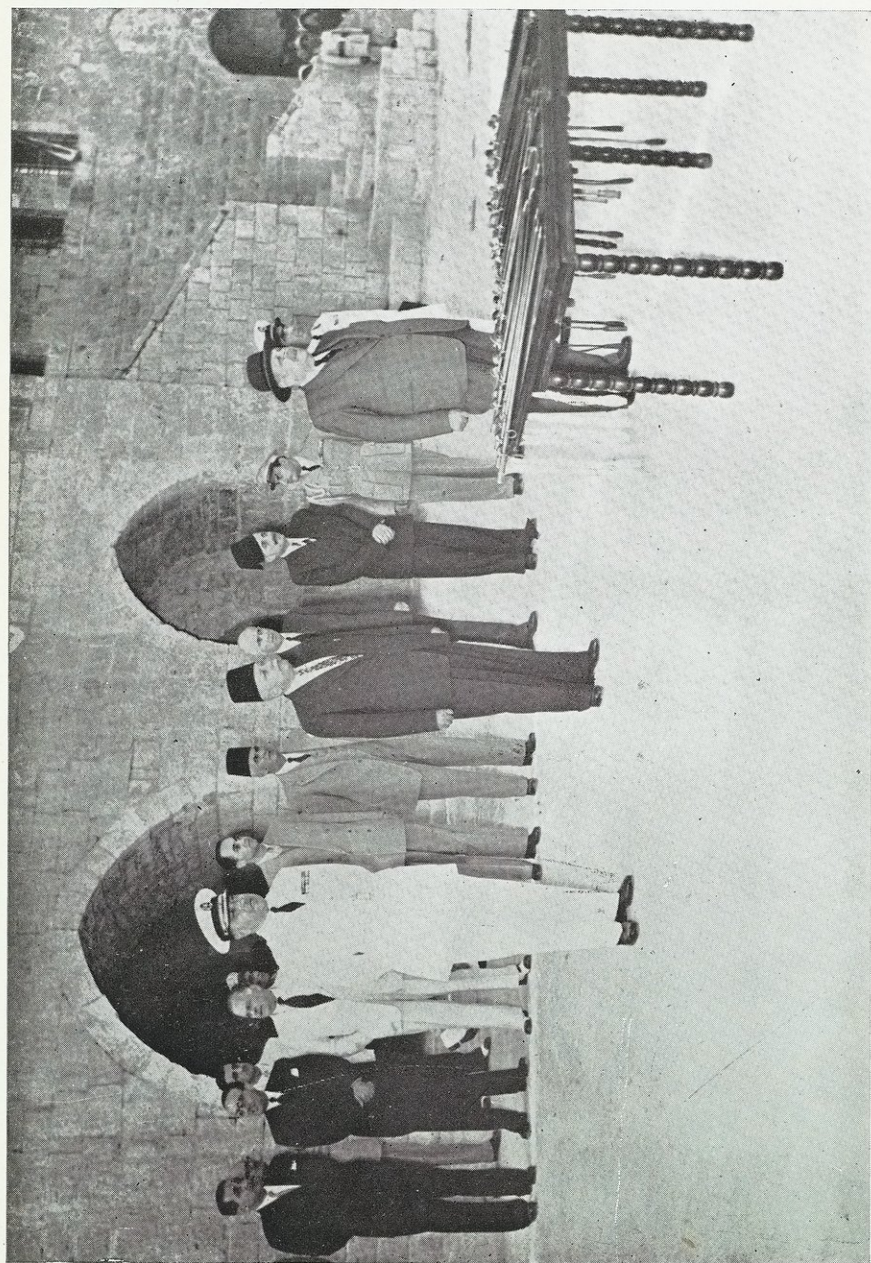
٢٢ - فتاحته يفتح مؤتمر المعتريين والى يمينه المغفور له رياض بك الصلاح فمالي فيليب بك تقلا وزير الخارجية والمعتريين،
والى يساره دولة الدكتور ناظم القدسي رئيس الوزارة السورية فالسيد فزنك ماريا رئيس المؤتمر (الخطبة ص ٢٤٣)



٢٣ - فضامته يؤن الفقيد المغفور له عبد الحميد كرامه (الخطبة ص ٢٥٢)



٢٤ - فخامته يؤين الفقيه المغفور له رياض الصلح (الخاصة ص ٢٧٥)



٢٥ - حفلة تقليد السيوف الضباط الجدد في «دورة رياض الصلح» ويظهر فخامته بين اركان الدولة واللواء قائد الجيش في ساحة قصر بيت الدين
(الخطبة ص ٢٧٩)



٢٦ - فخامته يودع ارض الوطن غرسة جديدة (الخطبة ص ٢٨٥)



المطبعة البولسية

حريصا - لبنان

LEMMAN LIBRARY

DS
87
.K5

NOV 19 1974

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58110020

DS87 .K5

Majm u at khu tab Bi